

فتح المتعال فى (وصف) النعال ، تأليف أحمد بن محمد بن أحمد المقرى سنة ١٠٤١هـ . بخط عامر بن سراج الدين الغمراوى سنة ١١٠١هـ ٢١٩ ق٥م

١٧٢ق ٢٥س ٥ر٢٠×١٥سم ٣٤٦

نسخة جيدة ، مزودة برسوم للنعال ، خطها نسخ معتاد .

الأعلام ١ : ١٢٦ كشف الظنون ٢ : ١٢٣٤

١ - السيرة النبوية أ - المقري ، أحمد بن محمد سنة ١٠٤١هـ ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ د - فتح المتعال فى مدح النعال

ص ١٠
١٧٢

و٨٤٠ جسم للنعال

٤٦٢٧/٤
٢٠/١١/١٣٩٨هـ

ملك الفقير

كتاب فتح المتعال



تأليف
العالم العلامه
والحبر البحر الفهامه سيدي
احمد المقري المغربي الفاسي
نفعنا الله تعالى ببركاته وبركات
علومه في الدين والدنيا والاخره
يارب العالمين والحمد لله
رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه

في مدح النعال





قال سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العامل العلامة
الحافظ المجتهد المتقن المحرر الفهامة صاحب الفوايد الفريدة
والتصانيف العديدة افصح البلغا وابلغ الفصحا سيدي احمد
بن محمد المقري المالكي التلمساني الاصل والمولد الفاسي الدار نزيل
القاهرة المحروسة ادام الله بقاه وحفظه ووالاه بجاه سيدنا
محمد وآله آمين نحمدك اللهم ان جعلتنا من امة خير من لبس
النعلين ومشى على بساط الارض والسما الاعلين وشرفتنا باتباع
سيد الكونين والثقلين الطاهر الاصلين تفضلا منك وامتنانا
وعرفتنا من احواله الجميلة واقواله الجليلة محاسن الشريعة
فسرحنا النواظر في رياضها النواضر المونقة المريعة وجدا بغنها
المشرقة البديعة الرايقة افنانا وهديتنا به الى الطريق
الاقوم الاقوى والزمتنا ببركته كلمة التقوى فعمرنا بها ربع
قلوبنا ولولا فضلك درس واقوى فلم نثن ولا ننثني بحولك
وقوتك عنها عنانا ونحمدك على جيد علمنا العاطل بدرره السامية
ونشنف مسامعه ونحيي ارض نفوسنا الميتة بمطره الهاطل
ذي السحب الهامية الهامعة فتنبت من زرع التوفيق
افنانا ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ند
ولا ظهير ولا معين ولا مناوي ولا مساوي ولا ضد الواحد
الاحد الفرد الصمد شهادة دامغة للباطل قاصمة له قامعة
شاهدة بالحق على كل ماطل موسسة لحسن عبادتنا جامعة
محصلة افتقارنا الى خيرك موصلة لعدم التفاتنا الى غيرك

واكتفاينا

واكتفاينا بك وغنانا وان سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبدك
ورسولك افضل الخلق من منتعل وحاف وملاذ كل من اتقى وخاف
اوجار وحاف الذي علت نعله الشريفة على هام الثريا
وسمت فاتسمت بالمواهب المنيفة العاطرة الريا واعجزت مدايحها
الوسيمة المحيا كل بليغ اعمل في وصفها بيانا وتبيانا البشير
النذير السراج المنير الخاتم الفاتح البازل المانح المتسم
باحسن سمة واشرف سيرة دافع شبهات الضلالات مانع
انواع الجهالات جامع محاسن الكمالات التي لا تحصر كثيرات
المقالات فضلا عن اليسيرة ولمعا اتقنها وعنانا صلى الله
وسلم عليه وعلى آله واصحابه الذين سح عليهم نافع سحابه فزكوا وارووا
وحموا وحووا آثاره النبوية واخباره المروية وفضايله
الظاهرة وشمايله الطاهرة صلاة وتسليما بفضل الله
نسمو بهما بفضل الله في الفردوس غرفا وجنانا وبعد
فيقول العبد الفقير البائس الحقير الراجي من ربه غفران
ما عظم من ذنبه والنجاة من كل خطب مهول الجاني المسرف
على نفسه العاصي الجهول احمد بن محمد الشهير بالمقري
المالكي المغربي رجحت اعماله ونجحت آماله ان هذا الكتاب
فتح المتعال ضمنته وصف النعال وقد سالت الله ان يكون
من خير الفعال وذلك انه لما جرت الاقدار برحلتي من
المغرب المحروس ان شا الله من الاكدار والنزوح عن
ارض النشاة والدار ارض سقتها الغوادي بكل مزنة بسيل
مواطني وبلادي وظل عيشي الظليل والخروج من حضرة
فاس الطيبة الانفاس نابذ الولد والمال قاصد الامكنة
الشريفة الحجازية متعلقا باذيال من كانت التقوى شعاره
والحجازية ركبت البحار وخضت المهامه التي يضل فيها القطا ويحار

ذكر

حتى وصلت الى اشرف ارض واديت الفرض وشاهدت روضة
الشفيع يوم العرض خير البرية من بدو ومن حضر واشرف الخلق
من حاف ومنتعل صلى الله عليه وشرف وكرم وتشبثت بدوح
ظله الوريف وتوسلت الى الله بجنابه الشريف منشدا عند
رويتي اعلام طيبة المشرفة تخميس الاستاذ الولي المغربي الاندلسي
ديار النبي ما نلت من وصلها المنى سوى نظرة اهدت الى جسم الضنا
نعم وثبت قلبي الى العشق فانثنى ولما رأينا رسم من لم يدع لنا
فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا ركبنا مطايا الشوق نقصد رامة
بعيد كانا قد شربنا مدامة ولما عرفنا الديار علامة
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنا ان نلم به ركبا
بقلبي داء ما وجدت له دوا حشا منى قد تملكها الهوى الى الله اشكو ما الاقي من الجوى
فيا شوق ما اقوى ويا لي من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبا
ضحى كل ذي سكر وقلبي ما صحا وروض اصطباري قد ذوى وتصوحا
وعوضت بعد القرب بعدا مبرحا وكيف التذاذي بالاصايل والضحى
اذا لم ذاك النسيم الذي هبا
ثم ابت ولو شاء الله ما فعلت واتخذت الرجوع الى الوطن هجيراي وجعلت
سلام مثل ما فاح نشر رياض • وقد مرت بها ريح الشمال •
على دهر مضى ما فيه عيب • يعاب به سوى قصر الليالي •
فلما وصلت الى مصر المحروسة من البوادي عاقتني عن السفر
العوائق • فاقمت بها برهة من الزمان • اقامة من لم يتنس
معاهده التي التحف فيها رداء الامان • وشاهدت من محاسن
كثير من اهلها ما ينتظم في لبة الدهر نظم الجمان • اذ هي قبة الدنيا
الحائزة للمفاخر بلا اشتباه وليلة العليا المتقلدة من المآثر حليا •
وبها البيت المقدس ذو الحرمين بغير ريب ولا مين •
بلاد حوت شتى المحاسن فاغتدت بزهرها المعمور تزهو وسمها •

ومن

ومن ذا الذي عن حصر بديع فضلها • وهذا كتاب الله نوه باسمها •
حضرة الاكابر الذين يعترف لهم المنصف والمكابر • فان ذكر
العلم فهم سباق غاياته • او الفهم فهم رافعوا راياته • او الاحسان ف
شموس ابانته • او العرفان في قطوا اباته • ذات الازهر الابهى
الابهر • تجمعني فيها مرة مع بعض الاعلام ناد جري به في شجون
الشريف
الكلام • ذكر النعل النبوية العظيمة • ومثالها الكريم
وما قيل فيه من الامداح النثرية والنظمية • وما للمواهب اللدنية
في ذلك من المقال اللائق بالمقام • والمدح الشافي من السقام •
فقلت اني كنت اذكر في مجالس المثال الوافية • اكثر من مائة
قافية • مما جمعته بالمغرب وبرود الاشتغال ضافية • وسماء
الافكار من قزع الاكدار صافية • وطير الهنا الصادح بافنان
المنى من نفور النادمة والخافية • ومعاهد الاتراب • ومشاهد
الحبرة والاصحاب • لم تهب عليها رياح البين السافية •
في وصل قد مضين كانها • لآلي عقود في نحور الكواعب
وايام هجر اعقبتها كأنها • بياض مشيب في سواد الذوائب
وكانني بلسان الحال قد قال • ومن عهد اللوم ما حال دع
الالتفات للحافات والطماح الى ما طاح واينما لبث فحل
كان فكان جوابي له التاسي بقول قاضي القضاة ابن خلكان
يا ديار الاحباب لا زالت الاعين في تربة ساحتيك حذا له •
وغنى النسيم وهو عليل • في مغانيك ساحبا اذياله •
اين عيش مضى لنا فيك ما اسرع عنا ذهابه وزواله •
حيث وجه الشباب طلق نضير • والتداني غصونه متمايله •
ولنا فيك طيب اوقات انس • ليتنا في المنام نلقى مثاله •
ثم اني لما ذكرت ذلك العدد شممت من بعض الناس رائحة
الاستغراب • وفهمت من حاله المظاهرة الاعراب • ان ضميره على

حرف مبني واستفهام دال على الانكار الذي هو به معنى اذ
قال هل يمكن ذكر هذا العدد مما تصدق عليه جموع الكثرة المستقلة
وهذا صاحب المواهب على جلالته وحفظه لم يات من ذلك المقول
في المثال من القصايد الا بجمع القلة فسكت عن الجواب ورايت
الاعراض عنه عين الصواب فقال لي بعض من صحت منه السريرة
واضحت عين العلم والعمل به قريرة لا باس ان تجمع في هذا الغرض
المعترض ما يسمح به الوقت الحاضر وتتقربوا به طرف من سكن
منزل الاخلاص وثوى به كما يثمر غصنه الناضر ما يستحسنه الناظر
ويقام بحجة عذر من حمل الكلام على خير محمله الحجة على المعترض
المتروي والمناظر اذ التفاصيل متعذرة او متعسرة والدواعي
غير متوفية ولا متيسرة فتعللت بجملة علل منها الغربة واضحة
بينة وهي جملة معترضة لعذري مفسرة فقال هذه جملة
ليس لها محل والاريب ليس بينه وبين بلد نسب تحبير البلاد ما حل
ونعلم حيث حل وعلى تقدير تسليم هذا العذر الذي تلاشى واضمحل
والعقد الذي تنقض وانحل قلت وفقك الله لمرضاته وابن
بان عن وطنه وارتحل ممن انتحى العلم وانتحل هذا امام المعقولات
بالاتفاق صاحب التصانيف التي اضاءت شمسها بجميع الافاق
مولانا سعد الملة والدين التفتازاني سقيت عهاده وقدس
سره العرفاني صرح في شرحه لتلخيص المعاني الذي فك فيه
اسر المعاني وازاح اشكال المعاني وعالج اوصاب المعضلات
قائلا بان نحرر كل سطر منه في شطر من الغبراء
يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء
فقلت لم يهيك وشتان واني يقاس الجهام بالصيب الهتان
او يتساوى النفع والضر والحلو والمر واين الصدف من الدر
والغيظ من القمر فقال لي ما ذكرت في غاية القرب الا انه

من الامثال السايرة قول القايل ومن لم يجد ما تيمم بالترب
ولما لم يبق وده امتناعي الا الحاحا اجبته وقدحت من فكري
زندا شحاحا لما رجوته من الاجر الجزيل في هذا القصد
الجليل والتبرك بخدمة السنة ولو بالنزر القليل
والاقتدا بمن صرف لها مجاه الجميل فبلغ قصدا واملا
والمعذور لعذري في الغرر الذي حملا جعلنا الله ممن اخلص علما
وعملا بجاه خير الخلق صلى الله عليه وسلم على انني علم الله ما وقفت
في هذا الامر الوطيد التردد على مصنف لاحد الصدور المتقدمين
او العصريين سوى كراسة لبعض المغاربة السبتيين مشتملة
على مقطعات تقرب من الثلاثين بحسب الظن والتخمين
رتبها على حروف المعجم واسرج فيها افراس قريحته والجم
وسقط في النسخة التي رايت من حرف الواو الى الختم
ولم يتعرض فيها لغير النظم الذي لم ينقط وقد استوعبت
ذكرها [illegible] وليس فيه مما يتعلق بالنقل على التعيين شي
من الامور التي يقع منا ان شا الله لها التبيين ثم وقفت
له ايضا على قصايد ومقطعات بعيدة من تلك النزعات
اذ لم يلتزم فيها الابتدا بحروف الروي وسلك المنهج السوي
وقد الف في المثال المقدس جماعة غيره منهم الامام الحافظ
ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي الاندلسي فله فيه جزء
حافل نظما ونثرا وسماه نتيجة الحب الصميم وزكاة
المنثور والمنظوم قال ابن رشيد ويرحم الله ابا الربيع
لو قال النثر والنظم لكان انسب للقرينة الاولى
ومنهم الشيخ الصالح ابو اسحاق ابراهيم بن الحاج النميري الاندلسي
رحمه الله وتاليفه على ما قيل غير واسع ولم يقرب فيه كل
شاسع ولم اقف على شي منهما بعد الفحص الشديد عنهما

وتلا ابن الحاج في التأليف تلميذه الحافظ ابن عساكر أحد الأعالي
الأكابر وقد كنت كتبت مسودة هذا الكتاب قبل
العثور عليه والوقوف على ما دونه وكتب الناس منها عدة
نسخ حملت إلى الديار الرومية وغيرها فلما وقفت على تأليفه
وجدته في كراسة صغيرة وقد مثل فيه النعل النبوية ذات
الفضائل الشهيرة وذكر بعض ما يتعلق بها على سبيل الاختصار
لأن التأليف في سبعة أوراق غير كبار وأورد فيه قصيدة من
نظمه ومقطوعتين مما أنشده ابن الحاج المذكور وبعض
خواص المثال الأسنى وأصاب في ذلك المرمى ثم عثرت
على اختصاره لشيخ الإسلام السراج البلقيني بخط المشهور
ولم يزد عليه الا يسيرا وهو أصغر حجما من تأليف ابن عساكر
المذكور وابتداه بقوله الحمد لله الذي أظهر الآثار المحمدية
في الآفاق وجعلها نور البصائر وجلا الأحداق وأقام لحفظها
طائفة دونها عن ظهر قلب ودونتها بطون الأوراق فهم
للقدم المحمدي يتبعون وتطيب به منهم الأخلاق ويعدون
نعاله أقدامهم إلى رؤوسهم بالأشواق والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الذي علت طبقته على جميع الطباق المخصوص بالشرع
العام والمقام الذي أقلقه به الخلاق وعلى آل سيدنا محمد وصحبه
ومن تبعهم في آثارهم المضيئة بالإشراق أما بعد فقد
رغب إلي بعض الأعيان ممن يوصف بالشرف والإحسان
أن أكتب له شيئا يتعلق بالنعل الشريف المبارك المنيف
مثل القدم المحمدي وأن أذكر له سندا به يقتدي فأجبته
إلى ما رغب فيه منح الله كلا منا ما يؤمله ويرتجيه وكتبت
في ذلك هذا الجزء وذكرت فيه سندي وسميته خدمة نعل
القدم المحمدي جعلنا الله ممن بآثاره يقتدي آمين والحمد لله رب العالمين

انتهى

انتهى وهو في سبعة أوراق صغار جدا وهذه الخطبة منه نصف
ورقة بخطه فهو نصف سبعه عدا والشيء يزيد على نسبته
ويبلغه من رضوانه منتهى أمنيته وقد ذكر رحمه الله بخطه
النعل وهما موتان كما يأتي بيانه ولعل أمر جره من القلم
طغيان أو أولهما بدني مذكر على ما سنفسره بعد ويذكره
والله أعلم وقد استوفيت ولله الحمد من قبل ومن بعد
في هذا المؤلف جميع ما ذكره ابن عساكر والسبتي والبلقيني
وزدت عليهم ما يكون مجموع كلامهم لعشره عشرا حسبما
يسره الله الذي يرسل الرياح بين يدي رحمته نشرا
واستخرجت الدرر من معادنها واستطلعت الغرر من مواطنها
وأضفت إلى الجميع بعض ما أنشدنيه جماعة من أصحابنا
المغاربة الذين امتطوا أسنام المجد وغاربه وما أنشدنيه
لنفسه بعض من لقيته بالقاهرة من الكبراء والأدباء الأعلام
والمشايخ الذين يفتخر بهم العصر ويتراح بنورهم الظلام مع
ما سمحت به قريحتي الخامدة وفكرتي الجامدة وبضاعتي الكاسدة
وصناعتي الفاسدة وإن لم أكن من رجال هذا المجال ولا ممن
يرتاض في ميدان الروية والارتجال وتتبعت ما خلص إلي من
الأمثلة وأبرزته للعيان بعد إيراد جملة من الأحاديث المتعلقة
بالنعل النبوية وما يحتاج إليه من التفسير والبيان ثم ختمت
عقب ذلك بخواص المثال المحاكي للمثال بعد أن أوردت
فيه من النظم المزري باللآل مقطعات وقصائد تزيد على
المائتين بحسب اقتضاه الوقت والحال وهذبت كل ذلك
وكملته بحمد الله فوق ما أملته ولم يكن بيدي من المقيدات
إلا اليسير حين ألفته لأن جلها تركته بالمغرب وخلفته
والله ينفع جميعنا به بجاه من ألف في جنابه صلى الله عليه وسلم

والقدم ج

وتنبيه على فاتحة غادية بالفوائد رائحة واربعة ابواب تأرج
منها اذكى رائحة وخاتمة فائحة بسرها بائحة **اما الفاتحة**
ففي معنى النعل والقبال والشراك والشسع في اللغة وما
يناسب ذلك من موارد مسوغة وشوارد مقتنصة وموائد
مستطابة وفوائد مبلغة **واما الابواب فالباب**
الاول في بعض ما ورد في النعال الشريفة الطاهرة النامية
المنيفة من الاحاديث النبوية وتفسير الفاظها اللغوية وما
يتبع ذلك من الكلام عليها وارشاد الناظر اليها وجنسها ولونها
وذكر الخف المخصوص بحوط قدم العلي وصونها ونظم بعض الفرائد
في سلك هذه المقاصد والفوائد **والباب الثاني**
في صفة المثال العظيم البركات والنافع الحاكي لنعال افضل مشفع
واكرم شافع وما يدل على هيئته من الكلام لبعض ائمة الاسلام
الخادمين لسنة من تشرف به عليه من الله افضل الصلاة
وازكى السلام **والباب الثالث** في ايراد نبذة
من المقطعات الرائقة والقصائد الفائقة المقولة في المثال
العظيم ووصف دره للمنظم مرتبة على حروف المعجم على ما يسره
الذي وفق لجمعه والتقط من كلام المتقدمين وافاضل العصر
من اهل فاس وبعض من لقيته بمصر حاطهم الله الجميع
من الاغيار وسلك بي وبهم سبل الاخيار **والباب**
الرابع في سرد جملة من خواص المثال المجربة ومنافعه
المتواترة عمن كرع في منهلها وعلم مشربه من الثقات
الذين لا يمترى في صدق اخبارهم والاثبات المعتمدين
المتضلعين بشموس انوارهم الملحوظين بعين تعظيمهم واكبارهم
والخاتمة واسال الله حسنها في ذكر رجوعي من الله به علي
وساق فيه الخيرات بفضله الي مشتمل على زبدة ما يتعلق
بالنعل والمثال لمن اراد الاقتصار عليه عوضا عن النثر

منظوما

منظوما نظم اللآل وبعض مسائل منثوره ومنظومه مناسبة
في الجملة كان حقها ان تتقدم هذا المحل وتكون قبله **وقد**
كنت بعد ما انتشرت المسودة الاولى التي هذه بالنسبة
اليها طولى سميتها بعد ابراز ابكارها العين من خدور الصدور
واهدائها للحضرة الشريفة ولا مهر الا رجا القبول وبلوغ
المامول في الورود والصدور بالنفحات العنبرية في نعال
خير البرية فحسن ان تسمى هذه الكبرى بغير اسم تلك الصغرى
وهو فتح المتعال في مدح النعال المكرمة بخير
الانام عليه الصلاة والسلام ووصف المثال وما يتبعه من
الكلام جعل الله الجميع عاصما من العذاب الاليم في يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم **وهذا اوان**
الشروع في الورود من هذا المنهل المشروع وعلى الله سبحانه
اعتمد ومن عونه استمد فهو الهادي الى سواء السبيل وهو
حسبي ونعم الوكيل لا رب غيره والخير الاخيره **الفاتحة**
في معنى النعل والقبال والشراك والشسع في اللغة وما يناسب ذلك والقبال صح
من موارد مسوغة وشوارد مقتنصة وموائد مستطابة
وفوائد مبلغة **قال** ابن سيده في المحكم النعل ما وقيت به
القدم انتهى **و**قال بعض ائمة اللغة النعل ما وقيت به القدم
من الارض كالنعلة مؤنثة وجمعه نعال **و**قال الحسن بن
احمد بن طلحة واسحاق بن محمد وابو علي بن دوما النعاليون
محدثون ونعل كفرح وتنعل وانتعل لبسها وحديدة في اسفل
غمد السيف والقطعة الغليظة من الارض يبرق حصاها
ولا تنبت والرجل الذليل يوطا كما توطا الارض مضرقا والزوجة
ثم قال وما وقيت به حافر الدابة ونعلهم كمنع وهب لهم النعال
والدابة البسها النعل كانعلها ونعلها وانتعل فهو ناعل كثرت

نعاله ورجل ناعل ومُنعل لمكرم ذو نعل وحافر ناعل صلب وفرس
منعل لمكرم شديد الحافر ثم قال وانتعل الارض سافر راجلا
وزرع في الارض الغليظة او ركبها ثم قال والمنعل لمقعد
ومنعدة الارض الغليظة اسم وصفة ثم قال والتنعيل
تنعيلك حافر البرذون مطبق من حديد وكذا خف البعير لئلا
يحفى انتهى ببعض اختصار وفي كتاب عمدة الحفاظ
في تفسير اشرف الالفاظ للشيخ الشهاب احمد بن السمين الحلبي
رحمه الله في مادة نعل ما نصه قوله تعالى اخلع نعليك النعل
ما ينتعله الانسان اي يلبسه في رجله وانتعل لبس نعلا قال
الاعشى في فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من
يحفى وينتعل والنعل مؤنثة قال التي الصحيفة كي يخفف رحله
والزاد حتى نعله القاها وبه شبه نعل الفرس ونعل السيف
وهو الحديدة المجعولة في اسفله وفي كان نعل سيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فضة قال شمر النعل من السيف الحديدة
التي تكون في اسفل قرابه وفيه اذا ابتلت النعال فالصلاة
في الرحال قيل هي هنا ما غلظ من الارض وقيل هي النعال
المعروفة ويكنى بالنعل عن الرجل الذليل وانشد العجاج
المراكن ذراعه ونعلا قيل انما امر موسى عليه السلام من
خلعهما لانهما كانا من جلد حمار ميت لم يدبغ وفي المثل
اضرني فانك ناعلة اصله ان رجلا كان معه امتان
احداهما حافية والاخرى منتعلة فقال للمنتعلة اضرني
اي اسلكي الضراب وهي الحجارة فانك ذات نعل يضرب
مثلا لمن تقاعد عن امر فيه طاقة له به انتهى كلام السمين
رحمه الله وقوله في الحديث الخ لعله اشار به الى ما رواه الطبراني
كان له صلى الله عليه وسلم سيف محلى قائمه من فضة ونعله من

فضة

فضة وفيه حلق من فضة وكان يسمى ذا الفقار انتهى وقوله
قيل انما امر موسى عليه السلام الخ قد رواه الترمذي عن ابن
مسعود مرفوعا كان على موسى يوم كلمه ربه كسا صوف
وجبة صوف وسراويل صوف وكانت نعاله من جلد حمار ميت
انتهى قلت وقد تذكرت هنا والحديث شجون ما حكاه احد
اسلافي رحمهم الله وهو الامام الصوفي العلامة وحيد دهره
قاضي الجماعة الشيخ ابو عبد الله المقري القرشي التلمساني
النشأة والقبر قاضي حضرة فاس رحمه الله في كتابه الحقائق
والرقائق عن الامام فخر الدين الرازي ونصه حدثت
ان الامام الفخر مر ببعض المشيخة من الصوفيين فقيل للشيخ
هذا اقام على الصانع نحو الف دليل فلو قمت اليه فقال او عرفه
ما استدل عليه فبلغ ذلك الامام فقال نحن نعلم من وراء الحجاب
وهم ينظرون من غير حجاب وهذا قول في التفسير ان
النعلين اللذين امر موسى بخلعهما هما المقدمتان اللتان تتوصل
الى المعرفة بهما فقيل انك قد حللت بالوادي المقدس بسماع
اني انا ربك فلا تنصرف عن مقام التحقيق الى طلب التصديق
فليس الخبر كالمعاينة انتهى وذكر التوزري في شرح الشقراطسية
ما فيه بعض مخالفة لبعض كلام السمين السابق ولنذكره
بجملته منقول قال رحمه الله والمنتعل الماشي بالنعل يقال
نعل بالفتح وانتعل بمعنى ورجل ناعل ذو نعل وفي المثل
اطري فانك ناعلة وهو من قولك اطرى فلان اذا مشى
في اطرار الوادي اي نواحيه والطاء منه مهملة وذكروا
ان اصل المثل لرجل قال لراعية كانت ترعى في السهولة
دون الحزونة فقال لها اطري اي خذي اطرار الوادي
وهي نواحيه فان عليك نعلين ثم صار يضرب لكل من يؤمر
بركاب امر شديد اذا كان يقوي عليه ولما كان اصل هذا المثل

جاريا على خطاب امراة استعمل للمذكر والمونث بلفظ واحد لان
الامثال لا تتغير ويحتمل قوله فانك ناعلة وجهين احدهما
ما قاله ابو عبيد احسبه عنى بالنعلين غلظ جلد القدمين فيكون
على هذا التاويل كقول ابي الطيب • ويحفيني جلالٍ في النعل اني
رايتك ذا نعل اذا كنت حافيا • انتهى المقصود منه وبعضه
باللفظ مع بعض اختصار انتهى ولنرجع الى ما كنا بصدده فنقول
وفي المصباح وغيره النعل مونثة وتطلق على التاسومة انتهى
وقول جمع منهم العلامة ابن حجر الهيتمي في شرح الشمائل النعل
ما وقيت به القدم عن الارض وافرد يعني الترمذي الخف
عنها بباب لتغايرهما عرفا بل لغة ان جعلنا من الارض قيدا
في النعل انتهى قد يقال فيه ان ظاهر كلام صاحب القاموس
وبعض ايمة اللغة انه قيد وقد صرح بالقيدية المولى عصام الدين
اذ قال ولا يدخل فيه الخف لانه ليس مما وقيت به القدم عن
الارض انتهى وابن حجر لا يقيم له وزنا وكثير من اعتراضاته عليه
غير لازم عند التامل واعمال النظر ولعله هنا لم يرض بما قاله
فلذا لم يعتمده والله اعلم فان قلت ما ذكرتموه من ان النعل
مونثة غير مسلم من وجهين احدهما ما سمع من تصغيرها على نعيل
بغير تاء وقد علم ان تصغير المونث الخالي من التا لا بد فيه من
ردها اذ به يعرف تانيث الاسم لان التصغير يرد الاشيا
الى اصولها كما قال ابن مالك في الالفية •
ويعرف التقدير بالضمير • ونحوه كالرد في التصغير •
الثاني قول بعض الاعراب يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا خير من يمشي بنعل فرد فذكر فردا وهو صفة للنعل ولو
كانت مونثة لانثه قلت لا دلالة في واحد منهما على التذكير
اما الاول فهو من باب الشذوذ فلا يلتفت اليه ونظيره الفاظ

مونثة

مونثة سمع تصغيرها بغير تاء شذوذا منها درع وحرب وذود
وشول وناب وهي المسنة من الابل في عدة كلمات تحفظ ولا
يقاس عليها حسبما صرح بذلك ابن هشام والمرادي وغير واحد
على ان بعض الايمة اقتصر في تصغير نعل على نعيلة ولعله
نبين لما يقتضيه القياس واما الثاني فقد قال فيه ابن الاثير
انما وصف النعل وهي مونثة بالفرد وهو مذكر لان تانيثها غير
حقيقي انتهى قلت لم ازل استشكل اطلاق ابن الاثير بما تقرر
في فن العربية ان المونث على نوعين نوع ظهرت فيه التاء
ونوع قدرت فيه التا فالاول ثلاثة اقسام مونث المعنى نحو
عايشة فهذا لا يذكر الا ضرورة ومونث اللفظ نحو حمزة فهو
عكس ما قبله لا يونث الا ضرورة كقوله • ابوك خليفة ولدته اخرى •
وما ليس معناه مذكرا حقيقة نحو خشبة فهذا يونث نظرا الى
لفظه نحو خشبة واحدة وليعلم ان هذا التقسيم انما ياتي فيما
عدا ما ذكره من مونثه فان لم يتميز نحو نملة انث مطلقا ولذا
وهم من استدل على كون نملة نبي الله سليمان على نبينا وعليه
وعلى جميع الانبيا صلوات الله وسلامه انثى بقوله تعالى قالت
نملة حسبما هو مبسوط في محله واما النوع الثاني فهو الذي
قدرت فيه التا نحو كتف ويد ونعل ونحوها ويعرف تانيثه
من غير التصغير بعود الضمير وحذف تا العدد وغيرهما
مما هو مقرر في محله فان سمع تانيثه ولم ترد التا في
تصغيره فشاذ كالالفاظ المذكورة انفا التي منها نعل
والله اعلم ثم رايت للمولى عصام الدين رحمه الله في شرح
الشمايل اعتراضا على نحو اطلاق ابن الاثير عند شرح قوله نعل
واحد ونصه الظاهر واحدة ومن وجه تذكير واحد بان النعل
مونث غير حقيقي يرد عليه بان الفرق بين الحقيقي وغير الحقيقي

فاخذه السماع ويد اعلم ان
فيه تا وقد رده رجوعها
في التصغير نحو كتيفة
ويدية ونحوها صح

في اسناد الفعل وشبهه اليه لا في العدد فلا يتاتى عشرة تمرات
انتهى وهو موافق لما سنح لي ولله الحمد اذ ليس مراده بالعدد الحصر
فيه حسبما هو معلوم ومن يده تلقف العلامة ابن حجر اذ قال في
شرح الحديث المذكور لو في نسخة واحدة يحتاج لتاويل ولا يكفي فيه
كون تانيثها غير حقيقي انتهى وتفسير الكافي قاله في موضع اخر
ذكر فيه الفعل وصورته الا انه لما كان تانيثها غير حقيقي صح تذكيرها
باعتبار الملبوس انتهى وانت تعلم ان كون تانيثها غير حقيقي لا مدخل له
في التعليل في هذا الموضع والله اعلم وقال حافظ الحفاظ محلي كتاب
المعاني بجواهر الالفاظ قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن علي بن
حجر العسقلاني رحمه الله في فتح الباري عند ما تكلم في حديث الاسراء
على قوله صلى الله عليه وسلم بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا
ما نصه كذا وقع بالتذكير على معنى الاناء لا على لفظ الطست
لانها مونثة انتهى وهو ايضا مما يرد كلام ابن الاثير السابق
اذ لو كان اطلاق ابن الاثير كافيا لاعتذر الحافظ به عن التذكير
من غير زيادة تاويل الطست بالاناء على ما لا يخفى وقوله لا على لفظ
الطست هو نفي لما قاله ابن الاثير ومن تبعه في نظائر ذلك
وتامل قوله لانها مونثة يظهر لك ما قررته والله اعلم وفي كلام
الحافظ المذكور ما يوهم كلام العلامة ابن حجر السابق حيث جعل
كون تانيثها غير حقيقي جزء علة والحافظ ابن حجر لم يجعله كذلك
بل جعل العلة غيره فافهم على ان كلام الزجاج يقتضي ان الطست
يجوز فيها التذكير بقلة وان التانيث اكثر في كلام العرب ونحوه
لبعضهم وعليه فلا تاويل ان حمل على اللغة القليلة نعم يصح
ما قاله ابن الاثير في نحو مثل قول قتادة لانس بن مالك
رضي الله عنه كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحذف تاء التانيث من كان لاسناد هذا الفعل الى النعل وهي

غير

٩

غير حقيقية التانيث ومثل ذلك جائز اذ كان غير الحقيقي التانيث
المسند اليه الفعل وشبهه اسما ظاهرا نحو طلعت الشمس بخلاف
الاسناد الى ضميره نحو الشمس طلعت فلا بد من التاء ولا تحذف الا
في ضرورة الشعر كقوله • ولا ارض ابقل ابقالها • والى هذا
اشار العصام بقوله السابق يرد عليه بان الفرق الى اخره على ان
العلامة ابن حجر قال في قوله كان نعل الخ لما كان التانيث غير
حقيقي صح تذكيرها باعتبار الملبوس والظاهر الجاري على القواعد
العربية انه لا يحتاج في اسناد الفعل الى النعل بحذف التاء
للاعتذار بالتاويل بالمذكر اذ الامر جائز بدونه الا ان يقال
انه زيادة حسن فلا تضر والله اعلم ولنرجع الى ما كنا بصدده
فنقول فيقال ويقال انعلت الخيل بالهمز كما ذكرت ومنه الحديث
ان غسان تنعل خيلها وقد سبق في كلام القاموس مثل ذلك
وياتي في الباب الاول ان شاء الله ضبط قوله صلى الله عليه وسلم
فلينعلهما جميعا عند تعرضنا له هنالك • ويسمى النعل الحذاء
بالمد ومنه قول بعض المحدثين • الناس مثل زمانهم قد الحذاء مثالا •
• ورجال دهرك مثل دهرك في تقلبه وحاله •
• ولذا اذا فسد الزمان • جرى الفساد على رجاله •
ويقال احتذى اي لبس الحذاء • ومنه قول الشاعر •
• كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع • اي ان الحافي الوقع وهو الذي
يشتكي رجليه من الحجارة يرضى بكل النعال لضرورته اليها
ويقال حذا النعل حذوا وحذاء يحذو • ومنه قول الشاعر
• قسم لتبي رب العقال الاموركما • تقتبس نوالا نعل حين تحذوها •
• اموالنا لذوي الميراث نجمعها • ودورنا لخراب الدهر نبنيها •
وقد مثل بعض البيتين المرصوفين في التوافي عند ذكر النعال
الشاد كما علم في محله وخالد الحذاء المحدث المشهور لم يكن حذاء

وانما جلس عند حذائها فقيل له الحذاء قاله العراقي وغير واحد ممن تقدم
وتأخر عنه وممن ذكر ذلك الترمذي في الجامع وله نظائر مذكورة
في علوم الحديث وفي الحديث لتركبن سنن من قبلكم حذو
النعل بالنعل اي قطع النعل على النعل وفي الحديث في ضالة الابل
مالك ولها معها حذاؤها وسقاؤها اراد بالحذاء وهو النعل اخفافها
وهو استعارة اصبرها على المشي وكذا قوله وسقاؤها من الاستعارة
لصبرها عن الماء ايام وفي الحديث اذا ابتلت النعال فالصلاة
في الرحال ورحل الرجل منزله والمعنى صلوا في منازلكم عند ابتلال
احذيتكم من المطر وقيل ان النعال في هذا الحديث جمع نعل
وهو ما صلب من الارض كذا قاله الحريري في درة الغواص في
اوهام الخواص وروي ثعلب عن ابي سلمة عن الفراء انه قال النعال
الا رضون الصلاب وانشد

قوم اذا اخضرت نعالهم • يتناهقون تناهق الحمر

قال ثعلب ومنه الخبر اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال
يقول اذا ابتلت الارض فصلوا في منازلكم انتهى وقد تقدم عن
القاموس اطلاق النعل على الارض الغليظة وعن السمين هذا
الحديث وتفسيره بالوجهين كما هنا فراجعه وتطلق النعل
كما في القاموس على الزوجة ومنه ما العنزه الحريري في مقاماته
ان من لمس ظهر نعله نقض وضوء من نعله فراجعه فيها
فائدة من امثال العرب في كاد في قولهم كاد المنتعل يكون
راكبا وكاد العروس يكون ملكا وكاد الحريص يكون عبدا و
وكاد الفقر يكون كفرا وكاد البيان يكون سحرا وكاد النعام
يكون طيرا وكاد البخيل يكون كلبا وكاد السيئ الخلق يكون سبعا
على ان بعض هذه الامثال وارد من كلامه صلى الله عليه وسلم
كما سنذكره قريبا وقد ذكر الحريري في درة الغواص المسعودي

في

في شرح المقامات في هذه الامثال حكاية تركتها لانها لا تناسب هذا
التاليف والله الموفق وفي حديث جابر مرفوعا المنتعل بمنزلة الراكب
وروى ابن عساكر عن انس مرفوعا المنتعل راكب وروى غير
واحد كالبخاري في التاريخ واحمد في المسند والحاكم في المستدرك
عن جابر والطبراني في الكبير عن عمران بن حصين وفي الاوسط
عن ابن عمر حديث استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا
ما دام منتعلا انتهى واما حديث كاد الحليم ان يكون نبيا فقد رواه
الخطيب عن انس مرفوعا وحديث كادت النميمة ان تكون سحرا
رواه ابن لال عن انس مرفوعا وحديث كاد الفقر ان يكون كفرا
وكاد الحسد ان يسبق القدر رواه ابو نعيم في الحلية ويقال
زلت به القدم والنعل ومنه الحكاية الغريبة التي ذكرها صاحب
كتاب تنبيه الاخيار على ما في المقامات من الاشعار ونصه
رايت في مجموع انه لما ظهر امر بني العباس واختفى بنو امية امنوهم
ليظهروا فظهر منهم جمع كثير بالحيرة فحكى عن واحد منهم سماه
انه كان له ولد صغير وابنة جميلة فحين امر بقتلهم اسلم ابنته لرجل
من اهل الحيرة وكان للرجل اربعة بنين كالاسد يرابطون في
الثغور فدلت بنو العباس على الابنة المذكورة فراودوا المودع
في تسليمها اليهم فابى فهددوه فلما اكثروا ادخلها في غيضة
متسعة لا يتخوفها من يلقى فيها فاستمر على منعه فالقى الاكبر منهم
نفسه مرة وسبى ابنه لابنة عنده فانكر ذلك وهدده فالقا
ولده الاخر فقال ما شئتم افعلوا فلم يزل الى ان القوا الاربعة
ولم يسلم البنت فدخل بعض الايام فوجد البنت تبكي فقال ما يبكيك
فقالت ام الاولاد اني سرحتها فوجعتها اسنان المشط فبكت
فقال لا اله الا الله انت من هذا تبكين وانا لا ابكي من فقد
الاولاد ثم بكى وقال فذاب في النوم والد البنت المقتول

يعني والد البنين ينشده هذه الابيات
صبرتُ على فقد البنين ودفنها * مرارة صبر فيه علو منيتي
فيا مقلتي جودي عليهم بادمع * ويا كبدي الحرا عليهم تفتتي
ويا صاحبي تاسى في طلب الوفا * موافق اهوال بها النعل زلت
ليعلم اني قد وفيت وقلما * وفي من جميع الناس حي لميت
فانشده المقتول وهو والد البنت
صبرتَ جزاك الله خيرا وبلغها * مراتب اجر اشرقت وتعلت
فه ونك غيضان الجزورة عندها * بنوك تجدهم بين سبع ولبوة
وه ونك اصل السدر وكنزا دفنته * تجده وقسم في البنين مع ابنتي
فانتبه فزعا ودخل الغيضة فوجد اولاده الاربعة واسدا ولبوة
يحرسانهم فتفرقا عنهم واجتمع بهم وحفر في اصل السدر فاخرج
كنزا فقسمه بين اولاده الاربعة وزوجها من الاكبر منهم
انتهى وكتبت هذه الحكاية لغرابتها وعهدتها على ناقلها والمؤلف
لهذا الكتاب هو قاضي القضاة عز الدين بن احمد بن ابراهيم بن
نصر الله العسقلاني الكناني الحنبلي رحمه الله وهو كتاب عجيب
في معناه وقد جمع فيه فاوعى وزاد عليه شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر
زيادات في كل حرف من حروف المعجم وقد اثبتها فيه نقلا عن
ابن حجر رحم الله الجميع ولنرجع فنقول وقبال النعل
بقاف مكسورة وموحدة تحتية كمثال زمام يكون بين الاصبع
الوسطى والتي تليها حسبما ذكره صاحب القاموس وغيره
وقال الزمخشري قبال الشي وقبله ما استقبلك منه انتهى
وقبال اقبل نعله وقابلها اذا عمل لها قبالا وفي الحديث قابلوا
النعال اي اعملوا عليها القبال وهي مثل الزمام تكون في وسط
الاصابع يقال نعل مقابلة ومقبلة قال ابو عبيد قال وقد
فسر بعضهم قابلوا النعال بان تثني ذؤابة الشراك

الي

الى العقدة قال والاول اوجه وقال صاحب سبل الهدى والرشاد
في سيرة خير العباد القبال بكسر القاف وتخفيف الموحدة والزم
لام الشسع الذي يعقد فيه الشسع الذي يكون بين الاصبع
الوسطى والتي تليها انتهى وقال جماعة القبال السير الذي
يكون بين الاصبعين وقال ابن عساكر يحتمل ان يكون
القبال مشتقا من قبال القدم وقبال كل شي اوله وما يستقبلك
منه وقبله ايضا انتهى وقد تقدم كلام الزمخشري وهو قريب
من هذا ثم قال ابن عساكر ومنه يقال للناصية والعرق
القبال لانهما يستقبلان الناظر وقوله صلى الله عليه وسلم طلقوا
النسا القبل عدتهن وفي رواية في قبل طهرهن اي في اقباله
واوله وحين يمكنها الدخول في العدة والشروع فيها فيكون ذلك
محسوبا لها وذلك في حال الطهر يقال كان ذلك في قبل الشتا
اي في اقباله وفي الحديث نهى ان يضحى بالمقابلة وهي التي يقطع
من مقدم اذنها شي ثم يترك معلقا كانه زنمة انتهى كلام
ابن عساكر واعترضه السراج البلقيني حسبما رايته بخطه
بما نصه وما ذكره الشيخ ابو اليمن من قوله ولعله يكون مشتقا
من قبال القدم الى اخره ضعيف فان القبال بضم القاف
اسم لاول الشي والقبال بكسر القاف اسم للزمام فقد اختلفا
في المعنى وشرط الاشتقاق التوافق في المعنى انتهى وحديث
قابلوا النعال رواه غير واحد كابن سعد والبغوي والطبراني
في الكبير وابو نعيم مرفوعا والمادة تحتمل اكثر من هذا وفيما
ذكر كفاية والشراك بالكسر احد سيور النعل يكون منه
على وجهها كما قاله جمع وهو قريب من قول جماعة انه السير
الرقيق الذي يكون في النعل على ظهر القدم وفي الصحيح ان
الصديق رضي الله عنه كان ينشد حين وعك بحمى المدينة

اول قدوم مصر اليها . كل امرئ مصبح في اهله . والموت ادنى من شراك نعله .
وروى البخاري واحمد في مسنده عن ابن مسعود يرفعه الجنة اقرب الى (اقرب صح)
احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك **والشسع** هو القبال
قاله في القاموس قال ويقال الشسع والشسع بكسرتين
ويقال شسع النعل شسعا واشسعها وشسعها جعل لها شسعا .
انتهى معنا . وجمعه شسوع وقال الحافظ ابن عساكر الشسع احد
سيور النعل وهو الذي يدخل المنتعل بين اصبعيه ويدخل طرفه
في الثقب الذي في صدر النعال المشدود في الزمام والزمام
السير الذي يعقد فيه الشسع وما قاله الحافظ ابن عساكر رحمه الله
هو مذكور في تاليفه ونحوه للنووي في شرح مسلم وهو غير مخالف
لما في القاموس نعم كلام صاحب سبل الهدى السابق في القبال
يقتضي ان الشسع غير القبال وهو مخالف لما في القاموس ثم
قال ابن عساكر انبانا الشيخ ابو طاهر اسماعيل بن ظفر بن احمد
المقدسي رحمه الله قراءة عليه انبانا احمد بن محمد بن عبد الله اللبان
قراءة عليه باصبهان قال انبانا الحسن بن احمد بن الحسن قال انبانا
ابو نعيم احمد بن عبد الله بن اسحاق الحافظ قال انبانا عبد الله
بن جعفر بن احمد بن فارس انبانا يونس بن حبيب بن عبد
القاهر ثنا ابو داود سليمان بن داود ثنا عمرو بن قيس
عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف فانقطعت شسعه
فقلت يا رسول الله ناولنيها اصلحه فقال هذه اثرة ولا احب
الاثرة الشسع تقدم والاثرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من
آثر يؤثر اذا اعطى والاثرة الاستيثار وهو الانفراد بالشي
فكانه صلى الله عليه وسلم كره ان ينفرد احد باصلاح نعله فيحوز
فضيلة الخدم ويكون له بمثابة الخادم ويكون له صلى الله عليه وسلم
ترفع

ترفع المخدوم على خادمه كره ذلك لتواضعه صلى الله عليه
وسلم وعدم ترفعه على من يصحبه صلى الله عليه وسلم **ويؤيده**
ما روي انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يمتهن نفسه في
عمل شي فقالوا نحن نكفيك يا رسول الله فقال قد علمت
انكم تكفوني ولكن اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من
عبده ان يراه متميزا بين اصحابه قال ابن عساكر فالله
اعلم اراد ذلك صلى الله عليه وسلم لا **وانما** شرحنا على
مقتضى اللغة والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم ستلقون
بعدي اثرة هو الاسم من الايثار اي ترون استيثارا عليكم
واستبدادا بالحظ دونكم وكم بين من يوثر على نفسه عند
المخاصمة وبين من يستاثر بحق غيره عند السعة يقال
آثرت الرجل بالشي اوثره ايثارا والله اعلم انتهى **واورد**
العيني عند ذكره حديث الاستخارة في الامور قوله صلى الله
عليه وسلم ليسال احدكم ربه حتى في شسع نعله **وروى** ابو
يعلى في مسنده عن عايشة رضي الله عنها رفعته سلوا
الله كل شي حتى الشسع فان الله ان لم ييسره لم يتيسر
وروى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي هريرة
ليسترجع احدكم في كل شي حتى شسع نعله فانها من المصايب
وروى ابن عدي في الكامل عن ابي هريرة رضي الله عنه
اذا انقطع شسع احدكم فليسترجع فانها من المصايب
فوايد الاولى كان لكل واحدة من نعلي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبالان كما ياتي بيانه قريبا اذ القبال الواحد
للنعل انما حدث من امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله
عنه كما بين في محله **الثانية** افاد بعض الحفاظ انه صلى الله
عليه وسلم كان يضع احد الزمامين بين ابهام رجله والتي تليها

والاحزين الوسطى والتي تليها) وبجمعها اي الزمامين الى السير
الذي بظهر قدمه وهو الشراك الذي على وجهها وسند كران
الشراك كان مثنى كما في عدة احاديث **الثالثة**
استشكل بعضهم تفسير القبال بما ذكر وقال ان فيه تداخلا
مع غيره واجاب المولى عصام الدين رحمه الله بان الزمام في النعل
بين الاصبع الوسطى والتي تليها) سوا احمل بينهما) او بين اصبعين
اخريين انتهى فليتامل **الرابعة** قال الامام ابن العربي رحمه
الله النعل لباس الانبيا عليهم الصلاة والسلام وانما اتخذه
الناس غيره لما في ارضهم من الطين او قال المطر انتهى ونقله عنه
غير واحد كالعصام وبالله سبحانه الاعتصام وهو المسؤول ان
يجعلنا ممن تمسك بالعروة الوثقى التي ليس لها انفصام وليكن
هذا اخر هذه الفاتحة اذ التطويل الممل لا يحتمله هذا المصنف
والله اعلم وهو المستعان

الباب الاول

في ذكر بعض ما ورد في النعال الشريفة الطاهرة السامية
المنيفة من الاحاديث النبوية وتفسير الفاظها اللغوية
وما يتبع ذلك من الكلام عليها وارشاد الناظر اليه وجنسها
ولونها وذكر الخف المخصوص بحوط قدم العلي وصونها ونظم
بعض الفرايد في سلك هذه المقاصد والفوايد **اعلم** وفقني
الله واياك لرضوانه وجنب الجميع اسباب هوانه ان الاحاديث
الواردة في هذا الباب كثيرة ومرادنا التبرك ببعضها والتشبث
بذيل الحرمة السنية الاثيرة **انبانا** عمنا ومفيدنا شيخ
الاسلام ومفتي الانام سيدي الشيخ سعيد بن احمد المقري صب
الله عليه شآبيب رحماه في عموم اجازته انبانا كذلك الشيخ ابو
عبد الله التنسي التلمساني اخبرني والدي شيخ الاسلام الحافظ
الشهير المولف الكبير سيدي الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد الجليل

التنسي الاموي انبانا عالم الدنيا الامام الرحال ابو عبد الله سيدي محمد
بن مرزوق العجيسي التلمساني اخبرني اجازة جدي خطيب الخطبا
المحدث الرحلة ابو عبد الله محمد بن مرزوق عن شيخه الحافظ
بدر الدين محمد الفارقي سماعا عن ابي اليمن عبد الصمد بن ابي الحسن
عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر ثنا ابو الفضل مكرم بن محمد
بن حمزة وام الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشيان
قراة عليهما والقاضي ابو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة
الله الفقيه المفتي في اذنه قالوا جميعا اخبرنا ابو يعلى حمزة بن
علي بن الحسن ح قال ابن عساكر واخبرني جدي ابو البركات
الحسن بن محمد بن الحسن رحمه الله قراة عليه انبانا ابو العشاير
محمد بن الخليل بن فارس القيسي قالا يعني ابا يعلى وابا العشاير
انبانا ابو القاسم علي بن محمد المصيصي انبانا ابو الحسين محمد
بن عبد الرحمن انبانا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد ثنا محمد بن ابي بكر
ثنا محمد بن مصعب ثنا حماد عن همام عن قتادة عن انس قال
كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قبالان قال ابن عساكر
وانبانا الشيخ ابو القاسم عبد الله بن ابي علي الحسين بن عبد الله
بن رواحة الانصاري رحمه الله قراة عليه انبانا الحافظ
ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي انبانا ابو غالب محمد بن
الحسن بن احمد الباقلاني ببغداد انبانا ابو بكر محمد بن عمر بن
جعفر بن درهم الختلي ثنا ابو القاسم عمر بن محمد بن عبد الله
الترمذي البزاز ثنا جدي ابو امي ابو بكر محمد بن عبيد الله بن
مرزوق بن دينار الخلال ثنا عفان بن مسلم ابو عثمان الصفار
ثنا حماد بن سلمة ثنا قتادة عن انس بن مالك قال كانت
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قبالان قال ابن
عساكر هذا حديث صحيح من حديث ابي حمزة انس بن مالك

الانصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وثابت من رواية ابي
الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي عنه اخرجه البخاري في صحيحه
عن حجاج بن المنهال ثنا همام عن قتادة كما انبانا الشيخ ابو عبد الله
الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى البغدادي الفقيه قدم علينا دمشق
قراءة عليه بها انبانا ~~ابو عبد الله محمد بن يوسف~~ الوقت عبد
الاول بن عيسى بن شعيب السجزي قراءة عليه ببغداد انبانا ابو
الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر انبانا ابو محمد عبد الله بن احمد
بن حمويه السرخسي انبانا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري
انبانا ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري انبانا الحجاج بن منهال
ثنا همام عن قتادة ثنا انس ان نعل النبي صلى الله عليه وسلم
كان لها قبالان انتهى واخبرنا عما الامام مفتي الانام ملحق الاحفاد
بالاجداد المبرز عن الاقران والانداد الولي الصالح الرباني سيدي
الشيخ سعيد المقري المذكور بسنده السابق اولا الى الحفيد بن مرزوق
انبانا الشيخ ابو الطيب محمد بن علوان التونسي عن الشيخ ابي العباس
الغبريني عن ابي عبد الله محمد بن صالح عن القاضي ابي الحسن بن العنبريني
قطران القرطبي عن ابي الحسن بن كوثر عن ابي الفتح عبد الملك
الكروخي عن القاضي ابي عامر الازدي عن ابي محمد عبد الجبار بن
محمد الجراحي عن ابي العباس محمد بن احمد بن محبوب المروزي
عن الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ثنا اسحاق
بن منصور ثنا حبان بن هلال ثنا همام انبانا قتادة عن انس بن حبان
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نعلاه لهما قبالان
قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن ابن عباس
وابي هريرة وهذا اسندنا في جامع الترمذي ولي فيه عدة اسانيد
غيره ولله الحمد واما الشمايل فلي فيها طرق منها ما اخبرني به
اجازة شيخنا القاضي ابو العباس احمد بن ابي العافية رحمه الله

عن

عن الشيخ عبد الرحمن بن فهد عن عمه الشيخ عبد العزيز بن فهد عن
الشيخ نجم الدين بن فهد انبانا ابو بكر بن الحسين المراغي انبانا ابو
العباس احمد بن ابي طالب الصالحي عن عجيبة بنت الحافظ ابي بكر
محمد بن ابي غالب الباقداري عن ابي محمد القاسم بن الفضل بن احمد
الصيدلاني اذنا عن ابي القاسم الدهان عن الشريف ابي القاسم
علي بن احمد بن محمد بن عبد الله الخزاعي انبانا الاديب ابو سعيد
الهيثم بن كليب بن شريح الشاشي قراءة عليه ببخاري سنة اربع وثلاثين
وثلاثماية قال انبانا الامام ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي رحمه الله
بكتاب الشمايل واخبرني مولاي العم المذكور فيما سبق بالشمايل عن
شيخه عبد الرحمن سنان العاصمي عن القلقشندي عن الواسطي
عن الميدومي انبانا الشيخ صدر الدين ابو علي الحسن بن محمد البكري
بقراءتي عليه لجميع الكتاب في مجلس واحد يوم الاربعاء ثاني عشر
شوال سنة ست واربعين وستماية بالقاهرة قلت له اخبركم
العلامة ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي بدمشق والشريف ابو
هاشم عبد المطلب بن الفضل الفقيه العباسي بحلب وابو الفتوح
نصر بن عبد الجامع بن عبد الرحمن الفامي وابو بكر محمد بن عبد
الجليل بن ابي بكر يعرف ابوه بنجيب العدل بهراة قالوا اربعتهم
متفرقين انبانا ابو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله بن نصر البسطامي
زاد العباسي وابو الفتح عبد الرشيد بن النعمان الولوالجي وابو حفص
عمر بن علي بن الحسن الاديب الكرابيسي وابو علي الحسن بن بشير
النقاش البلخي قالوا كلهم انبانا ابو القاسم احمد بن محمد الخليلي انبانا ابو القاسم
علي بن احمد الخزاعي انبانا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ثنا
ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الحافظ رحمه الله بكتاب
الشمايل وقال فيه ثنا اسحاق بن منصور انبانا عبد الرزاق عن
معمر عن ابن ابي ذيب عن صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة قال

كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان وبهذا السند بن
الى الترمذي حدثنا محمد بن بشار انبانا ابو داود انبانا همام عن
قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لهما قبالان انتهى قال بعض الايمة في قوله لهما قبالان
اي مجعول لهما قبالان اذ لا يجيء للاضافة الا لذلك او نحوه وقال
بعضهم سوال قتادة هنا عن الهيئة التي كانت عليها النعل
النبوية وهل كان لها قبال لان لم قبال واحد انتهى وجعل المولى
عصام الدين ما ذكرناه احتمالين اذ قال يحتمل ان يكون سال اهل لهما
قبالان ويحتمل ان يكون طالب لمعرفة نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي معرفة كانت فاجاب انس بما اجابه قال والاول اظهر وان
كان اطلاق السوال اظهر في الثاني ثم قال ولا يخفى ان الظاهر
في الجواب كان لها قبالان فكانه جعل الجملة اسمية ليدل على الاستمرار
وقوله كان لهما قبالان اي لكل واحدة منهما بدليل رواية البخاري
وقد سبق تفسير القبال فاغنى عن اعادته وقال العلامة ابن
حجر الهيتمي جواب انس بهذا انما لانه فهم انه مرادا لسايل او انه
بين له ان هذا اخص احوال النعل التي سيل عنها وبالسند الى الترمذي
ثنا ابو كريب محمد بن العلا انبانا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء
عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال كان لنعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبالان مثنى شراكهما انتهى والشراك تقدم
تفسيره مع القبال وقوله مثنى بضم ففتح بصيغة اسم المفعول
من ثنى بتشديد النون والتثنية جعل الشي اثنين او بفتح فسكون
وتنوين اخره مع تشديد يده لمرمي واما هذه من الثني وهو رد
شي الى شي فاعترضه العصام بانه لا يليق بالمقام ثم كال ومن قال
ان المعنيين متقاربان لم يتامل انتهى وقال الزين العراقي ان
هذا الحديث اسناده صحيح وبالسند الى الترمذي الحافظ ثنا احمد

بن منيع

بن منيع انبانا ابو احمد الزبيري انبانا عيسى بن طهمان قال اخرج
الينا انس بن مالك نعلين جرداوين لهما قبالان قال فحدثني
ثابت بعد عن انس انهما كانتا نعلي النبي صلى الله عليه وسلم
قوله جرداوين بالجيم اي لا شعر عليهما قاله في النهاية استعارة
من ارض جرداء لا نبات فيها وفسره في شرح السنة بالخلقين
وقوله لهما قبالان قال الحافظ زين الدين العراقي هكذا رواه المولف
كشيخ الصناعة البخاري بالاثبات دون قوله ليس واما
ما رواه ابو الشيخ من هذا الوجه بعينه من قوله ليس لهما قبالان
على النفي فلعله تصحيف من الناسخ او من بعض الرواة وانما هو
لسن بضم اللام وسكون السين واخره نون جمع السن وهو النعل
الطويل كما سيجي في الملبس قال وهذا هو الظاهر فلا ينافي ما
ذكره المولف كالبخاري وقوله قال فحدثني ثابت القائل
عيسى بن طهمان كما صرح به في رواية الجامع قيل لعله راى النعلين
عند انس ولم يسمع منه فنسبتهما الى النبي صلى الله عليه وسلم
فحدثه ثابت بذلك بعد هذا المجلس عن انس فبعد مبني
على الضم مقطوع عن الاضافة واما قول العلامة ابن حجر
بعد اخراج انس النعلين الينا فتعقب بانه غير مستفيد
لبعديتها اذ الكلام التحدث بعد الاخراج وهما في المجلس
وذلك لا يناسب سياق قوله عن انس انهما كانتا نعلي النبي
صلى الله عليه وسلم اذ لو كان هذا القول بعد اخراج النعلين
لسمعه من انس بغير واسطة ثابت فدل السياق على ان
المجلس قد اختلف وهذا التعقب متجه في غاية الوضوح
بالانصاف وقد شرع العصام على بعدية المجلس لا بعدية
الاخراج فاصاب وهو الاسوة رضي الله عنه واخرج ابن
عساكر خبر ابن طهمان عن شيخه ابي الحسن علي بن هبة الله

بن سلامة وغيره فيما لا يحصيه في اذنهم عن الحافظ ابي طاهر
احمد بن محمد بن احمد السلفي انبا نا ابو محمد هبة الله بن محمد بن
احمد الاكفاني بدمشق ثنا عبد العزيز بن احمد الكتاني حدثني
ابو طالب عبد الله بن الحسن بن احمد بن الحسن بن المثنى بن
معاذ العنبري حدثني محمد بن عدي بن علي بن زحر حدثني جعفر
بن محمد بن الحسن ثنا احمد بن يونس ثنا بكر بن خداش ثنا عيسى
بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين من سبت لين وهما جرداوان
ليس عليهما شعر فذا ابنا انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم قال
وحدثنا ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه انهما نعلا النبي
صلى الله عليه وسلم وقال السراج البلقيني رحمه الله ومن خطه
نقلت ما صورته وبسندنا الي البخاري رحمه الله ثنا محمد انبا نا عبد
الله انبا نا عيسى بن طهمان اخرج الينا انس بن مالك نعلين لهما
قبالان فقال ثابت البناني هذه نعل النبي صلى الله عليه وسلم ٥
اخرج ذلك البخاري في كتاب اللباس في باب قبالان في نعل ثم
قال بعد كلام وقد اخرج البخاري هذا الحديث في الخمس في باب
ما ذكر في درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدحه
وخاتمه فقال ثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن عبد الله الاسدي قال
حدثنا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس نعلين جرداوين لهما
قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن انس انهما نعلا النبي صلى
الله عليه وسلم هذه رواية البخاري وهي دالة على ان قوله في
الرواية التي قبلها فقال ثابت البناني هذه نعل النبي صلى الله عليه
وسلم لم يكن حين اخراج انس لها وانما كان بعد ذلك وذكر فيه
ثابت لعيسى عن انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم فعيسى
في هذه القضية راو عن ثابت عن انس وفي القضية الاولى
وهي اخراج انس النعلين يروي عيسى بن طهمان عن انس ٥

وقد





وقد وقع في ذلك تخليط للحافظ المزي في الاطراف فقال في ترجمة
عيسى بن طهمان عن ثابت عن انس حديث اخرج الينا انس نعلين
جرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن انس انهما
نعلا النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يقتضي ان عيسى بن طهمان
روى عن ثابت عن انس في اخراج النعلين وليس كذلك فحديث
اخرج الينا انس يرويه عيسى بن طهمان عن انس من غير واسطة
ثابت وحديث ان النعلين اللذين اخرجهما انس هما نعلا النبي صلى الله
عليه وسلم يرويه عيسى عن ثابت عن انس وقد ذكر صاحب
الاطراف في ترجمة عيسى عن انس قضية الاخراج فكان ينبغي ان يفصل
ذلك وقد ذكر ابو اليمن في جزئه في ذلك باسناده الى عيسى بن
طهمان قال اخرج الينا انس نعلين من سبت لين وهما جرداوان ليس
عليهما شعر فقال انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم قال يعني عيسى
وحدثنا ثابت عن انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
يؤيد ما قررناه ٥ انتهى كلام السراج البلقيني رحمه الله وهو يؤيد
التعقب الذي قدمناه على كلام العلامة ابن حجر اعني الهيتمي وحيث
قلت العلامة ابن حجر فهو المراد والحافظ ابن حجر فالعسقلاني صاحب
فتح الباري رحمه الله واخبرني العم المذكور بقراءتي عليه غير مرة
بسنده السابق الى خطيب الخطباء ابن مرزوق ثنا العم شرف
الدين عيسى بن جمال الدين الحجبي بحق سماعه على الولي ابي عبد الله محمد
بن ابي البركات الهمداني العابد قال اجلسني ابو الوقت سديد الدين
عبد الاول السجزي الهروي في حجره والجامع الصحيح يقرا عليه
وانا اسمع وقال لي اذا سالوك هل رايت ابا الوقت فقل لهم نعم
فان قالوا ماذا قال لك فقل لهم اجزتكم جميع كتاب البخاري عنه
ح وبالسند الى الخطيب ابن مرزوق ثنا النور الفارقي عن
الحافظ ابن عساكر بسنده السابق في صحيح البخاري الى ابي الوقت

بن

ح واخبرني العم والشيخ العلامة مفتي مدينة فاس ابو عبد الله سيدي محمد القصار القيكسي الغرناطي الاصل رحمه الله قالا انبانا الشيخ جار الله المحقق محمد ابن ابي الفضل الشهير بخروف التونسي نزيل فاس الانصاري عن شيخ الاسلام الكمال الطويل القادري عن الحجازي عن ابن ابي المجد عن الحجار عن الزبيدي عن ابي الوقت

ح واخبرني العم عن شيخ الاسلام مفتي الانام الشيخ عبد الرحمن بن علي العاصمي الفاسي عن شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري الشافعي والشيخ القلقشندي كلاهما عن حافظ الاسلام ابن حجر عن التنوخي عن الحجار عن الزبيدي عن ابي الوقت عن ابي الحسن الداودي جمال الاسلام بحق سماعه من السرخسي عن الفربري عن الامام محمد بن اسماعيل البخاري ثنا عبد الله بن يوسف انبانا مالك عن سعيد المقبري عن عبيد بن جريج انه قال لعبد الله بن عمر يا ابا عبد الرحمن رايتك تصنع اربعا لم ار احدا من اصحابك يصنعها قال وما هي يا ابن جريج قال رايتك لا تمس من الاركان الا اليمانيين ورايتك تلبس النعال السبتية ورايتك تصبغ بالصفرة ورايتك اذا كنت بمكة اهل الناس اذا راوا الهلال ولم تهل انت حتى كان يوم التروية قال عبد الله اما الاركان فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس الا اليمانيين واما النعال السبتية فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضا فيها فانا احب ان البسها واما الصفرة فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها واما الاهلال فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته فهذا حديث صحيح اخرجه البخاري في الوضوء بهذا السند وفي اللباس عن القعنبي عن مالك واخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك واخرجه ابو داود في الحج والنسائي في الطهارة

عن

١٧

عن ابي كريب واخرجه ابن ماجة في اللباس عن ابي بكر ابن ابي شيبة واخرج الترمذي في الشمايل طرفا منه وهو المتعلق بالنعال عن اسحق بن موسى الانصاري انبانا معن انبانا مالك انبانا سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عبيد بن جريج انه قال لابن عمر رايتك تلبس النعال السبتية قال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضا فيها فاني احب ان البسها وعبيد بن جريج السايل لابن عمر في هذا الحديث مدني مولى بني تيم ثقة من الثالثة اخرج حديثه الشيخان وابو داود والنسائي وابن ماجة والترمذي في الشمايل وليس بينه وبين عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الفقيه الامام المكي نسبة والمكي مولى بني امية وقد يظن من لا خبرة له بالفن ان عبيد بن جريج المذكور في حديث ابن عمر هذا عم الامام عبد الملك بن جريج وليس كذلك فليعلم وممن نبه على هذا الحافظ في الفتح قوله لم ار احدا من اصحابك يصنعها يعني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري والمراد بعضهم قال والظاهر من السياق انفراد ابن عمر بما ذكر دون غيره ممن راهم عبيد وقال المازري يحتمل ان يكون المراد لا يصنعهن غيرك مجتمعة وان كان يصنع بعضها انتهى وقوله السبتية بكسر السين المهملة وسكون الموحدة التحتانية مع تشديد الياء المثناة التحتية نسبة الى سبت بالكسر بمعنى جلد البقر المدبوغ مطلقا او المدبوغ بالقرظ خاصة كما قال الاصمعي وهو ورق السلم ويجلب من اليمن كما قاله جمع وقيل من الطايف وقال المولى عصام الدين ان هذا من باب نسبة المصنوع الى ما يتخذ منه انتهى وقال ابو عمرو كل مدبوغ مخصوص وقال ابو زيد هي السبت جلود البقر خاصة مدبوغة

كانت او غير مدبوغة وفي المحكم خص بعضهم به جلد البقر مدبوغة
او غير مدبوغة وهو نحو قول ابي زيد وقيل السبتية التي لا شعر
عليها وفي التهذيب للازهري ونحوه لغير واحد ايضا سميت
سبتية لان شعرها سبت عنها اي حلق وازيل ويقال منه
سبت راسه اي حلقه وازال شعره وقطعه والسبت القطع قيل
ومنه سمي يوم السبت لانه قطعة من الزمان وقيل انما سمي سبتا
لانقطاع الخلق فيه لانه اي الخلق كمل يوم الجمعة واجتمع فسمي يوم الجمعة
وانقطع يوم السبت لكماله في اليوم قبله كذا قيل وفيه ما لا يخفى
للحديث المسلسل بتشبيك اليد عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال شبك بيدي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وقال خلق الله
الارض يوم السبت الحديث وسنذكره قريبا وانظر شرح الهمزية
للعلامة ابن حجر ففيه كلام نفيس يتعلق بالايام وقد نسب غير واحد
كالسهيلي القول بان الخلق انقطع يوم السبت لليهود والله اعلم
وقيل في تعليل اسماء الايام غير ذلك مما هو مقرر في محله وقال
الشيخ ابن حجر عند قوله في الهمزية هو يوم مبارك البيت بعد
حكاية عن شارحها كلاما وهو قوله والسبت اخر الاسبوع
والاربعاء رابعه وقيل السبت اوله والاربعاء خامسه انتهى ما نصه
واعلم ان قول الشارح والسبت الى اخره عجيب منه اذ ما حكاه بقيل
هو الذي صح به الخبر وعليه الاكثرون وهو مذهبنا كما في الروضة
واصلها ونقله في شرح المهذب عن الاصحاب بل قال السهيلي
في روضه لم يقل بان اوله الاحد الا ابن جرير واستدل له في شرح
المهذب بخبر مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال
يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا
وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم

بعد

بعد العصر من الجمعة في اخر الخلق في اخر ساعة من النهار فيما بين
العصر الى الليل ولهذا الخبر صوب الاسنوي كالسهيلي وابن عساكر
ان اوله السبت وجرى النووي في موضع على ما يقتضي ان اوله
الاحد فقال في يوم الاثنين سمي به لانه ثاني الايام الا ان يجاب بانه
جرى في توجيهه التسمية المكتفى فيها بادنى مناسبة على القول
الضعيف ثم انتصر لكون اوله الاحد الذي جزم به القفال من
اصحابنا بان الخبر السابق تفرد به مسلم وقد تكلم فيه الحفاظ علي ابن
المديني والبخاري وغيرهما وجعلوه من كلام كعب وان ابا هريرة
انما سمعه منه ولكن اشتبه على بعض الرواة فجعله مرفوعا ويجاب
بان من حفظ الرفع حجة على من لم يحفظه والثقة لا يرد حديثه
بمجرد الظن ولذلك اعرض مسلم عما قاله اولئك واعتمد الرفع ٥
وخرج طريقه في صحيحه فوجب قبولها ومن ثم انتصر ابن عساكر
لكون اوله السبت بما حاصله ان تاييد ابن حجر لكون اوله الاحد
بان هذا العالم خلق في ستة ايام وادم خلق يوم الجمعة انما يصح
بتقدير ان يوم الجمعة داخل في الستة التي فيها خلق الايام العالم
ولم يصح ذلك لانه صلى الله عليه وسلم فسر خلق الاشيا وجعل
خلق ادم في اليوم السابع وهو الجمعة ولم يثبت انه خلق اخر الايام
وانما اخبر تعالى انه خلق العالم في ستة فاخرها يوم الخميس وخلق
ادم بعد الفراغ من خلقها اشارة لكونها خلقت لمصالحه و
لبنيه وسياق خبر مسلم المذكور ظاهر في ذلك ويؤيده
ايضا الخبر الصحيح ان الله هدانا ليوم الجمعة واضل عنه
اليهود والنصارى اي لان اليهود لما اعتقدوا ان اول
الاسبوع الاحد كان الجمعة سادسا فاخذوا السابع وهو
السبت والنصارى لما اعتقدوا ان اوله يوم الاثنين اخذوا
الاحد واما هذه الامة فاعتقدوا ان اوله السبت فاخذوا السابع

وهو الجمعة قال ولا حجة في اشتقاق نحو الاحد من الواحد وهكذا
لان التسمية لم تثبت بامر من الله ولا من رسوله فلعل اليهود
وضعوها على مذهبهم فاخذتها العرب رضي الله عنهم ولم يرد في
القران الا الجمعة والسبت وليسا من اسماء العدد انتهى على ان
هذه التسمية لو ثبتت لم يكن فيها دليل لان العرب تسمي خامس
الورد اربعا وهكذا وهذا هو الذي اخذ منه ابن عباس رضي الله عنهما
قوله الذي كاد ان ينفرد به يوم عاشورا هو يوم تاسع المحرم
وتاسوعا ثامنه وهكذا هو اي يوم السبت يوم مبارك لان
الله ابتدا فيه خلق هذا العالم كما مر خلافا لما زعمه اليهود ان الله
ابتداه يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت
قالوا ونحن نستريح فيه كما استراح الرب فيه وهذا من جملة غباوتهم
وسفاهتهم ومن ثم رد الله تعالى عليهم بقوله عز قايلا
وما مسنا من لغوب اي تعب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ٥
اذ لا يتصور التعب الا من حادث مفتقر للغير في الاسباب
والله تعالى بخلاف ذلك انما امرنا الشي اذا اردناه ان نقول له
كن فيكون اي ان نوجده فورا فلا يتخلف عن الارادة فقول كن
كناية عن ذلك انتهى ما رايت جلبه من كلام العلامة ابن حجر وانما
اوردته مع كون بعضه قد تقدم لارتباط بعضه ببعض والله سبحانه
وتعالى اعلم وسبتة بلدة عظيمة بالمغرب على بحر الزقاق له
واليها ينسب القاضي ابو الفضل عياض صاحب الشفا والمشارق
وغيرها رحمه الله ورضي الله عنه ومما قيل في سبب تسميتها
بذلك انها من السبت الذي هو القطع وقيل غير ذلك مما
اشبعت الكلام عليه في مولفي الموسوم بازهار الرياض في اخبار
عياض وما يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض
وفي الغريبين للهروي سميت النعال سبتية لانها انسبتت

بالدباغ اي لانت به يقال رطبة منسبتة اي لينة وفي كتاب
ابن التين عن الداودي انها منسوبة الى سوق السبت ويلزم عليه
ان تكون بفتح السين وهو مردود اذ لم تحفظ الا بالكسر كما
تذكره قريبا وقال صاحب المنتهى انها منسوبة للسبت بضم اوله
وهو نبت يدبغ به انتهى قلت وعليه فالنسب اليها بكسر السين
من شذوذ النسب اذ لا نعلم من ضبطها بضم السين وانما المحفوظ
فيها الكسر لا غير والله اعلم ورايت لمطرب السبت بضم
السين نبت يشبه الخطمي قال الشاعر
وارض يحار بها المدلجون، ترى السبت فيها كركن الكثيب،
يريد تبيين الصغير كبيرا وقال ناظم مثلث قطرب ن
حدث يوم السبت، اذ جا محذي السبت، على نبات السبت،
والمهمه المسصعب، وقد علم ان عادة الناظم بالمفتوح من المثلث
ثم يليه المكسور ثم المضموم ولذا قال شارحه القادري في مزجه
الشرح بالمشروح نظما، حدث يوم السبت ووقته في الزمن،
اذ جا محذي السبت، والسبت نعل يعني، على نبات السبت،
نبت بارض العرب، والمهمه المسصعب، وقال
وقال شارحه الاخر،
واحد الايام هو السبت، واجمل النعال فهو السبت
كذلك والخبيز فهو السبت، ينبت في مواضع الامطار،
وقال شارحه المغربي رحمه الله تعالى
والسبت يوم عددا، والسبت نعل حمدا، والسبت نبت وجدا
في جمر او سبسب وقال الدماميني رحمه الله تعالى عند
تكلمه على هذا الحديث سياق الكلام يفيد ان ابن عمر رضي الله
عنهما لم يكن حين التخاطب لابس النعال السبتية فيسأل
عن وجه الترك انتهى وتعقب بان الترك حين السوال ٥

لا يستدعي الترك المطلق وعلى التنزل فيحتمل تركها لعذر كعدم
وجدانها وبانه ليس هنا ترك بل الظاهر المتبادر ان السوال
وقع حال كون ابن عمر جالسا بمجلسه على فراشه وهذه ليست
بحال لبس ولا ترك وهذا في غاية الوضوح **وقوله** فانا احب
ان البسها اي السبتية قال العصام لكونها عارية من الشعر
لا لخصوصها قال وبهذا يدفع ما في النهاية من انه اعترض عليه
لانها نعال اهل النعمة والسعة انتهى بمعناه واكثر لفظه ثم
قال وفي الشرح ان سياق الحديث في البخاري يدل على ان السوال
لمخالفته اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اللبس
حيث قال له تفعل اربعة لم يفعلها اصحابك ومن جملة الاربعة
المذكورة لبس السبتية انتهى وتعقب بعض الائمة كلام العصام
بما معناه انا وان تنزلنا الى انها نعال اهل النعمة والسعة فان
محبة لبسها من قبيل التحدث بنعمة الله تعالى وقد نطق التنزيل
بالامر به انتهى **وقد عرفت** ما قدمناه عن الحافظ ابن حجر
في معنى قوله لم ار احدا من اصحابك الى اخره والاحسن عندي
في توجيه محبة ابن عمر لها الاقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم
لا ما قاله المولى عصام الدين وان تبعه على ذلك بعض المحققين
وممن صرح بالتعليل بما ذكرته الامام العارف الرباني
سيدي محمد بن يوسف السنوسي صاحب العقائد المشهورة
رحمه الله تعالى ورضي عنه ثم رايت العلامة ابن حجر التعليل
بذلك اذ قال في شرح قوله فانا احب ان البسها اي اقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وسياق الحديث
يقتضيه بل هو صريح فيه او كالصريح فاي حاجة بنا الى غيره
والله اعلم **وقال** بعض الائمة كون الصحب لم تلبسها
لا يخلو عن نزاع وقال العلامة ابن حجر نفي السابق عنهم ذلك

يحتمل

يحتمل باعتبار علمه وبفرض التنزل وصحة الاستغراق فلعله
انما هو لكونهم لم يبلغهم فيه شي وابن عمر امتاز عنهم بحفظ
ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت الحجة فيما قاله
وفعله انتهى وكانه لم يقف على ما قدمناه عن فتح الباري او
وقف عليه ولم يرتضه او ارتضى منه قوله والظاهر من السياق
انفراد ابن عمر بما ذكر دون غيره ممن راهم عبيد ولعل هذا
هو المتعين والله اعلم **واعلم** ان حديث ابن عمر المذكور يدل
على طهارة هذه النعال وقد سبق انها كانت متخذة من جلد
مدبوغ على قول كثير فيحتمل انها من مذكى ويكون دبغها لازالة
الشعر فقط ولا اشكال حينئذ ويحتمل ان تكون طهارتها بالدبغ
والغسل كما قال به جماعة من العلما قبل وعلى كل حال ففيه حل لبس
النعال **وقال** محدث بلد الاندلس وحافظها الامام ابو عمر بن
عبد البر النمري رحمه الله لا اعلم خلافا في جواز لبسها في غير
المقابر ثم حكى حديث ابن عمر المذكور انه روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه لبسها ثم قال وانما كره قوم لبسها
في المقابر لقوله عليه الصلاة والسلام للماشي بين المقابر الق
او اخلع نعليك وقال قوم يجوز ذلك ولو في المقابر لقوله
عليه الصلاة والسلام اذا وضع الميت في قبره انه ليسمع قرع
نعالهم **وقال** الحكيم الترمذي في نوادر الاصول ان
النبي صلى الله عليه وسلم انما قال لذلك الرجل الق نعليك لان الميت
كان يسال فلما ابصر ذلك الرجل شغله عن جواب الملكين
فكاد يهلك لولا ان ثبته الله تعالى انتهى وقال قوم يحتمل ان
يكون امره صلى الله عليه وسلم الرجل بخلع النعلين لاذى فيهما
وقال ابن حجر النهي لاكرام الميت والله اعلم **وقال العيني**
في شرحه على البخاري في باب الميت يسمع خفق النعال بعد ان

شرح حديث الباب واطال وذكر فوايد ماثورة وفيه جواز
لبس النعل لزاير القبور الماشي بين ظهرانيها **وذهب**
اهل الظاهر الى كراهة ذلك وبه قال يزيد بن زريع واحمد
بن حنبل وقال ابن حزم في المحلى ولا يحل لاحد ان يمشي بين القبور
بنعلين سبتيين وهما اللذان لا شعر عليهما فان كان فيهما
شعر جاز ذلك وان كان في احدهما شعر والاخرى بلا شعر جاز
المشي فيهما **وفي المغني** ويخلع النعال اذا دخل المقابر هذا مستحب
واحتج بقوله لحديث بشير بن الخصاصية ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم راى رجلا يمشي بين القبور في نعلين فقال ويحك يا صاحب
السبتيتين الق سبتيتيك رواه الطحاوي واخرجه ابو داود وابن
ماجة باسناد حسن واخرجه الحاكم وصححه وكذا صححه ابن حزم ن
والخصاصية امه واختلف في اسم ابيه فقيل بشير ابن نذير وقيل
ابن معبد بن شراحيل وقال الجمهور من العلماء بجواز ذلك
وهو قول الحسن وابن سيرين والنخعي والثوري وابي حنيفة
ومالك والشافعي وجماهير الفقهاء من التابعين ومن بعدهم
واجيب عن حديث ابن الخصاصية بانه انما اعترض عليه
بالخلع احتراما للمقابر وقيل لاختيال في مشيه وقال الطحاوي
ان امره صلى الله عليه وسلم بالخلع لا لكون المشي بين القبور
بالنعال مكروها ولكن لما راى صلى الله عليه وسلم قذرا فيهما
يقذر القبور امر بالخلع **وقال الخطابي** يشبه ان يكون
انما كره ذلك لانه فعل اهل النعمة والسعة فاحب ان يكون
دخوله المقبرة على زي التواضع والخشوع **وقال ابن الجوزي**
ليس في الحديث سوى الحكاية عمن يدخل المقابر وذلك
لا يقتضي اباحة ولا تحريما ويدل على انه امره بالخلع احتراما
للقبور انه نهى عن الاستناد والجلوس عليه وفيه ذهول

عما ورد

٢١

عما ورد في بعض الاحاديث ان صاحب القبر كان يسأل فلما سمع
صرير السبتيتين اصغى اليه فكاد يهلك لعدم جواب الملكين
فقال له صلى الله عليه وسلم اخلعهما لئلا يؤذي صاحب القبر ذكره
ابو عبد الله الترمذي انتهى وجلبته وان كان فيه بعض تكرار
مع ما قدمته لما اشتمل عليه من المطلوب وزيادة **وقوله** ورايتك
تصبغ بالصفرة يحتمل الثياب ويحتمل الشعر واستظهر عياض
الاول واستظهر غيره الثاني ويشهد للاول ما في سنن ابي داود
كان يصبغ بالورس والزعفران ثيابه حتى عمامته وللثاني ن
ما في السنن ايضا انه كان يصفر بهما لحيته وكان اكثر الصحابة
والتابعين يصبغون بالصفرة وقال المولى عصام الدين عند
تكلمه على قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس عليكم
بالبياض من الثياب ليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم
فانها من خير ثيابكم ما معناه لم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيل
الابيض على الاصفر وقد علم فضله انتهى ورده العلامة ابن حجر
بانه غلط فاحش لان الاصفر لا فضل له البتة بل المزعفر
والمعصفر حرام كما رد قول العصام ايضا جاء عن ابن عمر ان الاصفر
كان احب الثياب عنده بما معناه ان هذا لا دليل فيه لما
زعمه لانه بفرض صحته مذهب صحابي وليس بحجة عندنا انتهى
وتعقب كلام ابن حجر هذا بامرين الاول ان هذا التعقب
ليس له بل اخذه من ابن العربي حيث قال لم يرد في لبس الاصفر
حديث الثاني ان ما جاء عن ابن عمر لا يمكنه جعله مذهبا له
ان فانه لما سئل عن صبغه بالصفرة قال النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن شي احب اليه من الصفرة كما في ابي داود وغيره **وقد**
اورد الحافظ عبد الحق وغيره عن قيس التميمي قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب اصفر ولا ينافيه [illegible]

عليه وسلم الا ما كان فاضلا نعم ما ادعاه العصام من عدم افضلية
البياض عليه في حيز المنع فقد جاء في عدة احاديث ان احب
الالوان الى الله البياض وذلك يوجب القطع بكونه افضل
ويتردد النظر بين الاصفر والاخضر ويتجه ترجيح الاخضر
والله اعلم وسياتي عن بعض الحفاظ ان نعله صلى الله عليه وسلم
كانت صفرا **وقوله** ويتوضا فيها اي في النعال وفيه التصريح
بانه صلى الله عليه وسلم كان يغسل رجليه الشريفتين وهما في نعله
ولذا ترجم البخاري له بقوله باب غسل الرجلين في النعلين ولا
يمسح على النعلين **واما حديث** المغيرة في مسح النعلين المروي
عنه ابي داود مرفوعا فقد ضعفه جماعة منهم عبد الرحمن بن عند
مهدي وغيره وقال الحافظ في الفتح واما ما وقع عند ابي داود
والحاكم فرش على رجله اليمنى وفيها النعل ثم مسحها بيديه يد
فوق القدم ويد تحت النعل فالمراد بالمسح تسييل الماء حتى يستوعب
العضو **واما** قوله تحت النعل فان لم يحمل على التجوز عن القدم
والا فهي رواية شاذة وراويها هشام بن سعد لا يحتج بما ينفرد
به فكيف اذا خالف انتهى على انه روي عن جماعة من الصحابة
علي وغيره رضي الله عنهم انهم مسحوا على نعالهم ثم صلوا ان
وقد روي عن ابن عمر انه كان اذا توضا ونعلاه في قدميه مسح
على ظهر قدميه بيديه ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنع هكذا اخرجه الطحاوي والبزار **واخرج** الطحاوي
والطبراني في الكبير عن رفاعة بن رافع انه كان جالسا عند
النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ومسح براسه ورجليه
والجواب عن حديث ابن عمر كما قال جماعة انه كان في وضوء
متطوع به لا في وضوء وجب عليه هكذا نقله بعض الائمة عند
ما عارض حديثه السابق الذي عند الطحاوي والبزار بما له

في الصحيح

له في الصحيح واجابوا عن حديث رفاعة بان المراد به انه مسح براسه
وخفيه على رجليه واستدل الطحاوي على عدم اجزاء المسح على
النعلين بالاجماع على ان الخفين اذا تخرقا حتى تبدو القدمان
ان المسح لا يجزي عليهما قال فكذلك النعلان لانهما
لا يغيبان القدمين انتهى **قال** في فتح الباري وهو استدلال
صحيح لكنه منازع في نقل الاجماع المذكور انتهى **واعترضه**
العيني بان مذهب الجمهور ان مخالفة الاقل لا تضر الاجماع
ولا يشترط فيه عدد التواتر عند الجمهور انتهى وانت خبير
بما فيه **وروى** الطحاوي بسنده الى عبد الملك قلت لعطاء
ابلغك عن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه مسح على النعلين قال لا والكلام على حديث ابن عمر يحتمل
اكثر مما ذكرناه فلنمسك العنان والله المستعان
وبالسند الى ابن عساكر قال انبانا الحسين بن المبارك
انبانا عبد الاول بن عيسى انبانا عبد الرحمن بن محمد انبانا
ابو محمد بن احمد انبانا محمد بن يوسف انبانا محمد بن اسماعيل
حدثني محمد قال انبانا عبد الله قال انبانا عيسى بن طهمان
قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين لهما قبالان فقال
لي ثابت البناني هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى وقد سبق عن الترمذي وغيره هذا الحديث
وقال ابن عساكر انبانا الشيخ ابو القاسم الحسين بن هبة
الله بن محفوظ قراءة عليه رحمه الله انبانا القاضي ابو
الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي القرشي انبانا ابو الحسن
علي بن الحسن بن الحسين السلمي انبانا ابو الحسين محمد بن
عبد الرحمن بن عثمان بن ابي نصر المعدل انبانا القاضي
ابو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس الميانجي

انبانا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى التميمي انبانا مسروق بن
المرزبان ثنا ابن ابي زائدة عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نعليه وقال ايضا انبانا
الشيخ ابو الحسن علي بن المبارك بن احمد الواسطي المقري العبد
الصالح قراءة عليه رحمه الله انبانا ابو بكر محمد بن موسى بن عثمان
الحافظ انبانا محمد بن ذاكر بن محمد الخرقي قراءة عليه اخبرك
الحسن بن احمد القاري انبانا محمد بن احمد الكاتب انبانا علي بن
عمر الحافظ انبانا ابو بكر يعقوب بن ابراهيم البزاز ثنا العباس
بن يزيد ثنا غسان بن مضر ثنا ابو سلمة سعيد بن يزيد الازدي
قال سالت مالك انس بن مالك قلت اكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي في النعلين قال نعم قال ابو الحسن الدارقطني
هذا اسناد صحيح **وقال** ابن عساكر ايضا انبانا جدي
رحمه الله انبانا عمي رحمه الله انبانا ابو المظفر عبد المنعم بن عبد
الكريم بن هوازن القشيري انبانا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن
الجنزروذي انبانا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان ثنا ابو يعلى
احمد بن علي بن المثنى الموصلي ثنا ابو سعيد وهو القواريري
ثنا ابو احمد الزبيري ثنا سفيان عن ابي اسحاق عمن سمع
عمرو بن حريث يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في
نعلين مخصوفتين اخرجه ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي
في سننه عن احمد بن علي بن سعيد عن عبيد الله بن عمر
القواريري انتهى **وقد** اخرجه ايضا الحافظ ابو نعيم رحمه
الله وقد اخرج الترمذي هذا الحديث فقال ثنا احمد بن
منيع ثنا ابو احمد انبانا سفيان عن السدي حدثني من سمع
عمرو بن حريث يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي في نعلين مخصوفتين **قوله** مخصوفتين اي مخروزتين

من

من الخصف وهو ضم شيء الى شيء وجمعه اليه وفي القاموس خصف
النعل خرزها ويقال نعل خصيف بمعنى مخصوفة وقيل
ان المراد بها في هذا الحديث المرقعة **وقال** العلامة ابن
حجر وغيره هذا الحديث وان كان في سنده مجهول لكنه
صح من غير ما طريق انه صلى الله عليه وسلم كان يخصف
نعله اي يضع طاقا فوق طاق فيستفاد منه ان لكل واحدة
من نعليه طاقين او اكثر انتهى **وقال** بعض من شرح الشمايل
ان المراد في هذا الحديث ان نعله صلى الله عليه وسلم وضع
فيها طاق على طاق وبهذا يرد قول من زعم انها كانت من
طاق واحدة وان العرب كانت تتمدح به وتجعله من لباس
الملوك لكن جمع بانه كانت له نعل من طاق ونعل من اكثر
كما دلت عليه عدة اخبار وهو جمع حسن وان غير في وجهه
ما ياتي من انه لم يكن له زوجان من النعال على ان العلامة
ابن حجر شغب فيه اذ قال في شرح حديث قتادة قلت
لانس الى اخره ما نصه قيل وظاهره انها كانت من طاق
واحدة وهو بعيد وان العرب تتمدح برقة النعال وتجعل
ذلك من لباس الملوك انتهى وفيه نظر وبتسليمه فينافي
في مخصوفتين ما يرده الا ان ثبت انه كان له نعل من طاق
واحدة ونعل من اكثر على ان اللايق باحواله العلية مخالفته
للملوك وزيهم فلا يكون ذلك مما يتمدح به انتهى كلام ابن حجر — في حقه
وروى الامام احمد بسنده عن ابن الشخير قال قال اعرابي
لنا رايت نعل نبيكم صلى الله عليه وسلم مخصوفة وفي حديث
عمرو بن حريث جواز الصلاة بالنعلين لكن ان كانتا طاهرتين
وفيها لا كمال الصلاة في النعل رخصة مباحة فعلها رسول الله

صلى الله عليه وسلم وأصحابه وذلك ما لم تعلم نجاسة النعل انتهى
وروى الشيخان وأحمد والترمذي عن أنس كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه انتهى قال الأبي ثم إنه وإن
كان جائزا فلا ينبغي أن يفعل اليوم لا سيما في المساجد الجامعة
فإنه قد يؤدي إلى مفسدة أعظم يعني من إنكار العوام ثم
ذكر حكاية وقعت من ذلك أدت إلى قتل اللابس وقال
أيضا فإنه قد يؤدي أن يفعله من العوام من لا يتحفظ في المشي
بنعله ثم قال الأبي بل لا يدخل المسجد بالنعل مخلوعة إلا وهي
في كن وذكره في باب البول في المسجد أيضا وذكر كراهته
عن الشيخ أبي محمد الزواوي وأنه أنكر على الشيخ الصالح أبي علي
القروي إدخاله الأنعلة غير مستورة وقال أنتم أيها
الرهط أئمة يقتدى بكم فلا تفعل والحكاية التي أدت إلى قتل
اللابس هي حكاية نعداج كبير عرب إفريقية لما دخل جامع الزيتونة
بنعله فقال له العامة انزعها فقال قد دخلت بها على السلطان
فكيف لا أدخل بها هذا الموضع فوثبوا عليه فقتلوه وأثار ذلك
شرا على أهل تونس من ذلك التاريخ وإلى الله ترجع الأمور
وفي المدخل لسيدي أبي عبد الله بن الحاج المالكي العبدري
الفاسي نزيل مصر وقد فيها رحمه الله في فصل الخروج إلى المسجد
ما نصه وينوي امتثال السنة في أخذ القدم يعني النعل
بالشمال حين دخوله المسجد وحين خروجه منه ثم قال لعله
يسلم من هذه البدعة التي يفعلها كثير ممن ينتسب إلى العلم
فترى أحدهم إذا دخل المسجد يأخذ قدمه بيمينه وقل أن يخلو
أحدهم من كتاب فيكون الكتاب في شماله فيقع في محذورات
منها خبط السنة في مناولة كتابه وقدمه ومنها مخالفة السنة
عند أول دخول بيت ربه ومنها ارتكابه للبدعة فيستفتح

عبادته

عبادته بها ويعرضها لاقتداء الناس به ومنها التفاؤل وهو أعظم
الجميع في أخذ الكتاب بالشمال وينوي امتثال السنة بأن
لا يجعل نعله في قبلته ولا من خلفه لأنه إذا كان خلفه يتشوش
في صلاته وقل أن يحصل له جمع خاطر ولا عن يمينه فإن السنة
أن تكون اليمين للطهارات وقد ورد النهي عن ذلك في أبي
داود صريحا وفي البخاري ومسلم النهي عما هو أقل من ذلك
وهو النخامة مع كونها طاهرة فما بالك بالقدم التي قل أن تسلم
في الطريق مما هو معلوم فيها فيجعلها عن يساره إلا أن يكون
على يساره أحد فلا يفعل لأنه يكون عن يمين غيره فيجعله
إذ ذاك بين يديه فإذا سجد كان بين ذقنه وركبتيه ويتحفظ
أن يحركه في صلاته لئلا يكون مباشرا له فيها فيستحب له لأجل
ذلك أن تكون له خرقة أو محفظة يجعل فيها قدمه انتهى
وأكثره بلفظه وروى ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا الزم نعليك قدميك فإن خلعتهما فاجعلهما بين رجليك
ولا تجعلهما عن يمينك ولا عن يمين صاحبك ولا وراءك فتؤذي
من خلفك وهذا الحديث يشهد لبعض ما قاله ابن الحاج والله
أعلم وقال الحافظ أبو زرعة العراقي الشافعي في جواب من
سأله عن المشي في المسجد بالنعل التي يمشي بها في الطرقات إذا
لم تكن بها نجاسة هل هو مكروه احتراما للمسجد أم لا وهل صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم في نعليه كانت في المسجد أم لا ما نصه
الجواب أنه لا كراهة في المشي في المسجد بالنعل التي يمشي بها في
الطرقات إذا تحقق أنه لا نجاسة فيها فإن تحقق بها نجاسة
حرم المشي بها في المسجد إن كانت النجاسة رطبة أو مشى بها
على موضع رطب في المسجد أو كانا جافين لكن كان ينفصل بالمشي
من تلك النجاسة شيء فيقع في المسجد ففي هذه الأحوال يحرم المشي

بها في المسجد فان انتفت الرطوبة من الجانبين ولم ينفصل عن النجاسة
شيء لم يحرم المشي بها في المسجد وفي الكراهة نظر لان القول بها
يحتاج الى دليل ولا يجوز القول به بالهجوم في المسجد وان كانت له حرمة
لكن قد يقال ان ذلك لا ينافي احترامه وان ظن النجاسة ظنا
يستند الى غلبتها ولم يتحققها ففيه قولا تعارض الاصل والغالب
فان حكمنا للغالب فهو كمحققة النجاسة فيعود ما تقدم وان حكمنا
للاصل فهي كمحققة الطهارة لكن ينبغي القول بالكراهة اذا كانت
رطبة او مشى بها على رطب وانفصل منها الى المسجد شيء لما فيه من
تعريض المسجد للتنجيس وان لم يكن محققا فانه لو كان محققا لوصل
الامر في ذلك للتحريم كما تقدم واما صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
في نعليه فالظاهر انه كان في المسجد فان في الصحيحين وغيرهما
عن سعيد بن يزيد ابي مسلمة قال قلت لانس بن مالك اكان
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم والظاهر ان هذا كان
شأنه وعادته المستمرة دائما وفي سنن ابي داود وصحيح ابن حبان
ومستدرك الحاكم عن ابي سعيد الخدري قال بينما رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي باصحابه اذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره
الحديث وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه انما كانت غالبا
في المسجد ثم قال بعد كلام وقال والدي رحمه الله في شرح الترمذي
اختلف نظر الصحابة والتابعين في لبس النعال في الصلاة هل هو
مستحب او مباح او مكروه ثم بسط ذلك ثم قال والذي يترجح
التسوية بين اللبس والنزع ما لم تكن فيهما نجاسة محققة او
مظنونة انتهى ومن حفظه نقلت وحديث ابي سعيد الذي ذكر
بعضه تمامه فلما رأى ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلاة
قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رأيناك خلعت نعليك فخلعنا
فقال صلى الله عليه وسلم انما نزعتهما لان جبريل اخبرني ان فيهما

دم حلمة قال بعض الشافعية المراد به الدم اليسير المعفو عنه
وانما فعله النبي صلى الله عليه وسلم تنزيها عن النجاسة وان كان معفوا
عنها انتهى وقال بعض متأخري المالكية لا مانع من حمله على الكثير
ويكون حجة لقول سحنون وجماعة ان ذاكر النجاسة ان امكنه
النزع نزع وتمادى على صلاته انتهى الحلمة واحدة الحلم وهو القراد
العظيم **وقد مر** انه صلى الله عليه وسلم كان يخصف نعله
وثبت عن عائشة رضي الله عنها انها قالت وقد سئلت عما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته كان بشرا من البشر
يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه **وفي** رواية لاحمد وابن
حبان يخيط ثوبه ويخصف نعله ولابن سعد يرقع ثوبه ويعمل
ما يعمل الرجال في بيوتهم وفي رواية يعمل عمل البيت واكثر
ما يعمل الخياطة **وروى** ابن عساكر عن ابي ايوب كان صلى الله
عليه وسلم يركب الحمار ويخصف النعل ويرقع الثوب ويلبس
الصوف ويقول من رغب عن سنتي فليس مني **وفيه** الترغيب
في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل نفسه واهله ولذا ان
قال علي لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما يا امير المومنين ان سرك
ان تلحق بصاحبيك فاخصف النعل واقصر الامل وكل دون الشبع
تلحق بهما وذكر كلمات غير هذه وقد نظم معنى هذا الحديث
الحافظ العراقي في الفية السيرة بقوله

يخصف نعله يخيط ثوبه ۔ يحلب شاته ولن يعيبه
يخدم في مهنة اهله كما ۔ يقطع بالسكين لحما قدما

ثم ان ظاهر ما سبق لحديث تفلي ام حرام راسه المروي في
الصحيح انه التفلي من القمل وبه صرح في فتح الباري اذ قال
في تفلي راسه اي من القمل لكن الذي ذكره ابن سبع وتبعه
بعض من شرح الشفا انه لم يكن فيه صلى الله عليه وسلم قمل

لانه نور واصل القمل من العفونة ولا عفونة فيه ولان النزه من
العرق وعرقه صلى الله عليه وسلم طيب بلا مرية ومن قال ان
فيه قملا فقد تنقصه **واهل** هذه المقالة يجيبون عن حديث
التفلي بانه لا يلزم منه وجود القمل فقد يكون للتعليم او للتفتيش
ما فيه وما علق به من نحو شوك ووسخ كذا في عبارة بعضهم
قلت ولعل الوسخ وسخ ينبغي ازالته وقال بعضهم انه كان في
ثوبه قمل ولا يوذيه وانما كان يلتقطه استقذارا والله اعلم
وقال بعض الايمة بعد ذكره انه صلى الله عليه وسلم لا يخرج منه
الا الطيب ولذلك قيل انه لم يتسخ له ثوب ولا يقمل جسده ونقل
جماعة انه لا ينزل عليه ذباب ولا يمص دمه البعوض صلى الله عليه وسلم
انتهى **وقال** الدلجي عند قول صاحب الشفا يفلي ثوبه ما نصه من
تلاثلاثيا اي يزيل قمله قيل وكان لا يوذيه تكرما له وتعظيما
انتهى **وقال** العلامة ابن اقبرس في ذلك ما صورته قوله يفلي
ثوبه هو بفتح اوله وسكون ثانيه من فلى يفلي مثل رمى يرمي
ونقل بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن الذباب يعلو ثوبه
ولا القمل يوذي بدنه تعظيما له وتكريما واول قوله لم يكن القمل
يوذيه باحتمال معنيين احدهما احتمال انه لم يكن عليه قمل بالكلية
والثاني ان يكون عليه ولكنه لا يوذيه قال والاول يحتاج الي الجمع
بينه وبين ما نقله المصنف وكذلك ما روي ان ام حرام كانت
تفلي راسه الشريف **قلت** وفي هذا نظر لانه ان ثبت ذلك
بطريقه تعين الحمل على الاحتمال الثاني قطعا لان لفظه ولم يكن
القمل يوذيه ولو كان الاحتمال الاول مرادا لقال لم يكن الذباب
يعلو ثوبه ولا القمل بدنه ولا سيما وقد صح ما يدفعه فتبين انه لم يكن
لما ذكره احتمالان اولا اثر البتة فتامل ثم ان في الثاني بحثا
ايضا لانه نفي اذاه عنه واذاه هو غذاوه من البدن على ما اجرى
الله به العادة واذا امتنع الغذا لا يعيش الحيوان فان قلت

يجوز

يجوز ان يكون وجوده عليه في مدة لا تقتضي ذلك بان يكون متعلقا
قلت لو لم تكن فيه الا كلفة الفلي وكلفة النفس للرويا
المكروهة وهو نادر في الجملة انتهى كلام ابن اقبرس وليعط حقه
من التامل وفعله ونقل بعضهم اشارة الي ما في شفا الصدور
وتاريخ ابن النجار مسندا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع
الذباب على جسده ولا ثيابه اصلا ويفلي كثيرمي فليا والفلي
تفحص الثوب ونحوه لدفع القمل وشبهه هكذا وقع في كلام
جماعة وقد سبق قريبا ما يدل عليه وفي عبارة بعضهم
التفلية وهي مصدر الرباعي وهو يخالف ما تقدم من انه ثلاثي
وان مصدره فلى كرمي والله اعلم **واما حديث** اذا تخففت
امتي بالخفاف ذات المناقب الرجال والنسا وخصفوا نعالهم
تخلى الله منهم وهو مذكور في الجامع الصغير وغيره فما وقفت
فيه على كلام اجمع من قول محدث العصر علامة مصر سيدي الشيخ
عبد الروف المناوي الشافعي رحمه الله وقد لقيته بالقاهرة
المحروسة وزرته في بيته وجا بي الي بيتي في شرحه الكبير
للجامع الصغير الذي مزج فيه الشرح بالمشروح كامتزاج الحياة
بالروح ونصه **اذا تخففت امتي بالخفاف ذات**
المناقب اي لبست الخفاف المتلونة او البيض المزينة او
المجعول عليها رقاع زينة ففي القاموس نقب الخف رقعه
الرجال والنسا مشتركين فيها بقصد الزينة **وخصفوا**
وكان القياس خصفت اي الامة لكن غلب المذكر لانه
الاصل وهذا بدل من الامة لزيادة النص على البدع التي يشترك
فيها الفريقان **نعالهم تخلى الله عنهم** اي ترك حفظهم
واعرض عنهم ومن تخلى عنه فهو من الهالكين واصل الخصف
ترقيع النعل او خرزها ونحوها ويظهر ان المراد هنا جعلوها

براقة لامعة متلونة لقصد الزينة والمباهاة قال الراغب
الاحصف والخصيف الابرق من الطعام وحقيقته ما جعل من
اللبن ونحوه في خصفة فيتلون بلونها وفي الميزان من
حديث ابي هريرة اربع خصال من خصال آل قارون لباس
الخفاف الملونة ولباس الارجوان وجر نعال السيوف وكان
احدهم لا ينظر الى وجه خادمه تكبرا انتهى فلعل الاشارة بالخفاف
في الحديث المشروح الى ذلك وقضيته ان المراد بالنعال هنا
نعال السيوف وفيه النهي عن لبس الخفاف المزينة الملونة
والنعال المذكورة ونحوها مما ظهر بعد من البدع والتحذير منه
وانه علامة على حصول الوبال والنكال اما لبس الخف الخالي عن
ذلك فمباح بل مندوب فقد كان للمصطفى عدة خفاف وكان
الصحب يلبسونها حضرا وسفرا انتهى كلام شيخ الاسلام المناوي
رحمه الله وروى ابن ماجه عن عقبة ابن عامر لئن امشي على
جمرة او سيف او اخصف نعلي برجلي احب الي من ان امشي على
قبر وما ابالي او سط القبر قضيت حاجتي ام وسط السوق
وفي ابي داود مرفوعا اذا وطئ احدكم بنعله الاذى فان التراب
له طهور وروى الدارقطني في الافراد والخطيب في التاريخ
عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا اتقوا الله وانعالكم عند ابواب
المساجد وفي الحلية عن ابن عمر يرفعه تفقدوا نعالكم
عند ابواب المساجد وحديث الحافي احق بصدر الطريق من
المنتعل اخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
مرفوعا وحديث السراويل لمن لا يجد الازار والخف لمن لا يجد
النعلين رواه ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا
وهذه الاحاديث وان لم تتعلق بنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلها مناسبة في الجملة ولنرجع الى المقصود فنقول وقال ابن

عساكر



٢٧

عساكر انبانا الشيوخ ابو الحسن المؤيد بن محمد بن علي وام المؤيد
زينب بنت ابي القاسم عبد الرحمن من نيسابور وشيخ القضاة
ابو القاسم عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل الانصاري من
دمشق قالوا انبانا الامام ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي
اذنا قال حدثني جدي الامام احمد بن محمد الصاعدي انبانا
الفقيه ابو سعد احمد بن عيسى ثنا ابو محمد الفارسي ثنا ابو علي
الحسن بن احمد الخطيب ثنا ابو الحسين يحيى بن محمد بن يحيى بن
محبوب ثنا محمد بن غالب بن حرب ثنا بكير بن محمد القرشي
مصري ثقة ثنا سهل بن ابي حزم عن ثابت قال مرة عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان ينتعل فقال له رجل
دعني انعلك يا رسول الله فتركه فلما فرغ قال اللهم انه اراد
رضائي فارض عنه حديث غريب تفرد به بكير بن محمد انتهى
وبالسند الذي قدمناه فيما مضى الى ابي الحسن بن قطرال
القرطبي عن ابي محمد بن بونه عن ابي بحر سفيان بن العاصي
الاندلسي عن ابي العباس احمد بن الحسن بن بندار الرازي عن
ابي احمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي عن ابي اسحاق ابراهيم
بن محمد بن سفيان عن الامام الحافظ ابي الحسين مسلم بن الحجاج
القشيري النيسابوري رضي الله عنه قال حدثني زهير
بن حرب ثنا عمر بن يونس الحنفي ثنا عكرمة بن عمار حدثني ابو
كثير قال حدثني ابو هريرة قال كنا قعودا حول رسول الله
صلى الله عليه وسلم معنا ابو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بين اظهرنا فابطا علينا وخشينا ان يقتطع
دوننا وفزعنا فقمنا فكنت اول من فزع فخرجت ابتغي
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتيت حائطا للانصار
لبني النجار فدرت به هل اجد له بابا فلم اجد فاذا ربيع يدخل

في جوف حايط من بير خارجة والربيع الجدول فاحتفزت اي
انضممت فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو هريرة
فقلت نعم يا رسول الله قال ما شانك قلت كنت بين اظهرنا
فقمت فابطات علينا فخشينا ان تقتطع دوننا ففزعت فكنت
اول من فزع فاتيت هذا الحايط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب
وهولا الناس وراي فقال يا ابا هريرة واعطاني نعليه قال
اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من ورا هذا الحايط يشهد ان
لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان اول من
لقيت عمر رضي الله عنه فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة قلت
هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد
ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة قال فضرب
عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت بكا وركبني عمر
واذا هو على اثري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا
هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين
ثديي ضربة خررت لاستي فقال ارجع قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت قال يا رسول الله بابي
انت وامي ابعثت ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله
الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا
تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس فخلهم يعملون قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخلهم قوله فاجهشت يقال جهشت الى الشي
واجهشت اسرعت منباكيا وقال بعض اهل اللغة اذا تهيا
الرجل للبكا ولم يكن في عينه دمع قيل اجهش فان امتلات عينه
بالدمع قيل اغرورقت فان سال الدمع وكان معه رنة فهو نوح
وان كان معه صراخ فهو بكا انتهى واعلم ان هذا مما يمكن ان يعد

في

في موافقات عمر رضي الله عنه وان لم ار من ذكره في الموافقات
ثم بعد مدة وقفت على كلام الحافظ ابن حجر في حديث معاذ
يقتضي بانه من الموافقات اذ قال في باب من خص بالعلم
قوم دون قوم ما نصه وروى البزار من حديث ابي سعيد
الخدري في هذه القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لمعاذ
في التبشير فلقيه عمر فقال لا تعجل ثم دخل فقال يا نبي الله انت
افضل رايا ان الناس اذا سمعوا ذلك اتكلوا عليها قال فرده
فرده وهذا معدود من موافقات عمر وفيه جواز الاجتهاد
بحضرته صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحافظ ابن حجر اخر الباب
حديث ابي هريرة الذي عند مسلم وقال كان قوله صلى الله عليه الذي
وسلم لمعاذ اخاف ان يتكلوا كان بعد قصة ابي هريرة فكان
النهي للمصلحة لا للتحريم انتهى وحديث معاذ هو ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال له ما من احد يشهد ان لا اله الا الله صدقا من
قلبه الا حرمه الله على النار ومنها حديث انس الذي اخرجه
البخاري عن عمرو بن عون عن هشيم عن حميد عن انس قال
قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت
من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى واية الحجاب قلت يا رسول الله لو امرت نساك ان يحتجبن
فانه يكلمهن البر والفاجر فنزلت اية الحجاب واجتمع نساء
النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت هذه الاية
واخرجه الترمذي في التفسير عن احمد بن منيع عن هشيم
بالقصة الاولى وعن عبد ابن حميد عن حجاج واخرجه
النسائي فيه عن هناد عن يحيى بن ابي زايدة عن حميد
بالقصة الاولى وعن محمد بن مثنى عن خالد عن حميد بالقصة الثانية

واخرجه ابن ماجة في الصلاة عن محمد بن الصباح عن هشيم بالقصة الاولى واخرجه البخاري في الصلاة كما قدمناه عن عمرو بن عون وفي التفسير عنه وفي التفسير ايضا عن مسدد عن يحيى بن حميد بقصة الحجاب فقط ومن موافقات عمر رضي الله عنه قضية اسارى بدر حيث كان رايه عدم الفدا فنزلت ما كان لنبي ان تكون له اسرى الاية ومنها ما وقع في منع الصلاة على المنافقين فنزلت ولا تصل على احد منهم الاية وهو الذي قبله في الصحيح ايضا ومنها في تحريم الخمر ومنها ما رواه ابو داود الطيالسي من حديث حماد بن سلمة بسنده الى انس قال عمر وافقت ربي في اربع وذكر الثلاث التي عند البخاري قال ونزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله ثم انشاناه خلقا اخر فقلت انا تبارك الله احسن الخالقين فنزلت كذلك ومنها في شان عائشة رضي الله عنها لما قال اهل الافك ما قالوا فقال يا رسول الله من زوجكها فقال الله تعالى فقال افتظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزل الله ذلك ذكره المحب الطبري في احكامه وقد ذكر ابو بكر بن العربي ان الموافقات في احد عشر موضعا وقال العيني رحمه الله لما شرح حديث نزول الحجاب هاهنا قلت هذه احدى ما وافق فيها يعني عمر ربه والثانية في قوله عسى ربه ان طلقكن والثالثة قوله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى وهذه الثلاثة ثابتة في الصحيح والرابعة موافقته في اسرى بدر والخامسة في منع الصلاة على المنافقين وهما ثابتان في صحيح مسلم والسادسة موافقته في اية المومنين وروى ابو داود الطيالسي في مسنده من حديث علي بن زيد وافقت ربي لما نزلت ثم انشاناه خلقا اخر قلت انا تبارك الله احسن الخالقين فنزلت والسابعة

موافقته

موافقته في تحريم الخمر كما ساتي في موضعه ان شا الله تعالى والثامنة موافقته في قوله من كان عدوا لله وملايكته ذكره الزمخشري وقال ابن العربي ذكرنا في الكتاب الكبير انه وافق ربه تلاوة ومعنى في احد عشر موضعا وفي جامع الترمذي مصححا عن ابن عمر رضي الله عنهما ما نزل بالناس امر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر الا نزل القران على نحو ما قال عمر انتهى قال الحافظ ابن حجر وهذا دال على كثرة موافقاته واكثر ما وقفنا منها بالتعيين على خمسة عشر لكن ذلك بحسب المنقول انتهى وقال الحافظ ابن الشحنة ناظما موافقات عمر رضي الله تعالى عنه للذكر

لقد وافق الفاروق من محكم الذكر • ثمانا من الايات ضمت الى عشر •
فتام حجاب مع عسى ربه ولا • تصل وفي ان الصفا وفدا بدر •
عدوا ان جبريل وحل النساء في • ليال بشهر الصوم مع حرمة الخمر •
نساوكم حرث وحكم كلالة • ولما تولوا خوف الاجابة بالشر •
تبارك في التخليق كاد والبيتنوا • ثلاثة استيذان مملوك او حر •
وفي ذم المومنين وفي فلا • وربك فانظر ما لذا الحبر من فخر •
وقال الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله ناظما للموافقات وسماه اقتطاف الثمر في موافقات عمر • الحمد لله وصلى الله •
على نبيه الذي اجتباه • بارسالي والحادثات تكثر •
عن الذي وافق فيه عمر • وما يرى انزله في الكتاب •
موافقا لرايه الصواب • خذ ما سالت عنه في ابيات •
منظومة تامن من شتات • ففي المقام واسارى بدر •
وابتغى تطا هر وستر • وذكر جبريل لاهل الغدر •
وابتين انزلا في الخمر • واية الصيام في حل الرفث •
وقوله نساوكم حرث بث • وقوله لا يومنون حتى •
يحكموك اذ بقتل افتى • واية بها البدار وبس • ولا تصل اية في

وآية في النور هذا بعضان ، وآية ذنبها بها الاستئذان ،
وفي ختام آية في المؤمنين ، تبارك الله بحفظ المتقين ،
وتلك من صفات السابقين ، وفي سواء آية المنافقين ،
وعدد وامن ذلك نسخ الرسم ، لاية قد انزلت في الرجم ،
وقال قوم هو في التوراة قد ، نبهه عليه كعب فسجد ،
وفي الاذان الذكر للرسول ، رايته في خبر موصول ،
وفي القران جا بالتحقيق ، ما هو من موافق الصديق ،
كقوله هو الذي يصلي ، عليكم اعظم به من فضل ،
وقوله في اية المجادله ، لا تجد الاية في المجادله ،
نظمت ما رايته منقولا ، والحمد لله على ما اولى ،

وبالسند الى جامع الترمذي قال باب ما جا في كراهة المشي بنعل واحد ثنا قتيبة عن مالك وحدثنا الانصاري قال وحدثنا معن ثنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمش احدكم في نعل واحد لينعلهما جميعا او ليحفهما جميعا قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **وفي** الباب عن جابر باب الرخصة في ذلك ثنا حريم بن سفيان البجلي الكوفي عن ليث عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت ربما مشي النبي صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة ثنا احمد بن منيع ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها مشت بنعل واحدة قال ابو عيسى وهذا اصح وهكذا رواه سفيان الثوري وغيره عن عبد الرحمن بن القاسم موقوفا وهو اصح انتهى ○ **وروى** احمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري نهى ان يمشي الرجل في نعل واحدة او خف واحد وروى البخاري في الادب ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني عن شداد بن

اوس

٣٠



اوس رضي الله عنه مرفوعا اذا انقطع شسع احدكم فلا يمشي في الاخرى حتى يصلحها **وبالسند** الى شمايل الترمذي حدثنا اسحاق بن موسى الانصاري انبانا معن انبانا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمشي احدكم في نعل واحدة لينعلهما جميعا او ليحفهما جميعا **قوله** في نعل واحدة يروى بالتانيث في واحدة ولاشكال حينيذ ويروى واحد بالتذكير وقد سبق ما يتعلق به في الفاتحة فراجعه **وحمل** بعضهم قوله لا يمشي على الخبر الواقع موقع النهي لاعلى النهي لان الفعل مرفوع والدليل على هذا الحمل رواية لا يمشين بالنون المؤكدة للفعل وعكس العصام رحمه الله اذ قال ما نصه وفي بعض النسخ لا يمش وهو يستدعي حمل لا يمشي على الخبر الواقع موقع النهي دون النهي فتامل انتهى واليك النظر وكان العلامة ابن حجر مايل الى الاول اذ قال وفي اخرى يمشي وهو خبر بمعنى النهي انتهى **وقال** رحمه الله في تعليل النهي المحمول على الكراهة لانه خلاف المروة بالتشويه والمثلة ومخالفة الوقار وتمييز احد جارحتيه وذلك يودي الى اختلال المشي او ضعفه وفيه ايقاع غيره في الاثم لاستهزايه به **وقد** ارشد صلى الله عليه وسلم الى ان الانسان ينبغي له ان يحترز من ايقاع غيره في الاثم ما امكن بامره من احدث في الصلاة بالقبض على انفه ليوهم الناس انه رعف حتى لا يخوضوا في عرضه فياثموا قال ابن العربي ولان ذلك من مشية الشياطين قال غيره ولما فيه من المشقة والخبط في المشي لان المتنعلة ارفع من الاخرى فيحصل منه العثار ومحله لغير ضرورة والا فلا كراهة كما هو ظاهر وعليه يحمل ما ورد انه صلى الله عليه وسلم ربما فعله والخف والمداس في ذلك كالنعل انتهى كلامه وكله بلفظه واصل اكثره في معالم السنن للامام ابي سليمان الخطابي رحمه الله تعالى

وقال صاحب سبل الهدى والرشاد في مثل ما ذكرناه ما نصه
ورد مشيه صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة وقد ورد ايضا
النهي عن المشي في نعل واحدة فيحتمل ان يقال انما فعله بيانا
للجواز او للضرورة قال ابن عبد البر في التمهيد ربما
انقطع شسع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمشي في النعل
الواحدة حتى يصلح انتهى وقد روى الطبراني وحسن الحافظ
الهيثمي اسناده عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا انقطع شسع نعله مشى في نعل واحدة والاخرى في يده
حتى يجد شسعا واما خبر اذا انقطع شسع نعل احدكم فلا يمشي
في نعل واحدة حتى يصلحها فقال بعض المحققين انه لا مفهوم له حتى
يدل على الاذن في غير هذه الصورة بل هو نحو ان خرج مخرج
الغالب او هو من مفهوم الموافقة والتنبيه بالادنى على الاعلى
لانه اذا امتنع مع الحاجة فمع عدمها اولى ثم ان هذا او ما في معناه
لا يعارض ما في جامع الترمذي من انه صلى الله عليه وسلم ربما مشى
بنعل واحدة لان ذلك النهي محله لغير ضرورة كما سبق في كلام ابن حجر
وغيره وقال ابن حجر ايضا في بعض كتبه صح النهي لمن انقطع
شسع نعله عن المشي في نعل واحدة فتثبيته صلى الله عليه وسلم
فيها في حديث حسن لبيان الجواز انتهى وقد قدمنا الحديث
الذي اشار اليه رحمه الله تعالى وقال جماعة ان موضع النهي
استدامة المشي في نحو ذلك اما لو انقطعت نعله فمشى خطوة او
خطوتين لاصلاحها فلا باس وليس بقبيح ولا منكر وقد عهد في الشرع
اغتفار القليل دون الكثير الا ترى انه يغتفر في الصلاة الفعل
القليل لا الكثير على ان الحافظ القسطلاني في شرحه للشمائل
وجه ايراد حديث النهي عن المشي في نعل واحدة بان فيه الاشارة
الى ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يمش هذه المشية المنهي عنها

اصلا

اصلا وفيه كما قيل ايماء الى تضعيف حديث جامع الترمذي السابق
والله اعلم واما ما في بعض الاحاديث انما ربما شكى الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال خير من يمشي بنعل فرد فليس من هذا
القبيل اذ قال فيه الحافظ الزين العراقي الفرد هنا هي التي لم
تخصف ولم تطارق وانما هي طاق واحد والعرب تمدح برقة
النعال فمن توهم التعارض فقد وهم انتهى وخرج بذكر المشي الوقوف
او القعود فقد قال بعض السلف انه لا يكره وذهب جمع الى الكراهة
نظرا الى التعليل بطلب العدل بين الجوارح واما ما ورد
عن جمع من الصحابة انهم مشوا في نعل واحدة فهو محمول على العذر
والضرورة كما سبق نظيره في فعله صلى الله عليه وسلم وقول
ابن سيرين لا باس به قال غير واحد يرده صريح السنة وقد تقدم
تعليل النهي قريبا ونحوه قول البيهقي وجه النهي ما فيه من القبح
والشهرة ومد الابصار نحو من يفعل ذلك وكل لباس صار صاحبه
شهرة في القبح فحكمه ان يتقى لانه في معنى المثلة انتهى ونحوه
للخطابي رحمه الله وقد حكى الشيخ محيي الدين النووي الاجماع على ندب
لبس النعلين جميعا وانه غير واجب لكن نوزع بقول ابن حزم
لا يحل وقد يجاب كما قاله بعض الائمة بان مراده الحل المستوي
الطرفين انتهى قلت ربما حكى الامام النووي
الاجماع في بعض ما يخالف فيه اهل الظاهر وقد اعتذر عنه
الحافظ ابن حجر بانه لم يعتبر خلافهم او لم يقف عليه والله اعلم
وقد وقع في اخر جامع الترمذي حكاية الاجماع على عدم العمل
بحديث قتل شارب الخمر في المرة الرابعة مع انه خالف فيه الظاهرية
بناء على ان خلاف الظاهرية لا يقدح في الاجماع وممن حكى
الاجماع ايضا النووي وقال القول بالقتل قول باطل مخالف
لاجماع الصحابة ممن بعدهم والحديث الوارد فيه منسوخ اما

[illegible]

بحديث لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث واما بان الاجماع
دل على نسخه انتهى فانت ترى النووي لم يعتبر خلاف اهل الظاهر
مع وقوفه عليه على ان الترمذي قال ان الناسخ في ذلك وارد
من حديث جابر وقبيصة بن ذؤيب انه صلى الله عليه وسلم
بعد امره بقتل من شرب في الرابعة اتي برجل قد شرب فيها فضربه
ولم يقتله انتهى وقد ذهب جماعة من العلماء الى عدم الاعتداد باهل
الظاهر في الاجماع والاختلاف وهو قول الاسفراييني والجويني وابي
بكر الرازي وابن ابي هريرة وقال ابن الصلاح في فتاويه وبنا الاعتداد
بداود في الاجماع وفاقا وخلافا وقع فيه منا ومن غيرنا الخلاف
فذهب الجمهور ان نفاة القياس لا يبلغون منزلة الاجتهاد الى اخره
كلامه فراجعه ان شئت واذا عرفت ما ذكرناه ظهر لك ان الاعتذار
الاول من اعتذاري ابن حجر عن النووي هو المعول عليه اعني
انه لم يعتبر خلافهم واما قول ابن حجر ولم يقف عليه فانت خبير
بما فيه بعد ما قدمناه والله اعلم رجع الى ما كنا بسبيله والحق
ابن قتيبة وتبعه البغوي والخطابي بالنهي اخراج احدى يديه من
كميه والقاء الرداء على احد منكبيه وتعقبه العلامة ابن حجر
بانهما من داب اهل الشطارة كما صرح به الائمة فلا وجه للكراهة
فيهما والكلام في غير الصلاة اما فيها فيكره الثاني وقياسه
الاول فيمن لا يختل مروءته بذلك والا فلا شك في الكراهة بل ذلك
كله بل تحريمه عليه ان تحمل شهادته لان من تحملها يحرم عليه تعاطي
خارم مروءته الى هنا كلام العلامة بن حجر وقال المولى
عصام الدين النهي يشمل ما اذا لبس نعلا واحدة ومشى في خف واحد
ورده العلامة ابن حجر بان من العلل السابقة تمييز احدى الرجلين
وانها مشية الشيطان وفيه مثلة وتخبط في المشي وغير ذلك
وكل ذلك يقتضي عدم الكراهة هنا انتهى وتعقب بان من

العلل السابقة التشويه ومخالفة الوقار وان المنتعلة تكون
ارفع من الاخرى فيخاف منه العثار وذلك كله يقتضي الحاق
الحكم بما انتفت علته وقوله صلى الله عليه وسلم لينعلهما
بلام الامر اي القدمين وان لم يتقدم لهما ذكر اكتفاء بدلالة
السياق على حد قوله تعالى حتى توارت بالحجاب وضبطه النووي
بضم الياء من الانعال يقال انعل الدابة اي البسها نعلا كما في
حديث ان غسان تنعل خيلها وقد سبق وضبطه غيره
بفتح الياء والعين من نعل كفرح يقال نعل وانتعل اي لبس
النعل او من نعل كمنع بمعنى انعل على ما في القاموس وتعقب
الزين العراقي ضبط النووي بان اهل اللغة قالوا انعل بفتح العين
وتكسر وانتعل اي لبس النعل لكن قال اهل اللغة ايضا انعل
رجله البسها وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله الحاصل ان الضمير
ان كان للقدمين جاز الضم والفتح وان كان للنعلين تعين الفتح
قال الزين العراقي في شرح الترمذي وهو الاظهر انتهى
وقال المولى عصام الدين رحمه الله بعد حكايته كلام الحافظ بن
حجر ما صورته وتوجيهه ان جعل الضمير للقدمين يقتضي
ارادة الالباس وهو موجود في المجرد والمزيد وجعل الضمير
للنعلين يقتضي ارادة الالتباس اللبس وهو في مجرد المجرد فاندفع
ما ذكره الشارح رحمه الله ان جعل الضمير للقدمين لا يحتمل المجرد
لانه لا معنى للبس القدمين على انه مندفع بانه يحتمله بتقدير
المضاف اي فلينعل نعليهما جميعا واما ما ذكره من ان
جعل الضمير للنعلين محوج الى التجريد في الثلاثي المجرد ومع
التجريد يصح تعلق الانعال ايضا بالنعلين فلا وجه لتخصيصه
بالمجرد فمما يتعجب كيف وتجريد الالباس عن خصوص النعل
لا يدفع اقتضاء الالباس كون النعل لابسه وامتناع تعلق الانعال

بالنعلين لاستحالة كونهما لابسين ولو جعل الضمير مفعولا ثانيا
للابس وجعل الاول محذوفا لكان مبالغة في التكلف فلا
يكون نفي وجه التخصيص موجها انتهى كلامه رحمه الله تعالى
وقوله اوليحفهما من الاحفا وهو الاعراء عن النعل والخف
ومنه الحفا وهو المشي بلا خف ونعل والتعدية حينئذ مجازية
والاصل ليحف بهما فحذف الجار اختصارا او ضمن المجرد معنى المتعدي
فلا حذف هذا ملخص كلام العلامة ابن حجر **وقال** العصام بعد ذكره
الاحفا والحفا ما نصه وهو مشكل اذ لا وجه لتعديته وكانه
وجهه الحذف والايصال اي ليحفهما جميعا وفي بعض النسخ
مكانه اوليخلعهما جميعا اي ينزعهما ثم قال هذا يقتضي ان يكون
ضمير لينعلهما الي النعلين دون القدمين **قلت** يصح حمله
للقدمين بحذف مضاف اي فليخلع نعليهما انتهى **وروى** ابو داود
في مراسيله عن رجل من الصحابة اذا وجد احدكم عنتا وهو يمشي
فليتقلها بنعله اليسرى **وبالسند** الي الترمذي ثنا
اسحاق بن موسى انبانا معن انبانا مالك عن ابي الزبير عن
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يا كل يعني الرجل بشماله
او يمشي في نعل واحدة قوله يعني الرجل هو من كلام الراوي
عن جابر او من قبله قاله العصام وذكر الرجل لانه الاصل
والاشرف لا للاحتراز عن المراة بل هي كذلك وقيل المراد
بالرجل الشخص بطريق عموم المجاز فيصدق على الصبي لانه
من افراده وفي البخاري ما يدل له وقال العصام ما معناه
انما قال يعني الرجل فسره دفعا لتوهم رجوع الضمير الى
جابر **وقوله** بشماله بكسر المعجمة اليد اليسرى فالاكل بها بلا
ضرورة مكروه كراهة تنزيه عند جماعة من المالكية وكل
الشافعية وتحريما عند بعض المالكية والحنابلة واختاره

بعض

بعض الشافعية لما في مسلم انه صلى الله عليه وسلم راى رجلا يا كل
بشماله فقال له كل بيمينك فقال لا استطيع فقال له لا استطعت
فما رفعها الي فيه بعد ذلك انتهى **واخبرني** من يوثق به من
ايمة الحنابلة بمصر المحروسة ان المعروف عند الحنابلة الكراهة
لا التحريم انتهى على ان حديث مسلم قد استبعد بعض الايمة
الاستدلال به على التحريم **وقوله** او يمشي في نعل واحدة او فيه
للتنويع لا للشك فكل واحد منهما منهي عنه على حدته على حد ولا
تطع منهم اثما او كفورا قاله المولى عصام الدين وزيف قول
من قال انها للشك بانه لا فايدة في رواية جابر النهي مع الشك
في المنهي اذ لا يثبت به حكم فحمله على الشك مما لا يلتفت اليه
واستبعد رحمه الله كون او هنا بمعنى الواو وتبعه العلامة ابن
حجر بل قال ان حملها على الواو يفسد المعنى لايهامه ان المنهي
عنه اجتماعهما وليس كذلك انتهى وقد تقدم في الحديث
قبله بعض ما يتعلق به **وروى** ابو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس
نعليه بدا باليمنى واذا خلع خلع اليسرى وفي جامع الترمذي
باب ما جاء باي رجل يبدا اذا انتعل ثنا الانصاري ثنا معن
ثنا مالك وحدثنا قتيبة عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
انتعل احدكم فليبدا باليمين واذا نزع فليبدا بالشمال فلتكن
اليمنى اولهما تنعل واخرهما تنزع قال ابو عيسى هذا حديث
حسن صحيح انتهى واخرجه في الشمايل اذ قال رحمه الله رويناه
بالسند اليه ثنا قتيبة عن مالك **ح** وانبانا اسحاق انبانا
معن انبانا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انتعل احدكم فليبدا

باليمين واذا نزع فليبدأ بالشمال فلتكن اليمنى اولهما تنعل واخرهما
تنزع **قوله** فليبدأ باليمين اي بجانب اليمين وبالشمال اي
اليسار ومما عللوا به ان الانتعال من باب تكريم الرجل والخلع
تنقيص واهانة واليمين لشرفه يقدم في كل ما كان من باب الكمال
والتكريم ومنه ما قصد به زينة او نظافة من غير حب شره ٥
مستقذر والخلع كما سبق تنقيص واهانة وهو ضد الكمال فيقدم
فيه اليسار كالخروج من المسجد ودخول الخلا والسوق والاستنجا
وتناول الاحجار ومس الذكر والامتخاط وتعاطي المستقذر ونحوه
والثوب والخف والسراويل كالنعل **ولما** كان في اطلاق كون
الخلع تنقيصا واهانة منافيه اذ كل من الحفا والانتعال له محل يليق
به وقد يكون الحفا في بعض المواطن ليس بها اهانة للرجل بل اكراما
قال العصام متوصلا عن ذلك ونحن نقول ان النعل حمل مؤنة وحمل
من الرجل واليمين اقوى فينبغي ان يقدم اليمنى على اليسرى ٥
في الحمل لكونها اقوى والعكس في التفريغ لانه الذي ينبغي في
سلوك الاقوى مع الاضعف انتهى **ورده** العلامة ابن حجر
بانه اخرج الامر الى انه ارشادي لا شرعي وهو باطل لمخالفته للسنة
وكلام الائمة انتهى وللنظر فيه مجال **وتعقبه بعضهم**
بانه يقتضي انه لو كان اعسر وقوته انما هي في الجانب الايسر
انه يقدم الشمال على اليمين قال وهو زلل فاحش لم يذهب اليه
احد من ائمة مذهبه فالاولى قول الحكيم الترمذي اليمين
محبوب الله ومختاره من الاشيا فاهل الجنة عن يمين العرش
يوم القيامة واهل السعادة يعطون كتبهم بايمانهم وكاتب
الحسنات من ناحية اليمين وكفة الحسنات من الميزان عن
اليمين واذا كان الحق في التقديم لليمين اخر في النزع ليبقى ذلك
الحق له مجملا اخر الامرين كي يبقى له ذلك الحق اكثر انتهى **وقوله**

فلتكن

فلتكن اليمنى اولهما ذكره بتأويل العضو وهو متعلق بتنعل الذي
هو خبر يكن او مبتدا خبره تنعل والجملة خبر قاله العلامة
ابن حجر وفيه دفع لبعض ما وقع للعصام هنا ونصه فلتكن
اليمنى وفي بعض النسخ فليكن اليمين على طبق السابق ولهما
كان الظاهر اولاهما وهذا يؤيد نسخة اليمين ولعل المراد
فلتكن اليمنى اول زمان نعليهما تنعل على ان يكون اول منصوبا
بالظرفية دون الخبرية لكان ويكون تنعل خبرا لا حالا لان
وكذا الحال في قوله واخرهما تنزع انتهى **وقال** العلامة ابن
حجر في قوله واخرهما تنزع فايدته ان الامر بتقديم اليمنى في
الاول لا يقتضي تاخر نزعها لاحتمال ارادة نزعهما معا فمن
ثم اعاده للتاكيد للاستغنا عنه بالاول فقد وهم وكذلك من تكلف
له معنى غير ما قلته يخرجه به عن التاكيد تعدا لي بما يمجه
السمع فلا يعول عليه انتهى وهو تعريض بالعصام اذ قال
ولعل فايدة هذه الجملة الامر بجعل هذه الخصلة ملكة الى
اخر ما ذكر وقال ايضا ولك ان تجعل ذلك تاكيدا لان
النفوس تاخذ الامر هينا او لانها اعتادت بتقديم اليمنى ٥
فكانه مظنة فوت تقديم اليسرى انتهى ولقد وقع اعتراض
العلامة ابن حجر عليه موقعه في هذا الموضع والكمال لله سبحانه
وبالسند الى الترمذي ثنا هناد انبانا ابو الاحوص
عن اشعث بن ابي الشعثا عن ابيه عن مسروق عن عايشة
قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب التيامن
في طهوره اذا تطهر وفي ترجله اذا ترجل وفي انتعاله اذا
انتعل قيل لعل الراوي لم يستحضر باقي الحديث وهو ٥
وفي شانه كله كما في الصحيحين **واخرج** البخاري في الوضو
والصلاة والاطعمة واللباس ومسلم في الطهارة وابو داود

في اللباس والترمذي في اخر الصلاة وقال حسن صحيح **وفي** الشمايل
ايضا والنسائي في الطهارة والزينة وابن ماجة في الطهارة
عن عايشة رضي الله عنها بالفاظ متقاربة المعنى قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره
وفي شانه كله وممن رواه ايضا الامام احمد رضي الله عنه
وللاكثر في البخاري اسقاط الواو من قوله وفي شانه والتيمن
لفظ مشترك بين الابتدا باليمين وتعاطي الشي باليمين
والتبرك وقصد اليمين ولكن القرينة هنا دلت على ان المراد
المعنى الاول **وفي** رواية الترمذي ما استطاع وكذا للبخاري
في الصلاة اي مدة دوام قدرته على تقديم اليمنى احترازا عما
اذا احتيج لليسار لعارض باليمين فانه لا كراهة في تقديمها
حينئذ ولو فيما هو من باب التكريم قاله العلامة ابن حجر
وسبقه اليه في فتح الباري اذ قال فنبه بالمحافظة
على ذلك ما لم يمنع مانع انتهى وكانه اعني العلامة بن حجر
عرض بالعصام حيث قال ما استطاع تاكيد لاختيار التيمن
ومبالغة في عدم تركه كما هو المعروف في امثاله ولم يرد انه
ربما يترك للضرورة وعدم القدرة ولارادته ايضا مساغ
انتهى وهذا كله يقوي ان ما مصدرية ظرفية وهو الشايع
في مثله وابعد بعضهم النجعة فجوز ان تكون موصولة
وقوله كان يعجبه التيمن اي في الامور الشريفة كما ياتي
وقال في فتح الباري في حكمة كونه صلى الله عليه وسلم يحب
التيمن قيل لانه كان يحب الفال الحسن اذ اصحاب اليمين
هم اصحاب الجنة انتهى وقد تقدم كلام الحكيم الترمذي في هذا
وقوله في تنعله اي لبس نعله وترجله اي ترجيل شعره وهو
تسريحه ودهنه قاله في فتح الباري وتعقبه العيني بان
اللفظ لا يدل على الدهن اذ لم يفسره احد من اهل اللغة بذلك

قال

قال وانما المراد التسريح وهو اعم من ان يكون في الراس او في اللحية
والمرجل بكسر الميم المشط وكذلك المسرح بالكسر ذكره في
الغريبين انتهى بمعناه **وفي** الكفاية ما يقوي به كلام ابن حجر
اذ قال الترجل والترجيل تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه
انتهى على انه قد يقال لا دلالة فيه على الدهن الا بلزوم لا يسلم
وقال الزمخشري رجل الشعر سرحه وفي المصباح رجلت
الشعر ترجيلا سرحته سوا كان شعرك او شعر غيرك وترجلت
اذا كان شعر نفسك وفي المشارق رجل شعره مشطه
وارسله وهذا كله مما يويد كلام العيني وفي المشارق عن
الجوهري الترجيل ان يبل الشعر ثم يمشط فلعل ابن حجر راعى
هذا على ان بعض الحفاظ قال لم ار هذا في الصحاح وفي المختار
ترجيل الشعر تجعيده وترجيله ايضا ارساله بمشط قال الحافظ
ابن حجر وهو من باب النظافة وفي خبر ابي داود من كان
له شعر فليكرمه والمراد بحديث النهي عن الترجل الا غبا
ترك المبالغة على ان الزين العراقي ضعفه وهو في شمايل
الترمذي ثنا محمد بن بشار انبانا يحيى بن سعيد عن هشام
بن حسان عن الحسن بن عبد الله بن مغفل قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الترجل الا غبا والغب بمعجمة مكسورة
وموحدة مشددة اصله ورود الابل الما يوما وتركه يوما
ثم استعمل في فعله حينا وتركه حينا فيفعله يوما ويتركه
اياما فالمراد النهي عن دوام تسريح الشعر لان مواظبته
تشعر بشدة الامعان في الزينة والترفه وذلك شان
النسا ولذا قال الامام ابن العربي موالاته تصنع وتركه
تدنس واغبابه سنة وفيها ايضا ثنا الحسن بن عرفة
ثنا عبد السلام بن حرب عن رجل من اصحاب رسول الله

عن يزيد بن خالد بن يزيد بن موهب عن ابي العلا الاودي عن حميد
بن عبد الرحمن عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يترجل غبا اي كانت عادته انه
لايبالغ في الترجل بل يتركه يفعله يوما ويتركه اياما لايقال ان هذا
الحديث فيه علة لان فيه مجهولا في اسناده لانا نقول قال العصام
مجيبا عن هذا انه علم الرجل بكونه من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم انتهى قيل واثر الترمذي الترجل على التجيل لانه اكثر استعمالا
واما قول بعضهم لان الترجيل مشترك بين الترجل وجعل الشعر
جعدا باالعمل فرده العصام بان المراد فيما يعلم بجمعهما في احاديث
الباب والترجل مشترك ايضا بين هذا وبين المشي راجلا انتهى
فايدة سمي تسريح الشعر ومشطه ترجيلا لان فيه انزالا
له وارسالا عن منابته كما يوخذ ذلك من قول الراغب وترجل
الرجل نزل عن دابته وترجل النهار انحطت شمسه عن الحيطان
كانها ترجلت ورجل شعره كانه انزله الى حيث الرجل انتهى
وصرح الحافظ ابو زرعة بانه صلى الله عليه وسلم ما كان يكل
تسريح لحيته الى احد انما كان يتعاطاه بنفسه بخلاف الراس فانه
بعسر مباشرة تسريحه لاسيما في موخره فلذا كان يستعين
فيه بزوجاته انتهى **وفي الشمايل** ثنا يوسف بن عيسى انبانا
وكيع انبانا الربيع بن صبيح عن يزيد بن ابان الرقاشي عن
انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر
دهن راسه وتسريح لحيته ويكثر القناع كان ثوبه ثوب
زيات الدهن بالفتح بمعنى استعمال الدهن والدهن بالضم
مايدهن به من زيت وغيره وجمعه دهان بالكسر وادهن
على وزن افتعل تطلى بالدهن ذكره في المصباح وغيره
وتسريح لحيته عطف على دهن لا على راس كما وهم بعضهم
فيه ويكثر القناع اي اتخاذه على حذف مضاف وهو كرخال

خرقة توضع على الراس بعد استعمال الدهن تتقي العمامة منه
وكان ثوبه المراد به ذلك القناع ثوب زيات بايع زيت
اوصانعه كذا قرره العلامة ابن حجر لكن سياق كثير من الاخبار
دال على ان المراد ما جاوز عنقه من القميص لانتشار الدهن اليه
لكثرته وقد اخرج ابن سعد في طبقاته هذا الحديث ولفظه
يكثر القناع حتى يري حاشية ثوبه كانه ثوب زيات **وقال**
العلامة ابن حجر في الكلام على رواية كان ثوبه ثوب زيات
معناه انه كان يدهن شعر راسه ويتقنع فكان الموضع
الذي يصيب راسه من ثوبه ثوب دهان انتهى **وقال**
الزين العراقي في شرح الترمذي ان اسناد هذا الحديث
ضعيف لكن له شواهد تقدم بعضها في الخليعات كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه وتسريح لحيته بالما
ومنها ما في سنن البيهقي عن ابي سعيد كان لايفارق
مصلاه سواكه ومشطه وكان يكثر تسريح لحيته واسناده
ضعيف ثم ان اكثاره ذلك انما كان في وقت دون
وقت وفي زمن دون اخر بدليل نهيه عن الادهان
الا غبا في عدة احاديث وتقدم بعضها قيل وبهذا يتبين
ان قول الشيخ الجزري الربيع بن صبيح له مناكير منها هذا
الخبر فان المصطفى كان انظف الناس ثوبا واحسنهم
هيئة وقد قال اصلحوا ثيابكم حتى تكونوا كالشامة في الناس
وانكر على من راه وسخ الثوب وقال اما كان يجد هذا اما
يغسل به ثوبه انتهى رد ذلك الا لان اصابة الدهن بحاشية
ثوبه انما كانت احيانا واذا وقع ذلك غسله على ان الربيع
لم ينفرد بذلك بل تابعه من ذكر وغيره **ومن ذلك**

حديث ابن سعد عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر التقنع بثوب حتى كان ثوبه ثوب زيات او دهان انتهى
والربيع بن صبيح عابد زاهد لكنه كما قال النسائي متروك
والدارقطني واحمد منكر الحديث فالحديث اذاً معلول بل
عده الجزري في تصحيح المصابيح وغيره من المناكير ومن
ثمة جزم الحافظ العراقي بضعفه وفي شرح العصام
مما يتعلق بذلك ما صورته وما ذكره الشيخ الجزري في تصحيح
المصابيح الربيع بن صبيح كان عابدا لكنه ضعيف الحديث
له مناكير منها حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر دهن راسه وان تعقبه الشارح بانه زيف كونه منكرا
ايراد البغوي له في المصابيح من غير تعرض لضعفه وكذا
في شرح السنة وايراد التبريزي في جامع الاصول من غير تعرض
انتهى وابان والد يزيد المذكور في السند كسحاب غير منصرف
عند اكثر النحاة والمحدثين وصرفه البعض وبالغ فقال
من لم يصرف ابان فهو اتان وبعضهم عكس هذا الكلام
فقال من صرف ابان فهو اتان وقال ابن خطيب الدهشة
في كتابه المسمى بتحفة ذوي الارب في مشكل الاسماء
والنسب ما مثاله ابان بالصرف والمنع وجهان لاهل
العربية حكاهما النووي وخطا ابن مالك وجه الصرف
لقول ابي هريرة بعثت ابان وقد بسطت الكلام فيه
قليلا في تهذيب المطالع انتهى وراجع شرح تنقيح القرافي
فقد اشبع الكلام في القولين وكلامه يرجح عدم الصرف ولنعد
الى الحديث الذي كنا فيه فنقول **قوله** وطهوره منع الكرماني
فتح طائه وجوزه العيني والعصام والعلامة ابن حجر وغير
واحد وهو الحق وزاد ابو داود عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة

وسواكه

وسواكه **وقوله** وفي شانه كله قال الشيخ تقي الدين هو عام مخصوص
لان دخول الخلا والخروج من المسجد ونحوهما يبدا فيها باليسار
انتهى **وقال** الحافظ ابن حجر وتاكيد الشان بقوله كله يدل
على التعميم لان التاكيد يرفع المجاز فيمكن ان يقال حقيقة الشان
ما كان فعلا مقصودا وما يستحب فيه التياسر ليس من
الافعال المقصودة بل هي اما متروك واما غير مقصودة وهذا
كله على تقدير اثبات الواو واما على اسقاطها فقوله في شانه
كله يتعلق بيعجبه لا بالتيمن اي يعجبه في شانه كله التيمن
في تنعله الى اخره اي لا يترك ذلك سفرا ولا حضرا ولا في
فراغه ولا في شغله ونحو ذلك انتهى وسبقه اليه الكرماني
واعترضه العيني بانه يلزم منه ان يكون اعجابه التيمن في هذه
الثلاثة مخصوصة في هذه حالاته كلها وليس كذلك بل
كان يعجبه التيمن في كل الاشيا في جميع الحالات الا ترى
انه اكد الشان بمؤكد والشان بمعنى الحال والمعنى في جميع
حالاته انتهى **وقال** في الفتح يدخل في شانه كله لبس
قوله الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد والصلاة على ميمنة
الامام وميمنة المسجد والاكل والشرب والاكتحال وتقليم
الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق الراس والخروج
من الخلا ونحو ذلك الا ما خص بدليل كدخول الخلا والخروج
من المسجد والامتخاط والاستنجا وخلع الثوب والسراويل
وغير ذلك وانما استحب فيها التياسر لانه من باب الازالة
انتهى **وقال** الامام النووي رحمه الله ان القاعدة ان ما كان
من باب التكريم والتزيين فباليمين والا فباليسار لا يقال
حلق الراس من باب الازالة فيبدا فيه باليسار لانا نقول
انه من باب العبادة والتزيين وقد ثبت الابتدا فيه باليمين

وقال الطيبي على ما نقله في الفتح قوله في شانه كله بدل من قوله
في تنعله باعادة العامل قال وكانه ذكر التنعل لتعلقه بالرجل
والترجل لتعلقه بالراس والطهور لكونه مفتاح ابواب العبادة
فكانه نبه على جميع الاعضا فيكون كبدل الكل من الكل ثم قال
الحافظ ابن حجر ووقع في رواية مسلم تقديم قوله في شانه كله على
قوله في تنعله الواو فيكون كبدل البعض من الكل انتهى ونحوه
للبرماوي وتعقبه العيني بان كلام الطيبي ليس جاريا على رواية
البخاري بل على رواية مسلم ولفظها كان صلى الله عليه وسلم يحب
التيمن في شانه كله في تنعله وترجله انتهى وقال في الفتح في الوضو
وجميع ما قدمناه مبني على ظاهر السياق الوارد هنا لكن
بين المصنف في الاطعمة من طريق عبد الله بن المبارك عن
شعبة ان اشعث شيخه كان يحدث به تارة مقتصرا على قوله
في شانه كله وتارة على قوله في تنعله الى اخره وزاد الاسماعيلي
من طريق غندر عن شعبة ان عائشة ايضا كانت تجمله تارة
وتبينه اخرى فعلى هذا يكون اصل الحديث ما ذكر من التنعل
وغيره ويويده رواية مسلم من طريق ابي الاحوص وابن ماجة
من طريق ابن عيينة كلاهما عن اشعث بدون قوله وفي شانه
كله وكان الرواية المقتصرة على في شانه كله من الرواية بالمعنى
ووقع في رواية لمسلم في طهوره ونعله بفتح النون وسكون
العين اي هيئة تنعله وفي رواية ابن ماهان في مسلم
ونعله بفتح العين انتهى وقال النووي اجمع العلما على ان
تقديم اليمين في الوضوء سنة من خالفها فاته الفضل وتم وضوءه
انتهى قال الحافظ ابن حجر مراده بالعلما اهل السنة والا فمذهب
الشيعة الوجوب وغلط المرتضى منهم فنسبه للشافعي وكانه ظن
ان ذلك لازم من قوله بوجوب الترتيب لكنه لم يقل بذلك في

اليدين

اليدين ولا في الرجلين لانهما بمنزلة العضو الواحد لانهما جمعا في لفظ القران
لكن يشكل على اصحابه حكمهم على الما بالاستعمال اذا انتقل من يد الى يد
مع قولهم بان الما ما دام مترددا على العضو لا يسمى مستعملا انتهى وما وقع
للعمراني في البيان ولبعضهم من نسبة القول بالوجوب لفقها السبعة
قال الحافظ ابن حجر فيه انه تصحيف من الشيعة وفي كلام الرافعي
ما يوهم ان احدا قال بوجوبه ولا يعرف ذلك عنه بل قال الشيخ الموفق
في المغني لا نعلم في عدم الوجوب خلافا والله اعلم وفي الحديث
الدلالة على شرف اليمين واستدل به على استحباب الصلاة عن يمين
الامام وفي ميمنة المسجد وفي الاكل والشرب باليمين وقد سبق
النهي عن الاكل بالشمال فيما تقدم فراجعه قال الحافظ ابن حجر وقد
اورده المصنف يعني البخاري في هذه المواضع كلها انتهى وقد
اسلفنا الاشارة الى هذه الامور ونظايرها وما قدمناه عن
الطيبي من جعله الحديث من بدل الكل من الكل هو الذي اعتمده
غير واحد ووقع لبعضهم تجويز ان يكون قوله في شانه كله بدلا
من قوله في تنعله بدل كل من بعض على قول من قال به من النحاة
متمسكا بقوله نضر الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات
وبقولهم نظرت الى القمر فلكه وجعل بعضهم منه قوله تعالى
فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيا جنات عدن ولا يخفى
ان هذا على تقديم قوله في تنعله على في شانه كله وقد عرفت
مما سبق تعقب العيني على ابن حجر حمله كلام الطيبي في هذه
الرواية والله اعلم على ان تقديره لذلك ياتي ايضا هنا
لولا ان الطيبي تكلم على عكسه فلو لم تنسب المقالة الى الطيبي
لصح فيها ما ذكر على رواية البخاري ومسلم اعني تقديم قوله في تنعله
على في شانه وهي رواية البخاري او عكسها وهي رواية مسلم
لان تقدير البدل على ما ذكر يصح فيهما والله سبحانه اعلم

فايدتان الاولى مما ينخرط في هذا السلك ما روي عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال خير المسجد الحرام المقام ثم ميامن المسجد وكان
سعيد بن المسيب يصلي في الشق الايمن وروي ذلك عن الحسن
وابن سيرين رضي الله عنهم اجمعين وروى ابو الشيخ في الثواب
عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا الرحمة تنزل على الامام ثم
على من بيمينه الاول فالاول انتهى الثانية مما ينحو هذا المنحى ما كثر
السوال عنه قديما وحديثا وهو الحكمة في جعل الطايف البيت
عن يساره مع ان المتبادر ان التيمن مطلوب وللناس عن ذلك
اجوبة كثيرة منها ما ذكره الشيخ الرحالة ابو عبد الله محمد بن
رشيد الفهري السبتي في رحلته الحافلة العجيبة الجامعة التي
سماها بملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة
الى الحرمين مكة وطيبة ان الكعبة المعظمة كالامام والطايف
كالماموم والماموم يقف عن يمين الامام ان كان وحده لا عن يساره
لان الامام عن يسار الماموم انتهى بمعناه ومنها ما قاله القرافي
رحمه الله ان جنبي البيت نسبتهما اليه كنسبة يمين الانسان
ويساره اليه فالحجر موضع اليمين وباب البيت وجهه فلو جعل
البيت عن يمينه لاعرض عن باب البيت الذي هو وجهه واذا
جعله عن يساره اقبل على الباب ولا يليق بالادب الاعراض عن
وجوه الاماثل وتعظيم بيت الله تعظيم له انتهى ومنها ما جرى
على الالسنة من ان القلب لناحية اليسار فناسب ان يكون البيت
مما يليه وقد رايت في هذا كلاما نفيسا نقله الامام ابو اسحق
الشاطبي في كتاب الانشادات والافادات ونسب بعضه لبلدينا
وقريب اسلافنا الشيخ الخطيب ابو عبد الله محمد بن مرزوق
التلمساني اذ قال ما نصه افادة حدثني الاستاذ ابو عبد الله
البلنسي قال حدثني الاستاذ الخطيب ابو عبد الله محمد بن مرزوق

قال

قال ما نصه سالت ابي رحمه الله ونحن نطوف بالبيت الحرام
زاده الله تشريفا فقلت له لم كان البيت يجعل في الطواف الى
جهة اليسار ولم يجعل الى جهة اليمين وهي اشرف فقال يا بني
ان القلب من جهة اليسار فجعل الشق الذي هو محل
القلب الى جهة البيت ليكون اقرب موافقة لقوله تعالى
فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم فقلت له ان الطبيعيين
واهل التشريح اطبقوا على ان محل القلب الحقيقي هو الوسط لا الجهة
اليسرى ولا اليمنى نعم وضع راسه مائلا الى ذات اليمين قليلا
وابرته مائلة الى ذات اليسار قليلا ثم وقفت المسلة فانهيتها
الى الفقيه الطبيب العارف ابي عبد الله الشقوري فقال لي
ما قلت للاستاذ حق الا اني اقول الحكمة في ذلك وجهان احدهما
ان جهة اليمين اقوى من جهة اليسار وذلك مشاهد
والطواف سير دوري ولا شك ان ابعد الجهات الى المركز
الذي هو جهة البيت اقوى حركة من الجهة التي هي اقرب
اليه فجعل الشق الايمن الاقوى الى الحيز الذي الحركة فيه اقوى
والشق الايسر الاضعف الى الحيز الذي الحركة فيه اضعف
ليتعادلا الوجه الثاني ان جهة اليسار من القلب هي محل
الروح ومنبعه ومنه ينبعث في الشريان الاعظم المسمى
بالابهر الى جميع الجسد ولذلك تجد حركة النبض في الجهة
اليسرى والروح اشرف ما في الجسد فجعل ذلك الشق
مواجها للقلب للبيت الشريف ليكون الاقبال على بيت الله
بما هو اشرف انتهى كلامه وما احسنه والجواب الاول من
جوابي الشقوري مما يعضد تعليل المولى عصام الدين البراة
في الانتقال باليمين والنزع باليسار وتوسيق مستوفي وان
تعقبه ابن حجر وغيره بما هو ساقط عند امعان النظر والتامل

وقد رأيت لبعض أئمة المالكية في حكمة تقديم الميامن على المياسر
في الطهارة أن اليدين والرجلين لما اختصت اليمنى منهما بقوة
حسية جعلت لها فضيلة شرعية وهي التقديم الذي له
مزية بخلاف الأذنين والخدين إذ لا اختصاص انتهى بمعناه
وقد وقفت مرة بالمغرب على كتاب لم أدر مؤلفه ذكر فيه ما حاصل
ذلك أن كل عضو في الإنسان مزدوج فاليمين فيه أقوى من اليسار
إلا العينين فاليسرى أقوى نظراً من اليمنى كذا قاله ولم أر الآن
ما يناسب ذلك فالله أعلم وبالسند السابق في صحيح مسلم
الداني عبد الله بن صالح عن أبي عثمان بن جزا هر عن أبي عبد الله
بن نوح عن أبي عبد الله بن سعادة عن أبي عمر بن أبي تليد عن
الحافظ أبي عمر بن عبد البر الأندلسي عن أبي محمد عبد الله بن محمد
بن عبد المؤمن الزيات عن أبي بكر بن داسة التمار عن الحافظ
أبي داود السجستاني رضي الله عنه قال ثنا قتيبة بن سعيد
ثنا مروان بن معاوية الفزاري عن هلال بن ميمون الرملي
عن يعلى بن شداد بن أوس عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا في خفافهم
وأخرجه البيهقي في السنن والحاكم عن شداد أيضاً مرفوعاً و
ورواه ابن حبان في صحيحه بلفظ خالفوا اليهود والنصارى
وروى ابن مردويه في تفسيره عن أنس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد
قال صلوا في نعالكم وأخرج الطبراني في الكبير عن شداد بن
أوس يرفعه صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود وروي
كما حكى العلامة ابن حجر في بعض كتبه وغيره أن النبي صلى الله
عليه وسلم خرج على مشيخة من الأنصار بيض لحاهم فقال يا معشر
الأنصار حمروا وصفروا وخالفوا أهل الكتاب فقالوا إنهم

يتسرولون ولا يتزرون فقال تسرولوا واتزروا قال وسنده صحيح
إلا أن فيه ثقة وفيه كلام لا يضر وفي رواية سندها ضعيف
أن المشركين يتسرولون ولا يتزرون قال تسرولوا أنتم واتزروا
قالوا إذاً فإنهم يتخففون ولا ينتعلون قال فتخففوا أنتم وانتعلوا و
وخالفوا أولياء الشيطان بكل ما استطعتم وروى البيهقي في
شعب الإيمان عن أبي أمامة مرفوعاً انتعلوا وتخففوا و
وخالفوا أهل الكتاب وأخرج البخاري في الصلاة واللباس
ومسلم والنسائي والترمذي في الصلاة من حديث أبي مسلمة
سعيد بن يزيد الأزدي قال سألت أنس بن مالك رضي الله عنه
أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم وترجم له البخاري
باب الصلاة في النعال أي عليها أو بها ثم هو كما قال ابن بطال
وغيره محمول على ما إذا لم تكن بها نجاسة قال ابن دقيق العيد
هذا من الرخص لا من المستحبات لأن ذلك لا يدخل في المعنى
المطلوب من الصلاة وهي وإن كانت من ملابس الزينة إلا أن
ملامسة الأرض التي تكثر فيها النجاسات قد تقاصر دون ذلك
وإذا تعارض مراعاة التحسين ومراعاة إزالة النجاسة قدمت
الثانية لأنها من باب دفع المفاسد والأخرى من باب جلب المصالح
قال إلا أن يرد دليل بإلحاقها بما يتجمل به فيرجع إليه ويترك هذا
النظر انتهى وقال ابن حجر ما معناه أنه ورد ما يقتضي الاستحباب
وذكر حديث أبي داود والحاكم السابق وفيه الأمر بمخالفة اليهود
فيكون استحباب ذلك من جهة قصد المخالفة المذكورة انتهى
وورد في كون الصلاة في النعال من الزينة المأمور بأخذها
في الآية حديث ضعيف جداً أورده ابن عدي في الكامل وابن
مردويه في تفسيره من حديث أبي هريرة والعقيلي من حديث
أنس وقد روى أبو داود من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه

عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حافيا ومنتعلا
وهو يدل على الجواز من غير كراهة وحكى الغزالي في الاحياء عن
بعضهم ان الصلاة في النعل افضل ويستنبط من الحديث جواز
المشي في المسجد بالنعل وقد تقدم بعض ما يتعلق به والله اعلم
وروى ابن ابي خيثمة عن اوس بن اوس الثقفي رضي الله
عنه قال اقمت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف شهر
فرايته يصلي وعليه نعلان متقابلتان وبالسند الى
الترمذي ثنا محمد بن مرزوق ابو عبد الله ثنا عبد الرحمن بن قيس
ابو معاوية ثنا هشام عن محمد عن ابي هريرة قال كان لنعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان ولابي بكر وعمر رضي الله
عنهما واول من عقد عقدا واحدا عثمان رضي الله عنه واخرجه
الطبراني برجال ثقات والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه
بمثله قال العلامة ابن حجر وكأن وجه ما فعله عثمان رضي الله
عنه بيان ان اتخاذ القبالين قبل ذلك لم يكن للكراهة فقبال
واحد ولا المخالفة الاولى بل لان ذلك كان هو الواقع والمعتاد
ولم يتبين ذلك الا بفعل عثمان رضي الله عنه اذ لو ترك ذلك
توهم منه كراهة الاقتصار على قبال واحد او انه خلاف الاولى
لانه خلاف ما كان عليه صلى الله عليه وسلم انتهى اي وصاحباه
والله اعلم وروى النسائي عن عمرو بن اوس قال كان
لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان ونعل ابي بكر
قبالان وروى ابن شاذان عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بزمامين واول
من شسع عثمان وروى ابن عساكر وابو الحسن بن الضحاك
عن انس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان
وروى نحوه عن ابي هريرة وروى الحارث بن ابي اسامة

عن زياد قال دخلنا على شيخ يقال له مهاجر وعلى نعل لها قبالان
وكنت قد تركته لشهرته فقال ما هذا فقلت اردت تركه لشهرته
قال لا تتركه فان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت هكذا
وروى ابو الحسن بن الضحاك عن عبد الله بن الحارث رضي الله
عنه قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها زمامان
شراكهما مثنى واخرج الترمذي وابن ماجة بسند قوي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبالان مثنى شراكهما وقد تقدم وروى ابن عدي عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ملسنتين
وقال اخرى متقابلتين قال ابن بكير يعني بزمامين تتمات
الاول صرح بعض الحفاظ بان نعله صلى الله عليه وسلم كانت صفراء
انتهى واما حديث من لبس نعلا اصفر قل همه فقال ابن ابي
حاتم فيه انه موضوع والله اعلم نعم ذكر صاحب المطامح وغير
واحد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان من طلب حاجة بنعل
صفراء قضيت لان حاجة بني اسرائيل قضيت بجلد اصفر وعليه
فينبغي حمل النعل صفراء قال بعضهم ولذا كان الخضاب بالاصفر
محبوبا لانه سبحانه اشار الى مدحه بقوله تسر الناظرين وعبارة
ابن حجر الهيتمي في هذا المعنى عن ابن عباس بسند فيه مجهول
ان من لبس نعلا اصفر لم يزل يرى سرورا ما دام لابسها
انتهى وقد رأيت لبعض الائمة سؤالا حافلا في هذا المعنى وجوابا
رايت ان اثبتهما ها هنا لما فيهما من الفوائد وصورة
ما رايت سؤال قال الامام ابو بكر بن النقاش في تفسيره
ما مثاله في قوله تعالى بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين
ثنا الحسن بن العباس الرازي والحسين بن ادريس بهراة
ويعقوب بن يوسف الصراف بقزوين قالوا ثنا سهل بن عثمان

أنا أبو العذراء أنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال من لبس نعلا صفراء لم يزل في سرور ما دام لابسها وذلك قوله تعالى
صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قال أبو بكر يعني النقاش سألت
أبا عبد الرحمن الكسائي بمصر عن أبي العذراء فقال لا يعرف وهذا
حديثه وقال الزبير بن العوام وابن بكار ويحيى بن أبي كثير إياكم
ولبس هذه النعال السود فإنها تورث الهم وقال ابن الزبير
تورث النسيان وقال النقاش وأظن أن أبا العذراء هو الفضل
بن الربيع الأسدي هذا لفظه في تفسيره وقال الإمام شمس الدين
محمد بن أحمد الذهبي في كتابه الميزان الفضل بن الربيع عن ابن جريج
قال العقيلي لا يتابع على حديثه نا جدي نا عبد العزيز بن الخطاب
نا الحسن بن علي التميمي عن فضل بن الربيع عن ابن جريج عن
عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من لبس نعلا صفراء
لم يزل ينظر في سرور ثم قرأ بقرة صفراء فاقع لونها تسر
الناظرين فمقتضى ما قدمناه أنه حديث لا يتابع على روايته
وعندي أن لبس النعال الصفراء جائز لا سيما وقد قال بذلك
الزبير وابنه عبد الله ويحيى بن أبي كثير والقضاة في مصر
والشام وغيرهم يلبسونها في سائر الآفاق وقول ابن الجوزي
رحمه الله في تلبيس إبليس إن لبسها مكروه يحمل على غير القضاة
جوابه والله أعلم على ما قاله ابن الجوزي رحمه الله الظاهر أن من
قال لبس النعال الصفراء يكسب سرورا لابسه واستدل بقول
الله تعالى بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين مطالب بدليل
غير هذا الدليل وذلك أن الضمير في الآية عائد على البقرة لا على
النعل وأما بيان إبطال الدليل فإن المستدل جعل اللون الأصفر
الفاقع علة السرور وطرد العلة وعداها إلى النعل فنقض
هذه العلة بحكم آخر وهو أنه يجوز أن الله تعالى لو أراد أن يخلق

هذه

هذه البقرة غير صفراء لخلقها وسرورا الناظرين مع هذا التجويز
لا بيا رقتها فعلمنا أن علة سرور الناظرين هو ذات هذه البقرة
لا لونها ومع إبطال الدليل لا يستقيم الحكم انتهى بحروفه وفي
المقاصد الحسنة للسخاوي ما نصه حديث من لبس نعلا صفراء
قل همه العقيلي والطبراني والخطيب عن ابن عباس موقوفا لكن
بلفظ لم يزل في سرور ما دام لابسها بدل قل همه وقال ابن أبي حاتم
سألت أبي عنه فقال كذب موضوع وعزاه الزمخشري في الكشاف
لعلي باللفظ الأول سواء انتهى وقد قدمنا كلاما يتعلق بالصبغ بالصفرة
فراجعه فيما أسلفناه **الثانية** في رواية أبي الشيخ عن أبي
ذر أن نعله صلى الله عليه وسلم كانت من جلود البقر ولفظ أبي ذر
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعلين مخصوفتين من جلود
البقر وروى الحارث بن أبي أسامة عن حميد قال حدثني من
سمع الأعرابي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
نعلان من بقر **الثالثة** قال الحافظ العراقي كانت نعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مخصرة ملسنة وقد روى أبو الشيخ بسنده
إلى يزيد بن أبي زياد قال رأيت نعل المصطفى صلى الله عليه وسلم
ملسنة مخصرة وروى ابن سعد في الطبقات عن هشام بن
عروة قال رأيت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة
ملسنة لها قبالان والمخصرة التي لها خصرا والتي قطع خصراها
حتى صارا مستدقين كما في النهاية والملسن من النعال
كما في الصحاح وغيره الذي فيه طول ولطافة على هيئة اللسان
قال في النهاية وقيل هي التي جعل لها لسان ولسانها الهنة
الناتئة في مقدمها انتهى وروى أبو الحسن بن الضحاك عن
إسماعيل بن أمية قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرة
معقبة لها قبالان وروى أبو الشيخ عن ثابت بن يزيد عن التميمي

قال لحبرني من راي نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قبالان
معقبين وروي ابن سعد عن جابر ان محمد بن علي اخرج لي نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراني معقبة مثل الحضرمية لها قبالان
وروي مسدد عن معتمر عن ابيه قال حدثني رجل قال رايت نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم معقبة لها قبالان وروي ابن عساكر
عن همام قال نظر هشام بن عروة الي نعل الصلت بن دينار ولها قبالان
فقال هشام عندنا نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم معقبة مخصرة
ملسنة قال الحافظ العراقي واما في حديث يزيد بن ابي زياد
ليس لها عقب مع قوله في حديث هشام بن عروة معقبة فيمكن
الجمع بينهما بان يزيد بن ابي زياد لم يطلق العقب وانما قال ليس
لها عقب خارج واثبت هشام كونها معقبة اي لها عقب من سيور
تضم به الرجل كما يفعل في كثير من النعال او يكون لها عقب غير
خارج انتهى قلت ولا يعارضه ما ياتي قريبا في التتمة السابعة

الرابعة كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يلبس النعل وربما
مشى حافيا لاسيما الي العبادات تواضعا وطلبا لمزيد الاجره
كما اشار الي ذلك الحافظ العراقي رحمه الله في الفية السيرة بقوله

يمشي مع المسكين والارملة • في حاجة من غير ما انفة •
يردف خلفه على الحمار • على اكاف غير ذي استكبار •
يمشي بلا نعل ولا خف الي • عيادة المرضى حوله الملا •

وروي ابو الاعرابي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حافيا ومنتعلا
وقد سبق ذكر هذا الحديث من رواية ابي داود وابن ماجه وهو
بهذا اللفظ وقد سبق حديث فاخشوشنوا انتم واستعملوا وخالفوا
اولياء الشيطان ما استطعتم وهو ضعيف كما ذكرناه هنالك
وفي خبر ضعيف رواه الطبراني في الكبير عن ابن حدرد يرفعه

تمعددوا

تمعددوا واخشوشنوا واستبلوا وامشوا حفاة قال العلامة
ابن حجر اي تشبهوا بعيش معد بن عدنان في التقشف والبوس
وما بعده تفسير له اي اخشوشنوا في المطعم والملبس وفي قوله واستقبلوا
ندب الجلوس للقبلة ولو خارج الصلاة قال العلامة ابن حجر
يستفاد من قوله امشوا حفاة وما استشهد من الاحاديث ندب
الحفا ولم ار من صرح به على اطلاقه من اصحابنا وانما الذي رايته
لهم ان الصحابة كانوا يتوضئون ويخرجون يمشون بارجلهم حفاة
في الطرق مبلولة الي المسجد وينبغي تفصيل في ذلك وهو ان قصد
به التواضع وامن من تنجس رجليه ولو احتمالا سن والا فلا وقد
يويد ذلك قول ائمتنا يسن الحفا عند دخول مكة ان امن تنجس
رجليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب فرسا عريا تارة
وبغيره اخرى بعيرا وبغلة شهباء وحمارا بالاكاف او غيره ومرة
راجلا مرة منتعلا ومرة حافيا بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة
وفي خبر ضعيف البذاذة من الايمان وهي بمعجمتين رثاثة
الهيئة وله شاهد صحيح وهو من ترك اللباس تواضعا لله
وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة على رؤس الاشهاد
حتى يخيره من اي حلل الجنة شاء يلبسها وهو حديث حسن
وفي الحديث الحسن ايضا ان الله يحب ان يري اثر نعمته
على عبده ولا تنافي بين الحديثين لان الاول يتعين حمله كما
يومي اليه لفظه على من ترك الحسن للتواضع لا غير والثاني
على ما اذا قصد بلبس الحسن اظهار نعمة الله فان قيل
ما الافضل في هاتين قلت ينبغي ان الافضل فعل هذا تارة
وفعل هذا تارة اخرى مرة يتواضع واخرى يظهر الشكر والنعمة
لله انتهى وقال في شرح الشمايل بعد كلام ما صورته ولا ينافي

ما نقل من ايثاره صلى الله عليه وسلم بذاذة الهيئة ورثاثة الملابس
وتبعه على ذلك السلف الصالح واختاره جماعة من متأخري ائمة
الصوفية وغيرهم لان السلف لما راوا اهل اللهو يتفاخرون
بالزينة والملابس اظهروا لهم برثاثة ملابسهم حقارة ما عظموه
الحق ما عظمه الغافلون والان قد قست القلوب ونسي ذلك المعنى
فاتخذ الغافلون رثاثة الهيئة حيلة على جلب الدنيا فانعكس
الامر وصار مخالفتهم في ذلك لله متبعا للسلف ومن ثم قال
العارف بالله تعالى سيدي ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره لذي
رثاثة انكر عليه جمال هيئته يا هذا هيئتي هذه تقول الحمد لله
وهيئتك هذه تقول اعطوني من دنياكم ويؤيد هذا ما صح انه صلى
الله عليه وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال وفي رواية نظيف
يحب النظافة وروى اصحاب السنن رائي النبي صلى الله عليه
وسلم وعلي اطمار وفي رواية النسائي ثوب دون فقال لك مال
قلت نعم فقال من اي المال قلت من كل ما اتاني الله من الابل والشاء
قال فلتر نعمته وكرامته عليك وفي السنن ان الله يحب ان يرى اثر
نعمته على عبده اي لانه ينبئ عن الجمال الباطن وهو الشكر على النعمة
ومن ثم قال تعالى ذلك خير اشارة الى لباس التقوى وكان الله
تعالى يحب الجمال في الفعل والقول والهيئة يبغض القبيح
في ذلك وقد ضل في هذا المقام فريقان قوم ذهبوا الى ان الله
تعالى يحب كل مخلوق وانهم لذلك نظروا الانه تعالى الخالق لها
ولقوله تعالى احسن كل شيء خلقه وهولا قد عطلوا احكاما كثيرة
كانكار المنكر واقامة الحدود وقوم قالوا ذم الله تعالى جمال
الصورة بقوله في المنافقين واذا رايتهم تعجبك اجسامهم
وفي مسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم
واعمالكم وحرم الله تعالى الحرير والذهب وهما من اعظم جمال الدنيا

وفي

وفي الحديث البذاذة من الايمان وذم تعالى السرف وهو كما يكون
في المطعوم يكون في الملبوس وفصل النزاع ان الجمال في الهيئة
اما محمود وهو ما اعان على طاعة ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم
يتجمل للوفود ونظيره لبس آلة الحرب للقتال والحرير والخيلاء
في الحرب فان ذلك محمود لمصلحة نصر الدين واما مذموم وهو
ما كان للدنيا وللخيلاء واما متجرد عن الامرين وهو ما خلا عن هذين
القصدين انتهى كلامه ببعض اختصار والحديث الذي ذكره عن
اصحاب السنن هو من رواية مالك بن عوف الجشمي والد ابي الاحوص
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم الخ وقوله دون هو بضم الدال
بعدها واو فاعلمه والله اعلم وحديث البذاذة من الايمان رواه
احمد في مسنده والحاكم في المستدرك وروى مسلم عن ابن مسعود
والترمذي وقال حسن غريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر فقال رجل ان الرجل
يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال ان الله تعالى
جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قال النووي
وهذا الاسم يعني جميل ورد في الحديث الصحيح وورد ايضا في
حديث الاسما الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه
على الله سبحانه وتعالى ومن العلما من منعه انتهى وقوله غمط الناس
هو بالطا في نسخ مسلم وكذا ذكره ابو داود في مصنفه وذكره الترمذي
وغيره بالصاد وهما بمعنى واحد ومعناه احتقارهم واما حديث
ان الله تعالى جميل يحب الجمال سخي يحب السخا نظيف يحب النظافة
فقد رواه ابن عدي في الكامل عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا
واما حديث ان الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر
نعمته على عبده ويبغض البوس والتباوس فقد رواه البيهقي
عن ابي سعيد مرفوعا وفي الحديث ايضا ان الله تعالى طيب

يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب
الجود فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود وروى الخطيب
عن عائشة مرفوعا ان الاسلام نظيف فتنظفوا فانه لا يدخل الجنة
الا نظيف انتهى **الخامسة** كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس
يحدث خلع نعليه رواه البيهقي عن انس رضي الله عنه وقد
روى البزار عن انس يرفعه اذا جلستم فاخلعوا نعالكم تستريح
اقدامكم ثبت ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان صاحب
النعلين والوساد والسواك والطهور كما في الصحيح وكان يلي ذلك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يلبس النبي صلى الله عليه وسلم
نعليه اذا قام ويجعلهما في ذراعه اذا جلس حتى يقوم صلى الله عليه وسلم
وروى محمد بن يحيى عن القاسم قال كان عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه يقوم اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فينزع نعليه من
رجليه ويدخلهما في ذراعيه فاذا قام ألبسه اياهما فيمشي بالعصى
امامه حتى يدخله الحجرة وقد ذكر جماعة منهم ابن سعد ان انس
بن مالك رضي الله عنه كان صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم واداوته وقال الحافظ ابن حجر عند ما تكلم على حديث اليس
فيكم صاحب النعلين ما نصه والمراد بصاحب النعلين وما ذكر
معهما عبد الله بن مسعود فانه كان يتولى خدمة النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك فصاحب النعلين في الحقيقة هو النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل لابن مسعود صاحب النعلين مجازا لكونه كان يحملهما انتهى
السابعة روى احمد في الزهد وابو القاسم بن عساكر عن زياد
بن سعد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يطلع من نعليه شيء
عن قدميه **الثامنة** في خبر ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال أمرت
بالنعلين والخاتم رواه الشيرازي في الالقاب وابن عدي في الكامل
والخطيب في تاريخه والضيا عن انس **التاسعة** في الوفا بسنده

عن

عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قط غدا لعشا ولا عشا لغدا ولا اتخذ من شي زوجين ولا قميصين
ولا رداءين ولا ازارين ولا زوجين من النعال انتهى وصرح
بعض الائمة بضعف هذا الحديث وهو يؤيد ما شغب به ابن حجر
الهيتمي فيما سبق حيث قال الا ان ثبت انه كان له نعل من طاق
واحدة ونعل من اكثر المسبلة تمامها على ان بعض الحفاظ جزم
بانه صلى الله عليه وسلم كانت له نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر
وسياتي انه صلى الله عليه وسلم كان له عدة خفاف ونعلان فالله
اعلم اي ذلك كان **وقد روي** عن جمع انه صلى الله عليه
وسلم كان له ثوبان لجمعته خاصة ثم يطويان الى الجمعة الاخرى
وعورض هذا برواية انه لا يطوى له ثوب واجيب بان هذا
في الغالب او يحمل على النافي ثلاثا في اثبات غيره للطي الصريح
في ندبه حديث الطبراني اطووا ثيابكم ترجع اليها ارواحها
ولذلك صرح بعض ائمة الشافعية بندب طي الثياب لكن يشكل
عليه ان الحافظ النور الهيثمي روى حديث الطبراني بلفظ اطووا
ثيابكم ترجع اليها ارواحها فان الشيطان اذا وجد ثوبا مطويا
لم يلبسه واذا وجد ثوبا منشورا لبسه قال وفيه فلان وهو
وضاع انتهى فاشار الى انه موضوع او شديد الضعف وكلاهما لا تثبت
به سنة والله اعلم **العاشرة** روى الطبراني عن ضباعة
بنت الزبير رضي الله عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
نعل بيالها مخصرة **الحادية عشر** عن ابي امامة رضي الله
عنه حسبما رواه الطبراني قال حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعله بالسبابة من اليسرى **الثانية عشر** من اسمائه صلى الله بده
عليه وسلم صاحب النعلين وقد وصف بذلك في الانجيل ففيه انه
صاحب المدرعة والعمامة وهي التاج والهراوة وهي القضيب وقيل

غيره وانه صاحب النعلين صلى الله عليه وسلم **الثالثة عشر**
مما ورد في الانتعال والناس مبتلون بخلافه ما روي عن جابر رضي الله
عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قايما واظن
انه في ابي داود ثم راجعت سنن ابي داود فوجدته قد اخرجه فيها
بان قال نا محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى انبانا ابو احمد الزبيري ثنا
ابراهيم بن طهمان عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ينتعل الرجل قايما انتهى وفي جامع الترمذي باب
ما جاء في كراهة ان ينتعل وهو قايم ثنا ابو الاشعث ازهر بن مروان
البصري ثنا الحارث بن نبهان عن معمر عن عمار بن ابي عمار عن ابي
هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل وهو
قايم قال ابو عيسى هذا حديث غريب **وروى** عبد الله بن عمرو
الرقي هذا الحديث عن معمر عن قتادة عن انس وكلا الحديثين لا يصح
عند اهل الحديث والحارث بن نبهان ليس عندهم بالحافظ ولا نعرف
لحديث قتادة عن انس اصلا ثنا ابو جعفر السمناني ثنا سليمان
بن عبيد الله الرقي ثنا عبيد الله بن محمد الرقي عن معمر عن قتادة
عن انس قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل وهو قايم
قال ابو عيسى هذا حديث غريب قال محمد بن اسماعيل ولا يصح هذا
الحديث ولا حديث معمر عن عمار بن ابي عمار عن ابي هريرة انتهى
وممن روى حديث النهي الضيا عن انس قال ابو سليمان الخطابي
في معالم السنن يشبه ان يكون انما نهى عن لبس النعال قايما لان
لبسها قاعدا اسهل عليه وامكن له وربما كان ذلك سببا لانقلابه
اذا لبسها قايما فامر بالقعود والاستعانة باليد فيه ليامن غايلته
والله اعلم انتهى على انه قد روى ابن سعد عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتعل قاعدا وقايما ولعله
محمول على بيان الجواز فلا معارضة او على ما ذكر في شرح السنة ان

النهي

النهي محمول على نعل يحتاج في لبسها الى اعانة اليد ولا نهي فيما تيسر فيه
ذلك والله تعالى اعلم **الرابعة عشر** حديث اخلعوا نعالكم عند
الطعام فانها سنة جميلة رواه الحاكم في المستدرك مرفوعا وورد فيه
ايضا والطبراني في الاوسط وابو يعلى في مسنده عن انس يرفعه اذا
اكلتم الطعام فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم وفي لفظ اذا وضع
الطعام فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم وممن رواه الدارمي عن
انس رضي الله عنه وفي حديث انس رضي الله عنه اذا قرب احدكم الى
طعامه وفي رجله نعلان فلينزع نعليه فانه اروح للقدمين **الخامسة عشر** روى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة يرفعه
اذا اشتريت نعلا فاستجدها واذا اشتريت ثوبا فاستجده وعن
ابن عمر زيادة واذا اشتريت دابة فاستفرهها اذا كانت عندك
كريمة قوم فاكرموها **السادسة عشر** روى الطبراني في الاوسط
والخطيب في التاريخ عن ابن عباس رضي الله عنهما حديث اذا انتعلتم
الى الخير فامشوا حفاة فان الله يضاعف اجره عن المنتعل **فايدة** افاد الحافظ ابن الجوزي ان من واظب على البداءة باليمين
في لبس النعل والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره
ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقي المطحول ماءها برئ باذن الله تعالى
واما الخف وهو معروف وجمعه خفاف ككتاب وجمع
خف البعير اخفاف كقفل واقفال فقد ثبت في الصحيح من حديث
المغيرة ورواه جمع من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم مسح على خفيه
واخرج الترمذي في الشمايل في باب ما جاء في خف رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثين اذ قال ثنا هناد ثنا وكيع عن دلهم
بن صالح عن حجير بن عبد الله عن ابن بريدة عن ابيه ان النجاشي
اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما
ثم توضا ومسح عليهما ثنا قتيبة ثنا ابن ابي زايدة عن الحسن

ابن عياش عن ابي اسحاق عن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبة
اهدى دحية للنبي صلى الله صلوات الله وسلامه عليه خفين فلبسهما
وقال اسرائيل عن جابر عن عامر وجبة فلبسهما حتى تخرقا لا يدري
النبي صلى الله عليه وسلم اذكى هما ام لا انتهى وروى الطبراني
من طريق يحيى بن الضريس عن عنبسة بن سعيد عن الشعبي
عن دحية قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة صوف
وخفين فلبسهما حتى تخرقا ولم يسال اذكيان هما ام لا ورجاله
ثقات ما عدا عنبسة ابن سعيد فلم اعرفه وروى ابن ابي شيبة
والحارث بن ابي اسامة والدارقطني في الافراد والامام احمد وابو
داود والترمذي وحسنه وابن سعد وابو الشيخ عن عبد الله
بن بريدة بن الحصيب عن ابيه ان النجاشي اهدى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ومسح
عليهما ولنذكر ما يتعلق بالحديثين على لفظ الشمائل فنقول
قوله ان النجاشي هو بكسر النون على الافصح كما في القاموس وغيره
والفتح فصيح وهو الجاري على السنة كثير من الناس وياؤه
مخففة ومشددة والتخفيف افصح كما قاله صاحب المغرب
سماعا من الثقات وهو اختيار الفارابي وعن صاحب التكملة
بالتشديد وعن الهروي كلتا اللغتين وقال العصام
النجاشة بالكسر الانفاذ كانه سمي به لنفاذ امره والله اعلم
انتهى وياؤه على التخفيف ليست ياء نسب وانما هي اصلية
وتشديد الجيم خطا كما قاله العيني وغير واحد وهو اصحمة
بصاد مهملة والسين تصحيف كما قاله بعض الائمة بهمزة وحاء
مهملة ثم ميم ويقال بتقديم الميم على الحاء عند بعضهم ملك
الحبشة ويقال اسمه مكحول بن صعصعة امن بالنبي صلى الله
عليه وسلم وعده جمع من الصحابة واخرون لم يعدوه والخلاف

مبني



مبني على تعريف الصحابي ومذهب المحققين عدم عده لعدم الاجتماع
بالنبي وهو اللقاء والمسئلة محل غير هذا واسلم سنة سبع
بتقديم السين كما قاله مغلطاي وجماعة وتوفي رحمه الله سنة
تسع بتقديم التاء فاخبرهم صلى الله عليه وسلم بموته يوم موته
وخرج بهم فصلى وصلوات الله عليه وقال العيني اصحمة
بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة ومعناه بالعربية عطية
قال ووقع في مصنف ابن ابي شيبة عن يزيد صحمة بفتح الصاد
وسكون الحاء يعني بحذف الهمزة وحكى الاسماعيلي ان في رواية
عبد الصمد اصخمة باثبات الالف والخاء المعجمة قال وهو غلط
وحكى الكرماني ان في بعض النسخ في رواية محمد بن سنان
اصحبة بالباء الموحدة عوض الميم انتهى وقال المحب الطبري في
احكامه النجاشي بتشديد الياء في اخره وتخفيفها وقيل
الصواب تخفيفها انتهى بمعناه وعزوه لبعض الشيوخ ووجد
بخط من يوثق به تخفيف الياء في نسخة صحيحة حواشي بعض
كتب اللغة وقال النووي في مبهماته في حرف الجيم
بعد ان ذكر ان اسمه اصحمة ان البخاري نقل ان اسمه
سليم بضم السين وكذا حكاه غير البخاري وقيل ان اسمه
حازم انتهى وقوله اهدى من الاهداء يتعدى باللام وبالى
ومعناه هنا ارسل الهدية للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله
ساذجين بفتح الذال المعجمة وكسرها وجوز في معناهما
العصام ثلاثة اوجه الاول غير منقوشين الثاني مجردين عن
الشعر كما في نعلين جرداوين وهذان الاحتمالان نقلهما
عن غيره والثالث انه غير ممتزج بلون اخر وهو من عندياته
فيما قال وتبعه العلامة ابن حجر في الاحتمالات الثلاث وقال
الحافظ ابو زرعة لم يخالط سوادهما لون اخر قال وهذه اللفظة

تستعمل في العرف لذلك ولم اجدها في كتب اللغة بهذا المعنى
ولا رايت المصنفين في غريب الحديث ذكروها انتهى وانت
تعلم ان ما جعله العصام من عند ياته هو معنى ما فسر به ابو زرعة
وهو متقدم على العصام فلعله لم يقف على كلامه والا لم يعزه الى
نفسه والله اعلم **وقوله** فلبسهما الفا للتفريع او للتعقيب
اي لبسهما عقب وصولهما اليه بلا تراخ كما اشار اليه العصام
وتبعه العلامة ابن حجر قايلا وحينيذ فيوخذ منه ان الاولى
للمهدى اليه ان يتصرف في الهدية عقب وصولها اليه بما
اهديت اليه وشرطها هو ان كان فيه تالف ونحوه والا فلا معنى
له انتهى وتعقب بعض الايمة تقييده بالتالف قايلا ينبغي
التصرف في الهدية عقب وصولها اظهار للقبول وكونها
وقعت الموقع واشارة الى تواصل المحبة بينه وبين المهدي
حتى ان ما اهداه اليه له مزية على غيره مما هو عنده وان كان
اعلى واغلى ولا يختص ذلك في التالف ونحوه فالاولى فعل ذلك
مع من يعتقد صلاحه او علمه او ينقصه جبر خاطره او دفع
شره او نفوذ شفاعته عنده في مهمات الناس واشباه ذلك انتهى
وبعضه بالمعنى تحرفا له وانت تعلم بعد تامل هذا اسقوط اعتراض
ابن حجر بقوله وشرطها هو الى اخره والله اعلم انتهى **وفيه** كما
قال العلامة ابن حجر تبعا للعصام قبول الهدية زاد ابن حجر
بل يتاكد اذا كان فيه تالف للمهدي انتهى وقال غيره فيه قبولها
حتى من اهل الكتاب فان النجاشي لما اهدى الخفين كان كافرا
كما قاله ابن العربي ونقله عنه الزين العراقي واقره **قيل**
وقبول هدية الكفار ناسخ لعدم القبول **وفيه** كما قال العصام
والعلامة ابن حجر وغيرهما عدم اشتراط لفظ في قبول الهدية
بل يكفي البعث والاخذ **وفيه** ان الاصل في الاشيا المجهولة ..

الطهارة **وفيه** جواز المسح على الخفين وقد اخرج الشيخان عن جرير
رضي الله عنه انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا ومسح
على خفيه وقد علم ان جريرا من اخر من اسلم من الصحابة رضي الله
عنهم وعلى الجملة فمسح الخفين وارد ثابت معمول به وهو باجماع
من يعتد به وما روي عن بعض الايمة كمالك مما يخالف ذلك
مؤول وقد روي المسح على الخفين ثمانون صحابيا كما قيل واحاديثه
متواترة عند جمع ومن ثم قال بعض الحنفية اخشى ان يكون
انكاره اي من اصله كفرا والله اعلم **وقوله** في الحديث الثاني
فلبسهما اي الخفين والجبة قال العلامة ابن حجر كذا قيل وقوله اذ كيا
اذ كيانهما ام لا يشعر برجوعه للخفين فقط الان يقال انه للجبة
ايضا باعتبار شعرها وزعم ان الحزق انما يتم للخف لا للجبة
عجيب انتهى وبعضه بالمعنى وكانه يعرض بالعصام اذ قال ومن
جعل المرجع للخفين والجبة ابعد كل البعد كما لا يخفى انتهى وقوله
اذ كيانهما قال العلامة ابن حجر اي تذكية شرعية وهذا التركيب
نظير اقايم الزيدان اي هل هما من مذبوح ام لا وترك الصحابي
دراية صلى الله عليه وسلم التصريح له بذلك او لانه اخذه من
قرينة انه لم يسال هل هما من مذبوح او غيره وعلى كل حال ففي
الحديث دليل واضح على طهارة الاشيا المجهولة الاصل ولو تحقق
شعر شك هل ذبح اصله ام لا وهو معتمد مذهبنا خلافا لمن اطال
في رده بما رددته عليه في شرح العباب وزعم ان فيه دليلا على
طهارة المدبوغ بجناح الخشوت انها كانا من مدبوغ وليس في
الحديث ما يدل على ذلك انتهى كلامه رحمه الله وهذا الاخير تلقفه
من يد العصام وقال الحافظ العراقي فيه استعمال الثياب الخلقة
والخف العتيق جوازا وان ذلك من التواضع فان المصطفى صلى الله
عليه وسلم لم يزل يلبس الخفين حتى تخرقا وقد ورد في حديث ..

عند الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعايشة رضي الله عنها
لا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه انتهى واخرج الطبراني في الكبير
بسند جيد وصححه بعضهم وهو الحافظ الدميري في حياة الحيوان
اذ قال لما نقل الحديث في باب الحا عند ذكر الحية ما نصه وفيه في
اسناده هشام بن عمرو ذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث
صحيح ان شا الله تعالى عن ابي امامة قال دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جا غراب فاحتمل
الاخر فرمى به فخرجت منه حية فقال من كان يومن بالله واليوم
الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما انتهى وهذا من علامات نبوته
صلى الله عليه وسلم واخرج في الاوسط عن ابن عباس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد المشي فانطلق
ذات يوم لحاجته ثم توضا ولبس احد خفيه فجا طاير اخضر
فاخذ الخف الاخر فارتفع به ثم القاه فخرج منه اسود سالخ
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها
اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من
يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع انتهى وقد رواه
البيهقي في كتاب الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع
خفيه قال ولبس احدهما فجا طاير فاخذ الخف الاخر فحلق به في
السما فانسلت منه اسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه
كرامة اكرمني الله تعالى بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على
رجلين ومن شر من يمشي على اربع ومن شر من يمشي على بطنه
انتهى ولذلك قال الامام الغزالي رضي الله عنه في الاحيا يستحب
لكل من اراد لبس الخفين في حضر او سفر ان يكشف الخف وينفض ما فيه

حذرا من حية او عقرب او شوكة واسند لحديث ابي امامة المذكور
فايدة ذكر بعض العلما السير انه كان له صلى الله عليه وسلم
عدة خفاف منها اربعة ازواج اصابها من خيبر صلى الله عليه
وسلم وفي كتاب النور الزاهر الساطع في سيرة ذي البرهان القاطع
لابن محمد المكي الهاشمي رحمه الله ما نصه وكان له صلوات الله
عليه وسلامه نعلان وثمانية ازواج خفاف انتهى واعلم ان الاحاديث
المتعلقة بالنعال في الصحيح وكتب الحديث كثيرة وقد راينا في
الاقتصار على ما ذكرناه منها بقصد التبرك كفاية وشرحناه على
مذهب اهل الرواية والدراية من غير تقييد بمذهبنا المالكي
على عادة الايمة في مثل ذلك والله سبحانه ولي الهداية والرشد
الى اقوم طريق يهدي الى التوفيق

الباب الثاني في صفات المثال المعظم البركات والمنافع الحاكي لنعال افضل مشفع واكرم منافع

وما يدل على هيئته من الكلام لبعض ايمة الاسلام الخادمين سنة
من تشرف به عليه من الله افضل الصلاة وازكى السلام **اعلم**
ارشدني الله واياك الى سوا السبيل واوردنا مع الرعيل الاول
مناهل الرحيق والسلسبيل ان جماعة من ايمة المغاربة المنتدبين
بعضهم نعتوا المثال الطاهر وحسنه الباهر واقرا عينا بهديه
عين الناظر منهم الامام ابو بكر بن العربي والحافظ ابو الربيع
بن سالم الكلاعي والكاتب الحافظ ابو عبد الله بن الابار والرحالة
ابو عبد الله بن رشيد الفهري والراوية ابو عبد الله محمد بن
جابر الوادياشي وخطيب الخطبا ابو عبد الله بن مرزوق التلمساني
وابن البرا التونسي والولي الصالح الشهير ابو اسحاق ابراهيم
بن الحاج السلمي الاندلسي المريي وعنه اخذ ابن عساكر المثال وغير هولاء
ممن يطول تعدادهم كابن ابي الخصال وابي الحكم مالك بن المرحل

وابن عبد الملك المراكشي وهم القدوة ولنا بهم الاسوة ومن اهل
المشرق جماعة كالحافظ ابن عساكر وتلميذه البدر الفارقي
والحافظ العراقي وابنه والسراج البلقيني والشيخ يوسف النتاوي
المالكي والحافظان السخاوي والسيوطي وغيرهم وقد اشار
له من المتأخرين الشيخ القسطلاني في المواهب اللدنية غير انه
لم يبسطه كما يأتي والمغاربة اكثر اعتناء به من اهل المشرق
فان قلت هذه دعوى فهل من دليل **قلت** نعم الدليل
ان الذين تعرضوا للمثال من علماء الغرب اكثر ممن تعرض له من اهل
المشرق فيما علمت وهذا ابن عساكر الذي هو المعتمد عند اهل المشرق
في هذا الامر لم ياخذه الا عن ابن الحاج المغربي كما ستقف عليه
وكل من بعد ابن عساكر عيال عليه في ذلك **فان قلت** فهل
لذلك سبب **قلت** السبب والله اعلم ان اهل المشرق كانت
النعل النبوية بعينها موجودة بين اظهرهم عند بني ابي الحديد
ثم في المدرسة الاشرفية بالشام على ما سيقع الالمام به ان شا
الله تعالى **واما المغاربة** فلم يمكنهم الا المثال ومن ارتحل
منهم للمشرق وراى النعل النبوية كابن رشيد مثل عليها وهذا
بحسب الغالب والا فاهل المشرق مثل جماعة منهم ايضا وقد كان
كثير من العلماء يتبركون بمشاهدة النعل النبوية عند بني
ابي الحديد ثم بالمدرسة الاشرفية عند ما حصلت فيها وقد رايت
في تاريخ دمشق في التعريف بابي الحسين بن ابي الحديد ما نصه
ابو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن القاسم بن الحسن بن عبد الله
بن ابي الحسن احمد بن ابي الفضل عبد الواحد بن ابي بكر محمد بن احمد
بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن سلمان المعروف بابن ابي الحديد
السلمي الخطيب هكذا قرأت نسبه في خط صاحبنا ابي القاسم الدمشقي
الحافظ من اهل دمشق شيخ صالح سليم الجانب سديد السيرة من

بيت

بيت الحديث والخطابة جده الاعلى ابو الحسن بن ابي الحديد من مشهوري
المحدثين حدثنا عنه مشايخنا وابو الحسين هذا سمع جده ابا
عبد الله الحسن سمعت منه بدمشق اجزاء ودخلت داره المليحة
وقرات عليه ورايت نعل النبي صلى الله عليه وسلم معه وكانت
ولادته في جمادى الاولى سنة اربع وستين واربعمائة بدمشق
ووفاته بها اول نهار يوم السبت مستهل جمادى الاخرة من
سنة ست واربعين وخمسمائة ودفن في مقابر باب الصغير
انتهى وسياتي في الخاتمة ان شاء الله مزيد بيان لهذا المعنى الذي
به المعنا **وقد بلغني** عن بعض الاعاجم ممن هو كمثل الحمار
انه انكر تصوير الامثلة الشريفة، ذات الظلال الوريفة،
قائلا كيف تنهون عن الصور وانتم تفعلونها، فقلت لمن بلغني
عنه ذلك قل له وانتم لم تتكلموا على غير وجه السؤال فيما لا
تحيطون بها، اذ ليس هذا من تلك الصور، لا في ورد ولا في صدر،
واخبرني الحاكي ان هذا المعترض ليس من اهل الانصاف، المتحلين
باحسن الاوصاف، بل هو ممن طبع الله بانكار الحق على قلبه،
فكفاني ذلك المجاراة معه في اظهار الحق وايراد وجهه
وجلبه، ونعوذ بالله من محو الانصاف وسلبه، وليت شعري
ما جواب هذا الحاسد الغمر، القاطع في فري اعراض الناس
جملة من العمر، عن قول الحافظ العراقي في الفيته التي الفها
في السير، مشيرا الى ما اختاره في مثال نعل خير البشر،
بعد ما حددها بالطول والعرض، وقلم من ذلك ما العرض،
واحسن مبيد الفرض، وهذه تمثال تلك النعل،
ودورها اكرم بها من نعل، ثم شكلها بعد هذا البيت،
فليت المعترض امسك عما فاه به ليت، فانه كلام يخشى عليه
منه، تجاوز الله بالتوبة عنا وعنه، **فان قيل**

ان كان ما ذكرتموه صحيحا فلاي شي ترك صاحب المواهب اللدنية
التمثيل مع ان له في العلم القدر الاثير الاثيل **قلت** لم
يترك ذلك لنهي عنه بل لصعوبة تحريره على الوجه الذي ينبغي
منه حسبما صرح بذلك، فراجع كلامه يظهر به جميع ما هنالك،
والا فقد ذكر انه الف في المثال جماعة من الاعلام، واورد له خواص
ومنافع وجملة من النظام عن اكابر الايمة العظام، ومن جملة
من حكي عنه من الاكابر ابن الحاج وابن عساكر، وقد عرفت
انهما مثلا، ولم ينكر هو ولا غيره ما فعلا، وقد رايت نسخة
من كتاب ابن عساكر في المثال عليها خط الحافظ السخاوي
وجماعة ممن رووها ومنهم مجدد التاسعة، ومقرب الفوائد
الشاسعة الجلال السيوطي وذكر الراوي انه كان القاري
للكتاب المذكور، وفيه مثال النعل تقبل الله منهم سعيهم
المشكور، ورايت ايضا تاليف السراج البلقيني بخطه وفيه
المثال، وتسمية مثل هولا تطيل المقال **فان قيل**
اذا صعب تحرير المثال على الامام القسطلاني وهو المعتمد فمن اين
سهل عليكم انتم بلوغ هذه الغاية والامد، وهل مثلكم الا قطرة
من سحابه، ومن تعوق طبقة شيوخكم وشيوخهم عيال
على مواهبه، **قلت** اما ما ذكرت من قصور مثلي عن
شاو هذا الامام واني قطرة من ذلك الغمام فامر صحيح لا ينكر
ولا يجحد، غير اني انما قابلته بالايمة الذين فضلهم بين
وكل منهم علامة اوحد، كابن عساكر وابن الحاج الموطا والعراقي
الحافظ الزين، وسراج بلقين، والسخاوي المحقق والسيوطي
الحافظ، وغيرهم ممن يعجز عن وصفهم اللافظ، وستري
منهم عدة وافره، فيما نسرده، من الكلام الذي نورده،
متنزل على ما قلناه متظافرة في هذا الباب وفيما بعده، وليس

لاحد

لاحد ان يتعقبه او يرده، وانما العبد حاك عن هولا السادة،
ومن ذا يزيف قولهم او يدعي فساده، وهذا القسطلاني
قد حكي عن جماعة منهم، واستفاد عنهم، فراجع ايها المعترض
كلامه والبس من الانصاف اوفى لامه، وتقدم في ميدان
الوغا، ترتفع عنك الملامه، ولا تتاخر للساقة او اقعد
في بيتك منشدا، ولا مثالك مرشدا،
خلق الله للحروب رجالا، ورجالا لقصعة وثريد،
استغفر الله واعوذ به من كل شيطان مريد، ولنشرع فيما اردته،
سائلا من الله العون على ما قصدته، والقبول لكل ما اوردته،
فنقول مستمدا من واهب العقول، اني ذاكر فيه لمثالين عليهما
المعول، ثم اعززهما باربعة لا تقوى قوة الثاني ولا الاول،
منشدا من انكر ما يتعدد من الامثلة ويتنوع،
اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره، هو الطيب ما كررته يتضوع،
ويذكر ابيتول الاجر كلا من هو لبيب،
ايا ساكني اكناف طيبة كلكم، الى القلب من اجل الحبيب حبيب،
ولا خفاء ان المثال تشرف باضافته الى ذي الصدر، وخص
لذلك برفعة الشان والقدر، فعلى على البدر وذكرنا منه
الحلي، قدم النبوة والرسالة والعلي،
يا من يذكرني حديث احبتي، طاب الزمان بذكرهم ويطيب،
اعد الحديث على من جنباته، ان الحديث عن الحبيب حبيب،
ولقد حدثني عمي الامام سقى الله مثواه صوب الغمام، فيما
يناسب هذا المقام، ان الشيخ الولي الرباني سيدي ابراهيم
التازي رضي الله عنه طلب منه سلطان تلمسان في وقته
انشاء ابيات تكتب في ربعة المصحف الشريف فانشاء
في ذلك قصيدة لم يبلغ يحفظ منها الآن غير هذين البيتين

هو السعد كم من مقام رفع ، فقابل بسعد والا فدع

اضيف الي المصحف اسمي وهن ، الي ذي ارتفاع اضيف ارتفع

والبيت الثاني اردت وتذكرت قول بعض اهل الاندلس العظام

هنا وهو من موخر الكلام ودر النظام

ما كل من كانت على راسه ، عمامة يحظى بسمت الوقار

ما قيمة المرء باثوابه ، السر في السكان لا في الديار

وما المثال المكرم الا وسيلة للتقدم التي خص صاحبها باكمل الاوصاف من الله تعالى

وما حب النعال امال قلبي ، ولكن حب من لبس النعالا

فاكرم بها من نعال ، زكت بالطيب الفعال ، وشرفت بالمختار وسمت واتسمت من الفضايل بما اتسمت ، وحكاها المثال بمحاسنه التي ارتسمت ، ووسمته من الشيات بما وسمت فانشد بلسان الحال مخاطبة ذلك المثال

حاكاك بدر الدجى لم يدر مثلك ، شتان ما بين محكي ومن حاكا

ولو لم يحصل للمثال المعظم من الشرف الا محاكاة نعل من ليس لمجده حد ولا طرف ، سيد ولد ادم محمد من قاحز او تقادم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ، لكان ما حصل له من ذلك كافيا ، وبالمنى وافيا ، فكيف وقد غدا للاوصاب شافيا وللاسقام نافيا فخواصه ظاهره ، ومنافعه باهره ، وفضله بين ، ووضعه فوق المحاجر متعين ، وبرحم الله الشيخ العلامة الصالح الناصح ، الشيخ ابا حفص عمر الفاكهاني الاسكندري المالكي اذ قال حين ابصر المثال ، الذي جر على الجبهة ذيلا ، متمثلا بقول مجنون ليلى

ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها ، تريد ام الدنيا وما في زواياها لقال غبار من تراب نعالها ، احب الي نفسي واشفى لبلواها

ولقد صدق

ولقد صدق رحمه الله فيما به تمثل ، في هذا المجد المؤثل

المثال الاول

وهو معتمد ابن العربي وابن عساكر وابن مرزوق والفارقي والبلقيني والسيوطي والسخاوي والشناءي وابن فهد وغير واحد من الشيوخ حدث به الشيخ ابو الفضل بن البراء التونسي عن شيخه ابن الحبة عن الفقيه ابي زيد عبد الرحمن بن العربي عن والده الحافظ الشهير القاضي ابي بكر بن العربي الاشبيلي الاندلسي المعافري دفين فاس المحروسة وشيخ عياض وغيره من الاعلام قال حدثنا الشيخ الفقيه الحافظ ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن بن الرميلي لفظا قال ثنا الشيخ ابو زكريا عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن اسحاق البخاري الحافظ بمصر لفظا قال قال لي محمد بن الحسين الفارسي حذيت هذه النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر التميمي وذكر انها حذيت على نعل كانت لابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بمكة قال حدثنا ابو محمد ابراهيم بن سهل التيبي قال ثنا ابو يحيى بن ابي ميسرة قال ثنا ابن ابي اويس اسمعيل بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عبد الله بن ابي اويس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل على مثالها عند اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي قال اسمعيل بن ابي اويس فلم ار ابي حذاء يحذو ابدا الا على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعلها الان في موضع المقطعين قال اسماعيل وانما صارت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الي اسماعيل بن ابراهيم فيما بلغنا ممن نثق به من اجل انها كانت عند عايشة

زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم صارت من قبل عائشة الى اختها
ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكانت ام كلثوم
تحت طلحة بن عبيد الله فلما قتل يوم الجمل خلفه على ام كلثوم
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي فهو جد
اسمعيل الذي كانت عنده النعل فمن قبل ذلك صارت اليه
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا رايت بخط ابن فهد
المكي ان الذي خلف طلحة على ام كلثوم هو عبد الله بن عبد
الرحمن والذي في نسخة ابن عساكر التي قراها السيوطي وكتب
عليها خطه السخاوي والديمي وغير واحد انه عبد الرحمن
لا ابنه عبد الله والله اعلم ثم وقفت بعد هذا بمدة على
خط السراج البلقيني وفيه ان الذي خلف طلحة على ام كلثوم
هو عبد الله بن عبد الرحمن فتعين بذلك ترجيح ما قاله ابن
فهد ثم عثرت على عدة نسخ من جزء ابن عساكر مقروة
مصححة فيها انه عبد الله بن عبد الرحمن فتعين انه الصواب
وان غيره سهو والله اعلم وحدث الامام الحافظ ابن عساكر
في تاليفه بما يتصل بهذا السند عن الامام الصالح ابي اسحق
ابراهيم بن الحاج المرسي الاندلسي رحمه الله بما نصه وحدثنا
ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المرسي من لفظه بحرم الله رحمه الله
قال حدثني ابو القاسم القاسم بن محمد قراءة مني عليه غير مرة
وحذوت هذا المثال على مقدار نعل حذاه لي بيده على
مقدار نعل كانت عنده وناولنيها قال انبانا ابو القاسم
خلف بن بشكوال قراءة عليه وحذوت هذا المثال على مثال
نعل كانت عنده ومنها نقلت هذا وناولنيها قال انبانا
الامام ابو بكر بن العربي وحذوته على صفة نعل كانت عنده
حدثنا الحافظ ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن الرميلي

لفظا

لفظا وحذوت على مقدار نعل كانت عنده انبانا الشيخ ابو زكريا
عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن اسحاق البخاري الحافظ بمصر
وحذوت على مثاله قال قال لي محمد بن الحسين الفارسي
حذوت هذه النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر
التميمي وذكر انه حذا على نعل كانت لابي سعيد عبد الرحمن بن
محمد بن عبد الله بمكة شرفها الله انبانا ابو محمد ابراهيم بن
سهل ثنا ابو يحيى بن ابي ميسرة انبانا ابن ابي اويس اسماعيل
بن عبد الله عن ابيه ابي اويس عبد الله بن عبد الله بن ابي
اويس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي قال كانت نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل عليها عند اسماعيل
بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي
قال اسماعيل بن ابي اويس نا ابي ابو اويس حذا آخذا على مثال
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهما قبالان في موضع
النقطتين ثم حكى ابن عساكر ما قدمناه من قول اسماعيل
وانما صارت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره
واخرج الحافظ ابن عساكر عن ابي اسحاق بن الحاج الاندلسي
السابق فقال حدثنا الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن
ابراهيم السلمي من لفظه رحمه الله ونقلت من اصله او من
فرع عورض باصله بخطه ومثاله قال اخبرني ابو عبد الله
محمد بن عبد الله السبتي وغيره بقراءتي عليه عن ابي عبد الله
محمد بن عبد الرحمن التجيبي ونقلته من فرع وعنا نقل
من اصل التجيبي ومثالا له قال اخرج الينا الحافظ ابو
طاهر احمد بن محمد بن احمد مثالا بالاسكندرية قال اخرج
الي الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد بن محمد الاكفاني
بدمشق مثالا وقال اخرج الي ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني

التجيبي

تمثالا وقال اخرج الي ابوطالب عبد الله بن الحسن بن احمد
العنبري وذكر ان ابابكر محمد بن عدي بن علي بن زحر المنقري
اخرج اليه تمثالا وذكر ان اباعثمان سعيد بن الحسن التستري
اخرج اليه تمثالا فذكر انه تمثال لنعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان محمد بن احمد الفزاري اخرج اليه ذلك باصبهان
وحدث به قال محمد بن عدي المنقري حدثنا سعيد بن الحسن
التستري بتستر حدثنا احمد بن محمد الفزاري قال قال
ابو اسحاق ابراهيم بن الحسين قال ابو عبد الله اسمعيل بن ابي
اويس واسم ابي اويس عبد الله بن عبد الله بن ابي اويس بن
مالك بن ابي عامر الاصبحي ثم القرشي ثم التيمي ابن اخت
مالك بن انس الامام كانت نعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم التي حذيت هذه النعل على مثالها عند اسماعيل يعني بن
ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي
قال اسماعيل فامر ابي ابو اويس الحذاء يحذو امثال هذه
النعل بحضرته على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثلها سواء ولها قبالان انتهى **وقوله** ابن اخت مالك
هو وصف لاسماعيل فاعلمه **وقوله** القرشي ثم التيمي
يعني بالولاء كما صرح به غير واحد ولاء الحلف وقال ابن
البراء بسنده السابق الى ابن العربي قال ابن العربي
ثنا اخبرنا القاضي ابو المطهر انبانا ابو نعيم الحافظ انبانا
ابن ابي خلدة انبانا الحارث بن ابي اسامة ثنا سهل ثنا
بن عون قال اتيت حذاء بالمدينة فقلت أحذ نعلي فقال
لي ان شئت حذوتها هكذا وان شئت حذوتها كما رايت
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت واين رايت نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رايتها في بيت فاطمة بنت

عبد

عبد الله بن العباس فقلت احذها كما رايت نعل النبي صلى الله
عليه وسلم قال فحذاها لها قبالان قال فقدمت وقد
اتخذها محمد يعني ابن سيرين وقال ابن البرا ايضا قال
ابن العربي انبانا ابو القاسم مكي بن عبد السلام بالمسجد
الاقصى انبانا ابو زكريا البخاري عن محمد بن الحسين
الفارسي عن محمد بن جعفر التميمي عن ابي سعيد عبد الرحمن
بن محمد بن عبد الله انبانا ابو محمد ابراهيم بن سهل الشيبي
ثنا ابو يحيى بن ابي ميسرة عن ابن ابي اويس اسماعيل
بن عبد الله عن ابيه عن مالك بن انس عن اسماعيل بن
ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي
عندنا نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفتها صارت
اليه من قبل جده عبد الرحمن وصارت الى عبد الرحمن من
قبل ام كلثوم اخت عائشة كان خلف عليها طلحة بن عبيد الله
قال ابن العربي هذا غريب من حديث مالك لم اروه الا
من هذا الوجه انتهى وقد تقدم ان الذي خلف عليها هو
عبد الله بن عبد الرحمن وفي هذه الرواية عبد الرحمن
فلعله سهو كما قدمناه والله اعلم ولاجل اعتماد هولاء
الائمة هذا المثال قدمته على غيره ولم يحد دوه بطول
ولا عرض اعتمادا منهم على المشاهدة والمناولة لان كل
واحد ناول المثال لمجازه فيحذي عليه فلذلك لم يقع
تغيير فيه عند الثقاة لانه من امين لامين واصل الجميع
ماخوذ من نعل النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق فهو
برواية العدل عن العدل **فان قلت** اذا لم يوخذ
بالمشاهدة كان معرضا للاختلاف لكونه غير محدود بطول
ولا عرض قلت انا جزمت بان هذه الصفة موافقة

لما في هذه الاسانيد وما المانع من ان تكون غيرها مما غيره
النا قل غير المامون او غير العارف بالوضع واذا لاح الاحتمال
سقط الاستدلال **قلت** لا نسلم عدم المشاهدة بل هو
ماخوذ بالمشاهدة والمناولة لاعتمادنا فيه على الثقاة الاثبات
لانا نقلناه على هذه الصفة المشاهدة من خط من يوثق به
من العلما الذين صحت لنا الرواية عنهم مطرنفيها المعتبر
مشتملا على المثال الذي عليه خطوطهم المعروفة واجازتهم
لمن قراها عليهم وحيث كان الامر كذلك لم يبق احتمال
وقد تادي الينا ذلك والحمد لله من غير ما وجه عن الشيوخ
الجلة ومن جملتهم الحافظان الديبع والسخاوي فانا راينا
خطهما على مثال ابن عساكر في نسخة من جزء معتمدة قراها
جماعة من الاكابر وقريت عليهم ولنذكر ذلك تنبيها للقصد
وردا للجحد فنقول رايت بخط السخاوي على جزء ابن عساكر
في المثال ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم يقول محمد بن عبد
الرحمن السخاوي اخبرني جماعة منهم ابو العباس احمد بن
الشرف الازهري سماعا قال انبانا الجمال ابو المعالي عبد الله
بن عمر بن علي الحلاوي الازهري انتهى وتقييد عقبه بخط
كاتب الاصل رواية شيخ الحلاوي وهو البدر الفارقي عن
ابي اليمن بن عساكر بجميع ما فيه **قلت** اما اتصال سندي
بالفارقي فقد تقدم في الباب الاول من طريق الخطيب
بن مرزوق اذ روي كما في بحلته جزء المثال عن الفارقي
عن مولفه ابن عساكر رحمه الله **واما السخاوي** فاجازني
العم الشيخ سعيد المقري عن المفتي ابي الحسن علي بن هارون
عن الامام الشهير ابي عبد الله محمد بن غازي عن الحافظ
السخاوي اجازة **وثبت** اخر هذا التاليف الذي عليه

خط الحافظين

خط الحافظين السخاوي والديبع رحمهما الله بخط ناسخه ما صورته
تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد كاتبه لنفسه ولمن
شا الله من بعده العبد الضعيف فتح الله بن عبد الرحيم
بن ابي بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي المعروف بابن الفرجوطي
الحنفي عامله الله بلطفه الخفي الحفي وغفر ذنوبه وستر عيوبه
في الدنيا والاخرة ووالديه وجميع المسلمين حامدا ومصليا
ومسلما ومحسبلا ومحوقلا بتاريخ يوم الخميس اخر النهار رابع
شهر الله الاصم الاصب رجب من شهور سنة احدى وتسعين
وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام
والاكرام وعلى اله وصحبه البررة الكرام وتابعيهم باحسان الى
دار السلام انتهى وتقييد عقبه بخط الحافظ السخاوي ما صورته
الحمد لله قرا علي صاحبه وكاتبه الشيخ الفاضل المجد المحصل المفيد
زين الدين ابو الفضل الفتح فتح الله المذكور اعلاه نفعه الله
ونفع به بسندي فيه اوله فسمعه الشيخ الفاضل البارع الاوحد
مفيد الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين محمد بن سيدنا
وحبيبنا العلامة شيخ المحدثين مفتي المسلمين بركة الطالبين الفخري
ابي عمرو عثمان الديمي الشافعي والشيخ المفنن الناظم الناثر
محيي الدين عبد القادر القرشي وذلك في يوم السبت سادس
شهر رجب المذكور بمنزلي واجزت لهم روايته وساير
مروياتي ومولفاتي قاله وكتبه محمد بن عبد الرحمن السخاوي
ختم الله له بخير وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما انتهى
وتقييد بعده بخط المجاز ناسخ الاصل ما صورته بسم الله
الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا اما بعد فقد قرا العبد الضعيف فتح الله بن عبد الرحيم
بن ابي بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي المعروف بابن الفرجوطي

الحنفي عامله الله بلطفه الخفي الحفي وغفر ذنوبه وستر عيوبه في
الدنيا والاخرة وجميع المسلمين امين على سيدنا ومولانا الشيخ الامام
العالم العامل العلامة الحبر البحر الفهامة حافظ العصر ابو
عمرو عثمان الديمي الشافعي عامله الله بلطفه والمسلمين امين جميع
مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم جمع الامام الاصيل المسند المعمر
امين الدين ابي اليمن عبد الصمد بن ابي الحسن عبد الوهاب بن الحسن
بن عساكر رحمه الله تعالى عودا على بدء قال انبانا به جماعة من
المشايخ منهم الشيخ المسند الرئيس شهاب الدين ابو العباس احمد
بن يعقوب الاطيحي قال انبانا به الشيخ الزاهد ابو المعالي عبد الله
بن عمر بن علي السعودي قال انبانا به البدر ابو عبد الله محمد بن
شمس الدين احمد بن خالد بن محمد بن ابي بكر الفارقي عن مؤلفه ابي
اليمن بن عساكر رحمه الله قراءة عليه فذكره واجاز لي الشيخ المذكور
ان اروي عنه جميع الكتاب المذكور وجميع ما يجوز له وعنه روايته
بشرطه وسمعه جميعه عودا على بدء الشيخ الفاضل البارع
الاوحد مفيد الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين محمد بن
سيدنا الشيخ الامام العالم العامل العلامة مفيد الطالبين بقية
المحققين شمس الدين ابي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي
اطال الله تعالى بقاه ونفع المسلمين به وببركاته في الدنيا والاخرة
امين وسمعه ايضا بقراءتي على الشيخ الاول الشيخ نور الدين علي
ابن ناصر الدماطي والشيخ شمس الدين محمد بن عيسى السويدي
والشيخ عبد الرحمن بن محمد البرهلي بن عمر البهنسا والشيخ عبد الله
المحلي والشيخ محمد بن احمد بن الطلنبقي الحنفي المظفري والشيخ
جمال الدين البحيري الحديني وولداه جبل ومحمد والشيخ نور الدين
بن عبد الخالق النشادي والشيخ ابو بكر بن علي بن محمد الاكيادي
والشيخ احمد بن صلاح الدين الشبلي والشيخ محمد بن عمر بن محمد البلالي

صح

المديني

والشيخ

والشيخ فياض بن احمد السملاوي والشيخ ابراهيم بن ابراهيم البحيري
السفطي المالكي واجاز الشيخ المذكور لي وللجماعة المذكورين ان
نروي عنه جميع الكتاب وجميع ما يجوز له وعنه روايته لافظا
بذلك سوالي له غير مرة فتاريخ القراءة الاولى التي سمعها
الجماعة المذكورون يوم الجمعة بجامع الازهر المعمور بذكر الله
تعالى برواق الريافة بين صلاتي العشا خامس شهر الله الاصم
الاصب رجب سنة احدى وتسعين وثمانماية والثانية في يوم
الاحد ثامن شهر ذي القعدة الحرام من عام تاريخه اعلاه احسن
الله تقضيه بمحمد واله والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى وكذا اضاف لفظ الشهر
لما لا يجوز اضافته اليه عند الحذاق كما علم وما احسن قول بعض شيوخ
شيوخنا في ذلك. ولا تضف لفظة شهر الاسم. الا الربيعين وشهر الصوم.
ولنرجع فنقول وعيده بخط الحافظ الديمي ما مثاله الحمد لله رب
العالمين اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه والتابعين لهم باحسان
الى يوم الدين صحيح ذلك نفعهم الله بالعلم ونفع بهم وكتبه
عثمان بن محمد الديمي الشافعي عفا الله تعالى عنهما امين انتهى وثبت
بخط المجاز كاتب الاصل على ظهر اول ورقة منه ما صورته الحمد لله
رب العالمين وجد على ظاهر الاصل المنقول عنه ما مثاله قرات
جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل الشريف على المسندة الاصيلة
هاجر وتدعى عزيزة ابنة الشرف محمد بن محمد بن ابي بكر القوصي
بسندها اسفله فسمعه اولادي محمد محب الدين ابو البركات
وفاطمة ام الحسن حسنا وزينب ام كلثوم ليلى ومريم ام هاني
سلمى وهي حاضرة في الاولى وامهم خديجة بنت ناصر الدين
محمد الزفتاوي ولوالدي لابي امة وعايشة وابنها محمد بركات
بن احمد الزفتاوي حضورا تاما وزوجة والدي حنيفة بنت

احمد الحمصاني وفتاته جوهرة الحبشية وزوجة اخي احمد خديجة
بنت محمد الرفيق واولاده محمد واحمد ابو السعود وابو الفضل عمر في
حضور ثالث ومن فاطمة بنت احمد الصعيدية وفتاة كاتبه جوهرة ن
وكان اسمعها لنا المحبوب ولطف الله واجازت المسمعة بسوالي
وناولتهم التمثال الشريف وصح ذلك وثبت في ربيع الثاني ة
سنة ثلاث وسبعين وثمانماية بالمقسم من القاهرة قاله وكتبه
عبد القادر بن عمر بن حسين الدفتاوي وصلى الله على محمد واله
وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى ونقيد اسفل هذا
ما مثاله ووجد ايضا على ظاهر الاصل المنقول منه ما مثاله
الحمد لله سمع جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل الشريف لابي
اليمن بن عساكر على الشيخين الاصيلين المسند بن الخير المبارك
شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عمر بن عمر بن حصن الملتوني
الوفائي والمكثرة ام الفضل هاجر وتدعى عزيزة بنت الشرف
محمد بن محمد المقدسي لطف الله بهما بسماعهما له على ابي العباس
احمد بن حسن بن محمد السويداوي زادت فقالت والحافظ عبد
الله بن عمر بن علي الحلاوي قالا انبانا به البدر الفارقي انبانا
ابو اليمن بن عساكر فذكره بقراءة الامام جلال الدين
عبد الرحمن بن العلامة كمال الدين بن ابي بكر بن محمد
السيوطي الشيخ مجد الدين اسماعيل بن ابراهيم القلعي وولده ابو
النور محمد امين الدين والفاضل محيي الدين عبد القادر بن عمر بن
حسين الدفتاوي وولده محمد محب الدين وعبد العزيز بن
عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي والحظاله وابو العباس
احمد تقي الدين بن القاضي محمد محب الدين بن احمد الخلاق الحنبلي
الموشي وهو حاضر في الثانية وفتاة نافع الزنجي وصح وثبت
في يوم الاربعاء سادس جمادى الاولى عام سبعين وثمانماية ة

بالصالحية

بالصالحية النجمية بايوان الحنفية بالقاهرة المعزية واجاز لنا
ما يجوز لهما روايته قال ذلك وكتبه عبد العزيز بن فهد الهاشمي
المكي الشافعي لطف الله به امين وصلى الله على سيدنا محمد واله ن
وصحبه وسلم تسليما انتهى ومن روى تاليف بن عساكر
عن الشيخ عبد العزيز بن فهد وغيره ابنه الشيخ محمد الدعوجار الله
رحمه الله وقال اخبرنا المشايخ الاربعة منهم الحفاظ الثلاثة ن
سيدي والدي العلامة الرحلة شيخ المحدثين ابو فارس عز الدين
عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي وشيخ السنة المؤرخ العمدة
شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي نزيل الحرمين
الشريفين والامام الحجة المتقن جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن
بن ابي بكر السيوطي والعلامة المعمر خاتمة المسندين وشيخ المقرئين
شرف الدين ابو الفضائل عبد الحق بن محمد السنباطي الشافعيون
رحمة الله عليهم شفاها من الاولين وكتابة من الثالث وقراءة
على الرابع في ظهر يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاولى عام خمسة عشر
وتسعمائة امام المدرسة القطبية بالرواق الشامي من المسجد الحرام
قالوا اربعتهم اخبرتنا به الشيخة المكرمة الاصلية ام الفضل
هاجر ثم سرد نحو ما قدمناه وذكر في موضع اخر انه سمعه معه ن
على الشيخ عبد الحق السنباطي جماعة منهم ابنا الشيخ عبد الحق
المذكور العالمان المقرئ كمال الدين محمد والمدرس شهاب الدين
احمد والعالم محب الدين وعمهم الشيخ المعمر شهاب الدين احمد
ومنهم الشيخ كمال الدين الحرفوش بركات ومحيي الدين ابو صالح ة
عبد القادر بن الشيخ عبد العزيز بن فهد في جماعة اخرين يطول
تعدادهم وقد اتصل سندي والحمد لله بهذه الطرق من
غير ما وجه وكذا خبرني بطريق الشيخ بن فهد اجازة شيخنا العلامة
المؤلف القاضي سيدي الحاج احمد بن ابي العافية المكناسي الشهير بابن

القاضي قدس الله روحه عن الشيخ عبد الرحمن بن اخي الشيخ عبد العزيز
بن فهد عنه وهي عالية ولله الحمد وكتب لي رحمه الله خطه
بذلك وهو الثقة لكن انبأني بعض اهل مكة المشرفة ان الشيخ
عبد الرحمن بن فهد لم يرو عن عمه عبد العزيز وانما روى عن
ابنه الشيخ جار الله عنه فان صح هذا انحط السند درجة ثم
اخبرني من لا اتهمه من اكابر اهل مكة ممن ادرك الشيخ عبد الرحمن
المذكور انه روى عن عمه واخذ عنه كثيرا فبان بذلك عدم صحة
ما قال ذلك الرجل وبقي السند على علوه ولله الحمد فالله اعلم
واخبرني ايضا شيخنا ابن القاضي المذكور عن العلقمي عن الشيخ
عبد الحق السنباطي بما تقدم وغيره من كل ما يجوز له وعنه روايته
بشرطه المعتبر فان قلت ما سلفتموه عن عدة شيوخ
كابن العربي ومن قبله لا يقتضي انهم مثلوا المثال في الورق
كما فعلتم انتم وانما فيه حذو النعل على النعل وذلك غير بدعا
قلت اذا احتذيت النعل على النعل ثم جعل المثال نفسها
في الورق فهو معنا حسبما يدل عليه كلام العراقي الاتي قريبا
عند ذكر المثال الثاني وكما فعل ابن رشيد وغيره كما ياتي
في الخاتمة وايضا فاي فرق بين حذو المثال من الجلد
او من الورق وقد راينا عدة امثلة من الورق محاكية
للنعل كما يحاكي بالجلد سيما ما اعتمده اكثر من قدمناه من
الايمة الاعلام وليس الخبر كالعيان وليس سلمنا الايراد فلنا
حجة في فعل ابن عساكر وابن مرزوق والسخاوي والحافظين
السيوطي والديبع وغيرهم ممن قدمنا انه روى مثال ابن عساكر
على ان ابن عساكر لما سرد اسانيد ابن العربي وغيره مثل
بعدها المثال وهو يدل على نحو ما ذكرناه فان قلت
سلمنا ان الورق والجلد سواء لكن نقول ان المطلوب ان يقص

الورق على مقدار النعل كما يحذي النعل على النعل وانتم لم تفعلوا ذلك
بل جعلتم ذلك بالخطوط في ورقة اكبر من النعل جعلتم فيها
مقدار النعل وصفتها مدلولا عليه بالخطوط والخارج عن الخطوط
زايد قلت لنا في ذلك اسوة بابن عساكر ومن ذكر من العلما
ممن تقدمه او تاخر عنه فانهم فعلوا كما فعلنا على ان الظاهر انه لا فرق
بين ما كان بطريق اللفظ والخط والله سبحانه اعلم فان قلت
لم خالفتم ابن عساكر وهولا الذي اقتصروا على هذا المثال وذكرتم
انتم عدة امثلة مع ان اتباع هولا مطلوب والعدول عما اعتمدوه
غير محبوب قلت لما راينا حافظ الاسلام زين الملة والدين العراقي
رحمه الله ورضي عنه اعتمد في الفية السيرة له مثالا لا يشبه وبين هذا
بعض مخالفة اثبتنا بحثا لما اقتدا به اذ هو الامام الذي يسلم له
في فنون الحديث حتى قيل انه المجدد على راس الثامنة كما اشار
اليه الحافظ السيوطي رحمه الله فان قلت سلمنا ذلك
وهلا اقتصرتم عليه مع ما قبله لكونهما عن هولا الاعلام الذين
لا تسوغ مخالفتهم بوجه من الوجوه واقتفينا مصيبهم تبلغ
الامل ما يرجوه قلت قد لوحنا فيما سبق الى ان الاربعة التي
ذكرناها بعد المثالين الاولين لا تقوى قوتهما وان كان بعضها
منقولا عن بعض الايمة واشرنا الى اننا نبينا على الاحتياط وان
مثل ذلك لا يضر فان قلت اذا كان الامر على ما وصفت
فلاي معنى تركت المثال المستخرج من الخزانة السلطانية
العثمانية الخاقانية المرادية اعلا الله كلمتها وصونتا ولبين
ايدي خواص خدمتها قلت لم يثبت عندي فيه سند اعتمد
عليه واوجه عنان الصحة اليه بخلاف ما ذكرته في الامثلة فاني
عرفت جهة روايتها وان اختلفت في القوة فلو صحت لطريق
فيها لذكرتها مع ما ذكرت فمن صح عنده سندها فليثبتها ٥

فان قلت ما سبب الاختلاف والمثلة في هذه الامثلة
اما عدول قلت يحتمل عندي وجوها احدها تعدد النعل
النبوية التي حصل التمثيل بها وقد سبق فيما نقله ابن عساكر
عن الحافظ انه حذا على نعل اداها عند فاطمة بنت عبد الله بن
عباس رضي الله عنهم وفي كلام ابن العربي الحذو على نعل
كانت عند المخزومي واصلها لعائشة رضي الله عنها ثم
انتقلت لام كلثوم كما سبق فيمكن انها كانت غير التي عند
فاطمة بنت عبد الله بن العباس رضي الله عنهم على ان سياق
ابن عساكر لهما معا قد يرشد الى عدم الاختلاف بينهما وان
قدر التعدد فليتامل والله اعلم الثاني ان الممثل عليها نعل واحدة
وهي التي كانت بالاشرفية بدمشق وكانت ظاهرة ثم حمل عليها
ابنوس وغيره كما ياتي في الخاتمة عن ابن رشيد والقياس عليها
قبل حمل تلك الاشيا عليها ليس كالقياس بعدها حسبما سنذكره
ان شا الله مصرحا به في الخاتمة عمن شاهدها بانم مما اشرنا اليه
الان لكن يبقى الجواب انما ياتي احتماله من غير مثال ابن العربي
لانه يمكن ان يكون ماخوذا من هذه النعل واما مثال ابن
العربي وهو الذي اعتمده ابن عساكر وغير واحد فلا يدعي
فيه ذلك لان الحذو فيه انما كان حذوه على غير نعل الاشرفية
على ما لا يخفى الثالث ان الاختلاف اليسير يغتفر والامثلة
قد توخذ على التقريب والله اعلم بحقيقته في ذلك كله فان
قلت هل المنافع الاتية والخواص مقصورة على الاولين او عامة
قلت قد ثبت عندنا لكل واحد من الثلثة الجميع منافع واخبرناه
الثقاة وما في ذلك الا بركة صاحب النعل صلى الله عليه وسلم
لانه المقصود بالذات علما انا لا ننكر ان ما كان اكثر محاكاة للنعل
الكريمة مثله المزية العظمى وعلى الجملة فقد اتينا بما ثبت لدينا

ووصل

٥٩

ووصل علمه الينا اذ لم نخترع شيا من تلقا انفسنا وانما اقتدينا
بغيرنا من ايمة الدين والله تعالى مطلع في جميع ذلك على نيتنا ان عالم سرنا وعلانيتنا
وليس قصدنا التحقيق سوى التبرك باثاره صلى الله عليه وسلم
وجمع ما تفرق في هذا الغرض مما لم نر احدا جمعه كما جمعناه واودع
فيه مثل ما اودعناه ولله الحمد والمنة واتينا بما فيه كفاية
وان كان في هذا المنحى للايمة تصانيف حافلة ولم يتفق بورود
التحصيل رافله وقد بذلنا المجهود فنحن معذورون اذ لم نقف
عليها سوى ما ذكرناه من تاليفي البيتي وابن عساكر وهما صغيران
جدا واوراق البلبيني وهي اصغر من الجميع نفعهما الله بقصدهم
الجميل ونفعنا واياهم بجاه المصطفى صلى الله عليه وسلم غاية التامل
وحسبنا الله ونعم الوكيل وهذه صفة المثال الاول
وعلى الله سبحانه المعتمد والمعول





واما المثال الثاني فهو معتمد حافظ الاسلام خادم
سنة النبي عليه الصلاة والسلام ذو المعارف الكاملة والاحوال
مجدد الدين في احد الاقوال الشيخ الامام زين الدين عبد الرحيم
العراقي الاثري الشافعي صاحب التاليف العديدة والمناهج
السديدة رحمه الله ورضي عنه وقد اتصل سندنا به من
طرق كثيرة منها ما سبق الى الحفيد ابن مرزوق عنه
رضي الله عنه وهذه الصفة المذكورة هنا موجودة في نسخة
معتمدة من الفيته التي بين فيها السيرة النبوية منتظمة
ووصف بعض الاحوال المحمدية المعظمة ومن جملة ما ذكر
فيها وصف النعل الطاهرة ذات المحاسن الباهرة
وتحديدها بالطول والعرض وتشريفها بسيد اهل
السموات والارض الشفيع يوم العرض
محمد المصطفى الهادي الى السبل ذو المعجزات امام الخلق والرسل
خير البرية من بدو ومن حضر واكرم الناس من حاف ومنتعل
وقد سلم ما ذكره رحمه الله من ذلك الشيخ الامام الحافظ العلقمي
في حاشيته على الجامع الصغير في احاديث البشير النذير
اذ قال ورد ان طول نعله صلى الله عليه وسلم شبر واصبعان
وعرضها مما يلي الكعبين سبع اصابع وبطن القدم خمس وفوقها
ست وراسها محدد وعرض ما بين القبالين اصبعان
انتهى وهو عين ما في الالفية لانه رحمه الله اتى بمثل ما في الالفية
وسلمه وناهيك به وان كان بعض الحفاظ قال اني لم اقف
على هذا التحديد الا للعراقي وكفى به حجة لمن اقتفى نهجه وهو
الامام الذكي اعترف بتقدمه الانام ووصفوه بحافظ مصر والشام
وناهيك بهذا الكلام في هذا المقام
اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

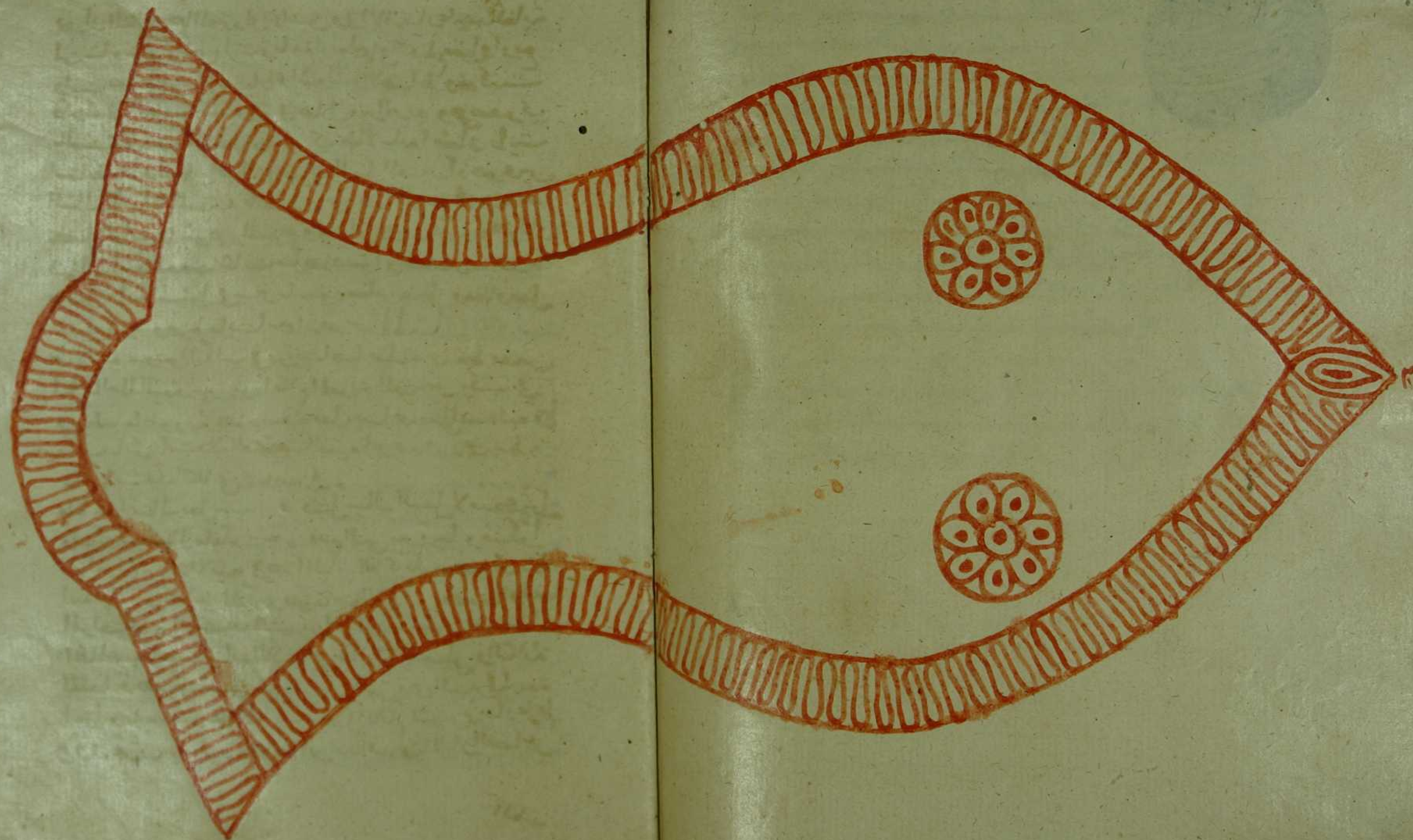
مع

٦١

مع ان صاحب سبل الهدى والرشاد ذكر ذلك التحديد غير معترض
عليه بل اقره وناهيك باطلاع هذا البحر الوافر المديد ونص
ما في الالفية الشهيرة الموصوفة قوله رحمه الله ورضي عنه فيها
ونعله الكريمة المصونه طوبى لمن مس بها جبينه
لها قبالان بسير وهما سبتيتان سبتوا شعرهما
وطولها شبر واصبعان وعرضها مما يلي الكعبان
سبع اصابع وبطن القدم خمس وفوق ذا فست فاعلم
وراسها محدد وعرض ما بين القبالين اصبعان اضبطها
وهذه تمثال تلك النعل ودورها اكرم بها من نعل
فقوله رضي الله عنه لها قبالان بسير اي من سير ويحتمل ان تكون
الباء ظرفية اي في سير وقد تقدم عند ذكر الاحاديث ما يشعر
بذلك **وقوله** وهما سبتيتان اي النعلان سبتيتان سبتوا
شعرهما اي ازالوه كما سبق تفسيره في الباب الاول وهذا احد
الاقوال في معنى السبتية وقد سردناها فيما سبق فراجعها
ان شئت ووصل رضي الله عنه همزة اصبعان مع انها
مقطوعة لضرورة الوزن **واما قوله** مما يلي الكعبان
فالكعبان فيه مرفوع على الفاعلية والمفعول محذوف اي
مما يليه الكعبان وانما نبهت عليه لان بعض الناس قال
انه منصوب على المفعولية ولكنه جاء به على لغة من يلزم المثنى
الالف في جميع الاحوال كقوله اعرف منها الجيد والعينانا
ومنخرين اشبها ظبيانا ومنه ان هذان لساحران
في احد الوجوه حسبما هو معروف في محله **وقوله**
وهذه تمثال تلك النعل كانه انث اعني التمثال مع انه
مذكر باعتبار تاويله بالهيئة او الصفة او على حذف مضاف
او نحو ذلك اي وهذه صفة تمثال تلك النعل وليس في



قوله التنفل مع نفل ايطا لكون احداهما معرفة والاخرى نكرة
وذلك مما يدفع الايطا حسبما تقرر في فن العروض على ان ناظم
رحمه الله نظم فقيه والمقصود الافادة وهي حاصلة على كل حال
وقد سلك هذه الطريقة جماعة من العلما الصلحا اعني عدم
تحسين النظم اذ قصدهم الجميل ايصال المعاني الى السامع ولم
يشتغلوا بحوك الكلام على طريقة الادبا كابن الوردي وانظاره
جزى الله الجميع عن الدين خيرا ولقد كان شيخنا مفتي مدينة
فاس العلامة سيدي الشيخ محمد القصار القيسي الفاسي الغرناطي
لا اصل كثير الاصلاح لابيات الفية العراقي في علوم الحديث
وكنت لا احب ذلك منه مع ان مقصده رحمه الله حسن والتسليم
اسلم والله سبحانه اعلم وهذه صفة المثال
الثاني الحاكي لمثال من اوتي السبع المثاني
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وقد جردته من نسخة مقروة
معتمدة موثوق بها من هذه الالفية بعد قوله وهذه تمثال
نلك النعل البيت الذي اتحفت به محاسن النعل وفيه غير خفية



فهذان المثالان هما المعتمدان كما سبق وفي الاقتصار عليهما كفاية
لمن رشد وقنع ولكني رايت زيادة اربع لهما في التعظيم مقبل واربع
واثبتها على وجه الاحتياط والتبرك والاغتباط وقد كنت
ذكرت في النفحات العنبرية في نعال خير البرية وهي صغرى
بالنسبة الى هذه التي جعلناها كبرى مثالا سابعا ثم اني رايت
اسقاطه بعد امعان النظر وتحري النقل المعتبر اذ هو عين
المثال العزا في المتقدم فاسقطته من هذا الموضع لذلك وبهذا
يحصل الجواب عما يتوهمه المتوهم ولولا ان تلك سارت بها الركبان
قبل ان اسقطه منها لكانت مثل هذه سوا والخطب وبه المنة
سهل والله المسؤول في ستر ما سبق منا من خطل وخطا وخلل
بفضله كثير وهو على ما يشا سبحانه قدير **المثال الاول**
من الاربعة وهو الثالث في ترتيبنا ههنا نقلته من خط بعض
اكابر العلما المتقدمين من اعلام المغرب المعتبرين وكتب في
وسطه ما صورته هذه صفة نعل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وكتب بازائه انشدني الفقيه ابو عبد الله بن سلمة
قال انشدني الكلاعي رحمه الله

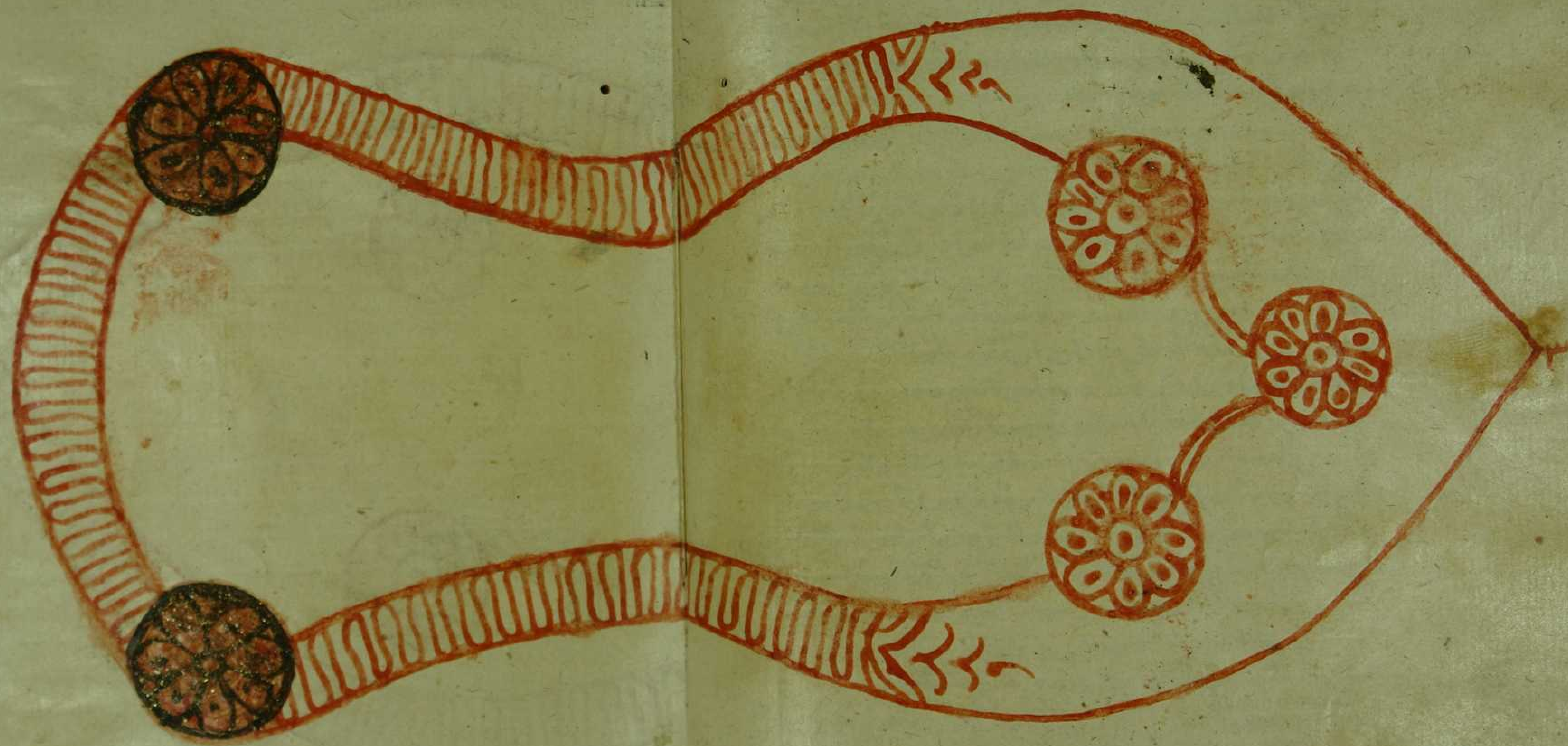
يا ناظرا تمثال نعل نبيه ✽ قبّل مثال النعل لا متكبرا
واعكف به فلطالما عكفت به ✽ قدم النبي مروّحا ومبكرا

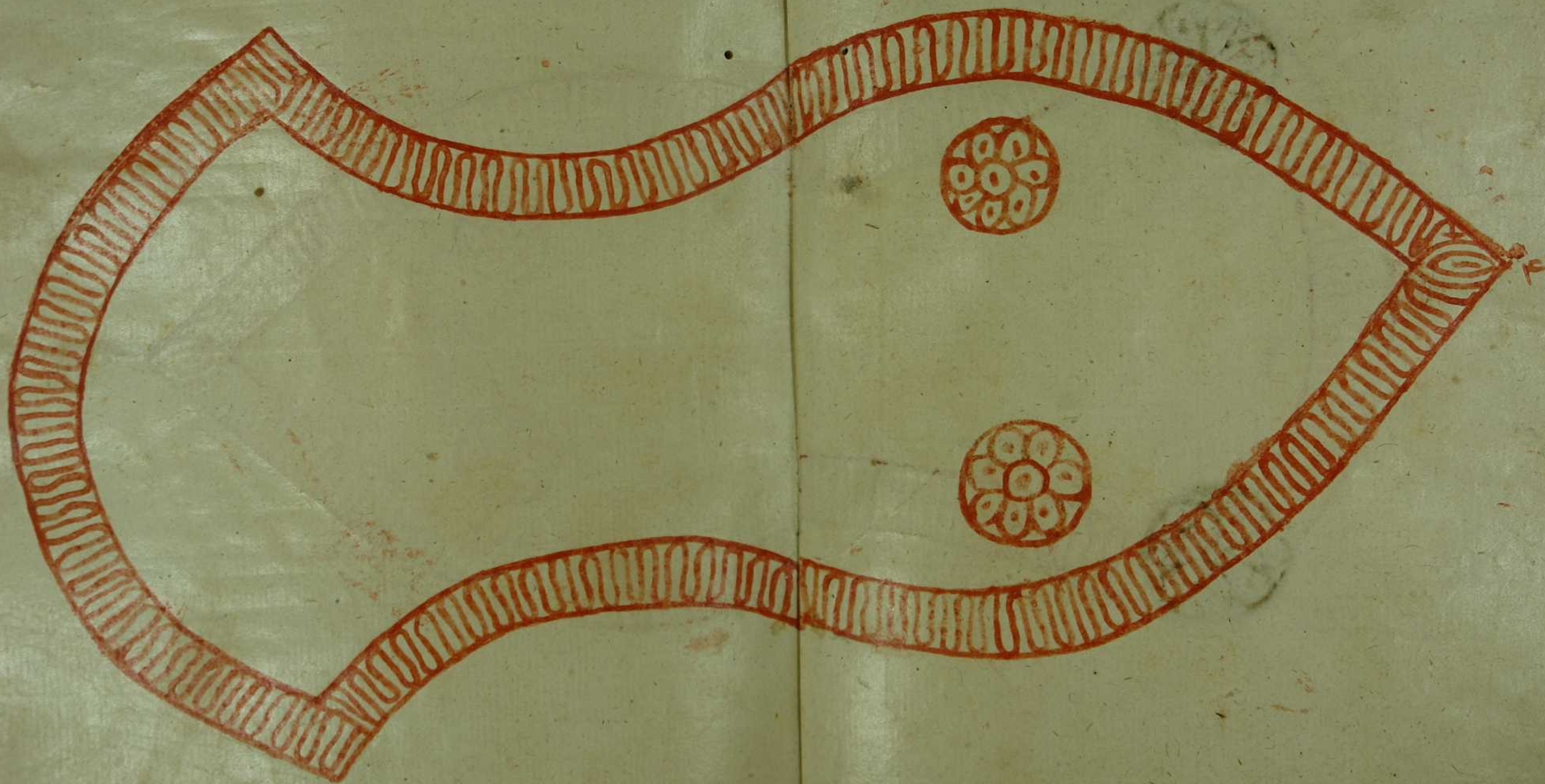
الى اخر الابيات الاتية في هذا الباب الذي يليه بعد ان شاء
الله تعالى والكلاعي المذكور هو حافظ الاندلس ومحدثها وبليغها
المؤلف الكبير الشهيد الشهير ابو الربيع سليمان بن سالم
الكلاعي صاحب كتاب الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة
الخلفا وهو من احسن الموضوعات المعتمدة في السير في اربعة
اجزا وعليه يعتمد علما المغرب وهذا الامام اشهر من نار على علم
وقد عرّف به تلميذه الحافظ ابو عبد الله بن الابار القضاعي

الكاتب

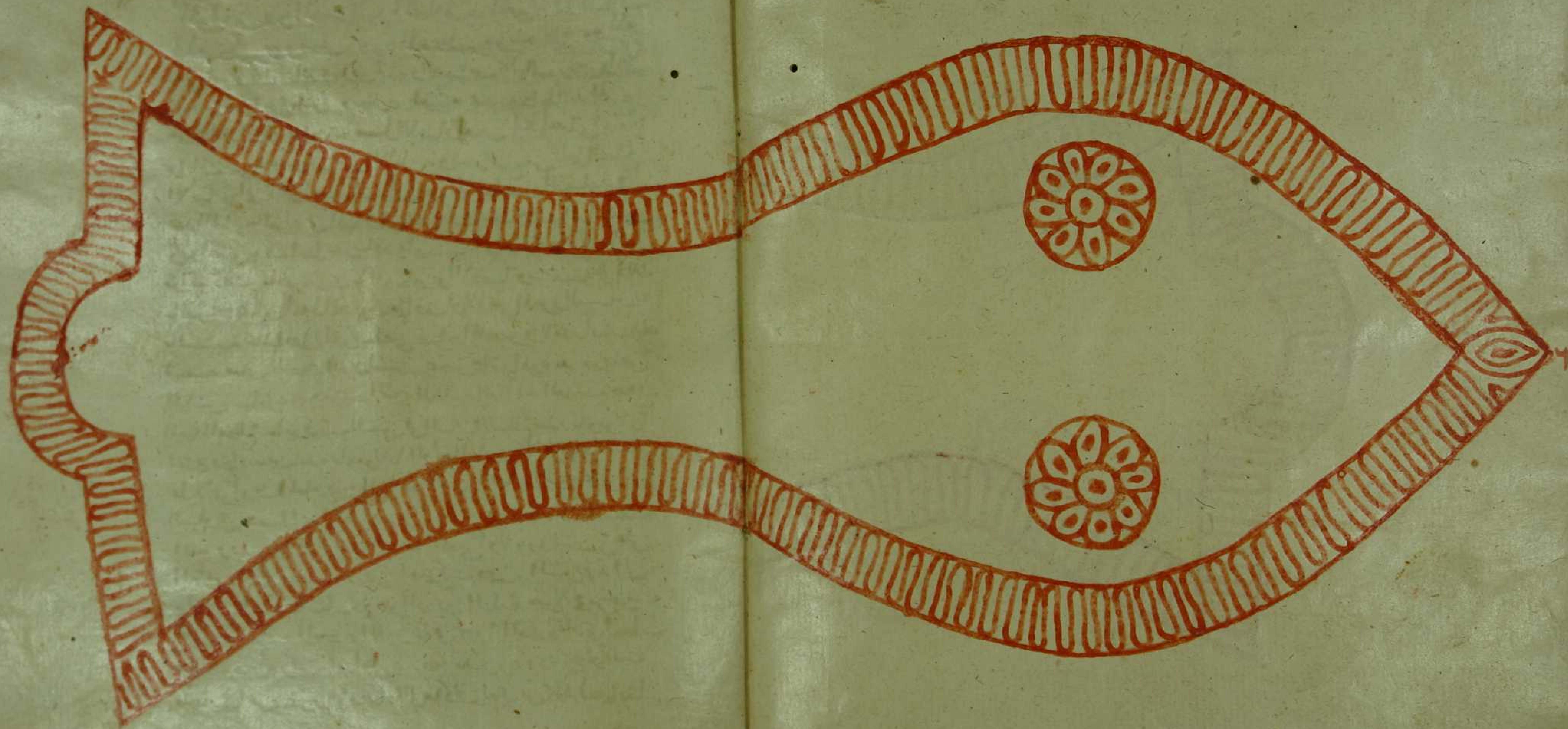
الكاتب رحمه الله ورضي عنه وسياتي لهذا الامام الكلاعي نظم
بديع في المثال في حرف اللام وغيره من الباب بعد هذا
ورايت هذه الابيات الرائية للكلاعي المذكور بل هي لابن سعد
الخير حسبما ياتي ان شا الله تعالى فلعله تمثل بها والله سبحانه اعلم
والتعريف بالكلاعي لابن الابار المذكور في كتاب الذيل والتكملة
لكتابي الموصول والصلة فليراجعه من اراده وقد عرف به
صاحب نور النبراس باختصار **المثال الثاني**
من الاربعة وهو الرابع في وضعنا نقلته بالمغرب عن بعض
الاخيار ورايته فيه متداولا بايدي الناس متلقى بالقبول
مشاهد المنافع مجرب الاجابة معظما عند اهل تلك الديار
نفعهم الله المامول والاختيار فاردت ان لا اخلي هذا الكتاب
منه وان لم اعرف الاصل الاول المنقول عنه **المثال
الثالث** من الاربعة وهو الخامس في ترتيبنا نقلته من
بالمغرب من خزاين ملوكه موالينا الاشراف وهو من ذخايرهم
النفيسة العالية الاوصاف ايدهم الله على الكفار وعمّ بنصر
الدوام واعانهم على ما فيه صلاح الدنيا والدين وسلك بهم
سبيل المهتدين وقد شاهدت بركته في سفرنا في البحر
عندما كادت تغرقنا امواجه المتلاطمة حسبما نذكره في النظم
الاتي في الخاتمة واخبرني بعض الاصحاب انه اعني هذا
المثال مروي عن بعض العلما الافاضل ولم يسمه لهذا
الفاضل **المثال الرابع** من الاربعة وهو السادس
مما انتخبناه نقلته من خط بعض من يوثق بروايته ويعتمد
على روايته من اهل الصلاح والخير والدين السالكين سبيل
المهتدين وقد ذكر انه نقله من خط بعض الصلحا المقتدى بهم
الذين يتادب باداتهم من اهل مكة المشرفة زادها الله

تشريفا وتعظيما وتوقيرا وتكريما وذكر عنه ان المثال كان منداولا
بينهم مشهورا بالبركات عندهم على ان الذي بينه وبين بعض
الامثلة السابقة من الاختلاف يسير ولعله احدها الا انه وقع
فيه بعض تغيير ممن ليس من النقلة ببصير بهذا التحرير
وقد قيل ان الامثلة توخذ على التقريب عند من يري ان لا تعنيف
في ذلك ولا تثريب والذي اقتضته التجربة ان الخواص الانية
توجد كلها او جلها في هذه الامثلة وقد شاهدنا ذلك وليس
الخبر كالعيان وقد قدمنا قريبا انا كنا ذكرنا في نا القفنا الاول
مثالا سابعا وجد في بعض نسخ الفية العراقي ثم ظهر لنا حذفه
واسقاطه لما وجدنا مثال العراقي في النسخة المروية المعتمدة
المقروة اذ لا يمكن فيه التعدد لاستناده الى قول العراقي
وهذه تمثال تلك النعل فلا يمكن ان يكون لهذا البيت الواحد
مثالان مختلفان اذ لو كانا لصرح بهما الشيخ رحمه الله وبالجملة
فقد تحرينا بقدر الطاقة والجهد واتينا بما ليس فيه اختلاف
يقتضي البعد والله مطلع على نيتنا عالم بسرنا وعلانيتنا وهو
المرجو سبحانه ان يضفي علينا حلل عفوه ويوردنا من رضوانه
مناهل صفوه ويوفقنا في القول والعمل ويبلغنا من خير الدارين
الامل بجاه خاتم الانبيا والرسل الهادي الى اقوم السبل
البشير النذير السراج المنير سيد العجم والعرب اول من
تنشق عنه التراب المخصوص بالايثار والقرب
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
وهذه صفات الاربع الباقية على ترتيبها
جعل الله سعيي فيها مشكورا وتعقبني اجرا امين









الباب الثالث في ايراد نبذة من المقطعات الرايقة والقصايد الفايقة المقولة في المثال المعظم ووصف دره المنظم مرتبة على حروف المعجم

على ما ييسره الله الذي وفق لجمعه والهمه من كلام المتقدمين واهل العصر من اهل فاس وبعض من لقيته بمصر حاطا الله الجميع من الاغيار وسلك بهم سبل الاخيار امين اعلم جعلني الله واياك ممن يتذكر من اولي الالباب ويسر للجميع من العمل الصالح الاسباب اني ذاكر ما حضرني الآن من المقطعات والقصايد في هذا الباب المقولة في المثال الطاهر ووصف جماله الباهر وقد اعتنى بذلك اهل مغربنا فقد يما وحديثا اتم اعتنا وادخروا من ثواب ذلك ما هو حري بالادخار والاقتنا وستقف على ذلك بالغرب واما اهل المشرق فلم اقف لهم الا على النزر اليسير بالنسبة لكلام اهل الغرب اعني غير اهل العصر والا فقد انشدني لنفسه بعض الاعلام الذين لقيتهم بمصر جملة وافرة مما ورقت من المحاسن سافرة ومنهم الشيخ العلامة الدراكة الفهامة صدر العلما العظام حايز قصب السبق في النثر والنظام سيدنا ومولانا الشيخ فتح الله بن سيدنا ومولانا الولي العارف الذي فاضت عليه عوارف المعارف الزاهد الورع العابد الشيخ محمود البيلوني حفظ الله الخلف ورحم السلف وسبب ذلك انه حفظه الله وقف على ما وضعته في هذا المعنى اولا وقد اشتمل على اكثر من مائة قصيدة وغيرها فتحركت همته الشريفة الى محاكاتهم فاجاد ما شاد وهو الفصيح البليغ مقولا حين عزمت على ابداء هذه النسخة الكبرى في هذا القصر الذي احطت ببعض خبرا رايت ان احلي جيدها بدرره ودررهم واثبت فيها شيا من غررهم مضافا الى ما كان لدي من كلام اصحابنا

اهل المغرب وما يناسبه من كلام غيرهم المعجب المغرب فبلغ العدد اثنين وعشرين وثلاثمائة او اكثر على ما ياتي بيانه وذلك جمع لم اسبق اليه فيما علمت وبالله اعتصمت وامنت بفضل الله وسلمت وسترى عند مطالعته ما يثلج الصدر ويقر العين ويتكفل ان شا الله بسعادة الدارين

حرف الهمزة فيه ما بين قصيدة وغيرها بحسب ما حضر في الوقت تسع قال محمد بن فرج السبتي مبتديا بحرف الروي ملتزما ذلك في كل حرف في كتابه المذكور في الخطبة جاريا على السنن السوي وسقط من حرف الواو الى اخره في النسخة التي وقفت عليها وقصدي لتكميل ما بقي منه بعض اصحابنا من اهل فاس حسبما يذكر في محله ان شا الله تعالى

امثال نعل كان يلبسها الذي ... اذ اعوزت الارسال ليس له كفو
ابو القاسم الاسمى الذي وطي السما ... باخمصه ليلا فشرفها الوطو
اقبل في طرس حواك كانني ... عليل وفي تقبيل شكلك لي البرو
انا المولع بالاثار من هويته ... تمتعت وقد يحظى اذ اقنع المرو
احمد لا يهوى الفواد سواك ما ... تقدم عود الشي في الزمن البدو

وقال جامع هذا المولف الفقير احمد بن محمد المقري اخذ الله بيده ولم التزم الابتدا بحرف الروي كما فعل السبتي لما فيه من التكلف

لك الله من تمثال نعل كريمة ... بخير الورى فاقت سنا وسناء
يحق لذي داء يلازم وضعه ... على حر وجه ان يجوز شفاء
وذاك دليل في ما ترى من علاء ... على كل اوج اذ اجاب نداء
ومن ذا الذي يحصي فضايل احمد ... وقد جود القران فيه ثناء
عليه من الرحمن ازكى تحية ... توشيش للمدح الشريف بناء
مع الال والاصحاب مع ذكر اسمه ... شجى فاراح الذكر عنه عناء

بثناء

لعله
شجى اراح الذكر عنه عناء

وقلت دوبيت

الباب الثالث في ايراد نبذة من القطعات الرايقة والقصايد الفايقة المقولة في المثال المعظم ووصف دره المنظم مرتبة على حروف المعجم

على ما يسره الله الذي وفق لجمعه والهم من كلام المتقدمين واهل العصر من اهل فاس وبعض من لقيته عصره حاطهم الله الجميع من الاغيار وسلك بهم سبل الاخيار امين اعلم جعلني الله واياك ممن يتذكر من اولي الالباب ويسر للجميع من العمل الصالح الاسباب اني ذاكر ما حضرني الآن من المقطعات والقصايد في هذا الباب المقولة في المثال الطاهر ووصف جماله الباهر وقد اعتنى بذلك اهل مغربنا فقد بما وجدنا اتم اعتنا وادخروا من ثواب ذلك ما هو حري بالادخار والاقتنا وستقف على ذلك بالغرب واما اهل المشرق فلم اقف لهم الا على النزر اليسير بالنسبة لكلام اهل الغرب اعني غير اهل العصر والا فقد انشدني لنفسه بعض الاعلام الذين لقيتهم عصره جملة وافرة منه وربطهن المجالس سافره ومنهم الشيخ العلامة الدراكة الفهامة صدر العلماء العظام حايز قصب السبق في النثر والنظام سيدنا ومولانا الشيخ فتح الله بن سيدنا ومولانا الولي العارف الذي فاضت عليه عوارف المعارف الزاهد الورع العابد الشيخ محمود البيلوني حفظ الله الخلف ورحم السلف وسبب ذلك انه حفظه الله وقف على ما وضعته في هذا المعنى اولا وقد اشتمل على اكثر من مائة قصيدة وغيرها فتحركت همته الشريفة الى محاكاتهم فاجاد ما شاد وهو الفصيح البليغ مقولا حين عزمت على ابتداء هذه النسخة الكبرى في هذا القصر الذي اعطت ببعض خبرا رايت ان احلي جيدها بدرره ودررهم واثبت فيها شيا من غررهم مضافا الى ما كان لدي من كلام اصحابنا

اهل المغرب

اهل المغرب وما يناسبه من كلام غيرهم المعجب المغرب فبلغ العدد اثنين وعشرين وثلاثمائة او اكثر على ما ياتي بيانه وذلك جمع لم اسبق اليه فيما علمت وبالله اعتصمت وامنت بفضل الله وسلمت وستري عند مطالعته ما يثلج الصدر ويقر العين ويتكفل ان شا الله بسعادة الدارين حرف الهمزة فيه ما بين قصيدة وغيرها بحسب ما حضرني الوقت تسع قال محمد بن فرج السبتي مسميا بحرف الروي ملتزما ذلك في كل حرف في كتابه المذكور في الخطبة جاريا على السنن السوي وسقط من حرف الواو الى اخره في النسخة التي وقفت عليها وقصدي لتكميل ما بقي منه بعض اصحابنا من اهل فاس حسبما يذكر في محله ان شا الله تعالى

امثال نعل كان يلبسها الذي ... اذا عدت الارسال ليس له كفو
ابو القاسم الاسمي الذي وطي السما ... باخمصه ليلا فشرفها الوطء
اقبل في طرس حواك كانني ... عليل وفي تقبيل شكلك لي البرء
انا المرء بالاثار من هو ينته ... قنعت وقد يحظى اذا اقنع المرء
احمد لا يهوى الفواد سواك ما ... تقدم عود الشي في الزمنة البدء

وقال جامع هذا المولف الفقير احمد بن محمد المقري اخذ الله بيده ولم التزم الابتدا بحرف الروي كما فعل السبتي لما فيه من التكلف

لك الله من تمثال نعل كريمة ... بخير الورى فاقت سنا وسناء
يحق لذي داء يلازم وضعه ... على خده وجه ان يكون شفاء
وذاك دليل في ماثر من علا ... على كل اوج اذ اجاب نداء
ومن ذا الذي يحصي ثنا لاحمد ... وقد جود القران فيه ثناء
عليه من الرحمن ازكى تحية ... توشى لمدح الشريف بناء
مع الال والاصحاب مع ذكر اسمه ... شجي فازاح الذكر عنه عناء

وقلت دو بيت

ثناء

لعله شجي ازاح الذكر عنه عناء



عِلى لسان حال المثال على طريقة السبتي في البدء بحرف الروي
إنني تمثال نعل لامام الانبيا ۞ احمد المحمود من خص بفضل وحبا
ايها الناظر حسنا راق عين الاصفيا ۞ ان ترد كشف ظلام واهتدا ابضيا
اطل اللثم وعظمني بلا قصد ريا ۞

وقلت دوبيت

تمثال نعل صاحب الاسرا ۞ يا حسن سناه مشرقا للرائي
فالكاتب ربع بلا غنا مدحته ۞ بالعمر تعود زائره للرا

وقلت ايضا وهو من الدوبيت

لله مثال نعل من قد جاء ۞ بالدين وعم بالهدي الارجاء
متع بصرا بحسنه مبتهجا ۞ واستشف به يزيح عنك الداء

وانشدني من لفظه لنفسه سيدنا نادرة الاعصار وغرة الامصار العلامة الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله تعالى قوله على طريقة السبتي رحمه الله تعالى ۞

تمثال نعال سيد قد جاء ۞ بالحق شذاه عنبر الارجاء
من عظم قدره يعش في دعة ۞ لم يخش بطول الالجاء

وانشدني منه ايضا لنفسه

في مثل نعال صاحب الانباء ۞ باليمن شفاء كل ما من داء
فالثمه مصليا عليه ماية ۞ وامسحه على المحل باستيفاء

وانشدني ايضا لنفسه من الوافر قوله

مثال نعال خير الانبياء ۞ هو الباب المجرب للشفاء
هو السبب المبلغ كل سول ۞ بتحقيق الظهور من الخفاء
ولم لا وهو اذ كان مثال نعل ۞ وطئ قدما سمت فوق السماء
والصق خد منها بوجه ۞ له اللثم الثري قصد الثراء
وان ما سالم تبرح لديه ۞ بمحض تطوع في فرط الحياء
توافق في السرى مع التواري ۞ وتخدم في الصباح وفي المساء
فهل من بعد هذا من رقي ۞ يعالي نسبة عند انتماء

فقبله

فقبله وقابله بقلب ۞ قد اعتقد النجاح بلا امتراء
والصقه بخد منك واضرع ۞ بجد في التوجه للدعاء
فان اليمن فيه غير خاف ۞ وهل ترجى الظهيرة بالخفاء
وان ليمنه سرا بديعا ۞ لقد ملا القلوب من الضياء
وباليمن النجاح لكل قصد ۞ فكيف بيمن خير الاصفياء
فيا نعم المثال لخير نعل ۞ ونعم الباب في نيل الرجاء
يتيح عنا بنيل غني ويولي ۞ مني منه تقرب كل ناء
ويدفع كل كيد من عدو ۞ ويرفع ما تنزل من بلاء
فكن من ذا على ثقة لتحظى ۞ به وابسط لسانك بالثناء
فجاه المصطفى جاه وسيع ۞ به عن الخصائص كالهباء
فلا تخطر عليه قط فضلا ۞ وحاذر لا عراك من امتراء
فدا اقبله روحي ومن لي ۞ ومن لي شدمن لي بالفدا
الا يا خير خلق الله اني ۞ رميت من الذنوب بشر داء
فانهض في اتباع النفس جهدي ۞ واقعد في ابتمار وانتهاء
ولكن بذلك لي اعتراف ۞ فصل لي يا حبيبي من شفاء
بحبك جد وقل لي اليوم ابشر ۞ وقل لي قد جعلتك في حماي
وقل لي قد منحتك محض ودي ۞ وقل لي لا تخف مر الجفاء
فليس لمثل هذا من مداو ۞ سواك وانت اعلم بالدواء
فيا سندي ويا مددي وعوني ۞ ويا ذخري لعرضي في اللقاء
بباب علاك فتح الله عبد ۞ ملظ في الصبيحة والعشاء
له حق التوسل به قديما ۞ وسبق الفوز منه بالعطاء
فحاشا ان يعود بغير سول ۞ ببعدك لا يكدر بالولاء
الشفي بعد قصدك وامتداحي ۞ وحقك ليس ذاك من الوفاء
وحاشا ثم حاشا ثم حاشا ۞ فانت محمد رب اللواء
وانت محمد هذا الكون مما ۞ خصصت من المصير في ابتداء

بعثت برحمة وسبقت خلقا ، وقفت نجيب ختم الانبياء
فلا خلق يدانى منك ذاتا ، ولا وصفا بارض او سماء
عليك من الصلاة سحاب فضل ، يسح مع السلام بلا انتهاء
يعم الال والاصحاب جمعا ، واصحاب المحبة والولاء

حرف الباء الموحدة فيه اربع عشرة

قال السبكي رحمه الله تعالى

بنفسي مثال النعل نعل محمد ، نبي الهدى المخصوص بالقرب والحب
بدا لي فذاب البدر رحلي بنوره ، فيا هب اشجان تراكمن في قلبي
بكت مقلتي شوقا الا ابسهن وهل ، بمطفية نار الاسى دمعة الصب
بوثت به شخصا من الانس ميتا ، فبشرني بالقرب منهم على قرب
بموطيهن فد شرف الله تربة ، عليها مشت نعلا لنبي بحسن المترب

وانشدني صاحبنا الفقيه الاصيل الرحالة ابو الحسن على بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي لنفسه قوله رحمه الله تعالى امين

اتانا مثال النعال علوت قدرا ، ويحذي عنبر خاف للبيب
اقول لمن يجي ذاب شوقا ، واعياد اوه طب الطبيب
تنشق مسك انفاسي لتشفى ، بعذا الطيب من عرف الحبيب

وقلت مرغت شيبتي في مثال النعل قصد التقرب
وقد حسنه في موطني وكذالك في حال التغرب
شفعا لمن سادت به ابناء عدنان ويعرب
فيها لهم بركاته متنوعات ذات اضرب
وعليه خير غنية تاتي بنوب ليس يغرب
وهو مما ذطهنه لصق الحجرة النبوية بديهة

وقال جامع هذا التصنيف اخذ الله بيده يوم الخطب العنيف
يا ناظرا تمثال نعل المصطفى في ذا الكتاب
قبله الثم زد ما شئت لا تخش العتاب

واسال



واسال به رب الورى سبحانه حسن المتاب

وقلت دوبيت

يا حسن مثال نعل فخر العرب ، يا سين اجل واطى في ترب
كم رمت مديحه بقصد التقرب ، والقصد اجل والمعالي ترتبي

وقلت ايضا منه

يه مثال نعل تاج العرب ، من نشر مديحه غدا احمد بي
فاجعله وسيلة لدفع الكرب ، واستشف به تنال اقصى الارب

وقلت منه ايضا

اعظم بمثال نعل عز العرب ، من ارشدنا الى اجل القرب
قبله وكن بحبه معتنيا ، واجعله وسيلة لدفع الكرب

وانشدني صاحبنا العلامة الفاضل الاديب القاضي شمس الدين محمد بن ضيف الله التزابي الرشيدي حفظه الله في ذلك مور بانسبته من الوافر

لمن قد مس شكل نعال طه ، جزيل الخير في يوم المآب
وفي الدنيا يكون بخير عيش ، وعز بالهناء بلا ارتياب
فبادر والثم الاثار منها ، لقصد الفوز في يوم الحساب
نعم القصد اشرف شكل نعل ، لقد وضعت على وجه التزابي

وانشدني سيدنا الحسيب النسيب الشريف محمد بن موسى الحسيني الحجازي المالكي نايب محكمة ابن طولون حفظه الله معارضا ما قوله للتزابي في الروي والبحر وعقد ابجواهر كلامه ذلك البحر وها فرسا رهان يتجاريان وفحلا ذود يتباريان ابقاهم الله تعالى امين

ليهنك التنال النعال بلا ارتياب ، فضايل ادهشت اهل الحساب
فيا شوقي لما وطيته رجل ، علت فوق العلى ودنت لقاب
تشرف لاثميها وهي تشفي ، من الاوصاب بالقصد الصواب
تخذها عدة من كل هول ، تجد ما لم يكن لك في حساب

ونبقى يا حبيب عظيم جاهه • وعز في امان مستطابه •
حمدت الله اذ نظرت عيوني • لها اشكال حسن وانتخاب •
ومرجعها مع الذكرا بفرد • اذا حققت مع كشف النقاب •
فجازي الله مسديها الينا • جزا الخير مع حسن المآب •
امر غنصب اجامع مساء • على وجه احق من التراب •
وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه
الله قوله على طريقة البستي في الابيات بحروف الروي ن
بمثال نعل محمد خير الورى • مرغت خدا ضارعا اتقرب •
باب لتبليغ السعادة موصل • ولكل قصد للنجاح مجرب •
بركاته للطالبين تقدمت • فلسان كل عن علاه يعرب •
بالروح افدي نعله فلقد سمت • في القدر والامثال فيها تضرب •
تبرابها الغبرا تاهت في العلى • وسما بذلك شرقها والمغرب •
وانشدني لنفسه قوله من الذوبيت •
في مثل نعال من اتانا بنبا • سر عجز البيان عنه ونبا •
من حاول من بيانه الحد لقد • اعياه ولو طال ما قد طلبا •
وقوله ايضا •
في مثلك يا نعال اعلى النجبا • اسرار بيمنها شهدنا العجبا •
من مرغ فيه خده مبتهلا • قد قام له ببعض ما قد وجبا •
وقوله ايضا •
العاشق بادكار دار الحب • يعروه من الهوى به ما يصبي •
يا قلب فذا مثال نعليه فما • اتقال ولم تذب اسًا يا قلبي •
وانشدني لنفسه ايضا قوله حفظه الله تعالى
دعاني لوجد نحو الوالد الصبا • فغذا مثال النعل من سبا اللبا •
دعاني بمعنى فيه لاح لذي النهى • الى لثمه فورا وكلي له لبا •
اضاعف فيه اللثم والشوق غالب • بحر على برد الوصال العذابي •

سني

متى يشتفي المشتاق والقلب مضرم • من الشوق ما من نفحه يملا القلبا •
وخير الورى يزداد في كل لمحة • من الفضل والتفضيل ما يتشئ الحبا •
ففي كل آن لي اشتياق مضاعف • ووجد جديد فيه للقلب قد اصبا •
ولم لا واني لم ازل عائذا به • لاني على الانفاس اكتسب الذنبا •
وكل عني الدارين من بعض عينه • فيقضي الغنى عني ويمحي القربا •
ولم الفه الا شفيعا مشفعا • فلا بقه ترضي الخلايق والربا •
ردفا رحيما لا يخيب قاصدا • بنيل العطا بدا ولا يعرف السلبا •
امين رحمة للعالمين باسرهم • فما نسبتي فيما اسات به كسبا •
وما زلت منه بالجميل معودا • يقيني من الاعدا ويجزل لي الوهبا •
ولي نسبة المداح في باب فضله • فمن بعد هذا بالمكاره من يعبا •
الا يا رسول الله يا خير خلقه • ومن قطرة من بذله تفضح السحبا •
ويا خير مبعوث الى خير امة • بخير كتاب اعجز العجم والعربا •
ويا من له الجاه الوسيع لقاصد • فمن دونه ما يفضل الشرق والغربا •
ببابك فتح الله يشكو اليك ما • به انت ادرى منه مما له اصبا •
فادركه في الدارين بالغوث عاجلا • وفرج له كربا وفرح له قلبا •
عليك من الله العظيم صلاته • اجل صلاة تشمل الال والصحبا •
حرف التاء المثناة الفوقانية فيه سبع قال
محمد بن فتح البستي السابق الذكر رحمه الله تعالى ونفعه بقصد ما بين
تلوت وقد ابصرت تمثال نعل من • يمجد بالوصف الشريف وبالنعت •
تزفوت من نعل باخمص مرسل • فذا انقذ من اسر الطواغيت والجبت •
تقدست الارض التي قد مشى بها • عليه فما زال الفوق يغبط للتحت •
تمنيت اني لو ظفرت بتربها • فمرغت فيه الخد للحين والوقت •
تمني صب عاشق دنف حجي • معنى كئيب ذابه حفظ ذي السمت •
وقلت من الكامل الاحذ •
ما ابصرت عيناي مذ رانا • شبه مثال فضله ثبتنا •

حكى نعال المصطفى وغدا ❊ يريح من حامله عنتا
فاشدد يده كف الضنين وسل ❊ يغدو به كفعلها من قنتا
فكم لديه من حكمة سبقت ❊ اشجارها وغصنها نبتا
صلى وسلم الاله على ❊ من بالكتاب المستبين اتى

وقلت دو بيت

تمثال نعال احمد قد راقت ❊ انوار حلاه للمعاني شاقت
اكرم بمحاسن له قد فاقت ❊ كم منفعة الى البرايا ساقت

وقلت منه

من شكل نعال احمد ايات ❊ من نفع بدت واصلها ايات
فاستشف به وسل نيل كل مني ❊ والثمه فالفضله غايات

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله على طريقة السبتي

تمثال نعل رسول الله قد ثبتا ❊ بالنقل تداره الساعي لكل فتى
نزعاه عيناي من وجد ومن شغف ❊ فمنه بانع داعينا اي قد رعتنا
تاهت بموطيه الغبرا وارتفعت ❊ فكل فضل لها من نحو ذاك اتى
ناسه ما راعني امر وعذت به ❊ الا وعني عنان السوء قد لفتا
تمضي الغواني على ما فيه من شرف ❊ وفيه ما بعضه اضعاف ما وصفنا

وانشدني لنفسه من لفظه العلامة الشيخ فتح الله
البيلوني الحلبي حفظه الله من الدوبيت

ذا شكل نعال من من الله اتى ❊ بالحق بفضله علينا ثبتا
فالثمه تنل بيمنه الفوز عسى ❊ ترجو عجلا فلا تقل ذاك متى

وانشدني لنفسه ايضا دام الله علاه واعانه على ما ولاه قوله

مثال لنعل مسها القدم التي ❊ باخمصها السبع الطباق تحلت
تراءى لمرآة الخيال فاشرقت ❊ ببهجة انواره قد تجلت
فيا نعم من نعل ونعم مثالها ❊ به كربة القلب المعنى تخلت
فالصق به الخدين والثمه شاكرا ❊ فكم نعم فيه لذي العرش حلت

الكيب

فاحل

فاحل في دار وحل باهلها ❊ مسبب من الاسوا وان هي عمت
هو السر في نيل المآرب فاعتقد ❊ به راغبا في كل نعماء جمت
وناد به السلطان والقرب العدا ❊ واخلص بعزم صادق وتثبت
وكن واثقا بالفوز فهو محقق ❊ بجاه رسول الله في الغوث ما فتي
وذلك نور من خصايص سيد الانام فعنه الالسن الوصف كلت
الا يا رسول الله يا فايض الندا ❊ ويا خير مبعوث الى خير امة
ببابك فتح الله يضرع سايلا ❊ فلا تتركنه بعد قصدك كالتي
عليك صلاة مع سلام تلازما ❊ كذاك على ال وصحب وعترة

حرف الثا المثلثة فيه خمس ايضا قال الشيخ محمد
بن فرج السبتي رحمه الله

ثمار الاماني فرجني الطرف اذ راى ❊ مثال نعال المصطفى ادلى البعث
ثراها ومن اعلاه طاب نسيمه ❊ وطا انا في دهدي اليمنى بذي حث
ثرياها السما ودت تنتقل يا ثرا ❊ اليك فلم تنتقل فما هي ذو بيت
ثويت بها طيب فهو كمسكة ❊ يفوق شذاها المسك في الطيب ما
ثوابي يا من شرفت بلباسها ❊ على مدحها تامين خوفي في البعث

ذو بيتا

وقلت

مثال لاشواق المتيم باعث ❊ بغير طاسه كل المحاسن ماكث
حكى نعل خير الخلق محمد نبينا الذي ❊ به دفعت عنا الخطوب الكوارث
وقد قرت العينان لما مدحته ❊ بسحر دلال النظم والفكر نافث
واعددته ذخرا واطف انه ❊ لانفس مذخور وما انا حانث
عليه من الرحمن ازكى تحية ❊ بها يرتجي الغفران عاص وعابث

وقلت دو بيت

يا سين موس الورى في البعث ❊ تمثال نعاله شفاء الحدث
فاستوص به وحث كل الحث ❊ واعرفه وصن ولا تكن ذا نكث

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني المذكور سابقا

من الدوبيت قوله حفظه الله تعالى

تمثال نعال من الينا بعثا ۰ من عمن نعاله العلى قد ورثا ۰
فالثمه وكن بسره منتصرا ۰ في الكرب ولا تبت به مكترثا ۰

وانشدني ايضا لنفسه حرسها الله كماله وبلغه أماله قوله

مثال نعل نبي بالهدي بعثا ۰ وروعه فيه روح القدس قد نفثا ۰
لعمري النعل ما للنعل من قدم ۰ من نسبة الشرف العالي الذي ورثا ۰
لثمته وملات العين منه قذى ۰ به حظيت باني غمي وما البثا ۰
فاعقد اخي عليه القلب منك وثق ۰ فليس من جد في امر كمن عبثا ۰
يا سيد الرسل اني منك في حسب ۰ فكيف امسي على الخشاه مكترثا ۰
حاشاك حاشا فكم لي منك من صلة ۰ بكل معنى تغوثني منك ما حدثا ۰
عليك ازكى صلاة بالرضى شملت ۰ كلا فاحييت لنا الارواح والجثثا ۰

حرف الجيم فيه ست اذ لم يحضرني الآن غيرها والعذر بين والله المستعان قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله على طريقته المالوفة في لزوم الابتدا بحرف الروي وهي طريقة

جلت ابا نعلا احمد سيد ۰ الي حضرة القدس العلية عارج ۰
جلت على حب له فاذا ابدا ۰ من اثاره شي تثور لواعج ۰
جنا الانف منها روض زهر اذا انبرا ۰ فنسيم شذاه منه عرف التوارج ۰
جبرت به صدعا جناه الهوا وما ۰ شغفت بغنج الخود ذات الدمالج ۰
جزا الله عني القلب خيرا فانه ۰ تعلق بالهادي الى هدي المناهج ۰

وله ايضا رحمه الله ولم يلتزم تلك الطريقة

ولقد رايت مثال نعل محمد ۰ فاشتد شوقي عند ذاك وهاجا ۰
فظللت اسح وجنتي بتسعه ۰ سما راطه براسي تاجا ۰
يا نعل اكرم مرسل لما اتى ۰ دخل الورى في دينه افواجا ۰
كرمت من نعل حوت رجلا غشت ۰ باجل بادر في الظلام سراجا ۰
شرفت بوطي نعله السبع العلى ۰ لما ارتقاها عارجا ليناجي ۰

وقلت

وقلت

تهذا امثال عرفه متاارج ۰ في الخافقين ونوره متبلج ۰
حاكي نعال اجل من وطي الثرى ۰ وبدت كواعب مدحه تتبرج ۰
فاشرد به كف الضنين ذخيرة ۰ من در هاراس الفخار يتوج ۰
واجعله خير وسيلة يرجى بها ۰ دفع المكاره حيث ضاق المخرج ۰
صلى الاله على مشرفه الذي ۰ اشكال منطقه الهداية تنتج ۰

وقلت دوبيت

تمثال نعال صاحب المعراج ۰ من اوسع كل مطلب للراجي ۰
فاستهد بنور حسنه الوهاج ۰ تعطى رشدا لواضح المنهاج ۰

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني اسمى الله قدره قوله من الدوبيت

من قبل مثل نعل طه ورجا ۰ تفريج كروبه بنال الفرجا ۰
ما اسعد من اتى به مبتهلا ۰ بالقلب وشم من شذاه الارجا ۰

وانشدني ايضا لنفسه من غير دوبيت

ان كنت من ضيق كرب تبتغي الفرجا ۰ محض لطفه يذهب الحرجا ۰
فقف مثال نعال المصطفى عجبا ۰ من سر غوث بدا كالصبح منبلجا ۰
فالثم والصق به الخدين مبتهلا ۰ بالذل واضرع باحلام لتنيل رجا ۰
وصل فورا على خير الانام تجد ۰ في ليل كربك من تفريجه سرجا ۰
فان جاه رسول الله متسع ۰ وصبح امداده ماح لكل دجى ۰
وهو الشفيع لكل الخلق قاطبة ۰ في كل امر فعنه الخير ما خرجا ۰
والدفع والنفع في الدارين منتجع ۰ منه ولا يمترى في ذاك ربت حجى ۰
فليقصدن قاصده دنيا واخره ۰ ما خاب من ام يوما بابه ورجى ۰
يا مرسلا رحمة للعالمين اغث ۰ عبدا اتى يشتكي في سيره العوجا ۰
لا يرتجي النفع من اعماله ابدا ۰ واعا جاتي اللاجي منه رجا ۰
على مثال نعال مست القدم العليا يمرغ خدا فاشفا ارجا ۰

محققا ببلوغ السول ذائقة ، باليمن منه فسيح الصدر مبتهجا ،
وانت عونه الانجاح في طلب ، وانت عونه في ضيقه فرجا ،
حاشا لمن في قطع ناعوتت من كرم ، لو كان في كل حين منه الفرجا ،
يا قلب ابشر فتى جاه الرسول لما ، رجوت ما ينعش الاجسام والمهجا ،
فاجعل صلاتك موصولا واخرها ، باول ترق في اوج العلى الدرجا ،
صلى عليه اله العرش ثم على ، الـ وصحب ومن في اثرهم درجا ،
ازكى صلاة الى ما لا انتهاء له ، مسلما بسلام صبحه انبلجا ،

حرف الحاء فيه ست قال البستي رحمه الله تعالى

حظيت ايا نعلا باخمص مرسل ، قد انزل رب العرش فيه الم نشرح ،
حللت بساط القدس حين عروجه ، ليوضح في الاسرا له الله ما اوضح ،
حللت لارض قد وطيت ترابها ، لكالمسك منضوضا اما انه افوح ،
حللت نطاق الكتم لما رايتها ، فصرح في حبي اللسان بما صرح ،
حبيبي الرسول المصطفى من اجله ، مدحت لنعليه وحق بان امدح ،

وقلت

مثال رايق في الطرس لاح ، حكى نعلا لمن فاق الملاحا ،
وحاز المكرمات فلا يجارى ، وذاك اجل من وطئ البطاحا ،
محمد الرسول المصطفى من ، حوى العلياء والمجد الصراحا ،
شفيع الخلق اسناهم محلا ، وافضلهم واعظمهم سماحا ،
فضعه على المحاجر منك والثم ، محاسنه تعرف النفع فاحا ،
وصل على مشرفه وسلم ، تنال بذاك في القصد النجاحا ،

وقلت

يا من لذكر محمد يرتاح ، هذا مثال نعاله يلتاح ،
فاجعله خير وسيلة وافتح به ، باب النوال فانه المفتاح ،
فالنفع منه محقق لمريده ، والنجح معطى والشفا متاح ،
وصل الصلاة على النبي وصحبه ، تنل الاماني والامان يتاح ،

وقلت دوبيت

من



من شكل نعال احمد تلتاح ، انوار هدى للمحظها ارتاح ،
فاجعله وسيلة بها يمتاح ، تفرج كرب لانه المفتاح ،

وانشدني من لفظه لنفسه وكتبه لي بخطه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله دوبيت ،

من يمن مثال نعله لاحا ، سر بسناه انعش الارواحا ،
من راح براح لثمه منتشيا ، قد نال مناه والهنا قد راحا ،

وانشدني ايضا سلمه الله لنفسه قوله ،

مثال نعل خيار الخلق قد رجحا ، فكل قصد بيمن منه قد نجحا ،
ونال من نسبة النعل الشريف على ، به من القدم العطب الغذ رجحا ،
فيالها نسبة غرا قد بهرت ، بنور بهجتها قد فاق شمس ضحى ،
من دون رفعتها شم المعاطس في ، تذلل نعلاها للعلى فضحا ،
وهل يوازي مثال النعل من قدم ، علت براقا فطا طا بعد ما جمحا ،
وفاق كل سما وطء اخمصه ، وفات ما دونه جبريل ما برحا ،
وشرف الملا الاعلى كذاك فخيمه ، من ذاك فضل مثال النعل منشرحا ،
اكرم بنعل اذا خير الانام مشى ، عن لثم اخمصه الميمون ما نزحا ،
وبالمثال فاكرم ان فيه له ، معنى يفوز به في الغوص من سبحا ،
فان تخطيط اعضا الرسول لما ، في الشكل اشرف منه ارقد انتفحا ،
وكل دال على ما الشوق له ، اجل دال به التكوين قد سمحا ،
فانه صفوة الخلاق اوجده ، على اجل مثال قدره رجحا ،
فكل مثل لشي صح نسبته ، اليه منه اليه الفضل قد رشحا ،
بعم ذا شكله الزاهي وملبسه ، والفعل والقول منه كلا سبحا ،
بذاك سنته الغرا قد شحنت ، فخذه رغما على من في المثال لحا ،
والنعل خصت بتجديد المثال لما ، في لثمه مع خضوع الذنوب محا ،
مع انه قد اقل الجسم اجمعه ، تذللا فاستوى من فوقه شبحا ،
وصان بالنفس من مس الثرا قدما ، للمصطفى وغدا في الترب منطرحا ،

اكرم بها قدما ما سلها قدم • براحة السعد والانجاح قد مسحا •
نصين حتي روى الحفاظ من طرق • مثاله مسند اهل النقل قد شرحا •
وكان في لثمه كل له شغف • كانما يجتلي من راحه قدحا •
واظهر الله اسرار النجاح به • فصار بالمدح مخدوما من الفصحا •
نافطن لما قلت واخضع واتضع فلكم • دارت على من تعالى في الوجود رحا •
ياسيدي يارسول الله ياسندي • ويا ملاذي ومن بالفوز قد سمحا •
يااشرف الرسل ياعالي المقام ويا راعي الذمام ومن باب الرجا فتحا •
بالباب عبدك فتح الله منطرح • فقد اضلابك من بعد العنا فرحا •
ماذاك الا لما عودته ولما • في افق جودك من برق العطا لمحا •
وللونا بذمن ذي العرش تكرمة • لمن رجاك ومن وافاك ممتدحا •
رجعا لجاهك من قبل السوال له • اذ كنت اعلى حبيب عنده نجحا •
فكيف بالفضل من بعد السوال وقد • شغفت مبتهلا والجود قد طفحا •
بشراي بشراي يا بشراي انك لي • احنى شفيع غدا يستجزل المنحا •
فلست من بعد هذا اختشي كدرا • في كل حال فنهج الحق قد وضحا •
عليك ازكى صلاة لاتزال كذا • اوفى سلام يعيد الصدر منشرحا •
وتشمل الال والاصحاب قاطبة • وكل متبع لله قد نصحا •
ماعم فضلك في ورد وفي صدر • فكل قصد بيمن منك قد نجحا •
وكتب لي حفظه الله اثر هذه القصيدة وقد وجهها الي
مع جملة من قصايد ومقطعات له بما صورته يا نادر عصره
وواحد مصره • تفضل باصلاح ما فيه ان كان • اذ كنت في النقد
بشامخ الاركان • واسال في ذلك القبول • فالاسعد من نهض
لاخدام الرسول • صلى الله عليه وسلم • فالله تعالى يجزيك عن ذلك
بمثله • ولم تزل والحمد لله تعالى من اهله • والبقية ترسل عقب
هذه ان شا الله تعالى بعونه وصونه • ولم لا وهي خدمة لمثال
نعل من هو بهجة كونه • صلى الله عليه وسلم • وليس لنا ارسال

الى الان

الى الان صورة عند الفقير فليتفضل المولى به بعد الاكمال
حقق الله تعالى لنا وله في الدارين غاية الامال بجاه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم ابد الآبد المنتهي

حرف الخاء

فيه خمس قال السبتي رحمه الله تعالى •
خذ بها ايا نفسي المشوقة كلما • سرى نفس ممن هواي به بذخ •
خميلة شعرا ودعت موج نعل من • بشرعته كل الشرايع قد نسخ •
خضبت نصال الشيب لما رايتها • بدمع محب عند كتمانه فسخ •
خطا بها افاد الارض زهوا فانتهى • على قمم الشهب المنيفة تدشخ •
خصصت ايا نعلا باسنى مزية • تبين لمن في العلم اخمصه رسخ •

وقلت

اكرم بتمثال حكى نعل من • فاق الورى بالشرف الباذخ •
طه امين الله في وحيه • مكينه ذو المنصب الشامخ •
طوبى لمن قبله منبيا • بلثمه عن حبه الراسخ •
صلى عليه الله ما سطرت • اخباره في كتب الناسخ •

وقلت دوبيت

تمثال نعال ذي الكمال الراسخ • من جا شرعه المبين الناسخ •
من لاذ بعزه المتين الشامخ • يظفر بغنا لكل ضر فاسخ •

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله المذكور من الدوبيت
الذي له فيه وفي غيره اليد الطولى صانه الله في الاخرة والاولى •
من رام على اساسه قد سعدا • في العز مؤطدا بتقوى وهدى •
فليلثمن مثال نعل شرفت • من اخمص من لكل شرع نسخا •

وانشدني ايضا لنفسه قوله •
مثال النعل لقد شرفت • بموطئ ذي الشرف الباذخ •
حبيب الاله الذي قد مشى • على السبع بالقدم الراسخ •
فلم لاتفدّيه ار واحنا • وكل لمن هام فيه سنخ •

نقبله الفا وقل واحدا ... ولو بذري عزه الشامخ

تكن في امان من الحادثات ... بعمر هني وعيش رخي

حرف الدال

وفيه احدى عشرة قال السبتي رحمه الله تعالى

دع الطرف يسرح في رياض تزينت ... بمدحة نعلي مصطفى الرسل احمدا

دعي تمشي فوق السما قد يطا ... بها موضعا الا واصبح مسجدا

دنى فتدلى قاب قوسين اذ دنى ... فاوحى الذي اوحى اليه من الهدى

ذو جبيب من حبيب لاجله ... لادم املاك السموات اسجدا

ذري فضله من في السما فكلهم ... يدعون وجيه المرسلين محمدا

وله ايضا رحمه الله تعالى بعد تم القصيدة الطويلة التي تحى بها

منحى قصيدة رائيه لمحدث الاندلس الحافظ ابي الربيع بن سالم الكلاعي

رحمه الله تعالى

تبدت لنا والشوق يقدح زنده ... فقلب شج لا وجد يشبه وجده

نعال رسول الله اشرف نعلين ... فقد اختص بين الرسل بالسر وحده

والا تكن نعل الرسول فانها ... مثال وكم قد يذكر يده

فيا لطرا منه احد بقا نفاهدت ... عهاد الحيا تروي رباه ووهده

فلله ما ازكى واطيب نفحه ... اذا احركت ريح الصبابة زنده

واطلق شوقت الهجر بدا بهاره ... وشمسا تروم الغرب في الصيف ورده

كمثل قبل فيه تقبيل فاخر ... بمولى اعز الله في الخلق عبده

وتزه به طرفا جفا النوم جفنه ... وموع به خدا دم الجفن خده

فزيت ذي وجد راي اثر المن ... به وجده يوما فاطفا وجده

امولاي يا اعلى النبيين منزلا ... لدا الله والمختص بالفضل عنده

فذا عبدا مضرم الشوق وجده ... فباح بحب ابرم الصدق عهده

وان الهوى عالم بين لحمزه ... بعينقود بها والسقط لازم زنده

بحق هواي المحض ذلك الذي عني ... يقتر بهوى في الدهر العني وجده

انلني والبغيه منك وانه ... زيارة قبر شرف الله لحده

باشرف

باشرف جثمان لاشرف روح من ... وفي اسمها بوهن المجد مجده

هو المجد لا مجد يماثله وهل ... يماثل صفح السيف في القطع حده

سكوت وما تجزي سوي حبه ومن ... حسي جمو هذا الحب لم يخش جده

فيا طيبة الغرا اسعد منزل ... تود النجوم الزهر تنزل وهده

الا فاحلى بند الفخار وحققي ... بانك دار شرفت بالجمل بنده

وتوطي على جيد العلى عقده نزى ... مشرفة ايضا بذلك عقده

باعضا مختار من الخلق مرسل ... اليهم بدين اوثق الله عقده

به نسخت اديان من كان قبله ... ولا دين باقي الخلق للحشر بعده

به شاد ابراج العلى الله ربه ... وثل به عرش الضلال وهده

ورد به عنا الردى وهو مقبل ... وما كان لولا جاهه ليرده

رسول على الارسال فضله الذي ... حباه بما لا يبلغ النطق عده

وان كان رسل الله صلى عليهم ... وسلم ما ضد ينا فرضده

حكوا سور القران نورا وحكمة ... والحمد قد اضحى من الرسل حمده

وفي الحمد ما فيها من الشرف الذي ... يبين لمهدي من الناس رشده

وحسبك ان يبدا ويختم قاري ... بها وصل فرضه ثم ورده

كذلك رسول الله اول اخر ... له المنزل الاعلى الذي لن يخوه

امولاي ذا قصدي لديك وانت من ... يبلغ ذا الشوق المبرح قصده

فيا طيب عبد واصل ارض طيبة ... يمرغ في تلك المعاهد خده

معاهد امسى الانس منها بظهرها ... لذي وحشة قد قرب الله بعده

واصبح منقولا الى بطنها فيا ... وجاهة بطن قد وعاه وسعده

سعيد صعيد منه انشى احمد ... وفيه الذي انشا به الفضل رده

فكان كماء الورد فارق ورده ... لمنفعة ما ان عاود ورده

اخير لو لم ليس يطرق افة ... فتى حبه للطارقات اعده

عليك وانت السيد العلم الذي ... افاد الثنا قصر الثنا وحمده

بل العالم الانسي عموما ومنهم ... خصوصا فريق اكمل الله حمده

هي الامة العليا التي هديت ومن ... اريد به خيرا من الخلق يهده
صلاة وتسليم ورحمى دائما انتهى ... لمن الفضل باق في الوجود وفرده
عديد صنوف الخلق علوا واسفلا ... صموتا وذا نطق جمادا وضده
ولست مجيزا ان اضيف الى كذا ... بعدي فياتي بالساني حده
كشمس الضحى كالمسك كالقطر ابنط ... به برقه الافق الصقيل ورعده
اجاعل تشبيهي حقيقته النعت ... غلطت فللباب المجازي رده
فشمس الضحى والمسك والقطر عابها ... اخو النقد والبرهان يعضد نقده
بكسف وامساك وهذا دليله ... على ذاك والايضاح لم يتعده
وتلك التي شرفتها سلمت سنا ... فجات كاشا الكمال ووده
صلاة ونت لما ورحمى على الذي ... سناوحي ذي العرش المجيد اعده
على العروة الوثقى على العمر الذي ... ابان جميع الرسل على الخلق طال الامر ما عنده
على معتمد الانسان من حوز الردي ... ولولا سناه كان فيها يد هده
على من له الخلق العظيم على الذي ... ابان جميع الرسل والكتب مجده
على من له المجد الصميم على الذي ... به شرف الرحمن ادم جده
على احمد المعروف في ظهر ادم ... بنور بيده شكر الله وحمده
على مجتبي قد نور الله قلبه ... على مصطفى قد طهر الله برده
له المعجزات اللاي لحن لطرف من ... نفى نوره سعد راثبت سهده
فمنها انشقاق البدر ثم نزوله ... راه الذي التوفيق وافق رصده
ومنها حنين الجذع بالمسجد الذي ... بطيبة لما اسر الجذع فقده
ومنها طلوع الشمس بعد غروبه ... وما سوى دعوى دعاها استرده
ومنها سقوط السيف من كف غورث ... وقد كان مقدام الضلال وجده
ومنها انفجار الماء من بين انمل ... تفسح في ابنا ادم روده
الى ان روى منه الخميس فبالله ... خميسا اطاب الله ذو الفضل ورده
ومنها نماء التمر حتى قضى به ... دينا عن ابيه جابر حين جده
ومنها كلام الشاة تنهى عن اكلها ... فلم يبلغ السمام بالسم قصده

ومنها

ومنها كلام الضب والجمل الذي ... شكى كده الموهي قواه وجلده
وان مواليه يريدون نحره ... ولما براعوا فيه بالامس كده
ومنها البعير المنطق المستر ساطه ... فما وجدت من بعد ذا النجب وجده
الى غير هامن معجزات بواهر ... فمحص عد وابا غيا رام جحده
فكا نثر رمل الارض عدا ونبتها ... ونفضل سلك الدر حسنا وعقده
ونوري سنا بالنيرين توصلا ... من الفلك المجلو بالصحو كبده
وعابه قد خصه الله رحمة ... وفضلا وفخرا قد قضى استخلده
صحابته الغر الاولى سعد واقتفى ... تلو بهم قد اسكن الله وده
هم نصروا دين الهدى بسيوفهم ... كما جدلوا نسر الضلال ووده
واولهم سبقا وحيد مع علي ... واوجههم عند الاله وعزه
منزبه محبوبه مصطفاه من ... جميعهم لا خلق يعلم نده
خليفته في المسلمين الذي له ... مناقب عود الطيب تشنى ونده
ميم ضلال اليمامة غازيا ... ليرو كدما قضى الحد يوم ولده
فما سلم الكذاب منها رئيسهم ... مسيلم خنزير الضلال وقرده
اقاويله الزورية اللاي قد دجت ... ورأس الدجى لا شك بالنور شده
مقاتل اهل الردة الرجس الاولى ... بخواسد باب حرم الله سده
ابو بكر الصديق اصدق صاحب ... واذلهم في نصرة الدين جهده
وثانيهم الموصوف بالشدة التي ... بها دينه قوى الاله وشده
ملا في خطوب الدهر منه بعزمة ... تحاكى الخطب الكريه اشده
مكسر كسرى العزيز واضع تاجه ... مقلبه بالعود يظهر زهده
مقصر اعمار القياصر بالقنا ... مدد ن وبالصماح مزق غمده
مواصل اسباب الهدي الندس الذي ... عن الحق ما ثنى من الدهر صده
اميرهم فاروقهم عمر الذي ... هدا العمر لم يفرق مع الامر ادة
وثالثهم ذو النورين الفتى الذي ... شكى هجره شخص النعيم وصده
مجمع ما في الذكر من سور ومن ... متى رد داع قد دعا لم يرده

مجهز جيش العسرة الفاضل الذي تزودي ردا عنزه لم يرده
وذلك عثمان الشهيد بداره بسيف شقي في لظى يتوقده
ابو عمرو الميمون قلبا بذكرمن له من ضروب الصخر انطق جلده
فسبحت الحصبا في كفه كما اتى في حديث اكثر الناس سرده
ورابعهم من البسه يد العلي اجل قميص للعلى واجده
ووشحه ايمانه وحبا به اجد حسام للطلا واحده
تسمى لتفريق الفقار به بذي الـ ـفقار فما افرى واقطع حده
هو السيف لم تجل الصيا قل صفحه ولا رقمت ايدي القيون فرنده
تزوج بنت الموت بكرا صداقها اجل صداق احكم الحب عقده
وليس سوى الارواح اشركن بالذي براهن ما اكلا وعجل نقده
ومن جنة الفردوس كان خروجه لهاذي وتلك الدار كانت مورده
فيا عظم ما ابلى به في مواطن تشيب راس الطفل لم يعد موعده
امام همام قاسر كل قسور ومدركه لو كانت الريح معهده
به فتح الرحمن خيبر عنوة وسد به ما قبله لم يسده
وكان رسول الله قال لاعطين غدا راية الفتح المبين وبنده
فتى وده خلانه واوده كما وده والله ينصر وده
فلم يك يعطاها سواه كرامة بها اختصه من شد بالعضد عضده
وقد كان مسدود الحاجرا رمدا ففتق رتق الحب ما الداء سده
فهبت صبوبه النزع فسور جحفل تولي به رب البرية عضده
وبالباب باب الحصن يسراه ترست فقدمه قسورها اشده
هو الاية العظمى التي لحقيت به من الكفر ما قد اضرم الجهل وقده
ومن كان مولاه الرسول فانه كذلك مولاه فطوباك عبده
ابوه الذي ربا النبي ولم يزل له حاميا في السر والجهر جهده
متى حاصمت فيه قريش لقهم خصيم اللسان الهاشمي ملده
ومن قوله فيه بعظم شانه وبشر ما الرحمن اودع مجده

وابيض



وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال يتيم كدر اليتم ورده
فيا حسرتي ان مات لم يجن زهرة فقد ابرزتها الايمان باسوده
ولكنها الاقدار تنفذ بالذي تود وقد تجري بما لن توده
فيا لوكي الذي المولى وبه في الذي ناى وكل بعلم يجهل العبد قصده
ونجلاه سبطا المصطفى السيدان من بني المجد لا ضيم ينال معده
حبيباه في الدارين ريحانتاه لم يزل منهما يستنشق الورد ورده
واسماهما احمد بصفة ومن يكن من رسول الله جزا غده
انا لهما لم يبلغ نصيفك فاضل من الخلق لم يبلغ اولو الفضل مده
فيا صاح قل لا مجد يشبه مجده وصونك مهما قلت لا فلتمده
ابو الحسن الاسمى على العلى الذي هو العلم تدرك يد الحزم حده
وخامسهم بحر الندى الاسد الذي يبز ليوث الباس ابدا واسده
معزي رسول الله بالوالدين اذ حلا قلبه المقتول بردا وكبده
وبشر من قد جز بالسيف راسه لنعم زمان كان فيه ووعده
بنارك لها غيظ على كل قاتل بحمزنا اردي واشام عمده
حواريه من قد حوى ربه سنا سنا العلم فالرحمن كان عمده
ابو عبد الله الزبير الذي امتطى مطهمة المجد الاثيل وجرده
وسادسهم ذو الجود والسودد الذي يعد الصدا اللهفان للغوث عده
مولى رسول الله بالكف جودها يحل من العيش الهناء رغده
فثلث وقد سلت من الهند مرتعنا محلى صقيلا الكتب النجم صنده
فطوبى لها يجني جنت ثمر المنى وقد طيبت قلب النعيم وقلده
فتل طلحة ذو المجد طلح ثنايه لسان بيان الشرع احكم نضده
وسابعهم ذو الفضل اقصد سالك ادل طريق للهدي واسده
ومنزع قطر الزهد يجعل بينه وما بين ياجوج وماجوج الزخارف سده
امين اولي الابرار عامر ابو عبيدة ذو الخير الذي لن نعده
وثامنهم ذو الوجد في المال والتقى فلله ما اجدى وابرك وجده

فلا ذكره يطوي السما وماله * فلا ظهرها ذي الارض غورا ونجده
وكم بات لم يطعم واطعم غيره * وقام ولم يترك من الليل ورده
معم خير الخلق فاتح دومة * كداود خير المرسلين وودده
فذاك ابن عوف فضلة المجد طرقه * اجل فتى يثني عليه ويحمده
وناسعهم ذو الوحي بالنبل بالدعا * فمن يرم من قوس وفيه يؤوده
له الشيرة الحسني له النجدة التي * رمت فارس الكفر الصراح وكده
معوضهم من عيشهم واغترارهم * بموت وذل يعذب الموت عنده
فكم فوس قد راح اشهب طغندي * من الدم يحكي اشقر اللون ورده
وكم فارس من فارس يشماله * عنان ففقدت منه يمناه قده
فيا ابن ابي وقاص انك وافض * من الكفر جيلا اوجب الله طرده
ويا سعد يا خال النبي لقد سمت * بزوع نجار ثابت كنت سعده
وعاشرهم ذو النسك كالمسك ذكره * سعيد ولا سعد يماثل سعده
فتى المكرمات الاكرم الماجد الذي * يزين جمع المجد طرا ووفده
سلالة زيد الفخر ارشد مهتد * عن الشرك حد سابق قد اصده
ومما به ايضا حبا الله احمدا * وعزز ذا الدين العزيز وجنده
ذوو المجد عماه وجعفر الذي * ملائكة الرضوان وارته لحده
فحمزة ليث الله لا ليث غابة * يصادره ان هاجت الحرب جرده
لدا النكبات البيض سود العدا * وزادت سنا بدر الجهاد واحده
وكان اذا ما قرب الطرف واستطى * فتاه بريش الرال يعلم برده
ولا برد الا نثرة عربية * لا مته الهاد او دروع سرده
فيرجعه منه العرف حتى كانما * به نافض قد قرب الروع ورده
الى ان اراد الله منه شهادة * تبوئه عدن الجنان وخلده
على يد اشقى الزنج راميه غدوة * بحربته شل المهيمن زنده
فتنا دا الذي قد الحف الاذب قلبه * باسود مما الحف الرب جلده
فتبا لك يا وحشي سامى سهامها * اصاب سواد الجلد طما ووالده

وعباس

٨١

وعباس العم الاعم مكارما * تقصر من فخر الكرام احمده
ابو الخلفا اسنا في الحجيج اجلهن * به يصرف الصرف الجليل ويبده
وجعفر الطيار ذو المشهد الذي * ملائكة الرحما غدوت فيه شهده
يحمو رايات الهدي بدم الهدي * بني الاصفر الاسد الالي لن يد بعده
مقدم يمناه ويسراه قربة * الي منزل في دار عدن اعده
وامسك بالعضدين بعدها اللوا * لواء الهدي يبغي من الله عضده
وبعدهم الانصار والكل انجم * فذ اطلعها مولاه تكلا بحده
بهم خضد الاشراك شرقا ومغربا * ولام ما كان اعوص خضده
ذوابلهم قضبان بان نواعم * قد اكتنن سوسان الحديد ورده
نصيب قلوب الشرك طعنا كانما * تخب القضا الجاري فتقصد قصده
والابيض الشرك حقد وبينها * فتطلب منه موضعا ضم حقده
راسيا فهم زرق رقاق كانها * نطاف بها قد عين الموت ورده
ذكور ويعرونها المحيض كانها * اناث ولا غسل عليهن بعده
٦ فيا معشر الساداتنوا لكل منكم * يري الصبر في رضا الهدي هو شهده
كان عداة الدين زرع محطم * تولينم بالبيض والسمر حصده
فافترتم عين الرسول وحبكم * بذا فرة يفدي الى الطرف برده
وسمن ازواجه امهاتنا * فزاید عليا قد اشربن وده
واكرمهن الدرة الفذة التي * بها زين المجد المؤثل عقده
خديجة ذات الجاه ان رشد امره * به الله في امر تقبل رشده
لها الاثر المحمود والاثر الذي * مني مر عرف الطيب عنه ترده
بنو المصطفى ما دون ابرام الذي * رداه ردا الصبر بالنكل فقده
بنوها وكل اشمس واهلة * كوامل رسم الفخر خارف وحده
وفيها رسول الله قال مكرما * خليلتها والدمع يخضل خده
الا انها كانت تدور خديجة * ومن خلق ذي الايمان يحفظ عهده
وبشرها جبريل عن ربه بما * لها الله في دار النعيم اعده

وعايشة بنت الحبيب عتيق المصدق ابيها د الرسول ووعده
فريده نسوان الوجود مناقبا متى يتل ذكر صالح نستجده
علية اهل العلم شمسهم التي جلت سدف الجهل المضل وسده
وحفصة ذات الصيت والمنصب الذي هو الطود لا انفي السوا بوحمد
مواصلة الاوراد والصوم دايما موصلة القلب الموحد عقده
وفدة مخزوم جل الامبلغا بقى المنى في المنزلين سعده
وزينب ذات الطول والطول امتلا مواهبها تنسى الغمام وعهده
وزينب ذات الفضل بنت خزيمة لقد وصلت بالجود ما النجل جده
وسودة ذات السود دالعدوالتقى متى صد عن قلب تقي لم يصده
وميمونة الميمونة البر تالتى لها الفضل لم تزف الفواضل بجده
وبنت حيي ربة الصون والحيا صفية من اصفى لها السعد وده
وربلة رحل الارض يمكن عده لنا والذي خصت به لن نعده
وجارية العليا جويرية التي تقدستنا ما اختها لم تقده
نعم لمنتهى الازواج والكل انجم سنا هن اسداف الجهالة تبسده
وماردك من نوب لماريه التي هو اها له لامرد يثنيه صده
سرية سرياته اي منزل يرقى من الطود الغفاري قده
فسرية الانسان تسمو بمن لها تسري وهذا المجد تعالى جده
وان لم تكن اما لنا فهي ام من لنعقد انه ابدي حبيبك وجده
حبيبي حبيبي فطرة وشريعة قد احكمت من حبل حبي مسده
مدحتك والازواج والصحب والالي بترباك شهب الفخر اجرد اوورده
فعلمك محلي كل فخر فذا امري مسكتيا تولي التورد بالسوط جلده
هو المدح ما كوذنه زاد طيبة فينسى منشور الاري طعما وقنده
فصلها ايا انكري لعلك بالغ من البحر ذي الماء الروي العذب عده
ولازم جناب المجد ذا المجد ما دحا ودع جانبا هند الجمال ودعده
ولا تطلبن بالنفس غير شفاعة ووصل نعيم لا احاذر صده

وعافية

وعافية شهبانها كلما عوى بلا وتولت عن جنابي لهده
وقمع عداة لم يخافوا المهيمن نبادوا فبانت الفترصنا وعقده
مذ انفسهم ظلم العباد فان يقل لهم ناصح كفوا عن الظلم يردهوا
وعدلا بالايثار دان فلم يكن ليختص دون الفير بالخير وحده
نعم بهذا الخير كل موحد هو الك لديه خير علق اعده
وسلم رب العرش بدا وعوده عليك ايا فذ الوجود وفرده
سلاما يضاهي للذي عز ذكره وتصلية جات كذلك لعده
قلت استعمل هذا الشيخ رحمه الله لفظ تصلية وهو مما لا يجوز في هذا المحل اذ يقال صلى على النبي صلاة ولا يقال تصلية لايهامه الاشتراك مع الاحراق والاشوا والموضع مجتنب في حق الله تعالى وفي حق رسوله عليه الصلاة والسلام كما صرح بذلك غير واحد ممن هذه المادة بخصوصها فقالوا لا يجوز ان يقال صلى على النبي صلى الله عليه وسلم تصلية والله تعالى اعلم **وانشدني** من لفظه لنفسه وكتبها لي بخط صاحبنا الفقيه العلامة الاصيل ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي نولـه

حفظه الله وبلغه قصده ومناه

تغذى بنعال احمد مولى المقام الاحمد ناشكراجي اذ شمت من بوف سناوها واحمد
والكحل بتربها فهو شفا الارمد وارشف ثراها ان يطو صدا القلب الصدي
والمس بها طرسها تنل كل المقصد واقبس سنا من نورها فهي سراج المهتدي
كم من امام امها وبهداها اقتدي وضمها الصدره ضمة ذي شوق دد
لمها حنطا الجمة تزجي على الفرقد من لم تزل في بيته يحظى بعيش ارغد
يمشي ويمسي امنا في كل يوم او غد لا يمتري في فضلها سوي غبي اوغد
او جاهل بقدرها او جاحدا وملحد كم ابرات من علة من كل داء مجهد
وكم ابانت من هدى بنورها المؤيد وكم ابادت من عدى بسيفها المهند
وكم اجارت من حمى بركنها المشيد مغني امان خايف وهي رجا المقصد

وهي عماد الملتجي وهي ما دا الردد ، بالغ اخي في مدحها وانشد بارزي واعقد
واثبت لها ما شيت من فخر ولا تفند ، وقف هنا هنيهة وقبلها بصب مسعد
وانهض الى تقبيلها نهضة خل منجد ، وقل اذا قبلتها مقالة المستنجد
يا اكرم الخلق الذي قد حاز كل سودد ، يا مصطفى اثاره بها الانام تهتدي
ويا مجيرخايف من كل سو يعتدي ، ويا مجيب سايل اذا اتاه يجتدي
عبيدكم اتى بكم حيران ذا تردد ، داعي علاك تايبا من ذنبه المعدد
يرفع من حاله الى علاك الامجد ، مدايحا تنسق من در ومن زبرجد
تحكي عقود جوهر افنا مها من عسجد ، فامنن له بعطفة من فضلك المجدد
ونطفة من حوضك العذب الشهي المورد ، ووقفة بموقف العرض الندي
وزورة لقبرك المرضي الزكي الملحد ، واو بقاله عسى يكون ثم مرقدي
صلى عليك الله ما بدا ضيا الفرقد ، والال والصحب الاولى فازوا بنيل الاسعد
ومن اتى بعدهم من كل حبر اوحد ، ومن تلى جمعهم ما نم ركب او حدي
ورود وت من منشد بها ذي نعال احمد ، ن صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
وللشيخ الامام الشهير الكبير ابي بكر بن محرز المغربي رحمه الله تعالى قوله
انا ناظر شكلي والنواظر تعتري ، اذا لم تكن عن نظرة القلب تفتري
تامل على الست المبين مورخا ، احية اخت حلها صحب احمد
ونسخة اصل كتب بعض فضوله ، مضاف الى كف النبي محمد
يسمونني نعلا وذلك مجلة ، عن المصطفى كانت فاكرم بمحتد
يما ضرني اسم النعل لفظا معرفا ، واجلا له اخفى تاج كل موحد
ثم بعد كتبي هذا بمدة وقفت على ان هذا النظم انما قاله في
النعل النبوية التي كانت بدمشق حسبما بينته في الخاتمة
فينبغي ان لا يعد فيما قيل في المثال وها انا اسقطه من العدد
لذلك وقال الامام الحافظ الرحال الشهير ابو عبد الله محمد بن
رشيد الفهري المغربي السبتي المالكي رحمه الله في رحلته
الحافلة الموسومة بملء العيبة مما جمع بطول الغيبة في الوجهة

الوجيهة

الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة ما معناه لما دخلت دار الحديث
الاشرفية بدمشق رويت النعل النبويه الكريمة بالمصطفى صلى
الله عليه وسلم ولثمتها حضرتني هذه الابيات ونصه ولما
حذوت على نعل القدم الكريمة قلت في وصفها هذه الابيات
نفع الله تعالى بها
هنيا لعيني ان رات نعل احمد ، فيا سعد جدي قد ظفرت بمقصد
وقبلتها اشفي الغليل فزادني ، فيا عجبا زاد الظما عند مورد
فلله ذاك اللثم فهو الذ من ، لما شفة لميا وخد مورد
ولله ذاك اليوم عيدا وموسما ، فتاريخه ارخت مولد اسعد
عليه صلاة نشرها طيب كما ، يحب ويرضى ربنا لمحمد
وهذه القطعة ايضا مما قيل في النعل لا في المثال فينبغي ان لا تعد
كما اشرنا اليه في قطعة بن محرز السابقة قريبا التي قصد ابن رشيد
معارضتها في المعنى والروي وقلت انا بلغني الله المنى ن
يا ناظرا تمثال نعل المصطفى سر الوجود ،
عظمه لاه فضله ملا المهامه والنجود ،
واكحل به عينا غدت تهوى الكرى لا الهجود ،
واجعله خير وسيلة ، فالله ذو كرم وجود ،
صلى عليه الله ما احيا الحيا الروض المجود
والال والصحب الكرام ذوي الركوع مع السجود ،
وقلت دوبيت
ابصرت مثال نعل طه الهادي ، فارتاح بمضنا فوادي الصادي
فاستشف به لدا كرب وضني ، تلقيه لبرد ذاك بالمرصاد
وقلت ايضا ،
ذا شكل نعال حائز ارشادا ، من شاد علي وجنده الى شادا
فاحفظه وكن بحفظه معتنيا ، والثمه وزن بمدحه انشادا

وقلت

ان شكل النعل خير العباد * سيد الخلق حاضر مع بادي

فيه سر قد حازه بانتساب * لشفيع الانام يوم التناد

قد رويناه عن شيوخ ثقاة * من جهات صحيحة الاسناد

ورأينا من نفعه ما حكوه * وانا نا تجريبه بازدياد

فهو برء السقام دون امترا * وهو امن من الخطوب الشداد

فاتخذه ذخرا عظيما وصنه * واعرفن حقه وكن ذا اعتقاد

فالمشوق الصدوق يقنع بالاثار ممن يهواه عند البعاد

ويطيل الوقوف عند طلول * ويريق الدموع في كل وادي

فهذه الحال في الغرام فكيف الامر في حب موضح لرشاد

منقذي من ضلال غياثي ملاذي * ملجا الكل عدتي وعمادي

من به ارتجي الخلاص من الكرب بدار الدنيا ويوم المعاد

خاتم الانبيا خير رسول * جانا بالهدي لنهج السداد

فعليه ازكي صلاة تعم الصحب طرا والال دون نفاد

ما تغنى شجاعة منه صب * او تغنى بذكره كل حادي

وانشدني من لفظه لنفسه العلامة البليغ سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي ابقى الله جلاله قوله من اول وبيت

روحي لك يا مثال نعليه فدا * من يمنك كم سمت يميني مجدا

مذ شرفني الاله منك بسنا * السعد اتى والهنا قد وفدا

وقوله منه

اني لمثال نعل طه الهادي * عندي منن ربت على التعداد

كم حزت به المنى وكم فزت به * بالقصد وكم برزت للاضداد

وقوله منه ايضا

يا مثل نعال شافع الخلق غدا * مذ فزت بك الردي تولى وعدا

من شال الحيا الى القلب له * ادنا لي من الزمان عيشا رغدا

وانشدني

وانشدني ايضا

حفظه الله لنفسه قوله

مثال نعل بوطي المصطفى سعدا * فاسمو دالى لثمه بالذل منك بدا

واجعله منك على العينين معترفا * بحق توقيره بالقلب معتقدا

وقبلنه واعلن بالصلاة على * خير الانام وكرر ذاك مجتهدا

والثمه حتى ترى في القلب نشاته * فالمرتوي لظما لا يعرف العددا

واسال الهك ما ترجوه منه به * ما خاب من باب خير الخلق قد قصدا

هذا طريق اجتلاب العون من مدد الرسول فيما عن الاشياخ قد وردا

يا نعم ما من مثال عز نسبته * من نعل خير رسول قد اتى بهدي

فيه خصا بيص اسرار لقد بهرت * من نيل سول ومن دفع لكيد عدا

واليمن فيه فمرع اليمن في قدم * لنا النجاة بها في يومنا وغدا

وفيه سر لارباب السلوك الى * قطع الشكوك اذا ما يمموا رشدا

لولا تعلق اغراض به عظمت * ما صحح القوم في تحريره السندا

ولا تنافس اهل النقل في طرق الحديث عنه فحاشا لبيب ذاك سدا

وافطن لحليته خير الخلق سيدنا * فان في شرحها سر النمو بدا

ولم يكن قط في قوم وحسبهم * فخر ولا نالهم من رامهم بنقدا

لانها لم تغتل بالصيانة عن * ما في النقصا وكرم وقصد لقد قصدا

وعن تطرق مكروه اليه كما * قد صار ذو العرش ظلا منه حيث عدا

كي لا يرى في اديم الارض منبسطا * حفظا لحرمته فاعرفه معتمدا

فانه كل منسوب اليه له * قد زاد روحي لذاك العود منه فدا

وابن حاتم الفوا اذا شهدت * من فوق نعليه في يوم اذا شهدا

نعم احترام مثال النعل منه لنا * تقول زائد عزت به السعدا

لان قدر انتفاع المرء رفعته * في كل شان وذا بحقوقهم نقدا

وكلما كونت امثاله وربت * اضافة المثل من مثل سناه بدا

كالبدر يرى اي عن الشمس المنيرة في * سير وللعين يبدو كلما بعدا

يا سيدي يا رسول الله يا سندي * لانت حسبي من كل الورى سندا

بباب فضلك فتح الله دو ثقة • بالفوز لا يخشى في ذلك الفند •
وانت اكرم من وارى العوارض من • دالى النوال لمن ابوابه قصدا •
ياسيدي قد كفاني للنجاة اذا • ناديت ياسيدي في القرب مذ ابدا
قد اعترفت بتقصيري وانك في • غنى عن المدح لكني اردم سدا •
صلى عليك الهي دايما وعلى • ال وصحب وسار اثرهم بعدي •

حرف الذال المعجمة فيه سبع •

قال ابن فرج السبتي رحمه الله تعالى
ذا الانف يستنشق خايل روضة • نبذ نسيم المسك انما سهابذا •
ذكرت بها نعل الاكرم مرسل • براه الذي اعلاه في رسله فذا •
ذر ورشا دها المسك فان تسل • عن اذكى من المسك العتيق شذا قل ذا •
ذكا عنت ان تكون سماة • نفى مدحها اوجلة مثلها تحذى •
ذوى حبه النذ وابروتها كما • مثوب ابن يعقوب ابوه قذ النذا •

وقال ايضا فضل الله عنه ولا صرف وجه وقايته عنه ولم يلتزم البدء بحرف الروي كالتي قبلها وهي من حر كلامه رحمه الله تعالى ورضي عنه
خذه ابا ما وحذي تمثال نعل قد حذي • على نعال احمد منجي الانام المنقذ •
السيد المختار من قبيلة وفخذ • في الطول ذي الفضل الذي •
حلاه لا تحصى بذي وانظر اليه نظرة • يجلى بها طرف قذي •
وقبلنه دايما تنبيل ذي تلذذ • وقل اذا قبلته ذي قبل تلذذي •
وناده ياسيد انجير من الذ • شكوى محب مادري عن الهوى من ماخذ •
رمي بنبل النوى صوايب لم تشحذ • لكنه ما رمي بها قلب تنفذ •
فقلبه من رشقها مثل جلد القنفذ • وقد رجوت والرجى نعم الذي قد احتذي
ادالتي بالقرب من هذا النوى المستحوذ • وبجلال النبوي انجاسم نعوذي •
من ان يضيع لي هوى به نوادي تغتذي • فيا نوال بالعز الامعي الحدافة ابنذي
وان تشر للشع من زحرف الرجا حذي • داره لمقلتيه كي نتيل ذي وذي •
فذاك بي لا ناع من عوايد الزمرد •

وقلت

لمارات

لمارات عيني المثال الذي • اثاره جات بعرف شذي •
قبلته معظما القدره • وكيف لا واصله لقد حذي •
للمصطفى المختار خير الورى • وسيلتي معتمدي ومنقذي •
صلى عليه الله ما اسندت • اخباره صحيحة الماخذ •
واله الاطهار مع صحبه • ومن غدا سبيلهم يحتذي •

وقلت دوبيت

من شكل نعال احمد طاب شذا • من اذهب نور ربعه كل اذى •
فاستشف به لكل عين وقذا • أو صرف زمانك الذي قد وقذا •

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله دوبيت
تمثال نعال سيد الرسل اذا • مرغت به الخدود لم تخش اذى •
قدماه ابيح ضيايه العين ولا • تستغوق ابدا المس سوء وقذا •

وقوله •

يا من بمثال نعله عاذا • لا تخش اذى من العدا استحوذا •
والثمه وقدسها بذا الشيه • لذا من لا ذ به كمن دطه لاذا •

وانشدني ايضا لنفسه قوله حفظه الله تعالى •
هذا مثال نعال ذي الجاه الذي • هو شافعي في النايبات ومنقذي •
مرغت فيه الخد ثم لثمته • وتنشقت منه عرفه الذاكي الشذي •
وحلات عيني من سناه بنظرة • فبها الشفا لكل طرف قذي •
فانزاح عني علة تعلى الاسي • فاجهد اخي مداويا تهذي بذي •
وكذا الك نا وحديثه ثقة بما • اسندته ولنقله عني حذي •
فهو الذي ان ما نعترمطلب • وانالك بالانجاح سهل الماخذ •
فبه ترق في رجالك محصلا • وبه مما تخاف نفوذي •
ياسيد الرسل استغاثة عاجز • عن وصف بعض الحادثات المستحوذ •
من همة نقصت لذنب زايد • وتعنت قد طال من عات بذي •
ياسيدي بالباب فتح الله عبدك • واقف لتصوره لا ينفد •

رضر

ذي هو

بمثال نعلك لاذ وهو معوّد • بهلاتٍ نضلك في اضطرار كالذي •
صلى عليك الله ما هبت صبا لك • بمنعش ومروح وملذذ
وكذا على آل واصحاب ومن • في اثرهم من كل ندب جهبذ •

حرف الراء

فيه خمس وعشرون اذ لم نعد التذييلات
وبيتي ابن خطيب داريا والانهى اكثر قال السبتي محمد بن فرج رحمه الله ورضي عنه
رايت مثال النعل نعل الذي به • الي حضرة القدس العلية قد اسري •
رعى الله منها اي نعل كريمة • بها جاءت فخرا على قمة النسر •
ذوى ان يزودي وقد رام خلعها • وما الحيا في وجنتيه معا يجري •
رسولي لاتخلو تشرف بوطيها • فشاطي في معنى وجودي وبأسري •
رفعت لوا المكرمات جميعها • بيمن العلي والناس في قبضة الذر •
وبيتي ابن بحقي الى الباب الاول الى ابن عساكر قال انشدنا
ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الاندلسي من لفظه رحمه الله قال انشدني
محمد بن عبد الله القرطبي بسبتة وابو زكريا يحيى بن ابي بكر العبدري
بتلمسان قالا انشدنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي قال
انشدنا صاحبنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الداني
المقري لفظا بالاسكندرية قال انشدنا ابو الحسن علي بن ابراهيم
بن محمد بن سعد الخير البلنسي لنفسه رحمه الله امين •
يا مبصرا لمثال نعل نبيه • قبل مثال النعل لا متكبرا •
واعكف عليه نطالما عكفت به • قدم النبي مروحا ومبكرا •
اوما ترى ان المحب مقبل • طللا وان لم يلف فيه مخبرا •
قال ابن عساكر وانشدنا ايضا يعني ابا اسحاق الاندلسي قال
وسالت شيخنا الاديب الحافظ ابا امية اسماعيل بن سعد السعود
بن عفير رحمه الله تذييل ابيات ابي الحسن بن سعد الخير المذكوره
فاجاب الى ذلك وانشد فيها باشبيلة سنة اربع وثلاثين
ولربما ذكر المحب حبيبه • بشبيهه فغدا له متصورا •

اوما رايت المصحف بنقل حاكمها • فيوافق المتقدم المتاخرا •
والمرء يهوى بالسماع ولم يكن • يحلى الذي قد هام فيه مبصرا •
ويطير حين يري اسمه في رقعة • ان قد راي فيها الحبيب محصورا •
لاسيما في حق نعل لم تزل • صونا لاخمص خير من وطئ الثرى •
نعمى لك تلثم في غد من لثمها • كاس النبي اذا وردت الكوثرا •
الي هنا كلام ابن عساكر وقد رايت لغيره اخر هذا التذييل بيتا اخر
لم يذكره وهو صلى عليه الله ربك دايما • ما لاح نجم في السماء وازهرا •
ولعله تذييل لهذا التذييل والله اعلم وقد ذيل تذييل ابن سعد
السعود بعض العلماء المصريين وهو الاديب الفاضل شرف الدين
عيسى بن سليمان الطنوبي المصري فقال اثر قوله ان اردت الكوثرا ما نصه
وعلى الصراط غدا تسير بيمنها • كالطير او كالبرق في ليل السرى •
اعظم بها نعلا مشت فوق الثرى • وبها تشرفت الجباه من الورى •
اذ جاورت قدما لاشرف مرسل • قدما اتانا منذرا ومبشرا •
فبها تمل حتى تلا لعنا لها • وشراكها بالوجنتين معفرا •
نفسي بجسمك ان تكون محوها • ابدا على لهب غدا متسعرا •
وافرض بما عاينت من تمثالها • ان قد نظرت الي حبيبك مسفرا •
فالصب يقلق ان تباعد حبه • وتراه يسكن اذ يراه في الكرى •
قلت لو ابتديت هذه القطعة من قوله اعظم بها نعلا مشت
فوق الثرى الى اخره لكانت مستقلة بنفسها محكمة بديعة واغاعين
كونها تذييلا البيت الاول منها فلو ابتديت كما ذكرنا من الثاني
واسقط الاول لصلح ان تكون مستقلة ولكن ناظمها ما قصد الا التذييل
نفعه الله بنيته وكل قصد جميل وقال الحافظ ابو الربيع
بن سالم الكلاعي من جملة قصيدته الرائية الطنانة الطويلة التي
ختم بها جزءه المولف في النعل ومد فيها الباع واطال النفس ومد
الرسن وذكر المثال الكريم ومدح فيها المصطفى ذا الخلق العظيم

وذكر جماعة من اهل السوابق ومن الال والذرية المطهرين والزوجات
الطاهرات امهات المومنين رضي الله عنهم اجمعين واعلقنا
من حبهم بالحبل المتين ولم اقف على الجزء ولا على تمام القصيد ٥٥
واغارابنا الرحالة ابن رشيد حكى ما ذكرت فذكرته بلفظه

فها طار الحشى شوقا لرويته ، والعين تشتاق مهما ابصر الاثر
مثال نعل النبي المصطفى عوض ، من نعله حين حالت دونها الغير
فمرغ الشيب في ذاك المثال عسى ، بذاك شوبك للاعمال يغتفر
واذكر على قدم من عمره وتما ، بسعيها البر نال البر مؤتمر
واستشعرن لثمها في لثم ملتثم ، به حذا آلها اوذي به العصر
هي مثابة اثار الاحبة ما ، يري به وجد مشغوف ويستعر

واول هذه القصيدة المزيدة

يا من لصب يري استجابه النظر ، مما يبدي له من حبه اثر
يعني له الصبر عند النايبات فان ، يلح له اثر لم يبق مصطبر

وقد عارضه فيها بعض المغاربة ممن لم يحضرني اسمه بقصيدة
فريدة اتفق معه فيها في البحر والروي والمنزع وكثير من الالفاظ
اولها قوله

يا ويح للصب ان يبدو له اثر ، من الحبيب يهيج اشواقه النظر

وستاتي تمامها اخر الخاتمة وهي من جملة ما قيل في المثال من زيادة
كما قبلها وقال الشيخ ابو الحسن بن منداد المغربي رحمه الله تعالى

كتبت مثال نعل للنبي ، ودونه ائمة الاسلام طرا
وجردت المداد له احتفالا ، تانق من اراد بذلك ذخرا
وما ذاك المداد كما دروه ، من الانفاس او علموه حبرا
ولكن بعض نفسي سال نفسا ، ففجر للبراعة منه نهرا
سويدا الفواد لفرط شوقي ، تحلل فاستحال فعاد حبرا
وهل شرف لنفس فوق هذا ، لصاحب نهية دنيا واخرى

ورايت

ورايت على هامش هذه القطعة بخط الامام النحوي الرئيس ابي
محمد عبد المهيمن الحضرمي السبتي ثم الفاسي رحمه الله ما نصه
قلت في هذه القطعة في صدر بيتها الاول التجميع وهو ان يهيي
للتصريع ولا يصرع واصلاحه ان يقال
كتبت مثال نعل المصطفى اذ انتهى وقال الفقيه المحدث
الحافظ الكاتب البارع صاحب التصانيف المتفرده فريد دهره
الشيخ السيد ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي البلنسي
نزيل تونس المحروسة المقتول بها على يد سلطانها رحمه الله تعالى
ورضي عنه على مثل بحر ابن سعد الخير ورويه قوله

لمثال نعل المصطفى اصفي الهوى ، واري السلو خطيئة لن يغفرا
واذا اصافحه وامسح لاثما ، اركانه نعفر نا وموقرا
ستراعتزازي في جهاد ندللي ، لجلاله اثرا بنعلي اثرا
ان شاقني ذاك المثال فطالما ، شاق المحب الطيف يطرق في الكرا
لي اسوة في العاشقين وقصدهم ، لثم الطلول لاهلهن تذكرا
وبكاوهم تلك المعاهد ضلة ، تحت الظلام على الغرام توفرا
اذلا امرغ فيه شيبي راشدا ، واريق دمعي وسطه مستبصرا
ثقة باثراي من الخيرات في شغفي ، بنعلي خير من وطي الثرا

ورايت مكتوبا ببعض الامثلة في هذا المعنى والبحر والروي
ولم يسم قايله

هذا مثال النعل نعل المصطفى ، خير البرية احمد خير الورى
فامسح به حر الجبين تبركا ، ان كنت تكبره ولا مستكبرا
والثمه شوقا مستعيد اللثم ، فالشوق يقضي ان يعيد ويذكرا
ان المحب اذا راي اثار من ، يهواه ثار به الغرام فاثرا
اوما ترى غيلان مية لاثما ، ربعا لمية باللوا قد اقفرا

وقال الفقيه البارع الكاتب ابو بكر محمد بن يوسف بن النجاي

التميمي المغربي رحمه الله

متع بتمثيل نعل المصطفى بصري ، فالطرف يرجع بعد الغي للاثر ،
واهد منه لانساني سني والي ، نفسي مُنًى وللحظي انهج الصور ،
وحدثني عنه حين الثمه ، لتنعم النفس بين السمع والبصر ،
وشلته بخدي والطيا بثري ، بسقيه من عبراتي كل ذي درر ،
لثمته وكاني لاثم قدما ، فيما يمثل لي من اكرم البشر ،
عساه يبرد ما بالقلب من حرق ، ومن له زناد الشوق فيه وري ،

وما رايته ايضا مكتوبا ببعض الامثله الشريفه المحاكية للنعل الشامية المنيفة ولم اعلم قايله ،

يا عين ان بعد الحبيب وداره ، ونأت مواطنه وشط مزاره ،
فلقد ظفرت من الزمان بطايل ، ان لم تريه فهذه اثاره ،

ثم رايت بعد مدة ما يدل على ان كاتب هذين البيتين في المثال الشريف انما تمثل بهما وذلك اني وقفت على مجموع تذكرة بخط بعض اكابر علما مصر فيه ما صورته اخبرني المرحوم الشيخ برهان الدين ابراهيم بن المرحوم الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن قريدار رحمهما الله تعالى قال اجتمع الشيخ ابو الفضل بن الامام المغربي التلمساني والشيخ العلامة علاء الدين بن سلام وجماعة من الاعلام بمزار السيدة زينب بنت الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه في سنة ثلاث وعشرين وثلثماية تمانماية فانشد الشيخ علا الدين بن سلام للشيخ جلال الدين بن خطيب داريا ،

يا عين ان بَعُدَ الحبيب وداره ، ونأت مرابعه وشط مزاره ،
فلقد ظفرت من الزمان بطايل ، ان لم تريه فهذه اثاره ،

قال فقال الشيخ ابو الفضل هو قريب مما قاله لسان الدين بن الخطيب وانشد ،

ان بان منزله وشط مزاره ، قامت مقام عيانه اخباره ،
قسم زمانك عبرة وعَبرة ، هذي ثراه وهذه اثاره ،

قال ثم حدثنا فقال من عادة بلادنا تلمسان ان الانسان اذا احتضر وضع على وجهه رداء اسود وغطي به فاتفق ان انسانا كانت له زوجة من اجمل النسا واحسنهن صورة وكان غايبا فمرضت واحتضرت والقي ذلك الردا على وجهها واتفق حضوره تلك الساعة فلما شاهدها على تلك الحالة وقف وبكى طويلا ثم انشد ،

ما كنت احسب ان الشمس قد غربت ، حتى رايت الدجى ملقى على القمر ،
فاشدك الله في حفظ الوداد فقد ، بانت سعاد وهذا اخر الخبر ،

انتهى وانما كتبت الوجادة بجملتها مع ان بعضها اجنبي مما نحن فيه لانها لا تخلو من فايدة والحديث شجون وقد علمنا اسم يا عين ان بعد الحبيب الخ وعلم ايضا ان البيتين لم ينظما في المثال بخصوصه فلاجل ذلك المعنى لم ندخلها في العدد كما فعلنا كما تمثل به الفاكهاني من قول المجنون ولو قيل للمجنون البيتين وقد قدمنا لانا لم نجد في هذا الباب الا ما قيل في المثال الشريف بخصوصه ولو عد ما تمثل به من ذلك لم يبعد والله ولي التوفيق ثم بعد مدة مديدة رايت في كتاب بدايع الزهور في وقايع الدهور ان الشيخ ابن خطيب داريا قال هذين البيتين في الاثار النبوية التي كانت بمصر قال وهي التي نقلها السلطان قانصوه الغوري اخر ملوك الجراكسة الي تربته التي انشاها بالقاهرة المحروسة فعلى هذا ينبغي عد البيتين لان مثال نعله صلى الله عليه وسلم من الاثار في الجملة وان لم يكن من تلك الاثار المخصوصة وقد تذكرت هنا قول القايل في هذا المعنى والبحر والروي ،

يا عين بالاثار من خير الورى ، فتمتعي ان شط عنك مزاره ،
ولين حرمت زمانه لا تجزعي ، ان لم تريه فهذه اثاره ،

وقول الصفدي رحمه الله ،

أكرم باثار النبي محمد * من زاره الشوق في السرور مزاره
يا عين بعينيك انظري وتمتعي * ان لم تريه فهذه اثاره

وأما قول شمس الدين محمد بن أحمد بن المهاجر رحمه الله تعالى

زر اشرف الرسل الكرام * وان نأى بك منزل او شط بعد مزاره
نعليك بالاثار يا مغرى به * لتشاهد الانوار من اثاره

فهو من نمط ما تقدم الا ان الراء فيه مكسورة

وقال الاديب البياني اليعمري رحمه الله

نعل النبي عليها الهدي أثر * في لثمها المنيب مخلص أثر
شفا قياس اذا ابصرت في صفته * كان موصوفها ما عاين النظر
فاجعله محراب ذكرى في تصوره * يفيدك النفع فيما انت مذكر
والثمه ثم محب في تبركه * وابصر به ذو النهى ما خانه البصر
تشوقا وحنينا نحو موطئه * لله من وطن يقضي به الوطر
بسيد الرسل والمختار من مضر * ومصطفى الله من سادت به مضر
محمد خير خلق الله كلهم * لولاه ما خلقت شمس ولا قمر
يا رب نرجوك حظا من شفاعته * فانك الكهف للراجين والوزر
يا رب صل عليه ما سرى نفس * في روضة الحسن او ما اينع الزهر

ورأيت مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة ولم يسم قايله

هذا تصوير مثال النعل المصطفى * جات بلسانه به الاثار
فيه لنا بمواطن وحوا طي * من خير من وطي الثرى تذكار
قبل به الوجه لا سيل خطر ذا * في صفحتيه من البهاء عذار

وقلت انا مذيلا عليه ومكملا له

واسال به الرحمن كل مقاصد * فيه لنيل المبتغى أسرار
وصل الصلاة على شريفه الذي * قضيت به الحاجات والاوطار
والال والصحب الكرام ومن تلا * ما عاقب الليل البهيم نهار

وأنشدني من لفظه لنفسه الشريف الاصيل السيد محمد

من

٨٩

بن موسى بن محمد الحسيني الحجازي المالكي قوله حفظه الله وادام علاه

مثال نعال المصطفى اشرف الورى * به مورد لا نبتغي عنه مصدرا
اما انها نعل لاشرف من رقي * طباق العلى من جابا لزكر للورى
نقبله لثما وامسح الوجه موقنا * بنية صدق دلق ما كنت مضمرا
فكم روت الاعلام فيه فضايلا * على مارات فاسمعه يا عالي الذرى
اذا كان في ركب فامن وان يكن * بفلك نجي من هول بحر به جرى
وفي الدار ينجي من هلاك بعدوها * ومن عد ولص او حريق تسعرا
وكم حامل عند الولادة قدرات * له بعد عسر وضعها قد تيسرا
الى غير هذا من منافع شوهدت * لتمثال نعل فضلها قد تقررا
قد اكتسبت من مسها خير اخمص * لخير نبي كل من مشى فرا
فيا رب متعني برؤية تربه * لاحظى بتقبيل الضريح المطهرا
ويحط عني ثقل ذنبي فانه * محل الرجا لا شك فيه ولا امترا
عليه صلاة الله ما هبت الصبا * وازكى سلام نشره قد تقطرا
ورضوانه للال والصحب ما انجلت * عنا اهب ليل مع نسيم به سرى

وقلت

ابصرت مثال النعل اجل من وطي الثرى * فوضعته فوق العيون معظما وموقرا
ولثمته متبركا والدمع من عيني جرى * شوقا لاشرف مرسل المصطفى خير الورى
من انزلت اياته في الفضل سامية الذرى * صلى عليه الله ما سح الغمام وامطرا
مع اله وصحابه ما سار ركب او سرى

وقلت أيضا

الكرم بتمثال نعل لاشرف الرسل طرا * من قد حوى كل فضل وطاب اصلا وفخرا
ومن كسا الكون حسنا وقلد المجد درا * وحاز خلقا عظيما بمدحه الذكر يقرا
محمد ذو المزايا ومن به الله اسرى * عليه خير صلاة تنزع سوا وجهرا
مقرونة بسلام ذاك دائم نشرا * مع اله وصحاب حازوا ثنا وفخرا
ما امه ذو اشتياق فنال نجحا واجرا

وقلت دوبيت

ذا مثل نعال احمد ذي القدر * من الحصد فيه انشقاق البدر



فاجعله وسيلة لنيل الامر ، تظفر بذاك وانشراح الصدر ،

وقلت ايضا

الشوق غا برؤية الاثار ، والدمع اذاع كامن الاسرار ،
يا شكل نعال احمد المختار ، قرت بجلالك اعين الابرار ،

وقلت منه ايضا

القلب تثير شوقه الاثار ، والعين بدمعها فشت اسرار ،
ذا مثل نعال من له الانوار ، كم منفعة له حكى الابرار ،

وقلت

عن قدركم تضائل الاقدار ، من نوركم اضاءت الاقطار ،
تمثال نعالكم له اسرار ، تقضى لمعظمه له الاوطار ، تعضي

وقلت

الصب يهيم ان راي الاثارا ، شوقا فيفيض دمعه مدرارا ،
يا شكل نعال من هدي الابرارا ، كم حزت بنسبة له اسرارا ،

وقلت ايضا

الصب يهيم ان راي الاثارا ، يذري لجواه دمعه المدرارا
يا شكل نعال من غدا مختارا ، اذكرت برجل من حوي الاسرارا ،

وقلت من غيره

لمثال النعل سر قصرت عنه العبارة ، وله نفع عظيم حقق الفضل اختباره ،
بالذي مر ابدا يما راق في احسن شارة ، كيف لا وهو يحاكي نعل مصباح الانارة ،
شافع للخلق الذي قد جمل التقوى شعاره ، صير الارسال طرا خير من يحمي ذماره
احمد خير البرايا من اتانا بالبشارة ، فعليه صلوات هي للنجح اماره ،
وعلى ال وصحب حصلوا ربح التجارة ، وسلام ما سري ركب اليه للزيارة ،

وقلت على لسان حال المثال

وهو مما يصح ان يكتب فيه ومن ذا الذي يحصي فضله ويستوفيه
صلى الله عليّ شرفه وسلم ، انظر الي تمثالاه سموت فوق المجرة ،

حاكيت

حاكيت اشرف نعل لاكرم الخلق اسره ،
محمد ذو المزايا ، من رفع الله قدره ،
وجانا بالمثاني ، وعظم الله امره ،
عليه ازكى صلاة ، تكون للعين قرة ،
مع اله وصحاب ، هم للمفاخر غرة ،
فلتلثمني اشتياقا ، تكسب سرورا ونظره
واسال نبي الله تبلغ ماشئته دون فترة ،
فكل خطب مهول ازيح في الحال عسره
فاعرف مقامي وصني ، واطلب من الله يسره ،

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله الحلبي قوله دوبيت

تمثال نعال احمد المختار ، في هيئته بدايع الاسرار ،
ذا النعمة وكن بيمنه منتفعا ، ابواب بلوغ سائر الاوطار ،

وقوله منه

في شكل نعاله بدت اسرار ، مذ قام ينقلها لنا الابرار ،
ما اسنده روايه عن عبث ، فالسر بحمله اعتنى الاحرار ،

وقوله حفظه الله تعالى

مثال لنعل المصطفى اشرف الورى يحفظه طوبى لانسان ادخرا
وعمثاله في لوح فكري مذ بدا ، لقد عمر الارجاء منه ونورا ،
امرغ منه الخد فيه مقبلا ، واغبط من في تربه الخد عفرا ،
وارجو بلوغا للمرام بيمنه ، من الدين والدنيا جميعا بلا امترا ،
وفوزا برؤيا وجه اشرف مرسل ، وان كنت عبدا في الانام مقصرا
فنل ذا امثال النعل فضلا بجمد ، ليهنا به سمعي ويبهج مخبرا ،
وكرر على سمعي المقال وحبذا ، ذا مكثر من قال خيرا واكثرا ،
فان له القدر الجسيم لانه سما ، على اي انواع الوجود اتت قدرا ،
حوى الفضل من نعل من القدم التي الى المسجد الاقصى بها احد سري ،

وقد جاوز السبع الطباق باخمص ، الى موطن جبريل عنه تاخرا
فحل بعيد ذا من رتبة تمحي العلي ، تكون لمخلوق اذا ما تكثرا
فقبل مثال النعل منه ولا تقل ، بلغت حد التعظيم منه موفرا
فذ ونال مما دونه جهد جاهل ، ولو طول التعبير عنه لقصرا
فقابله بالاجلال منك تذللا ، اذا رمت عزا شامخا سامي الذرا
وسرع بهذا واعلن مصليا ، على المصطفى من حبه اوثق العرى
فان القصد بالتعظيم الاجنابه ، فوكل اليه ما تشاء تكبرا
ومن اجله قد كان كل مكون ، ومنه افيض الجود في سائر الورى
فلا جود الا والوجود ابتداوه ، ومن نوره في الخلق ذلك قد سرى
صواب به بدا ابا العطا واجابة ، من الله رب العرش في كل ما نرى
وحمد الورى لله في ضمن حمده ، فكل به نهج الهداية ابصرا
فني كل ما منا وفي كل ما لنا ، من الخير كله طاب وردا وصدرا
فمن ذا يجازي او يوازي افلهما ، له نسبة منه لعمران وافتري
فكيف ولا تفدي مثال النعل له ، بارواحنا شوقا وفضي تحسرا
ونلثمه حبا له وكرامة ، ونجعله فوق الروس موقرا
فيا خير مبعوث ويا خير شافع ، ومن مدحه زان الوجود وعطرا
ببابك فتح الله معترف بما ، جناه من الزلات بالعمد واجترا
ولكن له حقا انتساب بقصده ، جمال وحق المدح فيك بلا مرا
وحق لما في ذا امل الله سابقا ، من الرحمة العظمى على الخلق قد برا
وانك اولى وفي ولو بك ما ، ارجيه لم يبرح يسيرا ميسرا
فقل انت في جاهي وحرز شفاعتي ، فلا تخش في الدارين سوا ولن ترى
فيا حبذا يا حبذا امنحه بها ، ابيت قرير العين اهزا بالكرا
الا هي تحقق من حبيبك طلبتي ، بفضلك واسمع القبول موخرا
فانت الذي يوفقني لمدحه ، فامليت فيه ما يعون تيسرا
ولولاك لم انطق بحرف ولا ابدا ، لفكري ولا يوما على قلمي جرى

فاكمل

فاكمل لي الاحسان في ذاك بالرضي ، وبلغني الحسنى وزد في من العزي
وصل عليه مثل ما انت اهله ، صلاة بها كل الوجود تنورا
كذاك على الآل وصحب وتابع ، ومن باقتفاء الشرع في اثرهم سرى

حرف الزاي فيه ست

قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى

زفير اشتياقي اذ بدا نعل معتق ، يخاطبني كتمي وعزمي قد عزا
زلت شفة قد قبلت نعل سيد ، به عالم الانسان اجمعه عزا
زعيم به هنا السرور لنا وفي ، مصايبنا العظمى المصاب به عزا
زهور سناه ظلمة الشرك قد جلا ، ولولاه كنا نعبد اللات والعزى
زماني لا انفك لاثمها ارى ، هوان هوانا يا الخلاء نا عزا

وقلت

مثال راق في ابهى طراز ، حكى نعل ارتفاع واعتزاز
لاحمد خير من ركب المطايا ، شفيع الخلق عنوان المفاز
عظيم الانبيا والامجاد ، امام المرسلين ولا موازي
عليه تحية مني حباه ، بفضل وعده حلف انتجاز
مع الصحب الكرام ومن تلاه ، على نهج الحقيقة لا المجاز

وقلت ايضا منبرا كما تقتضيه الغرض موديا من حقه بعض المفترض

لناظره قد اكتسب الفخر والعزا ، مثال سما فخرا على قمة الجوزا
حكى نعل خير العالمين محمد ، اجل رسول بين الرشد والفوزا
عليه صلاة الله تترى وآله ، واصحابه الهادين كنز الهدي حوزا

الحاوين

وقلت دوبيت

تمثال نعال من حبانا الفوزا ، والعز وحاز كل فخر حوزا
لا تحصر فضله الورى فادعوا له ، مقدار علي اناف فوق الجوزا

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله قوله من الدوبيت

طرفي بمثال نعل طه فازا ۔ والقلب بحفظه اضا وامتازا
ولخد عسه لذ اضطفرت ۔ ما اسعد من لذي المزايا حازا

وانشدني ايضا لنفسه من مجزو الكامل المشتبه بالرجز المجزو

تمثال نعل المصطفى ۔ عنه بياني قد عجز
رب السما ادناه من ۔ قدم سما وله اعز
دلوها باخمصه اتصال ۔ بشله في الفضل عز
حاز الفخار بذاك فهو ۔ به على العليا برز
فاملا فوادك بالغرام ۔ به تنعم المكتنز
قد فاز من في قلبه ۔ حب المجل قد غرز
ولفرصة العمر العزيز ۔ بلثمه منه انتهز
من ناله منه المنى ۔ يوم العدا خطى المحز
تغذ به روحي انه ۔ منها على نحو الاعز
قد اظهر الرحمن فيه ۔ السر منه وما رمز
ذكا نما القدم التي ۔ وطي السما بها برز
لم يبد قط لناظري ۔ الا ومني الشوق هز
مالذت مبتهلا به ۔ في مطلب الا نجز
ما رابني في يمنه ۔ شك ولا قلبي استفز
فالحمد لله الذي ۔ منح البيان وما الغز
يا رب فتح الله عن ۔ شكرا لا قل لقد عجز
لكنه ملك سيدي ۔ نما يشين قد احترز
وبجاه خير الخلق في ۔ كل السول قد استفز
صلى الاله عليه ما ۔ مدحه كمل الرجز

حرف السين فيه ست قال السبكي رحمه الله تعالى

سموت ايا نعل النبي برجله ۔ على قمم الشهبان والبدر والشمس
سري ليلة المعراج فوق جباهه ۔ ليسمي اقطار السموات باللمس

سما



سما به فلتفخري بدر سودد ۔ سليم السنا يمحى منير الكمايس
سراج به ظلنا الذين تقدموا ۔ ولا عجب ان يفضل اليوم للامس
سلمنا بفضل الله لكنناو هم ۔ حروف وما الاطباق في الحرف كالهمس

وقلت

مثال نوره يجلو الحنادس ۔ بعرف حلاه عطرت المجالس
حكى نعلا لمن فاق البرايا ۔ ومن شرفت بمنصبه الملابس
ومن روض الفخار به نضير ۔ وغصن الدوح من علياه مايس
فعظم قدره والثمه شوقا ۔ ولانك من منافعه بآيس
فكم قد حاز من نفع عظيم ۔ مناجزه لصورته او انس
وصل على مشرفه صلاة ۔ بها الحسنات تجلى كالعرايس
وعترته واصحاب كرام ۔ ومن اضحى باثار بينا فس

وقلت دوبيت

تمثال نعال من ازاح الباسا ۔ اذ اذهب عن هدي الورى الالباسا
عظمه وكن بجفنه معترفا ۔ واستجل بنور هديه مقتباسا

وقلت

استدفع الضراء والباسا ۔ بشكل نعلي من هدي الناسا
طه ادنى الله من قدسها ۔ وحاز للعليا احتباسا
فالثمه واذكر رجل خير الورى ۔ وابدله الاجلال ايناسا
صلى عليه وعلى اله من ۔ عنهم قد اذهب الباسا
ما لاح برق الحمى ۔ اوزان مدح النعل قرطاسا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله قوله من الدو بيت

قلبي بمثال نعل خير الناس ۔ من وحشته اذ يل بالايناس
بشراي بما ظفرت منه فانا ۔ من بهجته لكل حسن ناسي

وانشدني لنفسه ايضا

بمثال نعل المصطفى ترفع الباسا ۔ فلاثمه لم يعن يوما ولا ياسا

له سوي من يذهب الهم والعنا * ويبدل قلب الصب من وحشة انسا
فيا حبذا تمثال نعل مكرم * رفعت بتمريغ الخدود به راسا
ويا فوز من ادناه حبا لصدره * ويا سعد من بالخد يوما له مسّا
ووادي بلغ فيه اذواه ضحي * فراح باثواب الشفاء وقد امسي
وصير ذا ورد امدي الدهر معلنا * بازكي صلاة طاب من نشرها نفسا
علي خير خلق الله ارفعهم ذري * واشرفهم مبني وازكاهم غرسا
محمد الواقي باخمصه الي * مقام علي الاملاك والجن والانسا
والبس اثواب القبول وشاهد الجليل * شهودا باين الشك واللبسا
وعاد معاذا من عدو وحاسد * بغرة وجه نورها يكسف الشمسا
فبالروح افدي منه تمثال نعله * ومن لي بربح لست اخشي به بخسا
فلو ان لي دوحا تجر علي المدي * وتفديه ما جرت لحل ادت الخمسا
لاني مع مالي وما لي باسره * فمن اجله معني ومن فضله حسا
كذا كل ما في الكاينات من اجله * ومن فضله لولاه ما برحوا طمسا
فلم يزك الا من زكي باتباعه * فقد افلح من زكي وقد خاب من دسا
واني محمد الله في حصن طه * وفي علي عامته له صدق الحسا
نعوني وصوني حبه واتباعه * وان كنت مخطا فرجاه لا تنسي
فيا من اتي للعالمين برحمة * مرجيك فتح الله لايعلم الياسا
وفي بحر فضل الجود ظلّ وجوده * علي مستوي الجودي منك لقد ارسي
فكن يا اجل الرسل كافله فلن * ينال من الدارين عكسا ولا نكسا
وحاشا وكلا ان يري من مساءة * وانت له الحصن المنيع من الباسا
عليك صلاة الله ما هبت الصبا * واهدت لنا من حولك اللطف والانسا
وازكي سلام والسلام سلامة * من الله يمحو الذنب والحوب والرجسا
كذاك علي ال وصحب وتابع * وتابعهم ما زين القلم الطرسا

حرف الشين فيه ست

قال السبتي رحمه الله تعالي ورضي عنه امين

شمخت

شمخت ابا نعلا لاكرم سيد * رسول علي السبع السموات قد مشي
شريف له قد اسجد البدر والتقت * اليه بجده بالتراب منمشا
شفي بصري الطرف والقلب نوره * وقد كنت اعشي القلب والطرف احمشا
شفاعته نرجوا امتدادا ظلالها * اذا ما الرجا فيما سواه تكمشا
شققت جيوب الكتم وجدا وقلت يا * بدي ولهه خذ البصر واخمشا

وقلت

رايت مثالا لارايتا حسنه فشا * فاذ هلني منه الجمال وادهشا
وذكرني اثار من قد صوبته * واوري ضرا ما في الجوانح والحشا
ورفعته فوق المحاجر بعد ان * اطلت به لثما عن الشوق قد نشا
وسرحت طرفي في محاسنه التي * تحاكي لنا نعلا بها المصطفي مشي
عليه صلاة الله ما رددا اسمه * اخو دنف مضني فابرا وانعشا

وقلت دوبيت

القلب برؤية المثال انتعشا * لكن جماله كساه الدهشا
فاجعله وسيلة وكن معتقدا * تظفر بمطالب كما كنت تشا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله حفظه الله

الترك لاعتل نعليه فشا * في الكون وكيف من علي النعل مشي
من صير مس لعينه جلا * لايعرف بعد ذاك ظلما غشي

وانشدني ايضا لنفسه

يا مثال النعل من اشرف من * لبس النعل وفي الارض مشي
قد كساك الشبه ابهي رونق * تيم الالباب حتي ادهشا
انت نجوي الترقي واضح * ما علي ذي صبا من غشي
ما رات الطرف الا اشتمل * الفكر من اشواقه حشو الحشا
فكاني الملاس ساقدم * منزلوري انفسا
نازمن قبل ثربا مسه * نازمن للخد فيه فرشا
بالك الله مثالا قد سما * كمله في اليمن سر قد فشا

فهو كنزي في بلوغ المرتجى ... وهو حرزي في دفاع المختشي
يا رسول الله اني آمل ... منك في الدارين نيلي ما اشا
لم يزل عونك لي متصلا ... مونسا بالعون لي ما اوحشا
حاش لله فلا ينقطع ما ... عود العبد به منذ نشا
فعليك الله صلى دايما ... في صباح واصيل وعشا
وعلى الآل وصحب وعلى من ... باح بالهدي والتقوى انتشا

وقلت

من شا طول الدهر ان عاشا ... فليلثم التمثال ما عاشا
تمثال نعل المصطفى من به ... اذهب عنا الله ايحاشا
له بنعل بنسه قد سمت ... حاشاه ان نقطعها حاشا
صلى عليه ازكى صلاة ... بها انا الله احلّه ما شا

وهذه القطعة نظمتها بديهة لصق الحجرة النبوية تجاه الراس الشريف من الروضة الشريفة والله ينفع بذلك في الدارين

حرف الصاد فيه خمس

قال السبتي رحمه الله تعالى امين

صبرت فلما لاح لي مثل نعل من ... حلاه تعالت ان تعد وتستقصى
صبيت دموعا من جفون كانها ... عن الاسحاب نوحها النائي قد اقصى
صفوت هوى في السيد العلم الذي ... قد اسري به ليلا الي المسجد الاقصى
صميم صميم الحلة الغر الذي ... رقاه الاله المحق والكسف والنقصا
صراط هداه للجنان وانه ... يقي ووقى تجنيه الاعتصا به الوقصا

وقلت

ستمثال نعل من له المجد نصا ... ذا لثمه شوقا وعظم علا ان لا نخش نقصا
تنفعه ذواتيها ورفضله ليس يحصى ... وقد سما برسول فحص المحاسن فصا
اسمى الخلايق قدرا وافضل الخلق شخصا ... عليه ازكى صلاة تنيلنا الحظ الاقصى
والال والصحب طرا ما عم لفظ وخصا

وقلت دوبيت

اكرم بمثال نعل من قد خصا ... بالفضل وجانا بوحي نصا

عظم

عظم فان فضله لا يحصى ... واستشف به فلست تخشى نقصا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله حفظه الله دوبيت

قبلت مثال نعل مولى حضا ... في الرسل بمنزل الفخار الاقصى
قبلت مثال نعله مغتبطا ... للفوز به بجوده لا يحصى

وانشدني لنفسه ايضا قوله

ابلثم لثغلي سيد سبح الحصى ... براحته حتى السنان وحصحصا
تعالى الذي اعلا مقاماته في الورى ... تبارك من اولاك فضلا وخصصا
اشاهد معنى قبل ولو كان باديا ... لاطرب كلا بالغرام وارقصا
ولكنه سر يجلي لسر من ... شاهده عن رعنة الطبع خلصا
واخلاص في حب الرسول فواده ... واخلاصه في الحب لله اخلصا
وقد قام اطلالا له وصحابة ... على قدم الاحسان حتى تمحصا
فمن كل منسوب اليه ترى له ... طريقا اليه في الشهود تلخصا
احلك اذ مثلت نعليه مثلما ... احلهما اذ لا اقتا منه اخمصا
وما القصد بالتبجيل الا احتاب من ... له قدم بالجبهة الكون قمصا
حبيب اله العرش يحرم حضرة الدنو ... شفيع في العصا ولمن عصى
الا يا رسول الله كن لي شافعا ... فكم لي من ذنب لعيشي نغصا
وكم لي من عيب تصور بعضه ... اذا لاح لي ازرى بعقلي ونقصا
فلم ار مثلي ذا يد الذنب والخطا ... ولم ار رمني في المقامات انقصا
ولكنني قد لذت منك الى حمى ... مشيوبه من لاذ يوما تخلصا
وانت شفيعي سيدي لم تزل ... على خلاصي في التحقيق مني احرصا
عليك صلاة في سلام تكفلا ... بال وصحب عدة الرمل والحصى

حرف الضاد فيه سبع

قال السبتي رحمه الله تعالى ورضي عنه امين

ضلوعي لا تنقضي ودمعي لا يرقى ... وليس سوى حاليهما منهما ارضى
ضلال الهوى في ذا الهوى عذا قله ... ذوي النظر الاقوى ذوي السنن الارضى
ضنى قلبي اني كي تخيب نعاله ... فانا ارجو تشفى احبتها المرضى

ضمنت نعال المصطفى رجله التي * بها شرف الله السموات والارضا
ضعوها كمثلي فوق ارؤسكم فقد * زكى من رأى تعظيم مقدارها فرضا

وقال بعضهم

مثال النعل النبي من نعله عوض * وحب خير الورى في الدين مفترض
وللشوق اذ ابتدو الرسوم له * من حبه ارب في اللثم او غرض
فالثمه شوقا وتعظيما له عوضا * فقد يسد مسد الجوهر العرض
وامسح جبينك به مستشفيا كلفا * بحب من كان يستشفى به المرض
وصل عليه صلاة عرفها ارج * كالمسك يرقى فيبقى ليس تنقرض

وقلت بديهة

يا ناظرا تمثال نعل من اضي * بنوره الكون واكناف الفضا
قبله وارفع قدره معظما * واجعله لله قاطع سيفا منتضى
فكم ازاح من كروب اظلمت * امدادها واضرمت جمر الغضى
وكيف لا وقد سما با احمد * خير النبيين الشفيع المرتضى
من حكم الله برفع مجده * عن كل ذي مجد رفيع وقضى
صلى عليه الله مع اصحابه * واله ما لاح برق اومضى

وقلت دوبيت

مذ مثال نعل طه الارضى * من شرف مشيه السما والارضا
عظمه فانني اري ذا فرضا * واجعله فديت عند ربي قرضا

ولما الفت كتابي الموسوم بازهار الرياض في اخبار عياض وما يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض ورسمت فيه مثال النعل المقدسة وذكرت بعض ما قيل فيه من القوافي المؤسسة قال صاحبنا كاتب اسرار الخلافة الشريفة المنتقى من دوحة عزها الظلال الورفية الاديب البليغ ابو عبد الله محمد بن احمد المكلاتي الفاسي حفظه الله شيرا للكتاب والمثال واصفى ذلك بصفة ضربت بامثالها الامثال وقد رقم ذلك المثال

بالذهب

بالذهب واللازوردي فجاء في احسن زي

اهذه ازهار هذي الرياض * ام هذه غدرانها والحياض
الت بها النبر خليجا فها * على سواد زان منها البياض
وازرق الصوب قد جرى * خاله نهرا على الطرس فاض
تمثال نعل المصطفى شكلها * حجلت خدي ترابه عن تراض
فناجز الترب نجوم الدجى * فالشهب من افاقها في انقضاض
عسجده الزرقا في لثمه * فالبرق من لعسا بها في ايتماض
اذكرني عهدي ديار الهدى * فسال دمعي ابدا في انفضاض
شبه كليم الوجد من شوقه * تخفقه من وجده في اغتماض
وقل له يا بعد هذا طوي * فاخلع وكن في حلة الحب راض
وانتشق الازهار من روضها * واستشف منها بالعيون المراض
كم قد معنا الصب بينها * يروي احاديث الشفا عن عياض
ايا اماما جامعا للعلى * ومن غدت ابحره في افتياض
ابكار فكرك بين ابوابكم * تنزه الاحداق بين الرياض
البكم قد رفعت امرها * فاقض على الابكار ما انت قاض
قد بايعت بالحق سلطانكم * توفيه بالعهد دون انتقاض

ووصل هذا النظم الرائق ينثر من انشايه الذي انسى ازهار الحدائق ونصه المملوك يقبل الانامل لازالت مقبلة على الامل ومنذ سمع مثل ايها العالم الاشارة وقامت عنده لعمرك مقام البشارة انتصب على الاشتغال بوصف النعال من السيادة العظمية كنيله بلبها وزعن الفاظها الملفوظة المذاق وسوقها الحاوية على عروش الاوراق وهو معترف بالكم عليه في ذلك من المن والمنح ومشتاق الى نظرة منكم بعين الاغضا اشتياق الشريف لليلة الفتح والسلام المكلاتي كتب انتهى وهو حفظه الله القايل في كتابي المذكور هذه الابيات الغريبة التوليد التي اتت ما اخترعه حبيب بن اوس

ابو غانم وابو عبادة الوليد وهي

اي رياض في عياض ورودها • مظالم كانت قبل معضلة الدا •
وفاضت بنيل العلم منه اصابع • وجفت عيون فيض الاصابع بالماء •
خليلي هذي معجزات لاحد • فلا تنكرا ان ترد عيننا الى الراي •
وهو دان لم يكن هذا المعنى بقول ابي القاسم بن المالق في عياض
ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم • والظلم ما بين الانام قديم •
جعلوا مكان الراء عينا في اسمه • كي يكتموه وانه معلوم •
لولاه ما فاحت اباطح سبتة • والروض حول فنائها معدوم •

فقد تصرف فيه وزاد ما لم يسبق الى مثله واخترع ما يدل على قوة عارضته وعقله زاده الله من فضله وشكر على صنيعه اذ لم اكن بذلك مستحقا ولست من اهله ويعني بقوله فيما سبق اشتياق الشريف لليلة السفح البيت النقيب الرضي الموسوي نقيب الاشراف ببغداد وديوانه مشهور بايدي الناس وعرف به ابن خلكان وغير واحد وقد ذكر فيه ليلة السفح في بعض قصائده نفعنا الله به وباسلافه الطاهرين وذلك قوله

يا ليلة السفح الا عدت ثانية • سقى زمانك هطال من الديم •
ماض من العيش لو يفدى بذلت له • كرائم المال من خيل ومن نعم •
بتنا ضجيعين في ثوبي تقى وهوى • يلفنا الشوق من فرق الى قدم •
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي • مواقع اللثم في داج من الظلم •
وامست الريح كالغيرا تجاذبنا • على الكثيب فضول الريط واللمم •
واعين الصبح عنا وهي نائمة • حتى تكلم عصفور على علم •
فقمت انفض بردا ما تعلقه • غير العفاف وغير الرعي للذمم •

وما احسن ما للصفوان بن ادريس المرسي رحمه الله في اثناء رسالة من التلميح الى هذه الليلة التي جرى فيها بلوغ الامل ذيله اذ قال
والامن قد القى علينا رداءه • واثواب سقام ذلك الروع ردها •

فخللنا

فخللنا منها بمسرح امال ومقترح امال • جنتان عن يمين وشمال • روضات قد ابنعت بها الازهار • وانبعثت الاعين وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين • فبتنا بها ليلة عاطره النفح تزري بليلة السفح •
يطلعها ليلة لولا تذكركم • ما كنت فيها اشوق الحبيب من الم •
اقول اذا استوانيما هنالك دي • عن قولهم صم نا هيك من صمم •
ردوا علي ليالي التي سلفت • لم انسهن وما بالعهد من قدم •
انتهى

وقد ذكرني ما سبق قول ابن ابي حجلة في سفح الشام لا شام من بروق الشوق ما شام والحرب شجون وبعلثيب الوقار بالمجون وهو

يا ساكني السفح لي في حيكم سكن • وانتم في سويد القلب سكان •
دمعي يزيد كسبت اسى لبعدكم • والعاذلون على نوره نيران •
واد سقي روضه من راح وابله • كاس الشقيق وغصن البان نشوان •
في ربوة انشأت بالجنك لي طربا • وبات للورق حول الدف عيدان •

وهذه مواضع ورد بها وتقضي بها النفس منتهي اربها سامحه الله

ولنعد الى ما كنا فيه فانه المهم والله المرشد الملهم والشرط املك كان عليك ام لك فنقول وانشدني الشيخ فتح الله البيلوني انشاه الله في اجله وبلغه غاية امله لنفسه قوله دو بيت

من شوق مسى احمصيه الارضا • تمثالا نعاله شفا المرضي •
فالروح له فدا وما اسعدني • لم ارض له بغير ذا الا ارضي •

وانشدني ايضا لنفسه قوله

مثال النعل من خير الورى في الحالكات اضا •
فكم من محنة جليت به والسخط عاد رضي •
الود به والثمه اذا ما حادث عرضا •
والصقه على خدي ولا ابغي به عوضا •
وارجو الفوز من رد الرسول كبارق ومضا •
فالقى ما ارجيه ومنه ابلغ الغرضا •

فكيف ولا اري لتمليه ماعشت مفترضا
ولي قلب به وله لخالص حبه محضا
كما يهوي الطلول فتي لمعنى عندها اعترضا
تذكره احبته وعيشا بالوصال مضي
فلا ينفك يلثمها ويسفح دمعه حرضا
ويشفي منه غلته ويستشفي به المرضا
الا يا خير مبعوث بيسر في الانام قضي
اليك اويت من ذنبي وعقدي فيك ما انتقضا
فكن لي سيدي سندا وعاملني بمحض رضي
عليك صلاة ذي العرش المهيمن ما الصباح اضا

حرف الطاء فيه تسع

قال السبتي محمد بن فرج رحمه الله تعالى

طوت بعض ما من وحشة نشر الهوي ... فنال خطاها في المكارم لا الخطا
طعقت انادي حين لاحت لناظري ... وزند الهوي بالسقط قد وصل السقطا
طب انعم تنزه يا فؤادي فهذه ... منال الذي جاوزت في حبه الفرطا
طبعنا على حب لمغني يلح ... لنا اثر ينثر من ادمعنا سمطا
طلعنا نجوما في هواه فانفقنا ... تداخل عنه النجم الارض وانحطا

وانشدني لنفسه صاحبنا الفقيه العلامة ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي حفظه الله تعالى بفاس المحروسة بالله قال

مثال النعل في الفرطاس خطا ... بسر الشوق في الاحشا خطا
ولما ان لثمت نداثراه ... وغشي نوره جفني وغطا
شممت الورد من رياه نيدا ... وشمت البدر من علياه حطا
فجر لي من العنبير بحرا ... ونثر من لآلي الدمع سمطا
وندي من سحاب الجفن جسمي ... واوري من زناد الشوق سقطا
وهز من الهوي عطف ارتياحي ... لارض لم تزل تزداد شحطا
وذكرني معاهد لست انسي المزار بها ولو بالبعد شطا

معاهد خير من ركب المطايا ... واكرم من خطا نعلا واوطا
باخمص رجله الحسنا حازت ... مفاخر لم يطقها الوصف ضبطا
سمت فسعت لها زهر الدراري ... لتلثم ركنها وتطوف شوطا
فكلت دونها وسطت عليها ... ولا بدع بذاك الفخر بسطا
فمن قال الهلال لها مثال ... لعمر الله في التمثيل اخطا
ولكن البدر ورلها نعال ... تود بها تعال تداس علي وتخطا
فما طلعت عيون الشمس الا ... عليها تعتلي الاغصان خوطا
وما رقصت غصون الدوح الا ... لعلياها تحط الراس حطا
وما غنت طيور الايك الا ... عليها تعتلي الاغصان خوطا
وما حنت حداة العيس الا ... اليها تبتغي اثلا وخمطا
وما هبت نسيم المسك الا ... لريّاها تنال بذاك خلطا
ولو يوما تخطت ارض جدب ... لما الفت بها في الدهر قحطا
يحق انا نعظمها اجلالا ... ونربط طرسها بالقلب ربطا
ونشعل الوجوه بها حالا ... ونجعلها على الاذان قرطا
ونعتصب المفارق من ثراها ... ونكحل العيون بذاك شرطا
نعفر وجنة منا وخدا ... ونخضب من سواد الراس شمطا
وننشد من يعانب في هواها ... اليك خبطت من عشواء خبطا
ودعنا والهوي انا اناس ... يزيد غرامنا بالعتب فرطا
وانا معشر العشاق ممن ... نزكي جور النوي والبعد قسطا
ونقنع بالخيال مدا الليالي ... وان طال التباعد او تشطا
ولا سيما المثال وقد نبدي ... يجر على على الجوزاء مرطا
وما نعلا نزيد ولا مثالا ... ولكن من بها العليا تخطا
نبي ان اتيت الي حماه ... وجدت سماحة في الخلق سبطا
اني والدين اصبح في انقباض ... فما ناه الى ان نال بسطا
وقاتل في سبيل الله حتي ... انال عن الوري قنطا وضغطا

١٠١

وعمت دعوة منه وعمت * بايات الهدى نوسا وقبطا
فطوبى للذي لبى سريعا * وياويل الذي عن ذاك ابطا
سما لسما العلاء فنال قربا * وهم بنعله نزعا وكشطا
فنودي طأ ولا تخلع نعالا * وابدل من مخاف الروع بسطا
وايده الاله بروح قدس * ومد له من التقديس بسطا
وعظمه على الارسال طرا * وذلله بعقد الوحي وسطا
هناك حباه فرضا من صلاة * بها عنا الذنوب تصيب حبطا
وسدده الى ان جا موسى * ورد ده اليه يروم حطا
الى ان صير الخمسين خمسا * وابقى اجرها والاصر حطا
واعطاه الشفاعة يوم حشر * يقول انا لها والناس قنطى
وتعجز دونها الارسال طرا * وتاتي الناس سبطا ثم سبطا
اذ الجبار يبرز في انتقام * ويبدي للورى غضبا وسخطا
فيدنيه ويلهمه تفضل * محامد مثلها ما قط اعطى
ومهما رام يشرع في سجود * ويضرع بالدعا ويخر هبطا
ينادي ارفع تطع واشفع تشفع * وقل يسمع وسل ما شيت تعطى
فيحظى بالمراد قرير عين * بما اولاه تكرمة وغبطا
ويصدر شافعا في كل عاص * مصر دنس الاعمال وخطا
ويخرج من لدا دني نواه * من الايمان والنيران فرطا
جزاه الله عنا كل خير * وحاط به دمار الدين حوطا
ولا زالت صلاة الله تترا * عليه ما بدا بدر وغطا
تفوح وختمها مسك عبيق * يعم عبيره الاور هطا

ولما الفت ازهار الرياض قال في ذلك حفظه الله تعالى
امين منبر المثال

ايا ناظرا متع جفونك ساعة * بانظار هذا الروض من حيث ما تخطو
وقف موقف الاذلال والطلب بها * نفحة الرضوان ان راعك السخط

فلو

٩٨

فلو لم تكن مقبولة عند ربنا * لما كان من نهدي المثال بها فخط

فقلت مذيلا عليه

مثال نعال المصطفى سيد الورى * فلله من الشكل والرقم والضبط
فقبله واعرف حقه وارع قدره * وسل حل ربط الكرب تذهب الربط
وصل على خير الانام وصحبه * والكرام منهم الحسن والسبط

وقلت على لسان حال المثال المقدس الكريم على مشرفه افضل الصلاة وازكى التسليم وعلى اله وصحبه وانصاره وحزبه

انا مثال حكيت نعلا * لاشرف العالمين رهطا
وارفع المرسلين قدرا * واعظم الانبيا قسطا
من يقس بالطلال شكلي * نزال لا شك فيه اخطا
طوبى لعبد راى مثالي * فحاز باللثم في بسطا
وكل مستشفع بقدري * نال الذي قد اراد شرطا
وانتجز الوعد دون شك * وحاز ما كان عنه ابطا
علوت بالمصطفى ولولا * وقد سحبت الفخار مرطا
عليه من ربه صلاة * تنظم در القبول سمطا
وتبلغ السول كل راج * بجاهه ما اراد يعطى
كذا سلام له وللصحب * ما دعي باسمه وخطا

وقلت دوبيت

تمثال نعال من ازاح السخطا * يا اكرم من مشى بنعل وخطا
فاشفع للاسير لذنب وخطا * ما تاب وشيبه لفود وخطا

وقلت ايضا

يا حسن لالي بدت في سمط * من شكل نعال من اتى بالقسط
فالثمه وزد ولا تكن بالمبطي * واجعله وسيلة لنيل البسط

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله تعالى دوبيت

يا مثل نعال الذي قد خطا * من دون علاه كل قدر حطا

مثلت نعال سيد الخلق وقد ٭ حازت قدما على السما قد حطا

واشدني ايضا لنفسه من غيره

امثال نعل بالمهابة قد خطا ٭ على وفق خط في الحكاية ما الخطا
فطاوف خلاسيها الاحمر الذي ٭ بانواره السبع السموات قد غطا
وقد حد الاشياخ خط الحكا ٭ رووه باسناد فدا استكمل الشرطا
وعنعنه كل الذي النقل واعتنى ٭ بذاك لاسراريه تقتضي الضبطا
فتاق على البدر المنير ضياوه ٭ وابدا لقلب الصب من قبضه البسطا
لانت من الدر الثمين فريدة ٭ لقد ختم النظام في نظمها السمطا
فزين جيد الدهر حسنا وبهجة ٭ وكانت لاذنيه باذانه قرطا
وقد قابلت في النظم اول درة ٭ ودد نظاما جا في الرتبة الوسطى
فكان لها من قربها منه نسبة ٭ هي الشرف العالي الذي اوجب الغبطا
فتقبيل مني الروح للنسبة التي ٭ تمثل وان كان النا طبها شطا
فخير الورى لا يستقل بنسبة ٭ اليه وان شطت فيها من اعطى
امرغ فيك الخد بالذل راجيا ٭ رضاه فان الذنب قد ورث السخطا
وحاشا وكلا ان يخيب طالبا ٭ اتاه بادلال فمن جاما ابطا
فيا خيرة الرحمن من خير خلقه ٭ ومن لا تحصه السبع السموات قد وطا
ويا من له القدر الذي دون دونه ٭ من الخلق طرا كل امر تنع حطا
على الباب فتح الله يرجوك شافعا ٭ وذلك اقصى الجهد من مذنب اخطا
معامله بالفضل الذي انت اهله ٭ فجاهك زلات الجميع لقد غطا
عليك من الله الرؤوف على المدا ٭ صلاة تفوت العد والحد والضبطا
تعم جميع الال والصحب والذي ٭ على اثرهم في منهج الحق ما اشتطا

وقال الاديب العلامة الكاتب المجيد القاضي ابو الحكم مالك بن المرحل السبتي دفين فاس رحمه الله تعالى

ادمعك ام سمط وقلبك ام قرط ٭ وشوقك ام سقط وجسمك ام خط
اخافوه بعد النزوع عن الصبا ٭ وللشيب مسهب في عذارك او وخط

اجل

اجل لا ولكن نفحة قدسية ٭ لمثم لها ترب الجنان فاغبط
رايت مثال النعل نعل محمد ٭ تمثلت ومالي غير ذلك اسقط
ومنت حجاب السبع عنه ومن وجهه ٭ فابصرته في سدرة المنتهى يخط
رايت مثالا لا وراءه كروية ٭ نجوم الدجى والليل اسود مستمط
لسر الثريا انها قدم ولم ٭ ببر الثريا انها ابدا قرط
الا بابي ذاك المثال فانه ٭ خيال حبيب والخيال له نسط
فان لا تكنها او تكنه فانه ٭ اخوها اعتدالا مثل ما اعتدل المشط
اري لثمه مثل النعيم مخزيا ٭ فالثمه حتى اقول سينعط
وما هي الا لوعة وصبابة ٭ تبلى لها سقط وفي مدمعي سمط
فذقت الكوكب في الدمع والصبر في الاسى ٭ فاعزق ذا نقط واحرق ذا نفط
فلا ننفلي با حين او يطفا الاسي ٭ وهيهات ان يطفى وموقده السخط
سيطفى يوم الحشر عند لقائه ٭ على الحوض بالكاس الروية اذ اعطوا
نبسط عبد مذنب غير انه ٭ يحب رسول الله صلى له البسط
عليه سلام الله ما عن عارض ٭ ولاح له برق وسح له نقط

ولما انشد القاضي محمد بن عبد الملك المراكشي هذه القصيدة الطايية بعد قوله انشد بينها ناظمها اتبع ذلك بالاعتراض جريا على عادته التي رافقتها وابي ان يبارفها حتى عادت له طبعا وقوع بجوار غريبه من صليب عود جانبها فقال عفا الله عنه وفي هذه القصيدة على حسنها تعقب من وجوه منها استوال ام ت مكان او في قوله ام خط وفي خطها على الانقطاع بعد لا يحسن به المعنى الا على تكلف ومنها تكرير المعنى في قوله تبلى لها سقط وفي مدمعي لها سمط فانه افتتح القصيدة وذلك ضيق عطن ومنها استعمال البسط في ثانية البيت الذي قبل الاخير منها مكان النسط ومنها وهو اقبحها التضمين وذلك بين البيتين رايت مثالا والذي بعده يليه وفي البيت الثاني منهما معنى بديع

قلبه من معنى اخر ونقل معظم الفاظه وذلك قول المعري قريطية
الاخوال الم قرطها . فسرا لثريا ابدا اقرط . ويتبين ذلك
بايراد المقصود عاذكره الاستاذ ابو محمد ابن السيد في كلامه على
هذا البيت في شرحه ما اختار شرحه من شعر المعري ونصه
وفي قوله ابدا ههنا نكتة نكتتها ينبغي ان يوقف عليها وذلك ان ابن
المعتز قال في تشبيه الثريا في الشرق كاس وفي مغاربها قرط
وفي اوسط السما قدم فشبهها وقت طلوعها بكاس ووقت غروبها
بقرط ووقت توسطها في السما بقدم فوله ابو العلا من هذا المعنى
معنى لطيفا فقال ان الثريا اذا رات قرط هذه المراة سرها ان تكون
ان لا تنتقل من جميع احوالها الا بالقرط دون غيره مما شبهت به
وفيه نكتة ثانية وذلك ان طلوع النجم كانه اشرف احواله وسقوطه
كانه دون احواله فيقول لما رات الثريا قرط هذه المراة سرها ان
تكون قرطا وان كان ذلك انما هو في وقت غروبها وهذا على مذهب
ابن المعتز انتهى المقصود فنقل شيخنا ابو الحكم ذلك المعنى الى هذا
المعنى فتلا بدبعا فذكر ان الثريا انما كان سرها لو رات هذا
المثال تشبيهها بالقدم دون القرط والكاس انتهى كلام ابن عبد
الملك باختصار يسير ثم قال بعده ما نصه تنبيه عجب بيانه
وهو انه ينبغي الى بادي الراي ان الثريا انما اثرت ان تكون
قدما دون ما شبهت به غيرها لتكون واطية لهذا المثال وذلك
تقصير عما يجب له من التعظيم والاجلال بما نسب به الى النعل
الكريمة النبوية لحذوه عليها ومن للثريا بان تكون موطيا
لهذه النعل الكريمة بل لمثال الحذو عليها وموقفه ما يجب له
من التشريف والتكريم انما تكون باعلا رتبته على الثريا وما
هو ارفع منها مكانا ومكانة والذي ينبغي اعتقاده ان مراد
شيخنا ابي الحكم ان سرور الثريا بكونها قدما لا قرطا لو رات

هذا المثال

هذا المثال لتفوز بشرف المشاركة في هذا الجنس القدمي الذي قدم
النبي صلى الله عليه وسلم بعض اشخاصه فبذلك تحصل فضيلة هذا المثال
ويربي على الثريا والله اعلم انتهى كلام ابن عبد الملك قال
ابن رشيد الفهري وهذه الاعتراضات كلها ساقطة ولكن
ليس لها لاقطة فاما الاول وهو قوله فيها استعمال ام مكان او
في قوله ام وخط فتلك شكاة ظاهر عنك عارها فان ناظمه انما
قاله باو وكذلك انشده لنا وانما ابن عبد الملك كتبه بام بخطه
واما الثاني وهو قوله انه كرر سمط وسقط وذلك ضيق عطن
فهذا لا ادرك فيه بل هي طريقة مسلوكة مالوفة وسبيل في الفصاحة
معروفة وانما يكره ذلك اذا تكرر في القافية ولا سيما وتكريره
لسمط انما هو بعد تسعة ابيات واذا وقع مثل هذا وبينهما هذا
العدد لم يعد ايطا مع انه في الصدر استعمل فيه مع سقط
الترصيع دون ان يكون واحد منهما في مصراع فيقال المصراع
لذلك يشبه العجز وهذا شي ما تحاماه متسع عطن ولا انتقده فيه احد
ولا طعن ممن طعن او قطن ومع هذا فاستعمالهما في البيت الاول
المصرع وفي الثاني المعترض عنده ليس على حد واحد بل هما
مصرفان في ضربين من الكلام مختلفين ولا خلاف بين اهل البيان
ان هذا من انواع الافتنان ومما يعد من الفاضل لا من المفضول
وانه استعمل في البيت الاول من باب تجاهل العارف وفي البيت
المعترض عند هذا المعترض من تحقيق الواصف فاستبعاد ايها
السامع ان وافقت للمعترض فقد ادلج السامر واما الثالث وهو
استعمال البسط في القافية مكان التبسط الذي في صدر البيت
فهذا ايضا واه في حضيض الخمول هاو وهل ينكر عربي وضع المصادر
بعضها في مواضع بعض واين انت من قوله تعالى والله انبتكم من
الارض نباتا ثم مع ذلك اذا اعتبر معنى البيت اتجه فيه

مقصد آخر وهو انه لما انبسط في لذاته وذنوبه صح له بحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لقي التبسط ولم يلق القبض انعاما
عليه من الله تعالى وهذا كما قال بعض الراجين المعترفين من المذنبين

تبسطنا على اللذات لما ... رأينا العفو من ثمر الذنوب

وهذا معنى حسن يسقط اعتراض هذا المعترض واما الرابع
وهو الذي قال انه اقبحها وهو التضمين فقد وقع الجواب عنه

وكم من عائب قولا صحيحا ... وآفته من الفهم السقيم

ويعني ابن رشد بقوله فقد وقع الجواب عنه ما حكيناه عنه آخر
حرف الميم بما سيأتي ان شاء الله تعالى فراجعه هناك ثم قال
ابن رشيد واما ما ذكر من التشبيه وما توقعه من الوارد على
كلام الشيخ حتى احتاج الى ان يبدي ما فيه ففي كلام الشيخ رحمه الله
غنى عن ارشاده وما اورده غير محتاج الى ايراده فكلام الشيخ
واضح ومعناه الذي قصده لكل فهم صحيح لائح فانه رحمه الله انما
قصد مجاراة المعري في مأخذه من نقله كلام ابن المعتز حيث قال
ما حاملها ان الثريا ان يقتصر بها على تشبيهها بالقرط لاجل
قرط هذه المرأة فجعل الشيخ ذلك في القدم وان الثريا آثرت
الاقتصار بها على تشبيهها بالقدم لاجل القدم الكريمة التي
شرف هذا المثال الكريم بوطئها له وهذا القدر كاف
وما ذكره المعترض لا يكاد يخطر بالبال الا بالاخطار والخطر
الا بتكلف الاحضار ومعاني الشعر انما هي ازهار وانوار تختطف
او تقتطف ويحتمل مع ذلك ايضا معنى آخر سائغا حسنا وهو
ان يكون اطلق على المثال نفسه قدما لملازمته القدم الكريمة
وهو اطلاق شائع ذائع متعارف مجازا وعرفا وعلى المعترض
درك في قوله لمشاركته في هذا الجنس القدمي الذي قدم النبي
صلى الله عليه وسلم بعض اشخاصه وهو ان الشخص لا يوجد الا بتوسط

النوع

النوع فيطالب بالنوع لتمامه بذكر الجنس والشخص والله المرشد
للصواب وهذا البيت الذي قال ابن المعتز رحمه الله قبله

وميلت راسها الثريا سرار ... الى الغرب وهي تحتشم
كأنها اذ بدت لها شبه ... دنو فكرا وبارع فهم

في الشرف كاس البيت وقد ردد هذا المعنى ابن المعتز وزاد في
التشبيه ايضا فقال

وارى الثريا في السما كأنها ... قدم تبدت من ثياب حداد

وللشعراء المتقدمين والمتأخرين في تشبيه الثريا تفننات عجيبة
وتفطنات غريبة انتهى كلام ابن رشيد واوردته بجملته لنفاسته

حرف الظاء فيه ست

قال ابن فرج السبتي رحمه الله تعالى

ظللت انادي اذ رأيت نعال من ... فدا نفسي والحمد لله من لظى
ظهرت لنا في شكل بدر فلم نكن ... لنبدأ الوجه من بعد ذاك لنلحظا
ظمئنا فكنت الماء مقلوب حمرة ... نقعت وجسم حي في اثرها بظا
ظهير رسول الله انت لحظتني ... بعبدي وفي الاخرى ترى لا حفظا لحظا
ظلالكم من كاسه حفظتني ... وما كنت لولا الفضل منك لاحفظا

وقلت

لما رأيت مثالا حاكى النعل بالخط ... ملئت منه سرورا ونلت اعظم حظ
اذ فيه دفع لخوف ... ونيل امن وحفظ
وكيف لا وهو يمنى لخير من جاء وعظا ... عليه ازكى صلاة بعاطرين لفظ

وقلت دوبيت

تمثال نعال خير من قد وعظا ... بشرى لمقبل له اذ لحظا
فاجعله وسيلة لما تطلبه ... واحفظه وصن خياله تحفظا

وانشدني من لفظه الشيخ فتح الله حفظه الله تعالى

يا من لمثال نعله لحظا ... بادره بلثمه وكن محتفظا

واجعل عنايته فقد مثلها * لا تقدم الشفيع من حر لظى

وانشدني ايضا لنفسه قوله

دع عنك من فنا التخمينا وما الحظا * مثال نعل شريف قابله حفظا
والثمه واجعل عليه الخد مستهلا * الى الرسول وكن بالحق محتفظا
فان فيه من الاسرار ما عجز المنطيق عنه بيانا كيفما لفظا
واغا قوة الايمان توضحه * لغمض بات فيه قلبه يقظا
فالعظم في الدين نور لا يلوح لمن حجابه الشك والدعوى اذا غلظا
والحق ابلج بادي الوجه يعرفه * كل امرئ بصحيح القول قد وعظا
وكيف تنكر فيه نسبة وصلت * باخمصي منقذ من خر نار لظى
عليه ازكى صلاة الله شملت * وصحبه ما بدا اصبح لمن لحظا

وانشدني ايضا لنفسه حفظه الله وقد التزم الشروع بحرف الروي كطريقة الشيخ في نظمه الذي اتينا به اول كل حرف بما سبق وهي طريقة يغلب فيها التكلف

ظفرت عيني بتمثال حكي * نعل من ينقذ من حر لظى
ظهرت فيه اسرار بدت * للذي يشكي بصدق لحظا
ظلعنا عن مقتضى الطبع اذا * لاح برق الوصل يلغي يقظا
ظلمة النفس حجاب مانع * دون ما يبدو فكن متعظا
ظلت ادني الخد منه لاثما * عارفا مقداره محتفظا
ظاهرا فيه على كل العدى * بالغا منه الاماني محتظا

حرف العين فيه ثمان

قال الشيخ رحمه الله تعالى

على نعلهِ فاضت دموعي فمرحت * بسوفوا د بالتكتم اولعا
عشى بدت نعل الحبيب كانها * هلال بافاق القلوب قد اطلعا
عجبت لقلبي ان راها ولم يطر * ويخرق شغا فاه حوا واضلعا
عراه خبال فاستقر ولم يطر * اليها وشيكا حين بالامر طولعا
عسى من ارانى نعله او مثالها * يريني ضريحا للكارم مُطلعا

وقلت

هذا مثال نوره قد لمعا * في الطرس اذ حوى الهدى وجمعا
فضمه واعرف حقه وفضله * فنفعه للدين والدنيا معا
حاكى نعال المصطفى من هاشم * افضل من لله بالحق دعا
محمد خير البرايا كلهم * من نوره على الوجود سطعا
ومن عدا معجزه مو بدا * ومعجز الغير انقضى وانقطعا
صلى عليه ربنا مسلما * وزاد علياه سموا ورعى
والال والاصحاب ما اهتصبا وطاف بالبيت الحجيج وسعى
اوقبل المشتاق شكل نعله * يشفي بذاك وصبا ووجعا

وقلت دوبيت

مثال نعال احمد من دفعا * عنا حرجا وفي البرايا شفعا
من رام به شفا ضرنفعا * طوبى لمجله قد رفعا

وقلت

مثال نعال مدحه شنف السمعا * وحازت حلاه منفرد الحسن والجمعا
تذكرنا رجلا الاشرف مرسل * اجل الورى اصلا واعلاهم فرعا
فمرغ خديك للخد فيه تبركا * به وارع حقا قد تعين ان يرعى
وان ابدت الاجفان سرا اكتما * من الشوق لا تعتب ولا تطلبن منعا
فمن عادة العشاق ان لاح معلم * لحبهم فاضت عيونهم دمعا
وما بكوا الاطلال الا لاهلها * والا فما نجد وما بانة الجرعا
فكيف باثار النبي محمد * شفيع البرايا من اتى بالهدى شرعا
عليه صلاة ما تغنت بشجره * حمايم ايك فوق افنانها سجعا
وازكى سلام صحبه واله * واصحابه اهل الانابة والرجعى

وقلت

حسن شكل النعال راق انتزاعه * اذ بدى بدر اليلوح شعاعه
فاجعلنه فوق المحاجر والثم * وبه اسال الكم اتبع اتباعه

به ينتفي الضعيف اذا ما • انهكته واعضلت اوجاعه •
وبه يدرك المومل عبد • نظمت عن سلوكه اطماعه •
وبه يحصل المنى لمحب • شنفت من حديثه اسماعه •
كيف لا وهو احمد يحاكي • نعل من قد علا السما ارتفاعه •
وحوكب في سراه ما لايضاهي • من امور ابان عنها اطلاعه •
وراى ربه كما جا كما قال • به عصبة وذا اطلاعه •
فعليه ازكى صلاة مع الصحب • والال كذا اشياعه •
ما تغنى الحمام فوق غصون • فشجت كل عاشق اسجاعه •

ورايت في بعض الامثلة الشريفة لبعض الاعلام ولم يسم
ان شئت تخطى باسنى من كل شى رفيع • فالثم مثال النعل النبي خير شفيع

قلت مذيلا عليه •

طه مجير البرايا من كل خطب فظيع • فهو امان عظيم ورحمة للجميع
عليه ازكى صلاة مع السلام البديع • والال والصحب طرا ذوي المقام المنيع
ما غنت الورق اوما • دارفت زهور الربيع •

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله
قوله دو بيت •

مثال نعال احبتي ارتفعا • في الفوق لدي والمخوف ارتفعا
ما اسعدني بلثمه منتوصلا • في القصد الى جناب خير الشفعا •

وانشدني لنفسه قوله من غير دو بيت •

يا مثال النعل طه الشفيع • لك في العين حسن مراى بديع
انت فوق الروس حيث النعل • فاز في الفخر بالمقام الرفيع •
مس من احمص الرسول محلا • قد علا في العلا روس الجميع •
ان روحي له الفدا ومن لي • بفداي نعل الحبيب الشفيع •
لي شوق اليه ابج نارا • في الحشا من تلوع وولوع •
نفراي به اطار هيامي • فهيامي به اطار هجوعي •

كيف

كيف يرجى للمستهام قرار • واستنار من بعد وجد مذيع •
ودواعي غرامه في ازدياد • كضياء الصباح بعد الطلوع •
ومزايا حبيبه لا تخفى • وعطاياه ما لها من نزوع •
ذاته قد سمت وطابت سجاياه • فالحق بالاصل طيب الفروع •
وحمت سمعه بكل المبرات • فلا تبعد عن حماه المريع •
ولما ترتجي فتوق بنداه • ولما تختشي بعز منيع •
ان من ام باب خير البرايا • ليس يخشى والله سوء الرجوع •
يا رسول الاله غير خفي • على حالي وذلتي وخضوعي •
وقصوري في الكسب من عمل الخير • وجدي في الغير حد المطيع •
غير اني بما جنيت مقر • فاعف سيدي بغوث سريع •
انني محسن بتحسين ظني • بك ان ساء بالذنوب صنيعي •
سيدي سيدي ببابك فتح الله • وافي لعز جاه وسيع •
خافض الراس بالحيا لخطاه • رافع الكف للمجيب السميع •
طالبا منك للشفاعة فاشفع • يا ملاذي فانت خير شفيع •
فعليك الصلاة ازكى صلاة • وسلام من السلام البديع •
وعلى الال والصحابة والتابع • في نهج دينك المشروع •

حرف العين فيه خمس قال الشيخ رحمه الله تعالى

غليلي لا يطفا وشوقي لا ينقضي • ودمعي لغير المزن ليس بمنبع •
غسلت به رين الجوى وهو نكتة • بخدي وقلت اسفل بخمل واصبع •
غداة بدت نعل لا كرم مرسل • رفيع شفيع ذي مكارم مسبغ •
غيور شكور راح مناطف • كريم مسيل واسع السيب مسبغ •
غلامك يا مولاي يبغي شفاعة • وذلك امر ما لغيرك ينبغي •

وقلت •

هنيا العبد قد راى وفق ما روى • فما زاغ عن شرع الغرام وما طغى •
وقبل اثار الحبيب معظما • وعفر فيها الخد شوقا وحرغا •

ومالي دعاوى والدواعي كثيرة ۞ وكم عاشق نال المرام مسوغا
مثال لنعلي خير من وطئ الثرى ۞ والبسه الله الكمال واسبغا
شفيع البرايا اكرم الخلق محمدا ۞ واشجع من قد جال في حومة الوغى
تقبلته من اجل رجل شريفة ۞ بصيرته في قالب الصون مفرغا
عليه صلاة الله ما ذكر اسمه ۞ فنال به ذو السول والقصد ما ابتغى

وقلت دوبيت

تمثال نعال من علينا اسبغ ۞ للحق ملابسا وسولا بلغ
فاجعله وسيلة وسل نغطا به ۞ والرع بما امله فذ سوغ

وانشدني الشيخ فتح الله حفظه الله تعالى امين

اضرع بمثال نعل من قد شفا ۞ في العز لدفع من تعاوى وبغى
والثمه تيمنا ولا تخش اذى ۞ من حاد عن الهدى بظلم وطغى

وانشدني لنفسه ايضا

في مثال النعل من طه لنا ۞ كنز اسرار لنيل المبتغى
يا الذي تمثال نعل شكله ۞ بالبها في قالب قد افرغا
فاعتمده واعتقده نعمة ۞ ممن النعمى علينا اسبغا
مرغ الخد عليه وابتهل ۞ فاز من خد يه فيه مرغا
فهو من اسرار ذلك القدم ۞ الراسخ الوطء على من قد طغى
فافتح بالبمن منه مغلقا ۞ والتق الاعدا في يوم الوغى
واذخره عدة في دفع ما ۞ تختشي من كل باغ قد بغى
لا تكن في فضله ممتريا ۞ واطرح من شك فيه او لغى
نصوا عن اشياخنا الحفاظ قد ۞ صح نقلا والينا بلغا

حرف الفا فيه تسع عشرة

قال السبتي رحمه الله تعالى امين
فؤادي لا ينسل البعاد بهذه ۞ نعال هم فاستشفين بها تشفى
تمنى قبلنها مثل نعل كريمة ۞ بتقبيلها يشفى سقام من استشفى

فليت

فليت بعيني والنعال وسمعي ۞ فلبين شفاها غسن اللثم والرشفا
فاطفي بالتقبيل والرشف جمرة ۞ فدا شعلها شوق على الهالك بي اشفى
فاقسم يا نعل الحبيب لانت من ۞ شراب بطون النحل للمشتكي اشفا

وله ايضا في هذا المثال المختص بالشرف والرفعة وقد انصره

مرسوما بالحبر في رقعة ۞

اشفى برويتها يا نفسي الدنفه ۞ نعلا الرجل رسول الله مكتنفه
كان طوما به بالحبر قد رسمت ۞ برد من الحبرات البيض ذو صنفه

وللفقيه الاديب ابي الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابي

القاسم التجاني التونسي رحمه الله ورضي عنه ۞

لمثال نعل الهاشمي محمد ۞ جادت جفوني بالدموع الذرف
وبكاي من فرط الاسى ولانني ۞ اقضي وحق ولا لدم انصف
اوطانه حزكي وقلت تفرزكي ۞ ماشيت يا نفسي بهذا واشرف
وعسكي ابدا احب محمد ۞ نعما كان ننجي به في الموقف
نعم الشفيع لمن تعاظم ذنبه ۞ يوم الحساب ويوم نشر المصحف
صلى عليه الله ما جن الدجى ۞ وبدا النهار ولاح نجم او خفي

وسندنا اليه عن الخطيب ابن مرزوق عنه وهو قد اخذ

عن جمع كثير منهم ابن الغماز وابن الغماز عن الحافظ ابي الربيع
الكلاعي رحم الله الجميع ۞

وللشيخ الامام المحدث الرحال ابي عبد الله محمد بن جابر الوادي اشي

ووادي اش بلد بالاندلس اعادها الله ونظرها بدار الحديث
الاشرفية من دمشق المحروسة وقد راى فيها نعل النبي صلى الله
عليه وسلم فقبلها وقال ۞

دار الحديث الاشرفية لي الشفا ۞ فيها رات عيناي نعل المصطفى
ولثمتها حتى قنعت وقلت بما ۞ نشر انعم الغالك قالت لي كفى
لله اوقات وصلت بها المنى ۞ من بعد طيبة ما اجل واشرفا

لك يا دمشق على البلاد فضيلة اياماك الاعياد لا زحها الصفا
ولكم بجيرون جررت ولم اخف ذيلا وبرح هواي فيهما ما اختفى
وليعلم ان هذه الابيات محلها الخاتمة لانها مقولة في النعل
تشوقا لا في المثال ولذا لم نعدها من جملة ما قيل في المثال وقد
سبق من كتبها في عدة نسخ سارت بها الركبان والله المستعان.

ولبعضهم

مثال نعل الهاشمي المصطفى ❊ نال المنى والخير من بها اقتفى
قامت على بساط رب العرش في ❊ ليلة جاز المنتهى ما وقفا
وكان منه قاب قوسين ولا ❊ مكان بل مكانة ان شرفا
فامسح محياك به تبركا ❊ والثمه مشتاقا الى من الفا

وقلت مذيلا عليه

وسل به الله تنل مومّلا ❊ تغنيه والله نجاح وشفا
اذ هو باب للرجا مجرب ❊ وسره بين الملا قد عرفا
وصل صلاة وسلاما طيبا ❊ لمن به سمع الهدى قد شنفا
والآل والاصحاب ما هبت صبا ❊ فاذكرت عهدا شوقا دنفا

وقلت

يا ناظرا تمثال نعل المصطفى قبله الفا ❊
واجعله خير وسيلة تدني الى الرحمن زلفى ❊
واحفظه فهو ذخيرة ما مثلها في الدهر يلفى ❊

وقلت ايضا

لما رايت مثال نعل الهاشمي المصطفى ❊
قبلته اشفي الغليل بما فعلت وما اشتفى ❊
واذا رأى الصب المعاهد للفا تشوقا ❊
وغدا يعلل نفسه بالقرب اذ برح الجفا ❊

شغفا

شغفا بايام الرضى بعد التنائي والجفا ❊
صلى الاله على النبي وآله اهل الوفا ❊

وانشدني من لفظه لنفسه السيد محمد الحماري الحسيني المالكي
السابق الذكر زاده الله من فضله قوله ❊

لما رايت مثال نعل المصطفى ❊ المسند الوضع الصحيح معترفا
من حضرة الاعلام زاد تشوقي ❊ وتشوقي اذ زدت منه ترشفا
حاكى نعالا للرسول كريمة ❊ سبتية يا ما اجل واشرفا
مذ باشرت قدم الحبيب تشرفت ❊ فانوا الشفاء بلثمها عند الشفا
يا طالما التمس للعوجب من الاذى ❊ واضر بالجسم الضعيف تعسفا
واصابني دآء الشقيقة مولما ❊ وتبيت مما نالني متخوفا
فمسحت وجهي بالمثال تبركا ❊ فشفيت من وقتي وكنت على شفا
وظفرت بالمطلوب من بركاته ❊ ووجدت فيه ما اريد من الصفا
لا وصاحبه اتانا رحمة ❊ الهاشمي الابطحي المقتفى
صلى عليه الله جل جلاله ❊ ما اسعد الحادي المشوق واسعفا
مع آله الغر الكرام ذوي العلى ❊ وصحابه والتابعين ذوي الوفا

وانشدني لنفسه الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الفاسي
الشهير بالشامي حفظه الله بمحروسة فاس عام سبعة وعشرين
والف واشار فيها الى كتابي المسمى بازهار الرياض في اخبار عياض

دعوا اشفه المشتاق من سعيها تشتفي ❊ وترشف من اثار ثوب الهدى رشفا
وتلثم تمثالا للنعل كريمة ❊ بها الدهر يستسقي الغمام ويستشفي
ولا تصرفوها عن جناها وسولها ❊ فعذر لكم فالعذر ليمنعها الصرفا
ولا تعتبوها فالعتاب يزيدها ❊ هياما ويسقيها مدام الهوى صرفا
جفتها بكتم الدمع نجلا جفونها ❊ فمن لا نهاني اللثم فهو لها اجفى
لئن حجبت بالبعد عنهم فهذه ❊ مكارمهم لم تبق سترا ولا سجفا
وان كان ذاك الحيف موعد وصلهم ❊ فما نفحة الافضال قربت الحيفا ❊

واغنت بفضل عن حشقة شفقة • تكابد سراها شتا ايلي صيفا
تحركت الاشواق منها الروضة • اباح لنا الاسعاد من زهرها قطفا
زمانا به موصولنا نال عايدا • واكد نعت الوصل من نحوهم عطفا
تولي كمثل الطيف ان زار في الكرا • والا كمثل البرق ان سارع الخطفا
تقضي وما قضي بلبني لبانة • لقيس الهوي والحب منا وما استوفي
فزلنا وما زلنا نعلل باللقا • نفوسا وما تجدي لعل ولا سوفا
كانا وما كنا نجوب منازلا • يود بها المشتاق لو راهو الحتفا
ولم نبصر الابصار منها محلسا • ولم تسمع الاذان من ذكرها هتفا
كذلك الليالي لم تحل عن طباعها • متى واصلت يوما نصل قطعها الفا
فلا عيش لي ارجوه من بعد بعدهم • وهيهات يرجو العيش من فارق الالفا
ويا حبذا قتل اذا العيش لم تزل • سيوف الهوي تفري به القلب والجوفا
ومن لي بقتل في سبيل الهدي التي • وعدنا عليها بالجنان وبي اوفي
ايا من نات عنه ديار احبة • فمن بعدهم مثلي علي الهلك قد اشفي
لين فاتنا وصل بخيف مناهم • فها نفحة من عرفهم للحشي اشفا
وهذه ازهار الرياض تنفست بريام فاستنشين بها تشتفي
وقل للالي هاموا اشتياقا البانهم • تعلوا العرف البان تستنشق العرفا
فصحة هذا الطرس ابدت فعالهم • وصارت له ظرفا فيا حسنه ظرفا
تعالوا تعالي في مديح علاينا • فرب غلو لم يعب ربه عرفا
وسد قوم في هواها فتسوا • وقد عز فوا من بحر امداحها غرفا
وانا وان كنا علي الكلام نطق • نحاول بعض البعض من بعض ما يلفي
لين خلوا الفا نرد عن بعدهم • علي الالف ما يستغرق الفرد والالفا
وان وصفوا واستغرقوا الوصف حسبنا • نجيل بروض الحسن من وصفهم طرفا
ونقبس من انوارهم قد روسعنا • ونركض في مضمار اثارهم طرفا
فمن قال بدر التم او طلعة الضحى • او الروض يحكيها فما انصف الوصفا
فما الشمس الا من محاسن ضويها • استنارت ولولاها للازمت الكسفا

وما البدر الا من مشارق نورها • استمد ولولاها لما فارق الخسفا
وما طاب نشر الروض الالانه • يجد مدا الايام من نشرها عرفا
وما الخضر ترب الارض الالانها • تخنطه فاختط النبات به حرفا
تحلوا بها علي المفارق واكحلوا • بها مقلة العينين او عطر والانفا
فاثارها تبري الجوي وترابها • لسقم الحشا والقلب انفع واشفي
لها العمران سارت بها رجل من سري • الي حضرة التقديس والقرب والزلفي
ونودي لا تخلع نعالك واقربن • والقي بها من نفحة الوحي ما القي
وادناه قربا قاب قوسين ربه • وناداه قل تسمع وسل تعط نكتفي
نبي به نلنا المني ونوالكنت • علينا من الرحمن سحب الرضي وكفا
تعالي عن العليا حتى انار دين • علاه العلي والغور والنجد والخيفا
وقاتل في اظهار انوار دينه • جميع العدا حتى زوي الضيم والحيفا
وكان الي الهيجا اول سابق • وما فارق العضب المهند والسيفا
فداه تقدي الهادي برهنة الي الهدي • وحبه اهدي الوارد المورد الاصفي
وابانة كالزهر والزهر نفحة • وعدا فمن ذا يستطيع لها وصفا
كفت كفه الجيش اللهام عن الحيا • وكفت جيوش الكفر عن نفيها كفا
وسبحت الحصا فيها وابرات • سقاما واوصابا فاكرم بها كفا
وردت له الشمس المنير شعاعها • كذا البدر بعد التم صار له نصفا
وجوده اجري من رياح عواصف • ومن ذا يباري الريح ان راحت العصفا
ايا مولاي يا مولاي يا خير سيد • تسامي عن الاشباه طرا مع الاكفا
نات بي عنكم موبقات جنيتها • وعفوكم من كل كاف بها اكفي
وها انا عند الباب راج وخايف • دموعي لا ترقي وشجوي لا يطفي
انا ديك يا خير البرية كلها • بذا عبيد يرتجي العفو والعطفا
واني محق في هوي حبك الذي • فعل جيوش الهمان اقبلت زحفا
وما انا فيه كالذي قال ها زلا • البلتنا اذا ارسلت واردا وحفا
فاها النعي ثم آها اذا انا • طردت ويا لهفا اردها لهفا

وواحسرتا يا حسرتي ثم حسرتي * اذا لم تكن في موقف الحشر لي كهفا
ولكن لي ظنا جميلا بمنسبي * لادنا ركم يا خير من ولد الخلفا
كما ان لي ايضا ستنا بمدحكم * نعم لابها نيل المنى والعلى يلفى
ابا النظم يستوفي حلاها وهل يفي * روي باثار الهدي الف او في
عليك صلاة ما بدا بدر تمكم * وما اشتاق مشتاق الى وعدك الاوفى

واشار حفظه الله بقوله وما انا فيه كالذي قال هاز لا البلتنا
اذا ارسلت واردا وحفا الى القصيدة الفائية الطنانة الشهيرة
عند ادبا الغرب وهي من نظم الاديب محمد بن هاني المغربي الشاعر
المشهور المتغالي في الامداح الى ان وقع في هوة الهلاك وهو الذي
فيه المعز العبيدي صاحب فتح مصر لما مات اردنا ان نباهي به
اهل المشرق ومشبهيهم فلم يرد الله ذلك او كلاما هذا معناه
وقد عرف بابن هاني جماعة منهم ابن خلكان وقد استوفى ترجمته
لسان الدين بن الخطيب في الاحاطة في تاريخ غرناطة والقصيدة
المذكورة مدح بها جعفر بن علي صاحب بلاد الزاب من المغرب وهي

الا ليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا * وبتنا نرى الجوزا في اذنها شنفا
وبات لنا ساق يصول على الدجى * بشمعة نجم لا تقط ولا تطفى
اغن غضيض خفف اللين قده * وثقلت الصهبا اجفانه الوطفا
ولم يبق ارعاش المدام له يدا * ولم يبق اعنات التثني له عطفا
نزيف قضاه السكر الا ارتجاجة * اذا كلفتها الخصر عللها الردفا
يقولون حقف فوقه خيزرانة * اما يعرفون الخيزرانة والحقفا
جعلنا حشايانا ثياب مدامنا * وقدت لنا الظلما من جلدها لحفا
فمن كبد تدني الى كبد هوى * ومن شفة توحى الى شفة رشفا
بعيشك نبه كاسه وجفونه * فقد نبه الابريق من بعد ما اغفى
وقد فكت الظلما بعض قيودها * وقد قام جيش الليل للصبح فاصطفا
وولت نجوم الثريا كانها * خواتيم تبدو في بنان يد تخفى

ومر

١٨٧

ومر على اثارها دبرانه * كصاحب ردء كمنت خيله خلفا
واقبلت الشعرى العبور مكبة * بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا
وقد قابلتها اختها من ورائها * لتخرق من تثني مجرتها سجفا
تخاف زئير الليث يقدم نثرة * وبربر في الظلما ينسفها نسفا
كان معلى قطبها فارس له * لواآن مركوزان قد كره الزحفا
كان السماكين اللذين تظاهرا * على لبدتيه ضامنان له الحتفا
فذا رامح يهوي اليه سنانه * وذا اعزل قد عض انمله لهفا
كان اخاه حين دوم طايرا * اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا
كان رقيب الليل اجدل مرقب * يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
كان بني نعش ونعشا مطافل * بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا
كان سهاها عاشق بين عود * فاونة يبدو واونة يخفى
كان سهيلا في مطالع افقه * مفارق الف لم يجد بعده الفا
كان الهزيع الابنوسي موهنا * سرى بالنسيج الخسرواني ملتفا
كان ظلام الليل اذ مال ميلة * صريع مدام بات يشربها صرفا
كان عمود الصبح خاقان معشر * من الترك نادى بالنجاشي فاستخفا
كان لواء الشمس غرة جعفر * راى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
وقد جاشت الظلما بيضا صوارما * ومركوزة سمرا وفضفاضة زغفا
وجاءت عتاق الخيل تردي كانها * تخط لها اقلامها ارضها صحفا
هنالك تلقى جعفرا خير جعفر * وقد بدلت يمناه من لينها عنفا

وهي قصيدة طويلة اقتصرت منها على ما ذكرته وانما
ذكرتها لاجل ان بعض الاصحاب يفهم اشارة صاحبنا بقوله
وما انا فيه كالذي قال هاز لا اليلتنا البيت فاشار على بذكرها
وان لم تكن من شرط الكتاب ونظير هذا ما ذكرته في ليلة السفح
وقد عارض هذه القصيدة جماعة لم يشقوا لها غبارا منهم الشيخ
الصالح ابن شريف الاندلسي الرندي رحمه الله تعالى واول قصيدته

وكعبة يؤمها كل من راح في طلب المعارف واغتدى سلام عليكم سيدي
ورحمة الله وبركاته يتعطر بشذاه من نلكم الحضرة العلمية ناديه
ونطيب به من تلكم المكانة المغربية نواحيها ومباديه كتبناه اليكم
كتب الله لكم سعادة مسعفة المذانب والحياض محضرة الجوانب
مونقة الرياض من الحضرة العلية المراكشية حرسها الله ولا
زايد نعرفكم به سوى ما الهم الله بفضله ووفق اليه عبده وطوله
من معاطاة كؤوس القراءات مع طلبة هذه الحضرة ولقد خرجوا
متعطشين للاقائي بمرحلة من حرا كثير في جمع كثير زاد يدمن ثلاثمائة
طالب ولا جرم انهم استمنموا ورم وتقدموا في غير ضرم •
لعمرا ابيك ما نسب المعلى • الى كرم وفي الدنيا كريم •
ولكن البلاد اذا اقشعرت • وصوح نبتها رعي الهشيم •
انا هو الهشيم ونزيد ات مع الطلبة بالمدرسة الغالبية الشاطبية
والخلاصة ولامية الافعال بعد العصر والكراريس بعد العشا
ووقت التجويد من طلوع الشمس الى العصر والذي معي من الطلبة
في الجمع الكبير ثمانية وفي العشر ستة وهم في الازدياد والحمد لله
ثم قال بعد كلام كثير وتدعونا لكم بضريح القاضي عياض
فلا تقطعوا اخباركم عنا وابعثوا الينا بعض موضوعاتكم كازهار
الرياض في اخبار عياض اذا تممتموها وقد عزمت على جمع
فهرسة اذكر فيها ان شاء الله من لقيته من الافاضل
امثالكم والله المعين والسلام باواسط ذي قعدة سنة
ستة وعشرين والعشر المحب المخلص خديم كتاب الله العزيز
محمد بن يوسف التاملي عفى الله ذنبه وستر عيبه بالنبي صلى الله
عليه وسلم امين انتهى ونلخص بعده حتى جا في صحبته كتاب
من الوزير صاحب القلم الاعلى كاتم الاسرار المقدم في المعارف
وهو في الزمان الثالث سيدي عبد العزيز بن محمد الفشتالي ادام
الله جلاله وحرس كماله واما فيه بذكر صاحبنا الاستاذ المذكور

ونص

ونص الكتاب المذكور بعد سطر الافتتاح •
يا نسمة عطست بمدارج الصبا • فتضمخت بعبيرها فنن الربا •
هبي على سلمات اجود واشرحي • شوقا الى لقياه شرحا مطنبا •
وصفي له بالمغرب من اضلعي • قلبا على جمر الغضا متقلبا •
وابن الاحبة عنه حيث قد نوى • متهمد واخرهم نائي ونغيبا •
فعساك تسعد بالزمان بقربهم • فاقول اهلا باللقاء ومرحبا •
السيادة التي سواها الله من طينة السر والحسب • وعززها وحياها
الطيبة بمعدن العلم الذاكي المحتد والنسب • سيادة العالم الذي
تمشت على فنياه العلماء الاعلام • وتخضع لفصاحته وبلاغته
مبارفة النثر والنظام • وجلة الاقلام كلما خطا وكتب • واذا
استطار بفكره الوقاد سواجع السجع انثالت عليه من اوكارها
ونسلت من كل حدب • وحكت بانسجامها السيل والقطر في صبب •
الفقيه العالم العلامة المحصل الذي ساجلت العلما لدرك في مجال
الادراك سناؤه فلم • سيدنا الفقيه الحافظ حامل لوا الثنا •
ومالك الملكة في المنقول والمعقول • من غير شطط ولا ثنا • ابو
العباس سيدي احمد بن محمد المقري ابقاه الله للعلم يفتض ابكاره •
ويجني من روضه اليانع ثماره • سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
كتبه المحب الشاكر عن ود راسخ العماد ثابت الاوتاد • مزهر
الاغوار والانجاد • ولا جديد الا الشوق الذي يحن الى لقياكم
ركائبه وترتاح • ويحوم على ورد الانس بكم حوم ذات الجناح • على
العذب القراح • جمع الله الارواح المؤتلفة على بساط السرور
واسوق الهنا • واتاح للنفوس من حسن محاضرتكم قطف المشتهى
من روض الجنا • وقد اتصل بالمحب الودود الرقيم الذي راقت
من سواد النقش وبياض الطرس شياته • وامانا معجم احده
تبصرت اياته • وحبا سقط الزند لما اشرقت من نيما فكركم اياته •



مما طربنا بتغريد طيور حمزاته على اغصان الفنانة وعوذنا بالسبع
المثاني سنانا اجادت نثر جمزاته على صفحاته ثم مرونا بنضاعيفه
بسوق الرفيق فرمنا السلوك على منحاها فعمي علينا الطريق وقلنا
واها على سوق ابن بنانه وكساد رقيقها واستلاب البهجة عن نفيس
دورها وانيقها لا كسوق ننوق فيها سوق الغزل وعلا كعب الرايح
والاعزل وتظافر على سحر النفوس والالباب هاروت الجد
وماروت الهزل وقد القينا السلاح وجنحنا للسلم وتفيانا الساحة
فوقفنا بساحل اليم وسلمنا لمن استوت به سفينة البلاغة على الجودي
فابنا والحمد لله على السلامة بالفهاهة والعي وقلنا ما النا وللانشا
لهو فضل الله يوتيه لمن يشا وعذرا اليها الشيخ عن البيت الذي
عطست به انف الصبا فتعذرت به البديهة من الفم وشرقت
به صدور قناة القلم كما شرقت صدور القناة من الدم وامامحمل
الرسول على الكلام في صورة الملام لا بل عدام انزع به من سلاف
المحبة كاس وجام فلا وربك ما هي الا نفحة نفحت لا سموم لفحت
هززنا لها جذع ادبكم كي يتساقط علينا رطبا جنيا ويهمي ودقه
على المربع المحيل من افكارنا وسميا ووليا فجاد واروي وابا د
ثمار وي واحيى من القرايح ميتا كان حديثا يروي وطرسا في
انامل الايام ينشر ويطوى احيا الله قلوبنا بمعرفته وبلغنا اسم
رحمته وعرج بارواحنا وحرج بارواحنا عند الممات الى المحل
الاخص بالمومن من حضرته واندينا لسلام المزري بمسك الختام
الى الفقيهين الامجدين الصدرين الاعزين العزيزين التوامين الفاضلين
المجيدين فارسي البراعة فالبراعة ورئيسي الجماعة في هذه الصناعة
ومنتجي لباب الادب ومطيي عقوده ومحلي فرحة العلى ومورثي
زنده المستضيين بشمس حرا تحته الكارعين بالبحر الفياض من مهيل
وحده الاثنين بالحسنى والفضل منه بمنه وحده الكاتب البارع

ابي الحسن

ابي الحسن سيدي علي بن احمد الشامي والكاتب البليغ ابي عبد الله
سيدي محمد بن علي الوجري وافرد لهما الود المتحكم المعاقده
الصافي المناهل العذب الموارد وانني قايم بورد الثنا عليكم وعليهما
لدا المقام الاعلى العلي الامامي الناصري دام سلطانه وعمرت
اوطاره واوطانه وننهي اليكم ان الفقيه المحب الاستاذ
سيدي محمد بن يوسف طلق اللسان بالشكر صادح على ايك
الثنا عن تلكم السيادة بما اوليتموه به من جزيل الاحسان
وقابلتموه به عند الورود والصدور من البشر والكرامة وجميل
الامتنان والسلام التام معاد عليكم ورحمة الله وبركاته وبه وجب
الكتب اليكم والله يرعاكم وفي يوم الخميس موفي عشرين من محرم
الحرام فاتح سبعة وعشرين وعشرين والف المحب الود والشاكر عبد العزيز
بن محمد الفشتالي لطف الله به وجاد له بمنه وكرمه انتهى وهذا
الشيخ الوزير صاحب هذا الانشا هو سابق الحلبة بالمغرب
وحايز قصب السبق وبه يفتخر اهل الغرب على اهل الشرق
وليس الخبر كالعيان والحمد لله الذي اباح سحر البيان وقد
اجابه عن الابيات البابلية المذكورة التي صدرتها بمخاطبته
لي صاحبنا الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الشامي المذكور
حفظه الله فقال

نمت نوافح عرف انفاس الصبا فنما بهار وصن الوداد واخصبا
نثرت جواهر سلكها فتتوج الغصن النضير بدرها وتعصبا
ورمت بحاجر معنى ذاك الحمى فغدا بها حيف القلوب محصبا
وروت احاديث الغرام صحيحة فشفت فوادا من بها ذلك موصبا
لا عزوان طارت حشاشة لبه طربا فاظو الغرام لمن صبا
لا زلتم والزهر يعبق عرفكم والزهر يحسد من كان للمنصب
انتهى وقد خرجت بهذا الاستطراد عن شرط الكتاب ولا تيوجه

على فيه عتاب لوجوه الاول ان بعض الاصحاب سالني ذكر ما سطر
في هذا الموضع لفائدة منه الثاني ان اهل المشرق خصوصا مصر غير
متحققين فضيلة العصريين من اهل المغرب فاتيت به شاهدا
وهو يسير من فيض الثالث اني تذكرت عهود الاوطان
ومخاطبات الاخوان وحب الوطن من الايمان ولنمسك العنان
فنرجع الى ما كنا فيه مستغفرين الرحيم الرحمان فنقول وقلت
على لسان حال المثال

لله من مثال تحاكي النعال الشريفه ... روض المحاسن منه له ظلال وريفه
فاجعله حفظا وحصنا ... من الخطوب العنيفه
واحمله من فوق راس ... للامن من كل خيفه
وصفه نا جابديا ... والثم حلاه اللطيفه
فنعله ليس يحصى ... والنفع امضى حليفه
وكيف لا وهو يسمو ... بذي السجايا المنيفه
احمد خير البرايا ... مبري النفوس الضعيفه
عليه ازكى صلاة ... تهدي العطايا الكثيفه
مقرونة بسلام ... ما زان خط صحيفه

وقلت دوبيت

ذا مثل نعال كامل الاوصاف ... من ارشدنا لمنهج الانصاف
روض نضر وظل نفع ضاف ... ورد منهل فضله الشهي الصافي

وقلت منه ايضا

الصب ان اعتراه بين وجفا ... يلثم اثر امرد معه قد وكفا
ذا مثل نعال احمد دون خفا ... قد لذت بجاهه وحسبي وكفى

وقلت ايضا

يا من لذنوبه غدا مقترفا ... يرجو ويخاف ربه معترفا
ذا مثل نعال فخر خلق فكن ... من صفو عظيم فضله مغترفا

وقلت ايضا

وقلت ايضا

تمثال نعال خاتم الرسل شفا ... كم من نزح غدا به منكشفا
فاحفظه وكن بحبه معترفا ... والثمه وكن لراحه مرتشفا

وقلت ايضا

يا صب اذا له النوى اجحافا ... والذكر يزيد شوقه اضعافا
ذا شكل نعال خاتم الرسل فخذ ... ببشر ويلذ به ينل اسعافا

وقلت من غيره

يا مثال النعل حزت الشرفا ... دون ريب واضات السدفا
لك حسن راق من يبصره ... ظاهر والله ما فيه خفا
ولك الفضل الذي يعرفه ... ذو الحجا بل كل من قد عرفا
من يرم في وصفه غاياته ... ينقلب بالعجز فيما وصفا
ولك المنهل للنفع الذي ... طاب للوراد عذبا وصفا
يشتفي الصادي به من غلة ... وينال المرء مهما اغترفا
شرفتك النسبة العليا الى ... نعل خير العالمين المصطفى
خاتم الارسال كهف الملتجي ... صفوة الله النبي المقتفى
فعليه صلوات شفعت ... بسلام ودقه قد وكفا
وكذا الال وصحب ما دعا ... باسمه مثلي وحسبي وكفى

وانشدني من لفظه لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني
حفظه الله وكتبه لي بخطه ثلاث مقطوعات من الدوبيت
وهي قوله اسمى الله مقامه

قبلت مثال نعله معترفا ... بالفضل له وفاز من عرفا
يا مثل نعال اشرف الخلق لقد ... احرزت باخمص الرسول الشرفا

وقوله

في لثمك يا مثال نعليه شفا ... للصب وكم ازاح داء وشفا
قد اسعد الاله ما اسعد من ... قد راح لراح حبه مرتشفا

وقوله

تمثال نعل الذي شرفه بالوطء وبالدنو قد اتحفه
من قابله ولم يكن قبله ما انصفه بذاك ما انصفه

وانشدني ايضا لنفسه قوله

ان في تمثال نعل المصطفى لي غراما فيه للقلب شفا
امنع الخد عليه لاثما الصق الصدر اليه شغفا
املا العين به مستجليا منه نورا وبهاء وصفا
فكاني ناظر النعل التي قد كسا منها قدماه الشرفا
عارفا مقدار ما اشهده من مجاري فيضه مغترفا
فنعلني تملا اسقي به راح انس منه فاق القرقفا
كيف لا يصبو المحبين الهوى واذكار الوصل في حان الصفا
بل هم لم يبرحوا ولهى به في شهود ما اعتراه من خفا
ان خير الخلق ما غاب سوى شخصه عن سالك نهج الوفا
روحه ما غاب بجثمانه وسراج الهدي منه ما انطفا
يا رسول الله اني شيق عائذ من سوء صد وجفا
فانلني القرب وامنحني بما فيه للادواء دواء وشفا
فعليك الله صلى مثل ما ينبغي منه دواما واصطفى
وعلى ال وصحب وعلى من لهم في منهج الحق اقتفى

حرف القاف فيه ست عشرة

قال السبكي رحمه الله تعالى
قلبي لا تنشط فقدي نعال من علقت به من قبل مرتبة العلق
قد ابصرتها في افق كفي كانها هلال منير للعيون قد انشلق
فيا من السنا اثاره القمر الذي يلابسه كالبردة انشق وانغلق
فدانت حذار العين لما رايته بافق يميني طالعا سورة الفلق

قلت

قلت مهجة قد ادبرته وما جرت مسابقة سحب المدامع في طلق

وقلت

تمثال نعل شفيع الخلق قد راقا واستكمل الحسن انوارا واشراقا
وذكر الصب اثارا مكرمة ومن تذكر عهدا حن واشتاقا
ناهيك تاجا وعظم قدره فله فضل عظيم ونبع امره فاقا
وكيف لا وهو يحمي للذي شرفت به العوالم خير الخلق اطباقا
من يعجز المدح عن اوصاف عزته ولو تكلف تقييدا او اطلاقا
صلى عليه اله العرش ما صدحت ورق الرياض وابدي الغصن ايراقا

وقلت على لسان حاله

عدمي مثال له رياض انيقه اذ واحه ثمرات ذات غصون وريقه
قد حزت اوصاف حسن بكل مدح خليقه وذا الذي احكي نعال خير الخليقه
من جاءنا بالمثاني والرشد ابدا طريقه
وشاد راس المعالي ذات المباني الوثيقه
عليه ازكى صلاة نعمه وفي نيقه
مصحوبة بسلام يسقى القبول رحيقه
ما اطرب العيس حاد ام الحمى وعقيقه

وقلت دوبيت

لله مثال نعل خير الخلق من ارشدنا الى الهدى والحق
عظمه فديت واسال الله به تطفئ وتغفر عوز حمل السبق

وقلت ايضا

الذكر يذيع سر دمع العاشق والشوق يصيبه بسهم راشق
يا صب فدا مثال نعل الصادق ما اطيب روح عرفه للناشق

وقلت ايضا

تمثال نعال احمد مستغرق وصفا بجماله المنير المشرق
كل البلغاء عاجز او مطرق والعرب بنوره اضا والشرق

وقلت ايضا

القلب لذكر عهدهم خفاق • والدمع لفرط شوقهم مهراق
من نور من اضاءت الافاق • ذا شكل نعالهم له اشراق

وقلت بضمير الخطاب

القلب لذكر عهدكم خفاق • والدمع لاجل بعدكم دفاق
من شكل نعالكم تضي الافاق • من يرج جنابكم فلا اخفاق

وقلت ايضا

الدمع لفرط شوقكم قد سبقا • والقلب لذكر عهدكم قد خفقا
ذا شكل نعالكم لثمناه فلم • نعدم فرجا به ولا مرتفقا

وقلت ايضا

يا من بجمالهم انار والغسقا • يا من غصن الهدي منهم قد بسقا
تمثال نعالكم به قد نظمت • اسلاك فضايل حواها نسقا

وقلت من غيره

جريت في ميدان نظمي طلقا • لوصف شكل نوره تالقا
وقد لثمته به مستشفيا • وكم ازاح الما وقلقا
لم لا وقد حاكى نعال احمد • نبينا خير الانام مطلقا
طه الامين المصطفى الهادي الذي • ما خاب من بجاهه تعلقا
ذو الخلق الذي عليه ربنا • اثنى وبالقران قد تخلقا
عليه ازكى صلوات ما اعتنى • بفضله ونفعه من اطلقا
واله وصحبه ما افتتحت • اعداه للقصد بابا مغلقا

وانشدني من لفظه لنفسه سيدنا ومولانا جمال المفسرين طراز
العلما العنبريين فرع الدوحة البكرية الصديقية ووارث
مآثرها العتيقية مفتي الانام شيخ الاسلام سيدي الشيخ احمد بن
مولانا الشيخ عبد الرحمن بن عبد الوارث البكري الصديقي المالكي

ادام

ادام الله سموه فقوله

تمثال نعل اضاءت شمس غرته • فاكسبت نور بدر التم اشراقا
واعلنت بلسان الحال صورته • بصورة من تباه معناه قد راقا
من ذا يماثلنا ان ذا ناظرنا • حزنا من المجد اجيادا واطواقا

وانشدني ايضا ابقى الله جلاله وشكر خلاله في هذا البحر والقافيه

تمثال نعلك يا خير الورى راقا • وزان رسما واطلالا واوراقا
واصبح القلب من ريب الزمان به • قرير عين وكان الدهر خفاقا
والله لو ادرك الشيطان صورته • حقيقة لسعى للحق سباقا
هنيت يا جيد دهري من قلاده • بجوهر العقد حلي منك اطواقا
فلا برحت تزينا حسن صورته • تجلو قلوبا عماها عم اشفاقا

وقد كتب هاتين المقطوعتين اسماه الله في تقريظه لهذا التاليف

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني
الحلبي حفظه الله بالقاهرة المعزية وكتبه لي بخطه دو بيت

الروح فدا تمثال نعل فاقا • بالوطء باخمص علا الافاقا
من مرغ خده به مبتهلا • لا يبصر قط في الورى اشفاقا

وقوله

الصب اذا ابتسم يوما برقا • من نحو هواه دمعه لا يرقى
ما عذرك ذا مثال نعلي قدم • قد عم سناه غربها والشرقا

وانشدني ايضا لنفسه قوله شكر الله صنيعه

قد لثمنا مثال نعل نبي • شرفت اخمصاه سبع الطباق
ووضعناه فوق خد وعين • فوجدناه فوق نفثة راقي
اذهب الدا والهموم جلاها • فهو كالشمس زايد الاشراق
خص من اخمص الرسول بفيض • عم كل الانام باستغراق
فالتثمه ضمنه للمرتجي • باب فضل سما عن الاغلاق
مرغ الخد فيه واستنشق شذاه • ثم الصقه منك بالاماق

وتوسل فيما تقدم بخير الرسل • حاوي مكارم الاخلاق •
اوسع المرسلين فضلا وجاها • اكرم الخلق صفوة الخلاق •
قد زكت ذاته بكل اعتبار • فهو زاكي الفروع والاعراق •
وسمت كل حالة منه بالفضل • على كل حالة باتفاق •
وكذا كل ما له منه ادني • نسبة في مراتب الفخر راق •
نعله اشرف النعال جميعا • وكذلك المثال بالاطلاق •
فاذا ما بدا المثال فعظمه • وارغم انوف اهل النفاق •
ثم قبله معلنا بصلاة • وسلام لم يرضيا بفراق •
فهو باب مجرب لبلوغ السول • فوزا بيقين الاحقاق •
فاذا ما بمنه رمت بسط الرزق • لم تخش قط من املاق •
وكذا ان اردت رد الكيد • من عدو لم تلق من اشفاق •
ولكل الادواء فيه دواء • فائق فعل الصحيح من ترياق •
ليس بدعا فيه لله سر • بنجاح قد طار في الافاق •
وهو من بعض معجزات رسول الله • فالسر فيه باستحقاق •
يا خيار الورى ببابك فتح الله • وافاك تابع الاشواق •
فامنحه المنى وليس يخاف • غلبة في كل حالة ما يلاقي •
فرج القلب فرج الكرب عنه • اطف ما في حشاه من احراق •
ادرك ادرك فما يفوتك بعد • انت والله طيب الاعراق •
فعليك الصلاة تشمل الال • وصحابا وتابعا بوفاق •

حرف الكاف فيه احدي عشره

قال الشيخ الشبتي رحمه الله تعالي •
كرمت ايا نعلا لاكرم مرسل • به وهو وسط السلك قد ختم السلك •
كانك في عيني نافحة خلت • وابقى بها للانف نفحته المسك •
كتمت فالحت لي باخ مجري • بمسرعي قلبه بالنوي يشكو •
كناني كفاني ان بدا التلثم • به من اسار الشرك قلبي منفك •
كريم كرام الرسل احمد الذي • بتوحيده الاشراك ارد فلا شرك

كريم وقال

وقال ايضا رحمه الله تعالى

نثرت محاجر تلق من سلكها • درا وشذرا مفرغا من سبكها •
شوقا المبعوث التي فاستبشرت • ممنح الورى بنعالها من هلكها •
عاينت مثل نعاله ومحاله • نحو خاتم الارسال وسطى سلكها •
فوجدت فيه ريحه ولربما • فاح النوافح بعد فرقة مسكها •
اشرف بها نعلا عيابهم كل ذي • شوق تقربا بها من ملكها •
فلقد وعت قدما سمت في ذكرها • من راحتي كنزانها او شركها •
حملت مواطئها للايك عذبا • اسرى به ليلا مواضع نسكها •
ياليت اعضاي شفاه كلها • فمتى تقبلها شفاهي تحكها •
قد كنت ذا خوف ووحشة ابدلا • رغد المسرة للفواد بضنكها •
فكانها صك اتى عبدا وقد • تعطي الموالي امنها في صكها •
وهلال اطلع فانجلى من وحشتي • ما قد تراكم من سحايب حلكها •
فانا العتيق وان تشك الناس في • عتق بمط اللحين عارض شكها •
يا منجي الحوبا من بحر الردي • ولقد غدا لولاك معطف فلكها •
شكوي غريق ذنوبه معها اشتكت • حوباوه لسواكم لم يشكها •
ولقد امرت بترك اسباب بها • تقوى الذنوب فاخذت بتركها •
ولين هدمت مبانيا مستورة • بستور لطف لا سبيل لشكها •
فلقد بنيت من الرجا مبانيا • ردت فواتك خيفتي عن فتكها •
وحلت حبك يا محمد اسها • علا بان الاس يمسك سمكها •
صلى عليك الهنا ما ظل انف • ذكراك العطر الشذا استنكها •

وقلت

نعلا مثال قد حكى نعلا المختار زكا •
نضعه فوق الراس واستشفه به تبركا •
يمن به حاز العلي وعرفه الاسمي ذكا •
نعم اجار من خطوب من غدا مرتبكا •

وكم انار من ظلام قد سجى بحلو لكا

صلى عليه الله ما جن الشوق وبكي
سلام مع اله وصحبه اهل الذكا

وقلت على لسان حاله ما تقر به العين

انظر الى مثال الا سوت فوق السماك
حاكيت اشرف نعل لطيب الاصل زاكي
خير الانام جميعا مجيب دعوة شاكي
وحزت فخرا عظيما به فعرفي ذاكي
عليه ازكى صلاة مع صحبه النساك
مقرونة بسلام ما مثال النعل حاكي
لما رات عيني مثالا لنعل احمد قد حكى
اجللته ووضعته فوق العيون تبركا
ولثمته فشممت منه اريج طيب قد ذكا
ويحق ذاك لانه بالمصطفى حقا زكي
خير البرية من ارانا للرشاد مسلكا
طوبى لعبد لم يزل يحنا به متمسكا
يا خير خلق الله دعوة من لغيرك ما اشتكى
قد اوبقته ذنوبه فاذا تذكرها بكى
صلى عليك مسلما ربي ما طلعت ذكا
والال والصحب الكرام الفايزين ذوي الذكا

وقلت دوبيت

ذا شكل نعال من يعلى الافلاك ... اذ فاز بقرب مالك الاملاك
بالنور اضا داجي الحلاك ... يا ليلة من تقاه ما احلاكي

وقلت

يامن بهداهم اضا الحلك ... والجى عنا الاوهم والملك

تمثال

١١٥

تمثال نعالكم عند ما ابذكرنا ... رجلا شرف الثرى بها والفلك

وقلت

يا صب ثياب كتمه قد حاكا ... الوسم يبين في الهوى مضناكا
هذا اثر لنعلهم فدحاكا ... فالثمه فليس ثم من يلحاكا

وقلت من غيره

يا شكل حاكي نعالا عرفها ذاكي ... ذكرتنا قدما للطاهر الزاكي
والصب ان ابصر الاثار اشرها من اهل سلمى بكينا اذ بكينا ك
ما القصد بالرسم الا اهله فكذا ... بالمصطفى شرف المحكي والحاكي
طه الامام اذا في اللمها شغفا ... من طي نوره اثار احلاك
طه الامين الذي ما نال رتبته ... اهل العنايه من رسل واملاك
وام من ليلة الاسرا ثم سماكي ... في الاوج فوق سماوات وافلاك
عليه ازكى صلاة مع صحابته ... والال ثم اتباع ونساك
ما قال من ابصر الاثار ذيبلها ... ايا منازل سلمى اين سلماك

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله قوله دوبيت

يا مثل نعال من علا الافلاكا ... من احمد لجل من اد لاك
تبديك بروحه له تكرمة ... اذ كان يشبه نعله اعلاك

وانشدني لنفسه قوله

مثل النبي لطا مثال قد زكي ... فاجعله فوق الراس منك تبركا
او ليس قد حاكي مثالا وارتقى ... فحكى مثالا نعله العليا حكى
فلعقد عليه القلب والثمه وكن ... فيما ينوب بيمينه متمسكا
واجعله في قصد النبي وسيلة ... فلعله منه السواكن حركا
لولا الغرام بحب اشرف مرسل ... ما كان يوما للقلوب تملكا
فالرسم تسقيه العيون هواطلا ... دمعا كنيم لا به نماء البكا
اواه مما في الحشا من بعده ... والبه مما حاذي المشتكي
قد كنت احسب قبل بعدي انني ... حشى اصطبار ان نابت قد دكا

في

حتى اذا شط المزار علمته ۔ دون المزار بتوهها لن يدركا
ما ذا اقول وهل يبلغني الذي ۔ ان زدت فيه مقالة وتمسكا
ستنبي الايامي بوارف ظله ۔ لوصح طول بقائها ان يدركا
ايام اسحب ذيل سعدي طاربا ۔ بالنيرين تمتعا وتنسكا
والوقت طوع يدي سوى يوم النوى ۔ سلوته سلما فكان الا فتكا
اخشى على صبوتا لي سهمه ۔ ايقظنني في الدهر كنت ممسكا
انا ذلك العبد الكسير الماجني ۔ قد كاد فيه من الاسى ان يهلكا
اعيي بان ينهض وتقعدت به ۔ اعياوه في السير عن ان يسلكا
ناوي لطيبة في ذرى خير الورى ۔ ورذيد بها ب الفم عنه منزلكا
مطوي بساط مناصب الدنيا التي ۔ نصبت لطالبها العنا فتلبكا
وروي حديث الاخذ منها بلغة ۔ فاذا رته الترك كان الاتركا
تلديه ادنى العيش اعلى مبتغى ۔ في حب من سكن الحشا وتملكا
لله تمريغي الخدود على ثرى ۔ اعتابه فيما اهم تمسكا
وتضرعي ذلا على الابواب ما ۔ احلى جناه في المذاق وابركا
فلين نأى جسمي فليس ببارح ۔ قلبي وعن صدق الولا ما امسكا
واني حنابا من اناه اوشكى ۔ يوما اليه تفوزه قد اوشكا
ولئن اطال النوى الاني ۔ بالغرب نائم يا حشاي لعلكا
دانا جناب المصطفى ردس ۔ واني لباب نواله متصعلكا
نغني الورى من قطره من بحره ۔ وكاوه من بعد ذا ان لا وكا
يا خير خلق الله لا يخفاك ما ۔ عاني فوادي بالبعاد وما شكى
فانظر لفتح الله منك بنظرة ۔ نحيي بها ما البعد منه انهكا
ولكربه فرج وفرح قلبه ۔ نعساه بعد بكا به ان يضحكا
فعليك من رب الانام صلاته ۔ وسلامه ما فذ ربك العالي ذكا
وكذا على ال واصحاب ومن ۔ بهم اقتفى بهداهم متمسكا

حرف اللام فيه ست وثلاثون ان عددنا التضمين والتخميس

مستقلين

١١٦



مستقلين وان عددنا التذييل فهي سبع وثلاثون قال السبتي رحمه الله

لمثلك يا نعلا بلا لابسه نعل ۔ ويا طيب فيحي كلما قلت يا نفل
لموتت وما ابغيه بالنثم لا ولا ۔ سواه فما قصدي النعال بل الرجل
لها الله من رجل مشت باطحن ۔ شأ رسل الله الكرام وان جلوا
لنا قد اتى منا عزيز بطيه ما ۔ عنتنا روف راحم ماله مثل
لعمري لولاه ما سمت السما ۔ ولا دحيت ارض ولا بريء الكل

وقال ايضا رحمه الله وهي من مطولاته

اقول وهجراني سيعقبه الوصل ۔ فتعتد الهوى الشرعي ما ان امحل
غداة رات عيني مثال نعالهن ۔ بدا فهدي ابطل السعادة اذ ضلوا
تمسك لواني ظفرت بتربة ۔ عليها مشت نعل بلا لابسها نعل
فاكحل عينا ارمدت بعاده ۔ وليس سوى ذاك التراب لها كحل
هو الكحل يجلو ما بعيني من قذى ۔ وكم كحل ان تكحل به العين لا يجلو
مطوبا لطوبي ثم طوبى وحوان ۔ اردد طوبى ثم طوبى ايا نعل
فانك مذ اودعت رجلا علت على ۔ بساط علي لم تطئه قبلها رجل
فانتم لو تونحا العمائم سولها ۔ لما غير تلك النعل هو لها سول
وناهيك من رجل مشت بمجد ۔ مفضل رسل الله ان عدت الرسل
ابو القاسم الاسمى الذي وطي السما ۔ فنودي من فيها الا خلفه صلوا
ولو لم تطا دهارجه كان للثرى ۔ على الفلك الاعلى بموطيه الفضل
فيا مرسلا ما في النبيين مثله ۔ رسولا وهل للشمس من جنسها مثل
انرت ظلام الجهل فانقلب نيرا ۔ محي العلم منه احرفا خطها الجهل
فكان كشكل السيف اصبح صاديا ۔ واسي وقد حلي جفاربه الصقل
يلوح به الايمان شكلا لناظر ۔ ولولاك لم يطلع به ذلك الشكل
محق لذي عقل بان يقطع الدجى ۔ مد اعمره ما دام يصحبه العقل
وما شغله الا امتداح جلالكم ۔ فنعم الفتى من شغله ذلك الشغل
امولاي يا مولاي العفاة وبعده ۔ كذلك الف ثم الف له يتلو

عديد الحصى والرمل اعدما اذا ٭ بدا الحصى جزو بدا منه والرمل
محسنكم كهفي الذي قد حللته ٭ اذا اشتد بي كرب على الفور يخل
وسيفي السريع الذي قد سللته ٭ رايت خطوب الدهر عني تنسل
ورمحي الرديني الذي قد شرعته ٭ صرعت به نكلي فلا نعش الثكل
وقوسي الذي قد فوق الصد نبله ٭ اصابت اسنا ا اخاب فما له نبل
فما انا في ظل من الامن قاطع ٭ على الحدثان يمنر لي ذلك الظل
ومن يد ريا ادري من افضالك الذي ٭ هو الباب والافضال اجمع فضل
او الاصل والافضال بعض فروعه ٭ وما يستوي في الرتبة الفرع والاصل
تنم امنا من جور دهر صروفه ٭ سواهر واستقضي وليس له عدل
محمد يا غوثي وغيثي كلما ٭ تحجمت الاباء او اجحف المحل
محمد يا عزي وحرزي كلما ٭ تفاقمت الاهوال او طرق الذل
اكرر في اعوالي اسمك انه ٭ لكالشهد ما كررته في فمي يحلو
الا انه احلى واين مجتنى ٭ فكم مجتن للشهد تلسعه النحل
وان كان في الشهد الشفا المستلذ ٭ بعلة جسم اصلحها الشرب والاكل
فباسمك يشفي كل قلب اذا اشتكى ٭ اليك بدا اعجزه القول والفعل
وما جسد الانسان مثل فواده ٭ فمنزل ذا علو ومنزل ذا سفل
فبالفضل يا ذا الفضل والبذل ان عرت ٭ خطوب ولم يبلغ فضل ولا بذل
اجرني من نار ضريع طعامها ٭ ومهل وما يغني ضريع ولا مهل
ومن اهلها العاصي اوامر ربه ٭ واني لها او يغفر الله لي اهل
اما انني ارجو النجاة وان تكن ٭ ذنوبي ثقلا لا يطاق لحماله حمل
فاني قد اعددت اي ذخيرة ٭ تخفف من ثقل الذنوب فلا ثقل
هواك الذي للمعضلات جنانه ٭ لمن يجتني حق ومن غيرني قفل
الا هكذا اليغا الحب مدنف ٭ اذا ما سلا اهل المحبة لا يسلو
وان يخل معمور القلوب من الهوى ٭ فما قلبه المعمور منه يخلو
وان يعتلل وقتا غرام يعتلل ٭ فاحبه يعتل وقتا فيعتل

فكم

فكم بين من قد تيم الفضل والعلى ٭ وبين الذي قد تيم الغنج والدل
لبينهما ما بين وصل وقطعه ٭ وهيهات ما بالقطع يشتبه الوصل
وان غرست كفاها شجر الهوى ٭ فمغروس ذا اشري ومغروس ذا الخل
فيا قلب واحلل من هواك بجنة ٭ بها احتال قلب حبه ليس يعتل
ونادي الورى اني احتللت بجنة ٭ بها كل من يهوى النبي سيحتل
ادير بها كاسا نهاقا وما سوى ٭ سروري بمحبوبي مدام ولا نقل
هي الخمر لم يتلف بها عقل شارب ٭ فتلك حرام في الكتاب وذي حل
ويا فكري الرامي المصيب نبله ٭ مقاتل اغراض ارادها له النبل
وفي مثلها عند اللبيب حياتها ٭ ومن اعجب الاشياء ان يحيي القتل
بتاليف شمل المدح في المصطفى اشتغل ٭ يعنك على تاليفه ذلك الشغل
فذاك محل للمدائح قابل ٭ اذ انحصرت فيه مدائح من قبل
محل يسمى في علاه مقصرا ٭ اديب وفي الامداح من طبعه يغلو
محل علا فوق السماك ولم يكن ٭ لاعلى محل ذلك العلو ان يعلو
فقل للاديب المكثر القول في حلى ٭ علاه كثير القول في مجده قل
فضائله بحر وسجل كلامنا ٭ وليس يغيض البحر دلو ولا سجل
وتالله ما البحر الغطامط مشبها ٭ فضائله او يشبه الوابل الطل
ولكنما الامثال تضرب للورى ٭ وليس من المشروط ان يمثل الكل
وقد ضرب الله الاقل لنوره ٭ فقال كمشكاة وليس له مثل
اخير رسول جا بالحق هاديا ٭ وقد درست سبل النجاة فلا سبل
وكلهم نشوان من خمرة الهوى ٭ فعودهم نشق ومدعوهم بعل
فما منهم الا اسير ضلالة ٭ ففي جيده غل وفي رجله كبل
فدلوا على سبل الرشاد بنوره ٭ جميعا ولولا ذلك النور ما دلوا
فاعقب ذاك النور يد لو له حلى ٭ ففي جيده عقد وفي رجله حجل
وقفت بباب الجود ذي الكرم الذي ٭ عما منه وطفا وعارضه وبل
فما كرم يروي عن اجود واهب ٭ مواهبه تترى ونائله جزل

وقيس بذا الاوفال اولو النهي ، الا ان ذاك الجود في جنب ذا بخل
ولي حاجة عنت اليك قضاوها ، عليك بفضل اسميا سيدي سهل
زيارة ارض طيب الله تربها ، فما المسك مخصوص الختام لها شكل
هي البلدة الغرا طيبة التي ، بها دبع الرحمي مد الدهر تنهل
فمن حل مثوي انت فيه مخيم ، ويا طيب اقوام بطيبة قد حلوا
ملجي آمنا من كل حزن وخيفة ، ويعظم له جاه ويكرم له نزل
فا داخل عدنا يخاف من الردي ، وتشهد ايات الكتاب الذي نتلو
ولا فرق ما بين الجنان وبينها ، لدي من له عقل من الناس او نقل
وصلى عليك الله ما هبت الصبا ، وما كان للمزن التي اعصرت هطل

وقال ايضا رحمه الله وشكر صنيعه الجميل وقد رسم مثال النعال ارسلها

ياسايلا افتيه اثر سواله ، عما يري ان يشك من اشكاله
نزه سواد القلب والعينين في شكل نعال الافوين اشكاله
اخطات ليس بها يد ولكم مصيب مخطي في البعض من اقواله
فالبدر يكسف في منازل سعده ، ويصيبه النقصان اثر كماله
وكلاهما شيني وهذا افدوفي ، من كل شين بدر سرجاله
اوليس مثال النعال نعال من ، وطي السموات العلى بنعاله
مغل بالاسهابات ويحق ان ، نناي به لجلاله وخلاله
فلقد حوت رجلا مشت بالصفوة المختار عند الله من ارساله
فالثمه نمثالا لها الثم امري ، باللثم يروي من صدا بلباله
فلرب مشتاق راي اثار من ، يشتاقه فشفته من اوجاله
اوما تري يعقوب عاد ثوب من ، يهوي سنا عينيه بعد زواله
وهواي في مولاي يفضل حب يعقوب على المروي من احواله
محمد هو معتقي من ملك شرك ، لفت طوع يمينه وشماله
قطعت هدايته حبال ضلالتي ، عبامها الجالي الردي بصقاله
فغدوت معتقلا ورحت مسرحا ، متمسكا من هديه بحباله

يرتاح

يرتاح في هذي الهوي قلبي ولا يختشي الا عادة في جميع ضلاله
اصل الند امعرفا بعوارف ، بلغ الفواد بها مداآماله
ياقوم اقرار امري بفضايل ، عظمت على لاحد ولا له
كنت الذليل فمن تعبد مجده ، نفسي بما قد كان من افضاله
ما زال يسعي في عزازة عبده ، حتى محي بالعز نقطة ذاله
فانا الدليل لاعبد ذلوا على ، ان يصبحوا مثلي عبيد جلاله
مولاي يا مولاي الغامر دفا ، بمثاله ومثاله ومثاله
اضعاف اضعاف الذي في البحر من نقط اجاج الماء او سلسا له
انا عبدك القن الذي اطلقتني ، من جهل اوثق مهجتي بعقاله
فما علي لكم من الفضل الذي ، ضعفت قوي شكري عن استقلاله
الا حملت من الاثارة لطيبة ، حسبما شكا نبراق قلب واله
واظنه والظن يصدقها هنا ، عندي واني الخبير بحاله
قد حل من فلك العلي حيث الحلي ، شهب تخف شمسه وهلاله
بلد يذود المارقين جلاله ، بسيوفه ولدانه ونباله
فكانه كير نفي خبثا وانقي ، من رضي الرحمن باستنعاله
اربي على امثاله ووجهه لانكث في قولي على امثاله
فالارض مثل ذباله وهو السنا ، منها وكم بين السنا وذباله
هي طيبة الغرا اشرف موطن ، حث النهي شرعا على اجلاله
حرم متي ملحله ذو خيفة ، يامن به في حاله ومآله
امرا الملايك بالدعا لاهله ، اهل الخمار رضايه ورجاله
وادي ثراه من لاجل سناه حز الملك للمخلوق من صلصاله
ربي ابن لامك في السفين اذا استوي ما الردي بسهوله وجباله
ونجي ابن ازرين لظي الاشراك ، اذ نال الذي قد نال من عثاله
وفدي ابن هاجر حين تل داته ، لمسلم لابيه في افعاله
واحتل ادريس مكانا في السما ، اسمي منال النجم دون مناله

والمرء يعلق من ثرى القبر الذي ۰ سيكون منطبقا على اوصاله ۰
هذا حديث صح عنه لذي الالى ۰ نظموا عقود مثاله وفعاله ۰
ولذاك قال بفضل طيبة مالك ۰ وهو الامام المقتدى بمقاله ۰
اذ لاتراب اجل من ترب نشا ۰ منه حبيب الله من ارساله ۰
فهناك يضحى الجسم متصلا بمن ۰ اشجاه وهو القلب بعم فصاله ۰
اسعد بمجتمعين في داريهما ۰ شخص الذي قنعا بطيف خياله ۰
مولاي أن لم تؤت عبدك سؤله ۰ ورددت خائبة يمين سؤاله ۰
لا عتب بل عتبي فما هو صالح ۰ بل للذي قد ساء من اعماله ۰
لكن سنة سيدي في عبده ۰ اسعافه ما دام من سؤاله ۰
والصفح عن زلاته ولو انها ۰ كالرمل عدا في جميع رماله ۰
ومتى يجد فالغيث الا انه ۰ عم الخليقة كلها بنواله ۰
ومتى يجر فالليث الا انه ۰ امحى المجار لديه من اشباله ۰
فالحا يفون المعسرون موحنون ۰ وموسرون بجاهه وبماله ۰
هذي خصال من خصايل جمة ۰ ومن الذي يحصي شريف خصاله ۰
صلى عليه الهنا من مرسل ۰ وحد الوجود الخير في ارساله ۰

وقال ايضا رحمه الله تعالى ۰

يا معرضا بوصول لم يخلق الله مثله ۰ هذا مثال نعال قبالها قدم رجله ۰
اشرف بهم اشرف شكلا ايما شكل نعله ۰ فقبلن فيه مثلي تقبيل صب مولد ۰
فرب شاكى اشتياق نال الشفا بقبله ۰
يا رب اشكوك شوقي والشوق اعضل عله ۰
فقرب الدار ممن انبئت في الرسل فضله ۰
فهو الذي يهواه فؤاد عبدك وله ۰
صلى الاله عليه من شارع خير قبله ۰ وفاسخ كل حكم وناسخ كل مله ۰
ما احرق الوجد قلبا وارق البعد مقله ۰

وقال رحمه الله وهو اول ما قاله
منه

بكيت

بكيت وقد رايت مثال نعله ۰ بكا صب عن الاحباب وله ۰
وما حب النعال اسال دمعي ۰ ولكن حب من كرمت برجله ۰
محمد الرفيع القدر اعني ۰ حبيب الله احمد خير رسله ۰
عليه سلام ذي محنة مشوق ۰ اليه ظل معتصما بحبله ۰
نبي افتخرت سموات وارض ۰ على جر الخدود موطء نعله ۰

وقال الشيخ الامام محمد بن ابراهيم بن تزيزة التيمي رحمه الله تعالى
عن العالم الحبر الامام ابي الفضل روينا نعال المصطفى سيد الرسل
فيا درك البشري بلثم مثالها عسى ان تنال الفوز في موقف الهول
فلم لا نشم ترب الحبيب لانه مواطي احفاف الركايب والنعل

وقال الشيخ ابو بكر احمد بن الامام ابي عبد الله القرطبي رحمه الله تعالى
ونعل خضعنا هيبة لبهائها ۰ وانا متى نخضع لها ابدا نعلو ۰
دضعها على اعلى المفارق انها ۰ حقيقتها تاج وصورتها نعل ۰
باخمص خير الخلق حازت مزية ۰ على التاج حتى باهت المفرق الرجل ۰
طريق الهدي عنها استنارت لمبصر ۰ وان بحار الجود من فيضها تحل ۰
سلونا ولكن عن سواها وانما ۰ نفيم بمغناها الغريب وما نسلو ۰
فما شاقنا مذ راقنا نعم عزبها ۰ حميم ولا مال كريم ولا نسل ۰
شفا الذي سقم رجا لبائس ۰ امان لذي خوف كذا يجب الفضل ۰

قلت لست على يقين ان هذه الابيات مقولة في المثال اذ
يحتمل انها مقولة في النعل نفسها فلينظر ذلك والله اعلم

وقال الشيخ ابو اليمن بن عساكر رحمه الله سالني ابو اسحاق
٥ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السلمي ان انظم في المعنى شيا وكان قد
جمع في ذلك مولفا صغيرا جمع فيه نظم جماعة من الفضلا فاجبته بقولي
بإنشد اخو رسم ربع خال ۰ ومناشد الدوارس الاطلال ۰
دع ندب اثار وذكر ماثر ۰ لاحبة بانوا وعصر خال ۰
والثم ثرى الاثر الاثير فحبذا ۰ ان فزت منه بلثم ذا التمثال ۰

ايُرَى تقلوبنا اثر بها ❊ شغل الخلي بحب ذات الخال ،
قبل لذاك الاقبال نعلي احمد ❊ حلا الهلال بها بمحل قبال ،
الصق بها قلبا تقلبه الهوي ❊ وحلا على الاوصاب والاوجال ،
مانح بها خدا وعمر وجنة ❊ في تربها وجدا وفرط نغال ،
سنبل خروجي نوى بجوانح ❊ من الحب ماجنحت الى الابلال ،
ياشبه نعل المصطفى روحي الفدا ❊ لمحلك الاسمى الشريف العالي ،
نعلت لمرآك العيون وقد نائي ❊ مرسى العيان بغيرها اهمال ،
وتذكرت عهد العقيق تناثرت ❊ شوقا عقيق الدمع الهطال ،
وصبت فواصلت الحنين الى الذي ❊ مازال بالي منه في بلبال ،
اذكرتني من لم يزل ذكري له ❊ يعتاد في الابكار والاصال ،
اذكرتني قدما لها قدم العلى ❊ والجود والمعروف والافضال ،
ولها المفاخر والمآثر في الدنا ❊ والدين في الاقوال والافعال ،
لو ان خدي يحتذي نعلا لها ❊ لبلغت من نيل المنى آمالي ،
او ان اجفاني لوطئ نعالها ❊ ارض سمت عزا بذا الاذلال ،

وقد ذيل عليها الاديب الفاضل شرف الدين عيسى بن سليمان الطنوبي المصري وقد سبق ذكره في حرف الراء وهو بضم الطاء وبالباء الموحدة في اخره منسوب لبلدة من اقليم المنوفية من اعمال القاهرة وقد عرف به السخاوي في التبر المسبوك في ذيل السلوك وذكر انه توفي سنة ثلاث وستين وثمانمائة فقال

لو قد قلبي كالقبال لنعلها ❊ وشراكها لظفرت بالآمال ،
نعل لها قدم تزايد مجدها ❊ العالي كما اختصت بقدر عالي ،
قدم سرت فوق السما وقوبلت ❊ في ليلة الاسرا بالاقبال ،
حتى كتاب القوس كان دنوها ❊ من غير ما جهة بلا اشكال ،
هذا هو الشرف الذي لم يحوه ❊ احد سواه متقدم او تالي ،
يا عاشقا نعل الحبيب وما راى ❊ تمثالها هنيت بالتمثال ،

صفه

صفه على خديك ثم على الحشى ❊ وعليه وال لثمك المتوالي ،
واجعله محرابا وصل به على ❊ من جاءنا بالذكر افضل تال ،
واذكر به نعلا نصف عد نورها ❊ ما بين صون شراكها وقبال ،
وسمت لما وسمت وعقد سيورها ❊ ازرى بعقد جواهر ولآل ،
واعكف عليه عسى تفوز بجنة ❊ فالسعد يسري الى الاشكال ،
واجعل جبينك فوقه متبركا ❊ تنل الفخار وغاية الآمال ،
واذكر حبيبك اذ نعت آثاره ❊ وكأنه بدل اللقا بوصال ،
ان غاب عنك ولم تعاين شكلها ❊ فاعطف على تمثالها المتعال ،
وبه تلذ والقلب من حرق غدا ❊ اشغالها يلهي عن الاشغال ،
للصب يحزن للنوى وبسره ❊ لا يرى طيفا خيال خيال ،
اكرم بتمثال تزايد يمنه ❊ روت الثقاة له جميل فعال ،
ان امسكته حامل بيمينها ❊ رات الخلاص بها وحسن فصال ،
او من به دا لاصبح نافها ❊ من ضر او جاع ومن اوجال ،
او كان في جيش لاصبح ظاهرا ❊ او منزل لنجى من الاشغال ،
وبه الامان من العدو ونظره ❊ والسحر والشيطان ذي الاضلال ،
والامن من غرق ومن باغ ومن ❊ كيد الحسود وسارق ختال ،
فبه تمسك بالحبيب المصطفى ❊ نعمى به تنجو من الاهوال ،
لا يشتكي قلب المعذب في الهوى ❊ بلواعج الادوا وقلب الخالي ،

وقال الحافظ الامام محدث الاندلس ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي رحمه الله تعالى ورضي عنه مما قلت في ذلك مستعفيا سايلي وسايلا ربي سبحانه ان يجعله من ذرايع المقبولة عنده وسايل

خواطر ذي السلوى عوامر بالجوى ❊ ففي كل يوم يعتريه خبال ،
متى يدع داع باسم محبوبه هفا ❊ فيهتاج بلبال ويكسف بال ،
وان يرمن آثاره اثرا همت ❊ له من غروب المقلتين سجال ،
كأني وقد ابصرت نعلا مثالها ❊ لنعل الرسول الهاشمي مثال ،

عرانى ما يعود المحب اذا ابدا ، لعينيه من معنى الاحبة آل ،
فقبلت في ذاك المثال مجاودا ، ارى ان ذلي في هواه حلال ،
ومثلته نعل الرسول حقيقة ، وانى لادرى ان ذاك محال ،
ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى مثال ويثنا دا الغرام خيال
فلا فرق الا ان حب محمد ، هدى والهوى فيمن عداه ضلال :
وقال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله مما نقلت من خطه
خيال عرا اما ان حبه سهو في النوى نوى من نوى من كشف بلواي ما نوى
فيا منكرا ما قد عرانى من الهوى خواطر ذى البلوى عوامر بالجوى
ففي كل يوم يعتريه خيال ،
سمعت اسم الاعلى الشريف المشرفا فخيلتني يعقوب ذكر يوسفا ،
ومن شيم الصب المتيم ذي الوفا متى يدع داع باسم محبوبه هفا ،
فيصاح بلبال ويكشف بال ،
رعى الله صبا بالهوى نفسه سمت له اية في الحب بالكتم احكمت ،
فالم يلح من حبه اثر همت وان مر من اثاره اثرا همت ،
له من غروب المقلتين سجال ،
فيا نفسى الجالي دجاها هلالها الا انه نور البدور كمالها ،
الا فاعذرى نفسا تحن فما لها كمالى وقد ابصرت نعلا مثالها ،
لنعل الرسول الهاشمى مثال ،
وبابها الراني الي مقصدا وقد كرت لو لا تحجى ان اسعدا
هوى وجوى ان بيل دهر غردا عرانى ملعود المحبة اذ ابدا
لعينيه من معنى الاحبة آل ،
ذكرت به عصرا مضى وعهدا عهدا فنودبت من نفسى بذا ما عدا
وجدت بها وجدا تدع واجدا فقبلت في ذاك المثال ماودا
ارى ان ذلي في هواه حلال ،
وشبهته صمها ونخا حديقة ، مفتحة الانهار عنا انيقة ،

سقتها

١٢١

سقتها غواد قد غدون غديقة ومثلته نعل الرسول حقيقة
واني لادري ان ذاك محال
فيا جاهلا دا المحبين والدوا غويت ولا تدري فلا كان من غوى
اتنكر لثم المثل في حالة النوى ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى
مثال ويثنا دا الغرام خيال
تشاوت معانى الحب في كل مقصد فمن غلة عبرا ومن مسهد
وبرح وتهيام وشوق مجدد فلا فرق الا ان حب محمد
هدى والهوى فيمن عداه ضلال
وقال بعض اهل المغرب معارضا لهذه الابيات المذكورة على الكلاعى
في الروى والبحر والغرض ولم اقف على تمامها ولا على اسم قائلها
وسنذكر كلامه المتصل بها في الخاتمة ان شا الله
اذا لاح للصب المشوق مثال من اثار من يهواه عاد خبال
وقال الحافظ الكاتب المحدث ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعى
الاندلسي البلنسى نزيل تونس معارضا ابيات شيخه ابي الربيع السابقة
سجام لعمري ادمع وسجال ، لان عز من نعل الرسول مثال ،
وهل يملك العينين تجي مثلها سوى هلى عداه عن هداه ضلال ،
ومنها
مثال الى نعل المطهر يعتزي ، فلعزازه للمحسنين منال
اقبله شوقا تملكني لما ، حكى وشهيدى لو يفوه فبال ،
وابي اشترا كا في التزام شراكه ، وحسبي منه عصمة وثمال ،
وتعقد مما عقدت به الهوى ، فلاح عزمي ان صحي لي بال ،
تراعى من تمريغ شيبى فيه ان ، شبع من الرحما على سجال ،
ومن وضعه في حر وجهى ورفعه ، لقمة راسي ان يعز منال ،
ماحظى بحظى من حوا بمحمد ، وهل بعد تنويل الجوار منال ،
وقالت الشيخة ام السعد بنت عصام بن احمد بن محمد بن ابراهيم

بن يحيى الحميري الاندلسي القرطبي وتعرف بسعد وقد بلغها
قول بعض الادبا الغرناطيين في صفة نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ابيات اخرها

سالثم التمثال اذ لم اجد ۔ للثم نعل المصطفى من سبيل ۔
فزادت عليه قولها رحمها الله تعالى ورضي عنها
لعلني احظى بتقبيله ۔ في جنة الفردوس اسنى مقيل ۔
في ظل طوبى ساكنا امنا ۔ اسقى باكواس من السلسبيل ۔
وامسح القلب به علة ۔ يسكن ما جاش به من غليل ۔
فطالما استشفى باطلال من ۔ يهواه اهل الحب من كل جيل ۔

قال ابن الابار في التكملة لها رواية عن ابيها وجدها وخاليها
ابي القاسم عامر وابي يحيى ابي بكر ابني الوليد هشام بن عبد الله
بن هشام الازدي وكانت اديبة شاعرة ووقفت على خطها
بالاجازة وتوفيت بمالقة في سنة اربعين وستمائة او نحوها انتهى

وانشدني من لفظه لنفسه صاحبنا الفقيه ابو الحسن علي
بن احمد الخزرجي الفاسي حفظه الله بفاس المحروسة سنة سبع وعشرين والف

انت شمس السما تحط راسا ۔ لشكل النعل من دون انتعال ۔
وتلثم تربها ذلا لتحظى ۔ بما رامته من رتب المعالي ۔
فنال لها الهلال وقد راها ۔ اتخضع لا محالة للنعال ۔
فنادته ابتدرها لا تؤخر ۔ فيفتضح المعالي بالمعالي ۔

وانشدني لنفسه ايضا مشير التمثال الكريم وملمحا بكتابي
ازهار الرياض لاني ذكرت فيه المثال وبعض ما قيل فيه من

اقول لهذه الازهار لما ۔ رايت بروضها نعل المعالي ۔
وملت للحسن باحسن غصن ۔ وملت على المعاند والموالي ۔
فاعجزت الورى سحرا وشعرا ۔ بما احرزت من فرط الجمال ۔
وحزت من الفخار كمال حسن ۔ وشكل النعل خاتمة الكمال ۔

وانشدني

وانشدني لنفسه كاتب الانشا الذي بيد اهل عصره ببلاغته
انشا ابو عبد الله محمد المكلاتي الفاسي وقد راى عندي
المثال بفاس المحروسة سنة سبع وعشرين والف

انظر الى البدر وتكليفه ۔ بين قبال يا لها من قبال ۔
ما صار كالعرجون في افقه ۔ الا محاكاة لهذا المثال ۔

ثم كتبهما بخطه وارسلهما الي ومعهما نثر من انشائه
صورته سيدنا الاستاذ دام علاه اجعلهما زهرة في رياضك
وقطرة من حياضك بعد الاغضا والنظر بعين الرضى
والسلام عبدكم المكلاتي انتهى واشار بقوله زهرة في رياضك
الى جعلهما في كتابي ازهار الرياض وهو حفظه الله القايل فيه

يا حسن ازهار الرياض تفتقت ۔ عنها الكمايم ۔
فغدت هداها بالندا ۔ ايدا السحايب والغمايم
وشدت عليها في الاباطح والربا ورق الحمايم ۔

وله ايضا فيه يخاطبني

اغنى الورى عهدي بانك ناكب ۔ عن السحر ان السحر زور وعنا كب ۔
براعك نفاث بعقد حباله ۔ فتبد وسطورا وهي عندي مواكب ۔

وله ايضا

اهاتيك زهر ام ازاهر فتحت ۔ جفونا تجافت عن سهاد وعن ارق ۔
وهذا ربيع اول ثم اخر ۔ فمن يجني ازهار الرياض من الورق ۔
فليس لعمري بالمحرم ورده ۔ اذا ما كساه بالحيا لولوا لعرق ۔

ولنرجع الى المقصود بالذات فنقول وانشدني لنفسه
بالقاهرة المحروسة احد مفتي الحنابلة المدرس المولف
الشيخ مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي حفظه الله وكتب به
الي بخطه لا انقته هنا ن

لهفا لعين شاهدت نعل احمد • وعبد حوى تقبيل وطء نعاله •
تمنيت ان الخد موطئ نعله • ويكحل جفوني من تراب قباله •
فلله تمثال كريم مبارك • يحاكي هلال الافق شكل مثاله •
ويا حبذا مرآة ذو الحسن عندما • يقبله المشتاق وهو كواله •
وعبد راى نعل الهدي اومث الهدى • عليه افاض الله سحل نواله •
ولولاه ان الارض بالنعل شرفت • وكل كال في الوري من كماله •
الهي على المشتاق مُنّ بنظرة • الى وجهه والصحب مع خير آله •
وانشدني لنفسه سيدنا الشريف السيد محمد بن موسى الحجازي
الحسيني المالكي حفظه الله بالقاهرة المعزية المحروسة
مذ شاهدت عيناي شكل نعاله • خطرت على خواطر بمثاله •
فغدوت مشغول الفؤاد مفكرا • متمنيا اني شراك نعاله •
حتى الامس اخمصيه ملاصقا • فذ يا لمن كشف الدجى بجماله •
يا عين ان شط الحبيب ولم اجد • سببا الي تقريبه ووصاله •
فلقد قنعت بروية آثاره • فاسرع الخدين في اطلاله •
يا رب هب لي زورة لجنابه • نفساه يمنحني بفيض نواله •
اذ ذاك خير ذخيرتي ووسيلتي • مسنوبة يرجو الصلاح لحاله •
يا خير من وفد العفاة لبابه • والمرتجي يكفيه امر سواله •
بلغه في الدارين ما يرجونه • والله توفيقا لحسن مآله •
يسر له الرزق المفيد باهله • يا خالقي واستره بين عياله •
واحفظه بين الخلق من وشك الردي • واجعله في كنف النبي وآله •
اني انيتك قاصدا كن كافلا • بخلاص هذا العبد من اوجاله •
وعليك خير صلاته وسلامه • تجري على مر المدي بكماله •

ولبعضهم

ايا ناظري اني مثال مبجل • احاكي التي قالت وشرفها الجمل •
لئن سفلت بعض الملابس في الوري • فاني برجل المصطفى ابدا نعل •

وقال الشيخ الامام ابو محمد بن برطلة الاندلسي رحمه الله ورضي عنه
تامل وقبل هذه نعل احمد • ترى لراي العين منك مثالها •
فلله منها اخمص قد تضمنت • تود خدود ان تكون نعالها •
ورايت في بعض الامثلة الشريفة هذين البيتين ولا ادري
من قايلهما مثال نعل الرسول خذه بحسن القبول •
واجعله عندك ذخرا لدفع كل مهول • فقلت مضمنا له
مثال نعل الرسول يرجي به نيل سول •
فاجعله عندك ذخرا لدفع كل مهول •
اذ فضله ليس يحصى ونفعه ذو شمول •
عليه ازكى صلاة تنيل حسن القبول •
وهذا التضمين قد سارت في الغرب به الركبان وكتب
في عدة امثلة بالمغرب وكتبه راسم الامثلة بفاس المحروسة
في عدة منها ومنها المثال الذي وصلت به لمصر ووهبته
لبعض الاخوان والاعمال بالنيات وقلت ايضا في مثل ذلك
مثال نعل الرسول يرجي به نيل سول •
انواره مشرقات ليست بذات افول •
وفضله ليس يحصى ونفعه ذو شمول •
فاجعله عندك ذخرا لدفع كل مهول •
واسال به الله دابا تظفر بحسن الوصول •
عليه ازكى صلاة تنيل خير القبول •

وقلت دوبيت

يا من بضيا يهدي الضلال • يا افضل مرسل وذي اجلال •
تمثال نعالكم لمن امسكه • برد لضني غني من الاقلال •

وقلت ايضا

يا من هو منقذ من الاهوال • قد لذت بجاهكم مجيري الحال

ذا شكل نعالكم توسلت به . ارجو بمدحه صلاح الحال (بتوسلي)

وقلت على لسان حال المثال

انظر الي مثالا سموت فوق الهلال

وزاد فخري لما حاكيت خير نعال

لاعظم الرسل طرا انسان عين المعالي

عليه ازكى صلاة موصوفة باتصال

متبوعة بسلام مع خير صحب وال

وقلت

بشرف المختار قد شرفت . نعاله حتى سما ذا المثال

نال به الرحمن جل اسمه . ثوابه يسال الا انال

وكيف لا يدرك مستمسك . بالعروة الوثقى المنى بالسوال

وجاه خير الخلق اعظم به . عمدتنا في حالنا والمال

نبينا المختار من هاشم . افضل خلق الله عين الكمال

صلى عليه الله مع صحبه . والله احل صحب وال

مسلما ما عطرت بالشذا . اردان ارجا صبا او شمال

وما سرى الركب الي روضة . حل بها انسان عين المعال

وقلت ايضا

قد قرت العين بالمثال . ذي الحسن حاكى حلى النعال

لسيد المرسلين طرا . خير الورى صاحب المعالي

فاجعله فوق الروس تاجا . تقصر عن حسنه اللآل

والثمه شوقا وسل به . ما تريده تحظ بالسوال

عليه ازكى صلاة ربي . اسماه مع صحبه وال

ما نال عبد به مرادا . في الماض والحال والمال

وقلت دوبيت

القلب تنشر شوقه الاطلال . والطرف له بدمعه استهلال

ذا شكل نعال من له الاجلال . صبح نوره اضا فلا استدلال

وقلت

وقلت منه ايضا

لله مثال نعل من كمله . بالوحي الاله الذي جمله

من امه يفز بما امله . نورا ويحز عطاءه الجم له

وقلت ايضا

الصب لشوقكم عراه وله . لم يبد لذاك ما عليه وله

من ابصر شكل نعلكم قبله . اذ ذاك بلوغ قصده حوله

وانشدني لنفسه حايز قصب البلاغة والبراعة ومالك عنان البراعة سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله تعالى قوله دوبيت

قد شرف احمد الك قدر النعل . والنعل مثالها بهذا تعلى

فالروح فدا امثال نعلك اذا . والعز لدا اشرعه كالاصل

وقوله منه

الشوق يحثني للثم المثل . من نعلك يا امام كل الرسل

لا اعرف غير عشقي نيل ولم . اقنع لصبابتي بدون الوصل

وقوله منه

قد حرر ذا المثال طبق النعل . من احمد مثل ما الى في النقل

فاحفظه وكن بلثمه منفتحا . ابواب منال فهو عين العقل

وانشدني ايضا حفظه الله لنفسه قوله

لنعل المصطفى الهادي مثال . ودون مثاله عز المنال

له يمن يعيد العسر يسرا . قريبا والعثار به يقال

وللداء الدوي به شفاء . سريع ليس فيه ما يقال

فقف بعد احتراما فهو باب . الى كل المنى منه اتصال

ومرغ فيه خدك والثمه . فان بذلك العليا تنال

وصيره الوسيلة في ابتهال . فجهد العبد ذل وابتهال

واعلن بالصلاة على نبي . اذا اضافت يكون له المجال

له الجاه الوسيع لكل عاص • له الحصن المنيع فلا يزال •
له السر البديع بكل شان • له العز الرفيع فلا يطال •
اجل الخلق اوصافا وذاتا • على اخلاقه استولى الجمال •
له كل الفخار فكل فخر • بنسبته اليه له الكمال •
وادنى ماله منه انتساب • يطاطي دون سطوته الجلال •
فكيف مثال نعل حل منه • بما قدم لها العليا تعال •
مقرونا اسان به لسراه • له في نقله اعتنت الرجال •
فيا من عم بالجود البرايا • فادنى بذله مال وحال •
بباب نداك فتح الله عبد • عراه لفرط زلته الملال •
عبيد بالسوال لنيل عفو • وبابك لا يخيب به السوال •
فكن لي منجدا دنيا واخرى • فان عليك خيرهما يحال •
عليك من المهيمن كل وقت • صلاة ما لها عنك انفصال •
وتسليم كذاك بلا انتهاء • فكل سلامة فيه تنال •
تعم الال والاصحاب طرا • وانباء الغيرك لم يزالوا •

ولبعض المعاصرين وهو الشيخ ابو السرور بن نور الدين ن
الشعراوي الكاتب بمحكمة بولاق حفظه الله قوله •

ياضيا الوجود يامظهر النور • اقتباسا من نوره انك اسال •
يامجلي الظلام من كل كرب • ليس الا على سناك المعول •
يا رسول الاله يا من يرجى • وينادى عند الكروب ويسال •
انت باب الاله اي مريد • يترجى دخول بابك يقبل •
سيد الرسل اني عنا • لسن يخفى عليك بل لسن يجهل •
ادرك ادرك يا ملجي واغثني • واكشف الكرب سيدي وتفضل •
بجياك من له الله حبا • بجمال فما يرى منك اجمل •
وسنا وجهك المنير الذي • فيه جلا العيون افضل صيقل •
مذ رأته عيني تقرت وقرت • بعد ان كان منوها قد تحمل •

فعسا

فعسى ما تراه مرة اخرى • وترى ضوءه الشريف تهلل •
فبها القلب يختلي بن ضداه • عند مراك سيدي ويجمل •
ان رالمقتي لذاك وشوقي • وسروري اذا بلغت الموصل •
واري جبهتي تمرغ والخد • بنعل من حقها ان تقبل •
فهنيئا مقلتي لترب لنعليك • ومن لي بعقله منه تكحل •
او بوضع على مثال شريف • حبذاك المثال بل والممثل •
فاحق العقدين نورا ومرقى • وسعودا ورفعة نتامل •
وعلى الشين بن تاه بفخر • اذ لاقدام ذي النبي توصل •
رب بيسر بشرى السعادة واجمع • لي شملا به وجد وتفضل •
فعليه الصلاة تحمل نشرا • زاكيا ما زكا بند ومندل •
وكذا الال والصحابة جمعا • هم نجوم الهدى اذا الخطب اذهل •
ما زهت روضة ورق نسيم • وبدا بارق بنجد وافيل •
ودعى الله ذو رجاء ومقتر • فحباه فضلا ومنه تقبل •
فغدا بالسرور يدعى دواما • وعلى ربه الكريم توكل •

حرف الميم فيه ثلاثون قال محمد بن فرج السبتي رحمه الله
تعالى بعد ان ذكر ان فيه لزوما زائدا لم يهتد الله اليه ولا اليه
الابعد الفراغ من نظمها تقدم والانحياز بمدحه فسيح
ولسان الالكن في مدحه عليه الصلاة والسلام فصيح

مثال نعل المصطفى تعال لي جوى • حباه هوى تبلى السعيد به سما •
مددت له عيني شوقا به على • صب به الاعول قد اقسما •
مشيت به فوق السما فكلها • وطيت سما فاذ جرت فوقها سما •
مواطيه قسمن فيها مناسكا • فاسمى الذي ادناه ذاك المقسما •
بمد الكميت اللثرى اذ عرجنه • وعدت اليه بعد ذا فتبسما •

وقال الشيخ ابو القاسم الفنبوري •

نضرت تمثال النعل مثت بها • لخير الورى طرا واسناهم قدما •

وسيأتي مما هو في الخاتمة لمناسبة اقتضت ذكرها هنالك
وقال الامام القاضي الكاتب الشهير الاديب ابي الحكم مالك
بن المرحل السبتي دفين باب الجيسة من فاس المحروسة رحمه الله قوله
وهو مما انشد بعضه صاحب المواهب اللدنية

يوصف حبيبي طرز الشعر ناظمه • ويمنح خد الطرس بالنقش راقمه
نبي له فضل على الناس كلهم • مفاخره مشهورة ومكارمه
رؤوف عطوف اوسع الناس رحمة • وجادت عليهم بالنوال غمائمه
له الحسن والاحسان في كل مذهب • فاثاره محبوبة ومعالمه
حمى وفي لا تغين عهوده • حمى ابي لا تلين شكائمه
فلم تنازعه الامور اعزة • فما اسلمته بيضه ولهاذمه
عدا العالم الاعلى بنا نزل دونه • فتقدمه قبل اللقاء هزائمه
اما نصر الاسلام نصرا مؤزرا • فلم يبح الاسلام او مسالمه
اما حسم الكفر الصريح حسامه • اما صرم الكفر الكريه صوارمه
نبي له في حضرة الحق نسبة • ترقى بها في عالم العلو عالمه
به ختم الله النبيين كلهم • وكل فعال صالح فهو خاتمه
احب رسول الله حبا لو انه • تقسمه قومي كفتهم قسائمه
كان فؤادي كلما مر ذكره • من الورق خفاق اصيبت قوادمه
ابيلا ذاهبت نواسم ارضه • فمن لفؤادي ان تهب نواسمه
فانشق مسكا طيبا وكانما • نوافحه جادت به ولطائمه
وما دعاني والدواعي كثيرة • الى الشوق ان الشوق مما اكاتمه
مثال النعل من احب حويته • فها انا في يومي وليلي لاثمه
احر على راسي ووجهي اديمه • والثمه طورا وطورا الازمه
صب به مشتاق ولوعة هائم • نعم انا مشتاق الفؤاد وهائمه
كان مثال النعل محراب مسجد • فوجهي فيه شاخص الطرف دائمه
امثله في رجل اكرم من مشى • فتبصره عيني وما انا حالمه

اصل به خدي الى واحب وقعه • على وجنتي خطوا هناك قوادمه
ومن لي بوقع النعل في حر وجنتي • لماش علت فوق النجوم براجمه
تفيض دموعي كلما لاح نوره • بكاؤك للبرق الذي انت شائمه
فيا دمع عيني انت تمنع ناظري • نعيما به فارفق فانك ظالمه
ويا حر قلبي انت تحرم باطني • لصوقا به فاسكن لعلك راحمه
ساجعله فوق الترائب عوذة • لقلبي لعل القلب يبرد جاحمه
واربطه فوق الشؤون تميمة • لجفني لعل الجفن يرقى ساجمه
الا بابي تمثال نعل محمد • لقد طاب حاذيه وقدس خادمه
يود هلال الافق لو انه هوى • يزاحمنا في لثمه ونزاحمه
وما ذاك الا ان حب محمد • يقوم باجسام الخلائق لازمه
سلام عليه كلما هبت الصبا • وغنت باغصان الاراك حمائمه
سلام عليه كلما افتر بارق • فوافت عيون المجدبين مباسمه
سلام عليه ما انثنا وحث الربا • بزهر كان المسك يحوي كمائمه

قال العلامة ابن رشيد الفهري رحمه الله تعالى وقد اجري ذكر
هذه القصيدة وقال انه انشده اياها من لفظه شيخ الادبا
وخاتمتهم الناظم المكثر المعمر الموحل ابو الحكم مالك بن المرحل لنفسه
ومن صدر القصيدة مدح النبي صلى الله عليه وسلم ما اوردته جملته
ثم ساق ما سردناه وقد علمنا ان صاحب المواهب اللدنية
لم يسردها كلها ثم قال ابن رشيد بعد ذلك ما نصه قلت
انشد هذه القصيدة صاحبنا محمد بن عبد الملك وقال ان
قائلها انشدها له ثم عقبها بان قال وفي هذه القصيدة على
ما بها من اجادة تعقب من وجوه منها التضمين وهو من عيوب
النظم وذلك في قوله وما دعاني والبيت الذي بعده ومنها
الايطاء في صوارمه في بيتين فيما قبله ومنها
اعادة ضمير نواسمه وهو مذكر على الارض وهي مؤنثة وجعلها

على ارادة التذكير بتاويل المكان او المحل او شبههما او اعادة الضمير
على النبي صلى الله عليه وسلم بادنى نسبة كل ذلك متكلف بعيد
التناول ولو قال الربع عوض الارض لخلص من هذا الانتقاد قال
ابن رشيد هذا ما قاله صاحبنا جريا على عادته عفا الله عنه في
انتقاص الافاضل واعتساف المجاهل وترك الصافي الزلال
وورود الكدر العكر من المناهل وكل ما قاله فاسد وبالنقد
عليه عايد اما التضمين الذي ادعى انه عيب فليس بهذا انما المعيب
الذي تحتاج له اهل القوافي وهو ما كان بين القافية وصدر البيت
الذي يليه كقوله وهم اصحاب يوم عكاظ اني شهدت لهم مواطن
صادقات اتيتهم بصدق الود مني واما هذا التضمين الذي
فعله الشيخ فسبيل معبده وطريق مستحسنة عند العرب والمولدين
المتقدمين منهم والمتاخرين وانما اوقعه في ذلك عدم معرفته
باللفظ المشترك والمشكك واما ما ادعاه من الايطا فغلط وقر
في سمعه او في خطه عند كتبه ووضعه وانما قاله الناظم في البيت
السادس فاستملته بيضة ولها ذعه وانما وقع موارحه في البيت
التاسع وهو الذي الزم به النقد هذا الناقد المتعسف واما ما قاله
في عود الضمير فما نشان المسامع وبالله وبالمسلمين ما الذي يمنع
من اعادة الضمير على النبي صلى الله عليه وسلم واي تكلف فيه او بادني
نسبة او بعد تناول مع ان اعادته على الضمير المخفوض في قوله ارضه
وهو ضمير المثال او ضميره صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم صحيح
حسن ولا اعادة يعودها وسادة اعتمدها وتوسدها وما نقم
في هذه القصيدة شيا ينتقد الا انتقل لفظ اصلح به حذي والله المرشد
والانصاف احق ما اعتمد واولى ما اليد حمد انتهى كلام ابن رشيد
وانشدني من لفظه لنفسه الامير الاصيل السيد محمد بن موسي
الحجازي المالكي حفظه الله بالقاهرة المحروسة سنة ثلاثين والف

شرفت

شرفت نعال الهاشمي قديما ۔ مذ لاصقت من احمصيه اديما
يا ناظرا هذا المثال فلا تكن ۔ متغافلا عن لثمه تعظيما
وانو الشفا بلثمه تجد الشفا ۔ فنعاله نالت به تكريما
يا مدعي الحب اتخذ اثار من ۔ تهوي لديك اذ لخلوت نديما
وامسح به وجنات وجهك قاصدا ۔ محض اعتقادك بالفواد صميما
نعل الذي لولاه ما كان الورى ۔ فيما تراه وكان ذاك عديما
هذا الذي عم الوجود بجاهه ۔ وانال من والاه منه نعيما
يا طالبين شفاعة منه غدا ۔ صلوا عليه وسلموا تسليما

وقال الامير الكبير المعظم الاثير امير اللوا الشريف السلطاني
الفقير الى رحمة المنان ذو الفضل الذي لم يختلف فيه اثنان
صدر الامرا الاعيان مولانا الامير عثمان بيك ادام الله توفيقه
وتسديده في قصيدته الجامعة المفيدة التي خدم بها الجناب
النبوي الرباني المحمدي وجمع فيها سيرا له وشمايل وامداحا
وقلدا جياد سطورها ولبات طروسها وصدورها من معجزاته
صلى الله عليه وسلم دررا عدا بوزنها وضاحا في المقالة الحادية
والعشرين من صفات خفاف طه السنيه ونعاله السنيه
صلى الله عليه وسلم وبارك وانعم

وجا عن بعض اهل العلم والحكم ۔ فوايد جمة لنعل ذي الكرم
ما كان تمثالها الميمون مع احد ۔ الا وكان له حرزا من اللمم
وعين كل حسود ظالم وعدو رما ۔ رد ما يختشي فاحفظه تغتنم
ومن نوى عند امسالك لصورته ۔ تبركا نال امنا بان كالعلم
من شر بغي بغاة ثم من غلب العداة ۔ اعظم به ملجا لمعتصم
وان يضعه اخو ضر على وجع ۔ نال الشفا بحول الله من سقم
وذات طلق باسالك له بيد ۔ يمنى سيسهل عنها العسر من الم
وهو امان عظيم للبضاعة من ۔ نهب وللدار من حرق بمضطرم

والفلك ان كان فيها لم تخف غرقا . لد اخضم من الامواج ملتطم
فاجعله عندك دخرا للشدايد او . لكل هول من الاهوال مقتحم
واحرص على حمله فليه ريحصرما . له من النفع والفضل ذو والكلم
وعفر الوجه والخدين مستلما . للخير ملتمسا من فيضه العمم
وانشدني لنفسه العلامة الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله تعالى قوله دوبيت
ان كنت تخاف صولة الايام . فالى المثال نعل طه السامي
والثمه وكن لقدره معتقدا . وانعم ابدا بالامن والانعام
وقوله منه
من زين اخمصاه ارضا وسما . لابدع اذا مثال نعليه سما
واسه وما ابرهذا اقسما . من لاذ به لكل داء حسما
وقوله منه
الصب اذا سرى نسيم يوما . من نحو حبيبه اطار النوما
ما صبرك ذا مثال نعليه فهل . تستشعران لثمت الفا لوما
وانشدني ايضا لنفسه قوله
مثال النعل من خير الانام . شفاء ما تشتكيه من السقام
فالصقه على الخدين والثم . او اسطه بشوق منك نامي
فذلك موطي القدم التي قد . علت فوق السما اعلى مقام
ومر به على ما تشتكيه . محمدا بالصلاة وبالسلام
وسل من جاه خير الخلق امرا . تروم محققا نيل المرام
فذلك في الاجابة فوق برق . يلوح خلال هتان الغمام
وهذا من بديع السر فافطن . له تظفر بذاك على الدوام
الا يا خير خلق الله اني . كثير موجع والدمع هامي
ولذت بجاهك السامي فكن لي . فاني ابعدت عني المرامي
وانت لكل ما ارجوه حسبي . وما اخشاه في يوم الزحام

عليك كذا على ال وصحب . صلاة في العداد بلا اختتام
وانشدني لنفسه ايضا
تراءى لنا تمثال نعل محمد . خيار الورى والقلب فيه غرامه
فقبل فيه ذلك القدم الذي . رقى السبع تكريما وجل مقامه
ومرغت فيه للخد اضرع سايلا . زيارته والقلب زاد هيامه
فمن بها يا مالكي فهو شافعي . لدليك فان الذنب اعيا سقامه
فانت الذي لا يغفر الذنب غيره . وقد سح بالفضل العميم غمامه
وانشدني لنفسه صاحبنا الصالح المحصل الشيخ عبد الحق بن عبد القادر الفنوي الانصاري الشافعي حفظه الله بالقاهرة المحروسة سنة ثلاثين والف
ضع المثال على الخدين مدكرا . بوضعه قدم المحبوب بالكرم
وعفر فيه حر الوجه مغتبطا . والزم سبيل الهدى والحق والتم
ورايت في بعض الامثلة الشريفة بالقاهرة هذه الابيات البديعة ولم ادر قايلها وهي بديعة النسج بليغة المحوك
مثال لنعل المصطفى سيد الورى . نبي الهدى المبعوث من ال هاشم
حكاه لنا اشياخنا عن شيوخهم باسنادهم عن عالم بعد عالم
تلقته منا اوجه بخدودها . والقته ايدينا مكان العمايم
فاهدى الى ابصارنا كل قوة . ونال به اقصى المنى كل لاثم
فقلت مذيلا عليها والله المرجو في القبول
وصار لدينا في الدعا وسيلة . لجلب مسراة ودفع عظايم
ولم لا وقد حاكى نعال محمد . شفيع الورى الهادي لخير المعالم
عليه من الرحمن ازكى تحية . مع الال والاصحاب اهل المكارم
ثم رايت بعد مدة الابيات الاول بخط ابن فهد المكي داخل المثال مكتوبة وبعدها بيت نصه
تعفرت النعل التي قد عفرت لها . خواضع تيجان الملوك الاعاظم

ثم عثرت بعد ذلك على كالها اسمنا ظمها في كلام ابن رشيد اذ قال
ما نصه ومما حضرني مما يتعلق بوصف النعل الكريمة ما قرأته بخط
صاحبنا المفيد الاديب التاريخي القاضي ابي عبد الله محمد بن محمد
بن عبد الملك رحمه الله وقد ذكر مثال النعل الكريمة قال
وانشدت على شيخنا ابي الحسن الرعيني رحمه الله لنفسه فيه
ونقلته من خطه

مثال لنعل المصطفى سيد الورى ‧ نبي الهدى المختار من آل هاشم
حذاه لنا اشياخنا عن شيوخهم ‧ باسنادهم عن عالم بعد عالم
تلقته منا اوجه بخدودها ‧ والقته ايدينا مكان العمائم
وعفرت الوجنات فيه محبة ‧ والصق تقبيلا له بالمباسم
تقدست النعل التي قد غدت لها ‧ خواضع تيجان الملوك الاعاظم
اذا لم نعاينها فهذا مثالها ‧ مثير شديد الشوق من كل هائم
فلثم ثراها فيه ري لانفس ‧ لان تبرد الاكباد منه حوائم
فليت حبيبي كان موطئها فلا ‧ يخاف غدا للنار لفحة جاحم
ويا فضلها لما حوت رجل سيد ‧ تقر له بالفضل كل العوالم
حبيبي رسول الله خاتم رسله ‧ وصفوته المعطى جميع المكارم
حنيني اليه كان واطيا ‧ تقدس من ترب حنين الروائم
فعل لي سبيل والمنا قد تتاح لي ‧ الى وقفة ما بين تلك المعالم
فاشفي غليلي بالتثامي ترابها ‧ واسقيه من دمعي بأوكف ساجم
على خير خلق الله ازكي تحية ‧ تخب بها ايدي المطي الرواسم
فتحمل طيبا نحو طيبة زاريا ‧ على نفحات المسك طي اللطائم
وتهدي به للقبر الكريم وقد سرت ‧ على الروض هبات الرياح النواسم
انتهى

وقلت

ما ناظرا في مثال ‧ اضحى بها ذا ارتسام
يحكي نعالا تناهت ‧ في المجد دون مسام

قبله

قبله تقبيل صب ‧ موله مستهام
وضعه من فوق راس ‧ تاجا لمفرق هام
وابسط له خدوجه ‧ ولا تخف من ملام
واحفظ علاه وصنه ‧ وكن به ذا اهتمام
ففضله ليس يحصى ‧ نثرا او بنظام
اماني خوف وحرف ‧ تيسير كل امرام
لا يطرق اللص دارا ‧ غدت به في احترام
والفلك ان كان فيها ‧ لم يخش من هول طامي
فيا لها بركات ‧ شهيرة في الانام
وكيف لا وهو ينمى ‧ للهاشمي التهامي
خير البرية طرا ‧ امام كل امام
الذي للخليفة كفا ‧ ارعاهم لذمام
انسان عين المعالي ‧ مولي العطايا الجسام
عليه ازكى صلاة ‧ موصولة مع سلام
والصحب والال طرا ‧ والتابعين الكرام
ما استنشقت نسمات ‧ من عرف مسك الختام

وقلت ايضا

مثال عظيم بالتشابه سامي ‧ حكى نعل من قد فاق كل مسامي
شفيع البرايا خير من وطئ الثرى ‧ شريف سمى طيب واسامي
فكم سن ابدى لمن رام رشده ‧ وكم من ايادي الانام جسام
عليه صلاة الله ما هبت الصبا ‧ فجرد نهر الروض عضب حسام

وقلت دوبيت

لما فض حقوق حبهم وانذمي ‧ كم شبت لذكرهم دموعي بدمي
يا شكل نعال من سما في القدم ‧ شرفت بنسبة لاعلى قدم

وقلت

الصب له على التصابي وسم ‧ والذكر يهيج شوقه والرسم
يا شكل نعال من سما منه اسم ‧ مقدارك فوق كل قدر يسمو

وقلت

من شاء ينال مطلبا قد رامه ‧ يبلل بجناب من ثوى في رامه
دام شكل نعاله فمن لازمه ‧ يظفر وينل بجاهه اكرامه

وقلت

يا صب بشوقه هوي ذي سلم ❊ والبان وجيرة الحمى والعلم
دام لمثال من سما الكل به ❊ فاستشف به فقيه برء الالم

وقلت

يا صب بكى لروية الاعلام ❊ شوقا وجوي فضي على الاحلام
دام لمثال من هوى اسه به ❊ فاستشف به ولذ به من الالام

وقال الاجل الرئيس ابو عثمان سعيد بن حكم القرشي صاحب
منورقة اعادها الله للاسلام بجاه النبي عليه الصلاة والسلام
براسي مثال النعل القدم ❊ الا ان مثال لنعل الكرم
مثال لنعل النبي الهدي ❊ حذته نقاة لنا تستهم
وجادوا به جعلنا معلما ❊ بافضل ما هيئة للقدم
وما ان يزال مني ابدا ❊ لعين امري حسبا حسن لم
نلمي له ممعن منعم ❊ وذلك عندي الذ النعم
ويشرف انفي اذا بان لي ❊ وان بان عني عرنه ظلم
الست لما قد حذوه عليه ❊ شوقا وما الشوق الا الم
وليس الشفا سوي ان اري ❊ لموطيه اللثم الترب ثم
هناك وجود فوادي هوي ❊ وجسمي ثاو هنا كالعدم

ورايت في بعض الامثلة الشريفة ولم ادر قايله
يا مبصرين مثال نعل محمد ❊ صلوا عليه وسلموا تسليما
قوموا الروية قيام نجلة ❊ ثم التموه وكرموا تكريما
نسيل اهل الحب رعي معاهد ❊ عهد والحبيب بربعهن مقيما

حرف النون فيه ثنتا عشرة قال الشيخ محمد بن
فرج السبتي رحمه الله تعالى
نظرت بعيني بقايع القلب مذ نف ❊ شجي ابي الا البكا طرفه خدنا
مثال حبيب مصطفى مرحبيه ❊ دنى فتدلي قاب قوسين او ادنى

نبي

نبي جميع الرسل اسا د حلي كا ❊ بمبعثه منا جميع الورى سدنا
نجي لرب العرش ناج بحبه ❊ غدا من لظي ذات اللظي وارثا عدنا
نزعنا الي التوحيد من ملك شركنا ❊ ولولاه ما وا اسه وحدنا

وقلت

هذا مثال له نور و برهان ❊ وفضله ليس يحويه ديوان
وكيف لا وهو يحكي نعل احمد من ❊ قد جا بالوحي يتلى وهو قران
خير البرية من حاف ومنتعل ❊ شفيعنا من به الاعداء تزدان
عليه ازكى سلام طيب ارج ❊ تعطرت منه ارجاء واردان

وقلت على لسان حال المثال الشريف
انني شكل احاكي نعل خير العالمينا
مذ اتانا بالمثاني مصطفى الله الامينا
فاتخذني خير ذخر تحظ بالفوز يقينا
وتحقق نيل سول بي وعاد ان يمينا
واذا رمت شفا كنت بالنجح قمينا
فنبطه حزت فخرا وغدا فضلي مبينا
فعليه صلوات تشرح القلب الحزينا
وسلام وعلى الصحب الكرام المهتدينا
ما سرى الركب الي طيبة دار المتقينا
او غدا الناس لشكلي ذا المزايا لاثمينا

وقلت دوبيت

الصب يثير شوقه معهد من ❊ يهوي فيبين سر ما كان كمن
يا قلب فذا مثال نعليه فمن ❊ يلثمه معظما كفي صرف زمن

وقلت منه

من دره اللثم على الاذن ❊ من يجز بالثم يمده المون
فيشكل نعل المشتري الحسن ❊ من عظمه ازيح عنه الحزن

وقلت ايضا منه

تمثال نعال سيد الاكوان . عظمه وزد ولا تكن بالواني ه
كم ساق لذي السقام برا وشفا . فالنفع به عدا على الاكوان . الوان

وقلت منه

واشغل بنعال احمد نهاد دينا . لله نازمن رأسها دينا
فالحب لشوق لثمه حادينا . والامن به يحل في نادينا

وقلت منه ايضا

اكرم بمثال نعل من اهو سيدنا . لنحوق وباتباعه اسعدنا
كم من اثر له به استشهدنا . ما اسعدنا به وما اصعدنا

وقلت

ما البان ودارة الحمى والمغنى . الكل عباه وانتم معنى
تمثال نعالكم به من يعني . يحفظ فلذا بمدحه المعنا

وقلت منه ايضا

كم من اثر لكم رأينا حسنا . يامن بمفرد احصهم ازاحوا الوسنا
واشغلنا بالكم شفا الضنا . من رجلكم له سنا وسني

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح البيلوني حفظه الله تعالى
قوله دو بيت

يا مثل نعال سيد الاكوان . لي فيك غنى بجل عن اعوان
اثارك بالهدي توالت قسمت . عن بهجة تاج صاحب الايوان

وانشدني ايضا لنفسه قوله

ان تنج من صروف هذا الزمان . تخلص عاجلا وكل امان
فادخر من مثال نعل جياد الـ . خلق شكلا فنيه كل الامان
ثم مرغ عليه خدك في الصبح . وعند المسا بغير توان
معلنا منك بالصلاة على المرسل . للخلق بالهدي والامان
من علا اخمصاه اعلى السموات . ودانى لحضرة الرحمن

وكسا

وكسى اخمصاه نعليه فخرا . فهما للرؤس كالتيجان
وحبا نعله المثال بهاء . فهو كالشمس في غنى عن بيان
فلنا من مثاله اليوم حصن . في المهمات شامخ الاركان
فيه باب مجرب للترقي . فتعوذ به تهد المعالي
يستوي منه في الوصول غني . وفقير من كل قاص وداني
وسواء نيل الوصل منه . من اهل العبيد والسلطان
رحمة عمت العباد ليبقى . اثر اللطف بارز العيان
فيروحي له الفدا من مثال . لثمه راحة لكل جبان
يا رسول الاله عبدك فتح الله بالباب زايد العصيان .
واثق منك بالشفاعة يرجو الفوز بالعفو عنه والغفران .
فاسحب الذيل من رضاك عليه فهو في المتركين اصل الاماني .
زادك الله من صلاة صلاة . مع سلام تواصلا باقتران .
وعلى الال والصحابة والتابع والتابعين بالاحسان .

حرف الها فيه عشر قال السبتي رحمه الله جاريا على عادته في الابتدا اعرف الروي غيران في ذكره هذه القطعة في روي الها نظرا لان الها لا تكون رويا الا اذا كان ما قبلها ساكنا اعني ها الضمير واما الاصلية فتكون رويا من غير شرط كما علم في محله فاذا ينبغي ان تذكر في حرف القاف وانما ذكرتها هنا كما ذكرها تبعا له وبينت مخالفته للقواعد نعم لو كانت كلها مثل قوله انفقها لكانت من روي الها والخطب سهل

هي النعل قد كانت سما ورطم . هلال فما اسنى واضوا افقها
هي منكم ان تقبيلها بعد جدها . علي دنف ما انت منه بافقها
هلا القصد لا رجل الاسوه الذي . سيشفعني يوم القيمة دفعتها
هلا لي وشمسي في دجى الحشر سيدي . مبلغ نفسي ما يوافق ونفعها
همت عبرتي شوقا له اذ رأيتها . فابرئي الاجفان من بعد دمعها

وانشدني لنفسه صاحبنا الصالح البركة الورع الشيخ عبد المنعم
السويطي الزبيري الشافعي حفظه الله قوله
مثال حاز فخرا لا يضاهي . ولم لا وهو يشبه نعل طه
لقد حظيت بمحاسنها وحلت . من العليا اعلى منتهاها
فلا زم وصفه من فوق راس . ينل عزا واجلالا وجاها
على المختار احمد ذي المزايا . سلام مع صلاة لا تناهي

وقلت

الا لله تمثال كريم . حوى حسنا وفخرا لا يضاهي
وابدى من منافعه امورا . يلوح هدى لناظرها سناها
وكم من عمت حلى سريعا . دياجيها واوصاب شفاها
فمتع في محاسنه عيونا . واورد من مناهله شفاها
ولم لا وهو قد اضحى حاكي . نعال المصطفى المختار طه
امام المرسلين ومجتباهم . واعظمهم ندى وهدى وجاها
ومن ذا يستطيع ثناء عبد . اليه الفضل اجمعه تناهى
وقد اثنى عليه الله مدحا . بايات تبين لمن تلاها
على عليائه ازكى صلاة . يطيب بذكره ارجا شذاها
تعم الال والاصحاب معها . سلام النفوس حبا منها

وقلت

لنعل طه لها مثال تناهى . فضله ذو مزية لا تضاهي
كم به نال قصده ذو سؤال . كم له من فضائل قد حواها
كم له من محاسن مشرقات . تبهر الطرف رائيات حلاها
كيف لا وهو شكل من اضحى حاكي . نعل من ابر الورى وشفاها
وهي قد شرفت بر جل مشت في . حضرة القدس لم يطاها سواها
رجل خير الانام شمس هداهم . صاحب المعجزات بدر سناها
فعليه مع صحبه صلوات . وسلام تنيل نفسا مناها

ما روينا

ما روينا اخباره ولثمنا . شكل نعل ذكا وطاب شذاها

وقلت دوبيت

تمثال نعال خير خلق الله . قبله وزد ولا تكن باللاهي
من كان معظما له نال به . ما امله من العلى والجاه

وقلت منه

يا صب يذيب دمعه نجواه . مهما ذكرت عهود من يهواه
ذا مثال نعاله فقبله لكم . باللثم له تشرفت افواه

وقلت

مثال نعلي طه يولي الورى مناها
فالثمه اكراما له والصق الشفاها
واسأل به اسعفكم من كربة نناها
وكم عليل ذي ضنا اوصابه شفاها
وكيف لا وقد سمى عن انبح الجاها
احمد ذو القدر الذي سما فلن يضاهي
كصف البرايا ذخرها افضل من هداها
صلى عليه ربنا ما طيب الافواها
بمدحه مع فيئة الصحب ومن تلاها

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله تعالى قوله دوبيت

يا مثل نعاله الذي قد فاها . كل عداي له وفاها
ما العضد بذا سوى رضى حضرته . فالله بكل سعة اصفاها

وقوله منه

لعارف في مثال نعلي طه . اسرار هوى غرامه اعطاها
ما مثله العيان الا وبدت . انوار هدى عن السوى غطاها

وانشدني ايضا لنفسه مما كتبه لي بخطه قوله

يا مثل نعل المصطفى فزت بالبها . وبانهم ما مثل لنعليه اشبها

فسبحان من اولاك فضلا ومنحة ٭ واعلاك قدرا عند ذي العذر والنهى
أمرغ فيك الخد شوقا لعزبه ٭ والثم فيك الوجه فيه توجها
ولي فيك تهيام ولي فيك لوعة ٭ فلم تر عيني منك في الحسن اشبها
وما انا ممن هام بالرسم دارسا ٭ ولا انا ممن عن حقيقته سها
فمن مظهر للقصد اعلى توجها ٭ ومن مضمر بالرسم والدار نوها
وان هيامي فيك من سر نسبة ٭ نمتك لعلمي ان للسر منتهى
فمن كل ما فيه له شوب نسبة ٭ لقلبي ولوع اذ به قد تولها
يروق له ما في المعدات من سنا ٭ بروق حمى من في ثرى ضمنه حلوها
فيلهج حب بالوسايط والها ٭ ببعيد له بالقرب لاح سموها
وما المبتغى الا محمد الذي ٭ اليه انتهى ما في الوجود تجوبها
امثله في السر مني فانجلي ٭ جمالا رقي من بهجة الحسن اوجها
واشهد في مرآة قلبي دنوه ٭ لدا امره والنهي ايان وجها
فيا من نائي عن قربه بتباعد ٭ الي كم بشكوي البعد تبدي التأوها
ويا ايها العشاق فيم تقاعس ٭ الم يك داعي الحق في الذكر أيها
معي الشوق عما دونه غيرة له ٭ ولوعي وعن ادني الوسايط ما انتهى
وذاك بحكم الحب في اصله فلم ٭ يزل طالب في قصده الحب أوجها
بتوجيه بعضا وتوجيه ذا كذا ٭ تخير اهل الحب في طرقه بها
ومن كل وجه للحبيب تطلع ٭ فكل طريق موصل من توجها
ولابد فيه من دليل له به ٭ مساس وبالتمرين فيه تفقها
واعني بهذا الفقه اشراق نوره ٭ ليهدي به في قصده المتوجها
ففي الكل بادلمعة من شروقه ٭ ولله رضو تقيس في بعد السها
كذا مثال النعل من اشرف الورى ٭ اسس بتحقيق الطريق لذي النهى
ولو لم يكن الا تلذذنا به ٭ الى عزه يوما لاغناه في البها
هو الباب اذ منه الترقي الى المنى ٭ الا فات هذا الباب لاتك اجهها
فمثل الى مثل وهكذا ٭ الى نعله والنعل للقدم انتهى

واخصه

١٣٣

واخصه من دونه كل ذي على ٭ من الخلق طرا فاطرح فيه من نهى
فيا خير خلق الله بالخير ومن ٭ له الشرف العالي الذي ما تشبها
ومن فيه معنى الحمد من كل حامد ٭ له اصدر منه وورد بلا انتهى
فلا حمد الا وهو في ضمنه لذا ٭ اليك لوا الحمد في الحشر وجها
لعذ كل منطق عن بيان لبعض ما ٭ بدا لي من معنى سناك فولها
تحسني لعجزي الصمت لكن صبابتي ٭ وواجب شكري سوغالي التفوها
وقد قال من قبلي بذا كل قايم ٭ بوصفك في تحقيق ما عنه نوها
وذا منتهى ما عنه يفصح ناطق ٭ تعمل فيه فكره او تبدها
وما ذا عسى ان يبلغ الخلق بعد ما ٭ لك الله اعلى بالثنا وتنزها
فيا مالكي يا شافعي انت منقذي ٭ اغثني فان الركن مني قد وهى
ببابك فتح الله واني لذنبه ٭ بذل ولكن من حماك تخوفها
وحاشاك الا ان يكون بكرما ٭ يومل في الدارين منك مرفها
عليك من البر الرحيم صلاته ٭ وتسليمه ما ام العيس مهمها
كذاك على آل وصحب وتابع ٭ على اثرهم قد فاز بالعز والبها

حرف الواو فيه تسع وهذا الحرف سقط من النسخة التي راينها من كلام السبتي بتميم الحروف وكملها على طريقته صاحبنا الفقيه الرحال ابو الحسن علي بن احمد الحرزي الفاسي الشهير بالشامي حفظه الله فقال

وقفت على تمثال نعل كريمة ٭ فاحييت لرسم الشوق مني ما اقوى
وايقنت اني اذ ظفرت بلثمها ٭ تمسكت في اخراي بالسبب الاقوى
وناديتها يا نعل عذ را فانني ٭ على مدح بعض من معاليك لا اقوى
وطيبت ربوعا للهدي ومغانيا ٭ علاها على الرضوان اسس والتقوى
ولامست رحلا لو يطلع ثريا ٭ ثريا السما شوقا لتقبيله حقوا

وقال ايضا حفظه الله تعالى غير ملتزم الا تبد احرف الروي
تنال بها بشفى العليل من الجوي ٭ ويشفى بها عنه المصايب ذو البلوي

فهي البرء الا ان شرب دوايها * لذايقه احلى من المن والسلوى
فهلا انثنيل بنويها نفسي به * تجد جرامن لظاها الحشى تكوى
فرب عليل جاءه من حبيبه * بشير فخفت عنه من حينه الشكوى

وقلت

مثال عظيم فيه للدنف الدوى * هنيا لصاد من مناهله ارتوى
وعظم قد رامنه عما بانه * حكى نعل من حاز المعالي واحتوى
عماد البرايا خير من وطي الثرى * مخلصهم من هوة الكفر والثوى
اطل بني حا بالوحي صادعا * به فاستبان الرشد وازدان واستوى
رسول شفيع للبرايا جميعهم * اذا اشتد كرب في القيامة والتوى
عليه صلاة الله من مادح له * روى عن معاليه العظيمة ما روى
وازكى سلام والرضى عن صحابه * وال له في حبهم رشده ثوى
مدا سير ركب تايقين لارضه * مدا الين بالقرب الهنى عن النوى

وقلت دوبيت

يا شكل نعال احمد حمت جوى * هيمان بروض صبره الغصن ذوى
ذكرت مواطيا الاعلى قدم * في لثمك يا مثال والله دوى

وقلت يا من عصى وما ارعوى * حتى ابان ما انطوى
هذا مثال نعل من * اسرى به وما غوى * ولم يكن ينطق جل قدره عن الهوى
فالثمه واعرف حقه * ففيه والله دوا * وفيه اسرار بدت
كما حكاه من روى * فمن يكن مستشفعا * به انيح ما نوى
وفيه صرف معضل * وامن خوف ونوى * وقد سما باحمد
وحاز فضلا وحوى * عليه مع اصحابه * تحية تبري الجوى

وقلت

صدحت شجوا حمامات اللوى * فاثارت ما بقلبي من جوى
وسرت من نحو نجد نسمة * فتذكرت عهودا للهوى
وبدت اثار من احببته * فهفا القلب حنوا وهوى

والمعنى

والمعنى ان راى الاثار لم * يستطع صبرا وابدي ما انطوى
مثل حالي حين ابصرت حلى * شكل نعل لرسول ما غوى
لم ازل الثمه من شغف * ومن استشفى به فهو دوى
وهو يسمو بانتساب للذي * انقذ الخلق من انواع التوى
خاتم الارسال من حاز العلى * ليلة الاسرا والقرب حوى
فعليه صلوات ما حكى * مسند عنه حديثا وروى
وعلى ال وصحب ما به * يدرك الامل سولا قد نوى

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه
الله تعالى قوله دوبيت

تمثال نعال سيد الرسل دوى * عن اخمصه لما من اليمن حوى
امنت بذاك يا الاهي فاعد * باليمن علي منه حولا وقوى

وقوله منه

لي فيك ايا مثال نعليه دوى * يشفي علل الفواد من حر جوى
سه حديثك الذي تسنده * عن اخمص احمد ومن عنك روى

وانشدني ايضا لنفسه قوله حفظه الله تعالى

امثال نعل المصطفى لك رتبة * في الفضل اشياخ الحديث لها رووا
لولا امتيازك في المقام حقيقة * لرآوك ما عطفوا العنان ولا لووا
فلا لثمك دباعتنا دخاصعا * تبعا لهم فيما اتوه وما نووا
فهم الاولى اهدوا الناس فيما * انقذوه بما من ما ثره رووا
نشروا الحديث فطاب نشرحديثهم * وتطولوا عند البيان وما طووا
نعم عنعنوه ونعم ما فيه عنوا * وعنوا به عما سواه فما غووا
داعولوا الاعليه فاعتلوا * وبه الى الركن الشديد لقد اووا
حملوه واحتملوا له طعن الالي * ظعنوا عن الحق الصراح وما ارعووا
ما شانهم قول الحواسد انهم * لهم بنار في جوانحه كووا
وبذا جرت سنن الاله فذو العلى * مشيناهم من في المذلة قد هووا

في الهدى

فالشمس يقصدان علا شمس الضحى والبدر يقصده الكلاب اذا عووا
نعنه كم بين من حادوا عن النهج القويم ومن عليه قد استووا
هم بهجة الدنيا فنور علومهم يحيي القلوب وليس يشوى ان ثووا

حرف لام الالف فيه اربع عشرة قال صاحبنا ابو الحسن
علي بن احمد الخزرجي حفظه الله على طريقة السبتي رحمه الله تعالى
لالي نعال المجد اهلا بها اهلا وشكرا لان كنا لتقبيلها اهلا
لال رسول ميسهار طه بها ورد فخر يجذب العل والنهلا
لادم هذا الفخر ايضا لاننا بذي النعل وقينا الغواية والجهلا
لاهنم يا من لام فيه عليك لا تغرب بتعزالي ومطلابه مهلا
لاني غريق في هواجها ركم محب يرى التعذيب في حبه سهلا

ولبعض الاكابر ولم يحضرني اسمه
يا ناظرا لمثال نعل نبيه قبل مثال نعاله متذللا
واذكر به قدما علت في ليلة الاسرا به فوق السموات العلى
واخضع له وامسح جبينك ولثم متبركا ابدا به متوسلا

تنبيه ظاهر كلام هذا العالم ان النبي صلى الله عليه وسلم اسري
به بنعله الكريمة وقد صرح بذلك السبتي في عدة قصايد وغيرها
مما سبق وزاد انه اراد خلعها فنودي لا تخلع وتبعه على ذلك
صاحبنا ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي حفظه الله تعالى ووقع
مثل ذلك في كلام الشيخ عبد الرحيم البرعي رحمه الله وغير واحد من
مداحه صلى الله عليه وسلم مع اني لم ار ما يعضد ذلك من كتب السنة
بعد الفحص الشديد فالصواب عدم ذكر ذلك الا ان يثبت لان مثل
هذا لا يقدم عليه الا بتوقيف وقد انكره بعض الحفاظ غاية الانكار
وشنع على من قال به معتمدا به على من نقله واتباع المحدثين في هذا
المقام متعين لانهم اعتنوا بذلك والله سبحانه وتعالى اعلم **ورايت**
في وسط بعض الامثلة الشريفة بيتين ولم ادر قائلهما وهما

امرغ

امرغ في مثال النعل وجهي فقد حط النبي لها قبالا
وما حب المثال امال قلبي ولكن حب من لبس النعالا

ثم رايت بعد مدة في بعض الامثلة الشريفة زيادة على هذين
البيتين وبعض تبديل فيهما وهذه صورته
امرغ في المثال بياض شيبي لما عقد النبي به قبالا
والثمه عشرا بعد عشر كما لثم المشوق به حبالا
وما حب النعال شغفن قلبي ولكن حب من لبس النعالا
فيا ذلي نوح الشوق حتى يبلغك الاله به اتصالا

وقال السبتي رحمه الله تعالى مما رايت بخطه في غير الكتاب الذي له
انظر الي قبالا فاق البدر وجالا استغفر الله ربي فقد امثلت مثالا
فالحق لبيس حبيبي وقد يصيب الهلالا لكن حكيت نعالا لسيد قد تعالى
شفيع النبيين جاها وحظوة وخلالا فان شكوت فشوق نوال الصب نالا
فلتلثمني فلثمي يشفي اشتياقا توالى نعم لتمثال شوقا لما حكيت النعالا
ومن يطل بنعل شغفت طول المحالا بلابس النعل حقا ومنه نبغي الوصالا
يا رب يشكوك قلبي يشكوك صادا ودالا فقرب الدار مني برات ماء زلالا
فما لاحد نذري في المرسلين مثالا لا هذا وان كان منهم والكل حازوا الكمالا
ففي السما نيرات وكلها يتلالا وليس منها مضاه للشمس في النور لالا
صلى عليه الله به ازال الضلالا ما لحق الحزم فعلا اولازم النصب حالا
ثم سلام عبيد ما ان عن الرفد حالا يخص مولى كريما عم العبيد نوالا
والصحب والال ما ان عد الخلوق الالا ما اطلع الافق شمسا وانشا الجو الالا

وقال الاديب البيائي البعري رحمه الله
بنعل المصطفى مللت طرفي وقد اطرقت من نعل مثالا
فاجللت المثال بجيد مثولي عن التشبيه اذ جلت جلالا
وددت لو ان لي منها محلا به الف السجود لمن تعالى
لاحظى في التقرب من سجودي وسبلته فاجعلها سوالا

تذكرني المواطي من بني ۰ قد اعطي في نبوته الكمالا ۰
محمد اكرم الثقلين طرا ۰ واشرف من سما عما وخالا ۰
به ختم الرسالة في زمان ۰ اتانا بالهدي ونفي الضلالا ۰
واني قد شغفت بحب نعل ۰ بها شغفي قد اورثني خبالا ۰
وما حب النعال اذاب قلبي ۰ ولكن حب من لبس النعالا ۰
وقال الشيخ الامام ابو الخير محمد بن محمد الجزري رحمه الله تعالى
يا طالبا تمثال نعل نبيه ۰ ها قد وجدت الى اللقا سبيلا ۰
فاجعله فوق الراس واخضع واعتقد ۰ تمثال فيه واوله التقبيلا ۰
من يدعي الحب الصحيح فانه ۰ يبدي على ما يدعيه دليلا ۰
ومما شاهدت مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة من غير ان يسم قايله
هذا مثال النعل نعل المصطفى ۰ اكرم بها نعلا علت ومثالا ۰
يهدي الشفا الي القلوب فكم به ۰ من برح شوق بالجوانح زالا ۰
فالثمه شوقا للنبي فان من ۰ عدم الانيس يخاطب الاطلالا ۰
وابسط لموطيه جبينك صاغرا ۰ ليري محلك عنده يتعالى ۰
واسال به مستشفعا واضرع الي المولي عساه يجيب منك سوالا ۰
وقلت على لسان حال المثال ۰
انظر الي مثالا انواره تتلالا ۰ ففي شفا سقام ودفع خطب توالي ۰
منافع ليس تحصى وقد حويت الكمالا ۰ بنسبتي لرسول فاق الانام جلالا ۰
عليه ازكى صلاة تعم صحبا والا ۰ موصولة بسلام من الاله تعالى ۰
وقلت
يا ناظرا تمثال نعل قد علا ۰ طالع محاسنه وكن متاملا ۰
واخضع له وامسح جبينك ولتكن ۰ متبركا ابدا به متوسلا ۰
واعرف تشرفه باكرم مرسل ۰ خير البرية كهفها زين الملا ۰
واسال به متضرعا مستمطرا ۰ الطاف رب لم يزل متفضلا ۰
فهو الوسيلة والملاذ اذا عري ۰ خطب واضحى الكرب امرا مذهلا ۰

فلكم

١٣٦

فلكم اغاث من استغاث بجاهه ۰ وانالة اقصى المرام مسهلا ۰
يا خير خلق الله دعوة حاير ۰ لم يتخذ الا جنابك موئلا ۰
صلى عليك اله خير صلاته ۰ والال والصحب الكرام ومن تلا ۰
ما ردد الايات تال قد غدا ۰ متدبرا فيما تلاه مرتلا ۰
او حن مشتاق لذكرك لايما ۰ لمثال نعلك ذي السنا متقبلا ۰
وقلت دوبيت
يا انضو هوي اذا رأي الاطلالا ۰ يلثم اثرا لحبه اجلالا ۰
ذا مثل نعال من هدي الضلالا ۰ فاستشف به واذهب الاعلالا ۰
وقلت منه
يا من رضيا به هدي الضلالا ۰ يا من غمر الوري له اجلالا ۰
تمثال نعالكم لمن امسكه ۰ يشفي سقما ويذهب الاقلالا ۰
وقلت منه
يا من بهداه انقذ الجهالا ۰ غوثا لملهوف عصى امهالا ۰
ذا مثل نعالكم توسلت به ۰ دفعا للشجى وكل خطب هالا ۰
وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله اسمى الله مقامه واعانه على ما فيه
اقامه وسلك بي وبه سبيل الاستقامة قوله دوبيت
ما الزت بمثل نعل طه الا ۰ البيت لحرمتي بما دي فلا ۰
ما ابدع سره وما اعظمه ۰ من لاذ به فليس يخشى كلا ۰
وانشدني ايضا لنفسه ۰
يا مثال النعل من خير الملا ۰ لك في التشريف قدر قد علا ۰
كيف لا تسمو بوطء قدم قد علت سبعا طباقا كيف لا ۰
ان نعلا حل فيها قدم المصطفى تمثالها عندي حلا ۰
فيه اسرار تبدت للذي ۰ باعتقاد قلبه منه امتلا ۰
فيه للملهوف غوث ودعنى ۰ فيه للحامل عز وعلا ۰
فيه للداء شفا عاجل ۰ فيه للمنكر باس وبلا ۰

انا والله فؤادي طائر ٭ فيه شوقا وهياما وولا
الصق الخدين فيه لاعتنا ٭ ... فيا منه فوداما سلا
عالما مقداره معترفا ٭ عارفا اسراره مبتهلا
يا رسول الله اني واثق ٭ بك لا ابغي بحال حولا
غير خاف عنك ما اخشى وما ٭ ارتجيه فانلني الاملا
ثم كن لي يوم حشري بالذي ٭ يعجب الفوز ويشفي الوجلا
يا ملاذي يا عياذي كم عنى ٭ زال عني بك فوزا واجلى
فعليك الله صلى وعلى الال ٭ والصحب الهداة النبلا

حرف الباء فيه احدى عشرة قال صاحبنا ابو الحسن
علي بن احمد الفاسي حفظه الله جاريا على طريقة السبتي في الذي في الروي

يود لساني ان يؤدي مديحها ٭ نعالا فيعيق علاها وحرف البا
يؤدي ولكن لا يطيق كمالها ٭ ولو انه يفلي ببيان الورى قلبا
يمينا واني في يميني صادق ٭ لحليتها صيغت من الجنة العليا
يواقيت سر الكون والجود رصعت ٭ بها وطية التقديس فانتظمت حليا
يهون على رجل على من مشى بها ٭ سلام بدا لما ازداد من ريد وليا

وقال الشيخ الامام العلامة سراج الدين عمر البلقيني رحمه الله
ومن خطه نقلت

يا طالبا تمثال نعل نبيه ٭ هذا المراد فسد دلوليه
قبل مثال النعل متضعا له ٭ واذكر به نعلا سما بعليه
كم قد اعلته وجاورت قدم النبي ٭ حب الاله رسوله وصفيه
يا سعد من يمشي على اثاره ٭ فاز السعيد بطهره ونقيه
ظهرت له طرق الجنان سبيلها ٭ سعد التبيع بقفوه لنقيه
في النعل اخبار بمعنها اتت ٭ بمثاله يروي بحسن حليه
يحذو به حذوا بقوته اتى ٭ وبه التبرك فتجري بحليه
ضعه على راس بجد بركاته ٭ واحذر سبيل الكبر سبل شقيه

صلى

صلى الاله على النبي محمد ٭ بسلامه ياتي له ببرويه
والال مع صحب وتباع لهم ٭ يبتغون اثارا اتت لرضيه
ما لاح فكرا وبدت مقضية ٭ بتضاعف يجري على مقضيه
تند ويطيب قد شذا في سره ٭ وختامها مسك ذكا بشذيه

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي قوله رحمه الله

مثال نعل النبي سما الغور علي في رتبة لا تسامي ٭ وحسن مرآه يبهي
ببهجة وسنا يزيح غم الشجي ٭ هذا الدوا المتقي لكل داء دوي
يرد بالبعر منه في الحال كل ردي ٭ ينفي المسا ويكفي من كيد كل غوي
وفيه للفوت سر كلمع برق دجي ٭ يزيح كل عنا ٭ يريح كل عيي
يبيح كل مرام ٭ وكل عيش هني ٭ يا نعم ما من مثال ٭ بكل فضل حري
فالثمه واستنشق شذاه في صحة وعشي ٭ وانهض لذا دون جهل فالجهل عيب الغبي
مرغ به الخد الفا ٭ فالالف كسب الغني ٭ لا ترض بالدون فيما يعلي كنعل الغني
ارغم بذلك انفا من كل فدم غوي ٭ فذاك والله سير على الطريق السوي
اذ قد رواه ثقاة من كل شهم حفي ٭ معنعنا بروأة من كل ندب نقي
كل رواه صريحا كذا بنقل قوي ٭ بان هذا مثال النعل خير نبي
نفديه مني روحي وروح كل صفي ٭ فهو المكمل حسنا من كل وجه سني
قد فاق عن كل مدح من طبع كل ذكي ٭ وفات من كل رام عن نكرة بقسني
فبلغ الكل منه نظاورا الروي ٭ ورونق الحسن مغن عن حلة وحلي
والله ذو العرش اثنى بكل حمد جلي ٭ وانما نحن نثني نكد يا لملي
يا فوز من لحماه قد لاذ ظهر المطي ٭ وسار يطوي الفيافي لسوح نشر ذكي
ونور اي النقع نعفا منها لطرف قذي ٭ فكل مولد بها الذمو شهي
يمسي ويضحي بقلب من كل هم عري ٭ يجني ثمار التداني من غصن عيش طري
من ظل اشرف مولى وفي لعبد عصي ٭ عليه ازكى صلاة من الاله العلي
كذاك اسمى سلام من السلام الغني ٭ ثم الال والصحب مع تابع ونجي

وانشدني ايضا لنفسه قوله دوبيت

يا مثال رجل بعد بين الاحيا ٭ كم تخضع بالسؤال بين الاحيا ٭
ان زمنت عني فرع الخد على ٭ فمثال نعال من بعدي احيا ٭

وانشدني لنفسه قوله حفظه الله تعالى ٭

يا مثالا لنعل خير البرايا ٭ بك نستدفع العنا والبلايا ٭
بك نرجو الشفا من كل دا ٭ بك نستمنح الاله العطايا ٭
خصك الله في الورى بمقام ٭ عند ما الروح من افضل الهدايا ٭
لك يا مثل نعله مثل ما كان لها من فضيلة ومزايا ٭
وكفى شاهد الذلك ما يظهر للعين مبصرا في المرايا ٭
كل فرع بالاصل يلحق حكما ٭ فلك اليوم من مديح الصنايا ٭
ان جاه الرسول جاه رفيع ٭ دون ادنى علاه اعلى البرايا ٭
عزه شامخ لكل مذل ٭ بانتساب اليه ليس يضايا ٭

وانشدني ايضا لنفسه قوله ٭

مثال النعل من خير البريه ٭ تواتر فيه اسرار خفيه ٭
روى التشريف عن نعل بهي ٭ عن القدم المباركة العليه ٭
هي القدم التي جلت وجت ٭ مزاياها من الرتب السنيه ٭
تطاطا دون اخمصها طباق السموات الممنعة الابيه ٭
فما لي لا امرغ فيه خدي ٭ واشهد ذا على من المزيه ٭
واضعه الى طرفي وقلبي ٭ واشق منه نفحته الزكيه ٭
الا يا خير خلق الله غوثا ٭ فقد اودى بنا جهد البليه ٭
وقد عودتنا غوثا قريبا ٭ وقد ضاقت وانك ذو حميه ٭
عليك ابا رسول الله منا ٭ صلاة في الصباح وفي العشيه ٭
ثم الال والاصحاب طرا ٭ وتحفنا باصناف العطيه ٭

وقلت بديهة ٭

ما زهذا المثال كل المزايا ٭ من حكى نعل رجل خير البرايا ٭
احمد المصطفى المرجى اذا ما ٭ يطرق الدهر اهله بالبلايا ٭

ملجا

ملجا العالمين طرا اذا ما ٭ جمع الناس يوم تبدو الرزايا ٭
خيرة الله مجتباه ومن حا ٭ زخلا لاحميدة وعطايا ٭
خير حاف ولابس لنعال ٭ دخرنا خير راكب للمطايا ٭
فعليه الصلاة ما اقبل النفس شوق يروم محو الخطايا ٭
وسلام له وللال والصحب الاولي قد رووا لحديثا ثايا ٭

وقلت دوبيت ٭

تمثال لنعل من غدا مرتديا ٭ بالفضل ومن اناله مستديا ٭
عظمه وصن فليس يخشى ضررا ٭ من كان بنور نفعه مهتديا ٭

وقلت منه ٭

ذا شكل نعال من غدا منتقيا ٭ لله وبالاصطفا به مرتقيا ٭
ردمنهله فليس يخشى ظماء ٭ من كان بنهر نفعه مستقيا ٭

وقلت من غيره ٭

ذا مثال لنعل خير نبي حصه الله بالمقام العلي ٭
قد روته الثقاة شرفا وعزا باسانيد ذات نور جلي ٭
ولذا حاز بانتماء اليه ٭ كل فخر باد وسر خفي ٭
اذ حكى نعله وتلك نعال ٭ قد تسامت بالاخمص النبوي ٭
كم لثمناه باشتياق وعظمنا ه والقصد ذو الجناب السني ٭
ومدحنا حلاه نثرا ونظما ٭ مع انا ذووا قصور وعي ٭
اذ مديح الرسول يعجز عنه ٭ كل سجع وكل حرف روي ٭
فعليه والال والصحب ازكى صلوات سرت بعرف ذكي ٭

وقلت ٭

رايت مثالا بالمحاسن حاليا ٭ حكى نعل من فاق الانام معاليا ٭
فقبلته اطفي لهيب حشا شتى واشفي بلثمي منه داء اعتلاليا ٭
ومن كان صبا بالمعاهد مغرما ٭ اذا ابصر الاثار لم ير سالبا ٭
فكيف باثار النبي محمد ٭ امين مكين حابالوحي تاليا ٭

عليه صلاة لا سبيل لحصرها ۔ وازكى سلام لم يزل متواليا ۔
واصحابه والال اسد الورى ۔ احاديثه ذات الرشاد عواليا ۔
فهذا ما سمح به الوقت مع شغل البال وتراكم الشجو والبلبال
وجملة ذلك ما بين قصايد وغيرها ثلثماية وعشرون وتزاد
عليها هذه القصيدة التى رأيت ان اختم بها هذا الباب
وهى قصيدة انشا بها المنشئه العلامة الشيخ فتح الله البيلونى
الحلبى حفظه الله تعالى دوى كل بيت منها حرف من حروف المعجم
على الترتيب وقدم ابياتها فى القافية على الفتح على القول
بانها الحركة لا الحروف قال وما اظن انى سبقت اليها والقصد وهى
ايا خير خلق الله يا من زكى نشا ۔ لانت اشد الخلق فى باسه وطا ۔
لك القدم العليا فمن دون احمد لنا منتهى من نال بالرفعة الذربا ۔
فتمثال نعل مسها بانتسابه ۔ الى جاهه الفخر الذى جاوز الفتا ۔
واورثه مثلا حكاه وهكذا ۔ الى يومنا هذا فيا نعم ذا ارثا ۔
فيا راجيا مرغ به الخد خاضعا ۔ لخير الورى هذا هو السبب الارجى ۔
ففى دفع ما يعنى وفى الفوز بالمنى ۔ له سر نجح لا اطيق له شرحا ۔
له فضل جاه لا يزال مضاعفا ۔ فطول المدا لم يكثر اثاره النسخا ۔
ومن اين يعرو النسخ اثار من ۔ محى بشريعته الاديان واستكمل الحدا ۔
واوضح نهج الحق فى كل وجهة ۔ باغين شرع لا تخل بها الاقذا ۔
فاحرز فى الدارين ارفع رتبة ۔ وحقق للاتباع من بعده الفخرا ۔
فمن شذ عنه تلقه كل ذلة ۔ ومن يتبعه يبلغ السعد والعزا ۔
وانى بحمد الله فى نهج شرعه ۔ مقيم به قد طبت فيما الى نفسا ۔
اتابع منه الامر والنهى بالرضى ۔ واقبل بالاذعان منشرحا بشا ۔
ولى فيه تفويم ولى منه منحة ۔ فما زلت منه بالعناية مختصا ۔
بتمثال نعلى تستنير مآقى ۔ تنزل وتخليطى باحسانه محضا ۔
ويبدل لى باليسر من حال عسرتى ۔ فيجعل من القبض فى لمحة بسطا ۔

فحسبى

فحسبى نداه فى الضرورة لى عنى ۔ وحسبى جاه فى المخاوف لى حفظا ۔
فلم لا ارى لمثى لتمثال نعله ۔ فخارا وفى مدحى له افرغ الوسعا ۔
فارغم فيه انف من لام اوشنا ۔ الا فاسمعن ان شيت من عاذل نزغا ۔
والصق به الخدين والثم جاهدا ۔ وقل واحدا ان ما بلغت به الفا ۔
فمن لا يرى تمثال نعل محمد ۔ اعز عليه من حياة هو الاشقى ۔
نعذبه بالارواح وهى قليلة ۔ واعذر من لم يلق فى وسعه ملكا ۔
تملك منا الكل حبا ومنة ۔ فقد حل منا القلب فى حلكه حلا ۔
فيا خير خلق الله يا واسع الحمى ۔ ومن بجزيل الفضل كل الورى عما ۔
لانت بنا اولى على كل حالة ۔ واحرى بنا منا فاجزل لنا المنا ۔
فانت رؤف هكذا قال ربنا ۔ رحيم فلا تصرف عن المذنب الوجها ۔
ببابك فتح الله يضرع خاضعا ۔ ويسال منك العون والصون والعفوا ۔
عليك صلاة لا انتهاء لها كذا ۔ سلام يضاهيها التدرك من اعلا ۔
يعمان منك الال والصحب والذى ۔ على اثرهم بالنشر للعلم قد احيا ۔
فهذه ثلثماية واثنان وعشرون واذا عددنا بيتى ابن خطيب
داريا السابقين فى حرف الراو وتذييل ابن سعد السعود وغيره
مما تقدم ذكره كان المجموع نحو ثلاثين وثلثماية والله ولى التوفيق
وكانى بمنتقد يفوق نحوى سهام العتاب ويقول ما يحتاج الى ذكر
هذه المنظومات كلها فى هذا الكتاب ۔ يكفى من الحلى ما حف بالجيد
والامر اعظم من ان يحيط به البليغ المجيد ۔ واستقصا ذلك لا يعلمه
الا ذو العرش المجيد فاقول فى جوابه ان من احب شيئا
اكثر من ذكره والصب يتسلى بالتغزل فيطفى نار الجوى به ۔
وقد رايناه صاحب قطب السرور فى وصف الانبذة والخمور
وما يتبعها من الشذور جمع جلة مما قيل فى ام الخبايث على حروف
المعجم واتى من ذلك بمطولات ومقطوعات قايلها بالشرع ملجم ۔
اذ هى حرام محض وتلك المنظومات ظلمات بعضها فوق بعض ۔

الملام وح

وقد ألممنا بما يقرب من هذا المعنى في ديباجة نظمنا أسماء المصطفى
صلى الله عليه وسلم حيث قلنا وعلى الله توكلنا .

وبعد فالقصد بذا الدر الثمين . نظم أسامي المصطفى الهادي الأمين .
وذاك لما أن رأيت العلما . في كل فن قد أزاحوا الظلما .
وصنفوا ما ذاع عنهم وانتشر . والفوا اليس يحصيه بشر .
حتى انتحى جمعا لأسما الأسد . بعض منفقا بذلك ما كسد .
وبعضهم أسما آخر صنفا . وقرطا السمع بها وشنفا .
هذا ولاحفا في تخرعها . وطلب الأعداد من عن عمها .
فكيف لا أنظم في أسماء . خيرة أهل الأرض والسماء .

وأول هذا النظم الحمد لله الذي قد اسمى . قدر النبي المصطفى ذي الأسماء .
صلى الله عليه وسلم ولنمسك في هذا الباب عنان القلم والله سبحانه
وتعالى أعلم.

الباب الرابع في سرد جملة من خواص المثال المجربة

ومنافعه المنقولة عمن كرع
في منهلها وعلم مشربه من الثقاة الذين لا يمترى في صدق
أخبارهم والأثبات المعتمدين المستضا بشموس معارفهم الملحوظين
بعين تعظيمهم وإكبارهم اعلم ملكك الله أملك وزكى قولك
وعملك أن منافع هذا المثال العظيم الكريم المقدس لا يحتاج خبرها
إلى زيادة بيان إذا أغنى عن خبرها العيان وقد ذكر جملة
منها جماعة من الأئمة الأعيان فمنها ما ذكره الشيخ الإمام الرحلة
الصالح أبو إسحاق بن الحاج وهو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم المريي
الأندلسي السلمي رحمه الله ورضي عنه حسبما نقله عنه أبو اليمن
ابن عساكر وغير واحد قال أخبرني القاسم بن محمد رحمه الله قال
حدثني أبو جعفر أحمد بن عبد المجيد وكان شيخا صالحا ورعا قال
حذوت هذا المثال لبعض الطلبة فجاني يوما فقال لي رأيت
البارحة من بركة هذا النعل عجبا فقلت له وما رأيت فقال

اصاب

اصاب زوجتي وجع شديد كاد يهلكها فجعلت النعل على موضع الوجع
وقلت اللهم أرني بركة صاحب هذا النعل فشفاها الله للحين .
ومنها ما ذكره أبو إسحاق بن الحاج المذكور أيضا إذ قال قال أبو
القاسم القاسم بن محمد ومما جربت من بركته أنه من أمسكه عنده متبركا
به كان له أمانا من بغي البغاة وغلبة العداة وحرزا من كل شيطان
مارد وعين كل حاسد وإن أمسكته المرأة الحامل بيمينها وقد اشتد
عليها الطلق تيسر أمرها بحول الله وقوته انتهى قلت وقد جربته
نعم ومنها أنه أمان من النظرة والسحر كما تقدم عن شرف الدين
الطنوبي في حرف اللام ومنها ما قاله بعض الأئمة فيما جرب من
بركته أن من لازم حمله كان له القبول التام من الخلق ولا بد أن يزور
النبي صلى الله عليه وسلم أو يراه في منامه ومنها ما صرح به غير
واحد من الأئمة أنه لم يكن في جيش فهزم ولا في قافلة فنهبت ولا
في سفينة فغرقت ولا في بيت فاحترق ولا في متاع فسرق وما توسل
بصاحبه صلى الله عليه وسلم في حاجة إلا قضيت ولا في ضيق إلا فرج
ورأيت قريبا من هذا بخط الإمام ابن فهد المكي وسط المثال
ونصه جرب أن هذا المثال الشريف إن كان في دار لا تحرق أو مال
لا يسرق أو مركب لا يغرق أو قافلة لا تنهب ببركة النبي صلى الله عليه
وسلم وشرف وكرم انتهى ومنها قضية شيخنا الإمام المحدث
مفتي مدينة فاس الشيخ سيدي محمد القصار القيسي الغرناطي الأصل
رحمه الله ورضي عنه وهي مستفيضة بالمغرب ولم أسمعها منه ولكن
حدثني بها غير واحد من الثقاة عنه وذلك أنه كان في حال صغره
قاعدا مع بعض قرابته في أسفل دار لهم عظيمة البنا ذات مباني
عالية وغرف سامية كما هو شأن بنيان فاس وخصوصا بنيان
الأكابر منهم وكان المثال العظيم فوق رؤوسهم في الحائط على قدر
ما إذا وقف حاذى رأسه الإنسان فكان من قدر الله أن سقط أعلى الدار

علي سفلها وتهدم فقطع الناس بموتهم وبنوا الكثير يوم يحفرون
عليهم ليدفنوهم فلما وصلوا اليهم وجدوهم احيا من بركة المثال
لم يصبهم سوء اذ كان من لطف الله بهم وجميل صنعه ما لم يخطر
بالبال وهو ان الجوايز التي كان البيت مسقفا بها لما سقطت
حيث عليهم وصارت اعاليها فوق الموضع الذي فيه المثال
مسندة علي الحايط واسافلها ثابتة في الارض وكلما سقط فوقها
وهي واقية لهم وتراكم عليها من التراب والحجارة وغيرها امثال
الجبال وهم تحتها فنجاهم من انقذهم من التلف ببركته صلى الله المصطفى
عليه وسلم ومنها ما شاهدته من شخص سمع ان من لازم حمل المثال
نال ما امل فلازم حمله في عمامته بقصد امور منها التقدم على ابناء
جنسه ولم يكن في العلم بذلك فحصل له ما طلب ونال الامامة والتقدم
مع حضور من هو احق منه بذلك والجاه العريض بحسن نيته وصدقه
وعدم شكه في منافع هذا المثال المقدس وان كان ما قصده به
مما لا ينبغي ان يلتفت اليه الاخيار عصمنا الله ببركته من الاغيار
ومنها ما حدثني به رجل من الثقات الصلحا وهو الشيخ عبد الخالق
بن حسب النبي المالكي وقد كان كتب النسخة الصغرى من هذا
الكتاب انه لما كان نصف رمضان من هذه السنة طلع له طلوع
في اسفله لا يدري ما هو واشتد به الوجع وضعفت قوته وعرضه
على كثير من الاطبا والذين يعانون الجراحات فلم يجد منهم من
يعرفه ولا من يعرف له دوا واشتد به الكرب ثم تذكر هذا
المثال الشريف ومنافعه فجعله على محل الوجع وقال اللهم اني
اسالك بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من مشى بالنعل ان تعافيني
من هذا المرض يا ارحم الراحمين قال فوالله لقد سكن وجعه
وبرى في يومه وكانه لم يكن واخبرني بعد هذا ان ابنة له
اصابها مرض في عينها اعضل داوه فقالت له اني سمعتكم تذكرون

مثال

نجاوزها

مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم فاتوني به فاتوها به فوضعته
على عينيها فبريت انتهى ومنها ما شاهدته عيانا وذلك اني
لما سافرت من ثغر تطاوين حرسه الله في غراب للجزاير المحمية
في ذي القعدة الحرام من عام سبعة وعشرين والف وكان ذلك
في معظم البرد والبحر حينيذ مخوف جدا فطال علينا البحر حتى
تكسرت المقاذيف واشرفنا على الهلاك وايس اهل التجربة من
النجاة وتاهبوا للموت وقد كنت ارسلت المثال الشريف
لرييس الغراب ليتوسل به رجاء بركته فكان من الطاف الله ان
آلت عاقبة الامر الى السلامة وعد ذلك العارفون بامور البحر
للكرامة علامة وكان حصل لنا في هذه السفرة ايضا ان الريح
منعنا من السفر ونحن في ساحل بلاد العدو الكافر دمره الله
تعالى وطال مقامنا هنالك بحيث تقضي العادة بخروجهم
الينا ولا بد فلم نر بحمد الله الا خيرا واخذ الله بابصارهم عنا
ولما وصلنا تونس المحروسة سافرنا منها الى ثغر سوسة
في مركب كبير فلما كنا في الاثنا هال علينا البحر هولا لم نر مثله
وحصل الاياس فسلمنا الله ببركة المثال المعظم صلى الله على
مشرفه وسلم وقد اخبرني جماعة ممن اثق بخبرهم انه هال
عليهم البحر فتشفعوا بالمثال وتوسلوا به الى ذي الاكرام
والجلال فمن الله عليهم بالفرج التام ببركة مشرفه عليه
الصلاة والسلام ولما سافرت من مصر المحروسة الى بندر
السويس ركبت في مركب صغير هندي فاخذنا في البحر اهوال
ما رايت قط مثلها فيما اخبرني طاعن في السن في هذه الازمان
وغرق بسبب ذلك عدة مراكب سلطانية وغيرها نحو السبعة
وقد اشرفنا نحن على الهلاك مرات عديدة فسلم الله ببركة
المثال وقد راينا ذات يوم نارا كالخارجة من البحر بيننا



وبينها نحو عشرين باعا وقد نحت نحو المركب مضروب الربان
والبحرية وايقنوا بالهلاك فنجانا الله منها بعد ان قربت منا
نحو ذراعين وكادت تصيبنا يحرق المركب ثم بعد هذا لم تكن ريح
ساعدة لنا وبقينا حايرين فالهمني الله ان اشرت الي المثال
الشريف وقلت موالياً بديهة

سالت ربي بجاه صاحب النعلين

ومن سما قدره في الاصفيا الاعلين

في ان يمن علينا بالنسيم اللين

يسرع بنا لنحو الطيب الاصلين

فما فرغت من ذلك الا وقد ساعدتنا الريح اللينة حتي وصلنا
الينبوع ونزلنا منه ناهبين الي طيبة المشرفة علي صاحبها الصلاة
والسلام **وكان** في الطريق خارجي يخيف السبيل وياخذ اموال
الناس فيحجم ويهجم ومعهم قوم كثيرون وسلاح فاخذ الله ببصره
عنا حتي وصلنا المدينة المنورة ولله الحمد ولقد اصبحنا ذات يوم
في البحر بين شعب الحجارة وهي مكتنفة للمركب من خلفه وامامه
ويمينه وشماله حتي اني كنت انظر اليها وليس بينها وبين المركب
الا ذراع او نحوه والبحر متلاطم الامواج والعادة قاضية بانه لابد
من حصول المركب علي واحد منها وتكسره بذلك فتوسلنا بالمثال
الشريف فسلمنا الله سبحانه وكم لهذه من امثال **واخبرني**
ثقة انه مرض مرضا مخوفا اشرف منه علي الهلاك قال فالهمني
الله حيث كان في الاجل فسحة ان اخذت المثال الطاهر المقدس
وتوسلت بمشرفه صلى الله عليه وسلم الي الله سبحانه فحصل الشفا
واخبرني بعض الاخوان ممن لا اتهمه انه سافر في بلاد مخوفة
جدا بحيث لا ينجو المسافر فيها من اللصوص عادة ومعه المثال
الكريم فنجاه الله وقد رصده اللصوص غير مرة فلم يكن لهم

اليه سبيل

من سبيل ببركته **ومما** عاينته بالقاهرة المعزية من بركة
المثال اني جعلت هذا التاليف المشرف بالنعل والمثال في
خزانة مع بعض كتب ففتحتها لاخذ بعضا من الكتب فاذا
بعقرب ميتة فوق الاوراق يابسة كانما مضت لها مدة
مديدة وما اري ذلك الا من بركة المثال الشريف **وعلي
الجملة** فمنافعه شهيرة والخواص التي اشتمل عليها اجلي من
شمس الظهيرة والحكايات عن ذلك من غير واحد من ذوي
الرتب الاثيرة كثيرة والاستشفا به شان الايمة المقتدي
بهم قديما وحديثا وقد سبق فيما جلبناه من القصايد والمقطوعات
الالمام بشي من ذلك في كثير منها يحق لناظره ان يسعى اليه
سعيا حثيثا **وقد رايت** غير مرة مولاي الوالد الامام سقي الله
ضريحه من الرحمة صوب الغمام يمرغ وجهه وشيبه النير علي
المثال وكذلك عدة من شيوخنا الاعلام وكل ذلك منهم
تبركا بمشرفه عليه الصلاة والسلام وطلب الشفا به من الاسقام
وما هذا بمنكر ولا مستغرب في التبرك باثاره صلى الله عليه
وسلم وما احسن قول كثير عزة

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت

ومسا ترابا طالما مس جلدها وظلا وبيتا حيث باتت وظلت

ولا تيأسا ان يمحو الله عنكما ذنوبا اذا صليتما حيث صلت

وذكر جماعة ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب
مصر والشام والحجاز واليمن وفاتح البلاد ومنقذها من يد عبدة
الاصنام وهو من اجل ملوك الاسلام اهديت له مروحة مكتوب
في احد وجهيها هذه هدية ما اهدي مثلها لك ولا لابيك
ولا لاحد من الملوك وكانت الهدية من شريف المدينة المنورة
على ساكنها الصلاة والسلام فغضب ثم قلب الوجه الاخر فاذا

فيه مكتوب بهذا ان البيان ويقال ان الرسول قال له
لاتقض حتى تقرا ما في الناحية الاخرى وهو
اما من نخلة تجاور قبرا ۞ ساد من فيه سائر الخلق طرا
شملتني سعادة القبر حتى ۞ صرت في راحة ابن ايوب اقرا
فقال صدق والله وفرح بها ووضعها على محاجره وجعلها خير
متاجره **وقد صح** عن جماعة من ائمتنا المقتدى بعصمه تقبيل
اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم فيما هو مكتوب فيه وتبجيله
والتبرك به ووضعه على العيون والروس قال الشيخ الامام ابو
عبد الله محمد التوزري مخمس القصيدة الشقراطسية في مدح خير
العالمين صلى الله عليه وسلم وشارح هذا التخميس بشرح لم يسبق
الى مثله في مخلوقات عجيبة انه ولد عندنا بتوزر ليلة غرة رجب من
عام اربعة وسبعين وستمائة جدي اسود غرته بيضا وفيها مكتوب
بالاسود محمد بخطين يقروه كل احد فالفت في ذلك تاليفا
سميته بكتاب الغرة اللائحة والمسكة الفائحة في الخطوط الصمدية
والمفاخرة المحمدية ونظمت في ذلك قصيدة منها
جدي غدا كالجدي اشرق حسنه ۞ فمحله فوق السماك الاعزل
رقمت يد الاقدار صفحة وجهه ۞ رقما بديعا باسم اكرم مرسل
فبدت لنا انواره وشعاعها ۞ كالشمس قد حلت باشرف منزل
ما ابصروا لاسم الشريف موحد ۞ الا وقبل منه خير مقبل
ودعيت به الباب فكانما ۞ وردت به الافواه اعذب منهل
في غرة الشهر المبارك اشرقت ۞ فالناس بين مكبر ومهلل
عجب اتى رجب به فتاكدت ۞ بركاته في قلب كل مومل
فكان من قد قال عش رجبا ترى ۞ عجبا عناه به الزمان المجمل
يا غرة بالصبح غنم حسنها ۞ خطت من الليل البهيم الاليل
احلى واشهى في النفوس من الكرى ۞ والذ من عذب الزلال السلسل

هي

١٤٢

هي خط انغام على لوح الهدى ۞ بمومل نعماه او متامل
هي تاج احسان على راس العلى ۞ احسن بتاجها بالسناء مكلل
سبحت ايدي لولوء متلالي ۞ طرز على ثوب الجمال الاكمل

ومنها

طرز بدا ارداف الزمان باسره ۞ في الحال والماضي وفي المستقبل
يا توزر الغرا فزت بغرة ۞ عزا في زمن اغر محجل
جري ذيول الزهو من فرح بها ۞ جر الفتاة ذيول برد مسبل
اعطيت ما لم يعط غيرك مثله ۞ شكرا لمولاك العلي المفضل
شرف خصصت به وفضل باهر ۞ يبقى على مر الزمان الاطول
هذا الطراز الحسن لاما قاله ۞ حسان في حسن الطراز الاول
قال الخطيب بن مرزوق التلمساني رحمه الله وقفت على تاليف
التوزري هذا ونقلت منه وهو كتاب قد بلغ الغاية في الاحسان
انتهى وقد روى عنه هذه الابيات ابو عبد الله بن حيان الشاطبي
نزيل تونس وممن رواها عن ابن حيان الشيخ ابو عبد الله بن رشيد
الفهري صاحب الرحلة الموسومة بملء العيبة وقد تقدم ذكرها
والتوزري المذكور هو احد اعلام القضاة والعلماء الصدور والفضلا
وله معارف جمة وتصانيف مفيدة وكان زاهدا فاضلا نفع الله
به **وقد** حكى عياض في الشفا وابن مرزوق في شرح بردة المديح
جملة حكايات في كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم بقلم القدرة على
الحجارة وغيرها وقد رايت انا بمدينة فاس عام ستة وعشرين
والف حجرا اسود قدر الكف مكتوبا فيه بقلم القدرة لا اله الا الله
من ناحية ومحمد رسول الله من الناحية الاخرى ولون الكتابة
اسود وقد ثقب بعض الناس للاختبار حرفا منه بالة حديد
حتى نفذت من الناحية الاخرى فكان ذلك زيادة في تصحيح انه
بقلم القدرة وقد اعطيت فيه مالكته وهي امراة من فاس وذكرته

من زين ذهب التنبيه مني بذلك فامتنعت من عنقها مكرا وجه ممكن فلم تفعل وبقي عندي اياما ورددته لها وهو مشهور نجاسه باخذه النسا الحوامل لتسهيل الولادة وذكرت صاحبته انها وجدته بساحل البحر المحيط بهذه الازمان الغريبة فتبارك من اظهر امره صلى الله عليه وسلم كل الاظهار وقد علم من حال كثير من المشايخ المعتمد عليهم التبرك باثار من يعظمونه للدين وهذا امر مستفيض وقد عن لي ان اشير الى بعض ما قيل في تقبيل الاشيا المعظمة فاقول مذهب كثير من العلما وخصوصا المالكية الكراهة في غير ما ورد به الشرع كتقبيل الحجر الاسود ولذا قال بعض الايمة عند تكلمه على تقبيل الحجر الاسود وقول عمر رضي الله عنه فيه اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ما نصه وفيه كراهة تقبيل ما لم يرد الشرع بتقبيله من الاحجار وغيرها انتهى وقال الحافظ زين الدين العراقي رحمه الله في قول الامام الشافعي رضي الله عنه ومهما قبل من البيت فحسن انه لم يرد بالحسن مشروعية ذلك بل اراد اباحة ذلك والمباح من جملة الحسن كما ذكره الاصوليون انتهى وقال بعضهم ان في كلام العراقي هذا نظرا لا يخفى وقال العراقي ايضا واما تقبيل الاماكن الشريفة على قصد التبرك وايدي الصالحين وارجلهم فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية وقد سال ابو هريرة رضي الله عنه الحسن رضي الله عنه ان يكشف له المكان الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرته فقبلها تبركا باثاره وذريته صلى الله عليه وسلم وقد كان ثابت البناني لا يدع يد انس رضي الله عنه حتى يقبلها ويقول يد مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ايضا اخبرني الحافظ ابو سعيد ابن العلا قال رايت في كلام احمد بن حنبل في جزء قديم

عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ ان الامام احمد سيل عن تقبيل قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتقبيل منبره فقال لا باس بذلك قال فاريناه الشيخ تقي الدين بن تيمية فصار يتعجب من ذلك ويقول عجيب احمد عندي جليل يقول هذا كلامه او معنى كلامه وقال واي عجب في ذلك وقد روينا عن الامام احمد انه غسل قميصا للشافعي وشرب الما الذي غسله به واذا كان هذا تعظيمه لاهل العلم فكيف بمقادير الصحابة وكيف باثار الانبيا عليهم السلام ولقد احسن مجنون ليلى حيث يقول

امر على الديار ديار ليلى ۔ اقبل ذا الجدار وذا الجدارا ۔
وما حب الديار شغفن قلبي ۔ ولكن حب من سكن الديارا ۔

انتهى وقال المحب الطبري يمكن ان يستنبط من تقبيل الحجر واستلام الاركان جواز تقبيل ما في تقبيله تعظيم لله تعالى فانه ان لم يرد فيه خبر بالندب لم يرد بالكراهة قال وقد رايت في بعض تعاليق جدي محمد بن ابي بكر عن الامام ابي عبد الله محمد بن ابي الصيف ان بعضهم كان اذا راى المصاحف قبلها واذا راى اجزاء الحديث قبلها واذا راى قبور الصالحين قبلها قال ولا يبعد هذا والله اعلم في كل ما فيه تعظيم لله تعالى انتهى وقد عرفت ان مذهب المالكية في مثل هذا الكراهة قال ابن الحاج في المدخل ولحذر مما يفعله بعضهم من طوافه بقبره عليه الصلاة والسلام وكذلك ايضا مسحه بالبنا ويلقون عليه مناديلهم وثيابهم وذلك كله من البدع لان التبرك انما يكون بالاتباع له عليه الصلاة والسلام وما كانت عبادة الجاهلية للاصنام الا من هذا الباب ولاجل ذلك كره علماونا التمسح بجدار الكعبة او بجدار المسجد او المصحف وتعظيم المصحف قراءته والعمل بما فيه لا تقبيله ولا القيام له كما يفعل بعضهم في زماننا هذا والمسجد تعظيمه

الصلاة فيه واحترامه لا التمسح بجدرانه وكذلك الورقة يجد
الانسان مطروحة فيها اسم الله تعالى او نبي او غير ذلك فتقطيعها
بازا النهار من موضع المهنة لا تقبيلها وكذلك الاولى تقطيعه اتباعه
لا تقبيل يده انتهى محل الحاجة منه **فان قلت** هذا الذي قاله
ابن الحاج من الكراهة فيما ذكر مخالف لما نقلتموه عن غير واحد من
علما المالكية في لثمهم مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم وامرهم
في كلامهم بلثمه وقد تقدم في قصائدهم ونقطعا منهم الكثير
من ذلك فمع الصواب معهم او مع ابن الحاج وهو من العلما الزاهدين
الورعين المعتمد عليهم والمقتدى بهم **قلت** لعل من فعله ممن
يقتدى به من علما المالكية قلد من يرى جواز ذلك من علما الامة
والله سبحانه اعلم ولولا امرهم باللثم والتقبيل لامكن ان يقال غلبهم
الشوق ففعلوا من غير اختيار على حد قوله .
فقلت ومن يملك شفاها مشوقة . اذا ظهرت يوما عليتها العصوي .
الابيات المشهورة وحكي جماعة من الشافعية ان الشيخ العلامة
الكبير الشهير تقي الدين ابا الحسن عليا السبكي الشافعي رضي الله
عنه وشعره انه نقل عن تخليته لما تولى تدريس دار الحديث الاشرفية
بالشام بعد وفاة الامام الصالح احد من يفتخر به المسلمون وخصوصا
الشافعية الشيخ محيي الدين النووي رضي الله عنه ونفعنا به انشد لنفسه
وفي دار الحديث لطيف معنى . اصلي في جوانبها واوي .
لعلي ان امس بحر وجهي . مكانا مسه قدم النواوي .
واذا كان هذا في اثار قبيل ذكرنا بالك باثار من شرف الجميع
به ووصلوا وحصلوا من الخيرات على ما حصلوا وما احسن قول
السيد العلامة احمد بن محمد النجاري الحنفي مضمنا البيتين اللتين للسبكي
المتقدمين في غار حرا المشرف بن رفع الله به المين صلى الله عليه
وسلم شعر . وفي غار الرسول لطيف معنى . تحن الي جوانبه عظامي .

لعلي

لعلي ان امس بحر وجهي . مكانا مسه قدم التهامي .
وقد ثبت عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وانس بن مالك
وغير واحد من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين التبرك باثاره
وتوخي مواضع صلاته صلى الله عليه وسلم ومواطي اقدامه الشريفة
السامية المنيفة والشرب من قدحه وقد كان عند انس رضي
الله عنه قدح النبي صلى الله عليه وسلم وعند عايشة رضي الله عنها
بعض ما لبسه صلى الله عليه وسلم وعند جماعة منهم معاوية رضي الله
عنه شعر النبي صلى الله عليه وسلم حتى انه امر ان يدفن معه في قبره
تبركا به وتشفعا وتوسلا بصاحبه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
في الباب الاول حديث اخراج انس بن مالك لعيسى بن طهمان
نعلي النبي صلى الله عليه وسلم وفي الشفا ومن اعظامه واكباره
اعظام جميع اسبابه واكرام جميع مشاهده وامكنته ومعاهده وما
لمسه صلى الله عليه وسلم بيده او عرف به انتهى ونحن عفا الله
عنا وتقبل منا تفضلا منه لما لم نر نعله التي لبسها واثاره التي
لمسها اكتفينا بمثالها لعزة منالها واقتدينا في ذلك بايمة
اعلام من مشايخ الاسلام فتقدم ببعض كلامهم الالمام فشاهدنا من
بركاته ولله الحمد ووصل الينا على السنة الثقات بعضها بلا تعب
ولا جهد وقد تقدم فيما سردناه من نظم الاكابر والصالحين
الذين زينت بما ترشح الطروس والمنابر كثير من منافع المثال
الطاهر منظومة نظم الجواهر فلتراجع هنالك وان تكررت
مع ما ذكر هنا فالمطلوب نسبتها الي غير واحد ليرغم بذلك
انف الجاحد على ان العيان اغنى عن الخبر وفي الاشارة
ما يغني عن الكلم ولله الحمد في الاول والاخر وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم **الخاتمة واسال الله حسنها**
في ذكر رجز من الله به علي وساق فيه الخيرات بفضله الي

الصلاة فيه واحترامه لا التمسح بجدرانه وكذلك الورقة يجدها
الانسان مطروحة فيها اسم الله تعالى او نبي او غير ذلك فتعظيمها
بازالتها من موضع المهانة لا تقبيلها وكذلك الاولى تعظيمه اتباعه
لا تقبيل يده انتهى محل الحاجة منه **فان قلت** هذا الذي قاله
ابن الحاج من الكراهة فيما ذكر مخالف لما نقلتموه عن غير واحد من
علما المالكية في لثمهم مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم وامرهم
في كلامهم بلثمه وقد تقدم في قصايدهم ونقطوعاتهم الكثير
من ذلك فهل الصواب معهما او مع ابن الحاج وهو من العلما الزاهدين
الورعين المعتمد عليهم والمقتدى بهم **قلت** لعل من فعله ممن
يقتدى به من علما المالكية قلد من يرى جواز ذلك من علما الامة
والله سبحانه اعلم ولولا امرهم باللثم والتقبيل لامكن ان يقال غلبهم
الشوق ففعلوا من غير اختيار على حد قوله

فقلت ومن يملك شيئا هاشوقة • اذا ظهرت يوما بعينيها العضوي •
الابيات المشهورة وحكى جماعة من الشافعية ان الشيخ العلامة
الكبير الشهير تقي الدين ابا الحسن عليا السبكي الشافعي رضي الله
عنه وشهرته تغني عن تحليته لما تولى تدريس دار الحديث الاشرفية
بالشام بعد وفاة الامام الصالح احد من يفتخر به المسلمون وخصوصا
الشافعية الشيخ محيي الدين النووي رضي الله عنه ونفعنا به انشد لنفسه

وفي دار الحديث لطيف معنى • اصلي في جوانبها واوي •
لعلي ان امس بحر وجهي • مكانا مسه قدم النواوي •
واذا كان هذا في اثار قيمن ذكرنا فلذلك باثار من شرف الجميع
به ووصلوا وحصلوا من الخيرات على ما حصلوا وما احسن قول
السيد العلامة احمد بن محمد البخاري الحنفي مفصر البيتي التقي السبكي
المتقدمين في غار حرا المتشرف بمن رفع الله به المين صلى الله عليه
وسلم شعرا • وفي غار الرسول لطيف معنى • تحن الي جوانبه عظامي •

لعلي

لعلي ان امس بحر وجهي • مكانا مسه قدم التهامي •
وقد ثبت عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وانس بن مالك
وغير واحد من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين التبرك باثاره
وتوخي مواضع صلاته صلى الله عليه وسلم ومواطي اقدامه الشريفة
السامية المنيفة والشرب من قدحه وقد كان عند انس رضي
الله عنه قدح النبي صلى الله عليه وسلم وعند عايشة رضي الله عنها
بعض ما لبسه صلى الله عليه وسلم وعند جماعة منهم معاوية رضي الله
عنه شعر النبي صلى الله عليه وسلم حتى انه امر ان يدفن معه في قبره
تبركا به وتشفعا وتوسلا بصاحبه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
في الباب الاول حديث اخراج انس بن مالك لعيسى بن طهمان
نعلي النبي صلى الله عليه وسلم وفي الشفا ومن اعظامه واكباره
اعظام جميع اسبابه واكرام جميع مشاهده وامكنته ومعاهده وما
لمسه صلى الله عليه وسلم بيده او عرف به انتهى ونحن عفا الله
عنا وتقبل منا تتطفلا منه لما لم نر نعله التي لبسها واثاره التي
لمسها اكتفينا بمثالها لعزة منالها واقتدينا في ذلك بايمة
اعلام من مشايخ الاسلام فتقدم ببعض كلامهم الملم فشاهدنا من
بركاته ولله الحمد ووصل الينا على السنة الثقاة بعضها بلا تعب
ولا جهد وقد تقدم فيما سردناه من نظم الاكابر والصالحين
الذين زينت بمآثرهم الطروس والمنابر كثير من منافع المثال
الظاهر منظومة نظم الجواهر فلتراجع هنالك وان تكررت
مع ما ذكر هنا فالمطلوب نسبتها الي غير واحد ليرغم بذلك
انف الجاحد على ان العيان اغنى عن الخبر وفي الاشارة
ما يغني عن الكلم ولله الحمد في الاول والاخر وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم **الخاتمة واسال الله حسنها**
في ذكر رجز من الله به علي وساق فيه الخيرات بفضله الي

مشتمل على زبدة ما يتعلق بالفعل والمثال لمن اراد الاقتصار
عليه عوضا عن النثر منظوما على نظم الالي وبعض مسايل
منثورة ومنظومة مناسبة في الجملة كان حقها ان تتقدم
هذا المحل وتكون قبله اعلم حرسك الله من الاغيار وسلك بي
وبك سبيل الاخيار ان هذا النظم الذي هو من جملة ما به ختمت
ابيات محاسنه وما كنت يصلح ان يكون تاليفا مستقلا ولا تصنيفا
بالمراد من معناه مستهلا وقصدي ان يانا الله عز وجل في الاجل
وييسر الاسباب المزيحة للعجل اذا شرحه شرحا يكون بما روي
في الفعال وما قيل في المثال موفيا بالمقصود على احسن الوجوه
بلغنا الله من ذلك وغيره ما نؤمله ونرجوه بجاه اشرف العالمين
طه الامين عليه افضل الصلاة والتسليم كل حين وعلى اله واصحابه
ومن تلاهم من الصالحين والعلما المخلصين الناصحين وهذا اوض
الرجز المذكور رجعله الله خالصا لوجهه معد وداني العمل المشكور
امين امين امين وقد كنت كتبته في التاليف الصغير الذي
الفته قبل هذا وغيرت هنا ما فيه بعض مواضع لما حررته فكان
الاعتماد على ما في هذا الذي جعلنا الله ممن احسن عملا وقولا
بجاه هذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم

الحمد لله الذي قد اعلا ۝ بلبس خير العالمين النعلا
وخصها باعظم المناقب ۝ اذ باشرت رجل النبي العاقب
ومن علا الذي ارتفاع صاحبا ۝ يجرا ذيال الكمال ساحبا
والشكر للرب الذي عرفنا ۝ من العلوم ما به شرفنا
وعلم الاداب والشمايل ۝ من ليس عن صوب الهدى بمايل
وصلوات روحها قد نورا ۝ يعبق عرفا نشرها خير الورى
اشرف من مشى بنعل واحل ۝ من خصه بوحيه عز وجل
من مدحه قد شنف الاسماعا ۝ محمد خير الورى اجماعا

امام

امام رسل الله طرا طه ۝ زين الشفاعة التي يعطاها
مزية حض بها ما نالها ۝ سواه فانظر قوله انا لها
عليه ازكى صلوات سامية ۝ سحايب السلام معها هامية
مع صحبه والال ما هبت صبا ۝ وحن للعهد المشوق وصبا
وبعد فالقصد بنظمي المنتقي ۝ ذكر نعال من الى الاوج ارتقي
لان مدحة الرسول اولى ۝ ما استعمل العاقل فيه القولا
وخدمة السير اعلى ما اعتنى ۝ به من ادخر خيرا واقتنى
وقصدي الاعظم ان اكونا ۝ ممن حوى الدعة والسكونا
في جنة الخلد مع الاخيار ۝ الامنين من اذى الاغيار
وكنت لما ان حللت مصرا ۝ وقد ملت لا غترابي اصرا
وشاهدت عيناي من اهليها ۝ محاسنا تعجب من يمليها
فابدعوا وجملوا وانسوا ۝ ورصعوا وكملوا وجنسوا
حضرت فيها ذات يوم ناديا ۝ انوار علمه غدت بوادبا
جرى به ذكر المثال السامي ۝ ووصف ماله من ارتسام
فقلت قد كنت بارض المغرب ۝ صنفت فيه بعض قول معرب
مشتمل من نظم اعيان الفية ۝ على كثير زايد على المايه
جمعته من كتب عديده ۝ وبعضه من فكرة جديده
فارتاب بعض الحاضرين قايلا ۝ اني لذكرها غدوت سايلا
موقع العذر بسعطي الدار ۝ وكثرة الاشجان والاكدار
فقال هذا العذر غير مجدي ۝ والمر ينفق بقدر الوجد
اما سمعت ان نزرا قد حضر ۝ افضل من شي كثير منتظر
لذاك قالوا درة معجله ۝ احسن من ياقوتة موجله
فكان هذا من دواعي جمعي ۝ في النعل قولا مطربا للسمع
مع انني والله ما اعترت ۝ يوما على سلك له نثرت
في ذلك المعنى ولا ابصرت ۝ مولفا فيها له اختصرت

سوى كلام ابن عساكر وما ... لبلقيني وسبتي سمـــا
وذا الذي فيه بعد ردد ملتقط ... من نظمه نحو ثلاثين فقط
على حروف معجم فيه درج ... بدا ختما وهو يدعى ابن فرج
ولم اقف على تمام ما له ... وبعض الاصحاب انتحى اكماله
ثم رايت بعض نظم مفترق ... لذلك الحبر كدر متسق
اودعه وصف المثال وخرج ... منه الى مدح الذي حاز عرج
الى السما ونور الاملا كا ... دام رسل الله والاملاكا
وقد اتيت بجميع ما جمع ... في ذلك المعنى مضيا كاللمع
وغيره جمعته مما افترق ... وبعضه من فكرتي لا من ورق
كذاك ما لابن عساكر الي ... ما السراج وسبتي قللا
وزدت اضعافا على الجميع ... من من ربي الواهب السميع
وبعد ما كملت ذاك وفق ما ... املته بشفي ضنا وسقما
اودعت فيه جملة في ذا الرجز ... والصفح مطلوب فمثلي من عجز
وحين ابرزت من الخدور ... ابكاره في الحسن كالبدور
وسمت بنفحات العنبر ... في وصف نعل ذي العُلى والمنبر
ومن الالهي جل ارجو الاجرا ... والربح فيما قد جعلت تجرا

فصل في معنى النعل وجنسها ووصفها ولونها وكيفية لبسها وتحديدها وتشريفها بسيد جميع الخلايق وانسها ووضع مثالها الطاهر المشرق المتحد من انوار شمسها صلى الله على شرفها وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وبارك وانعم

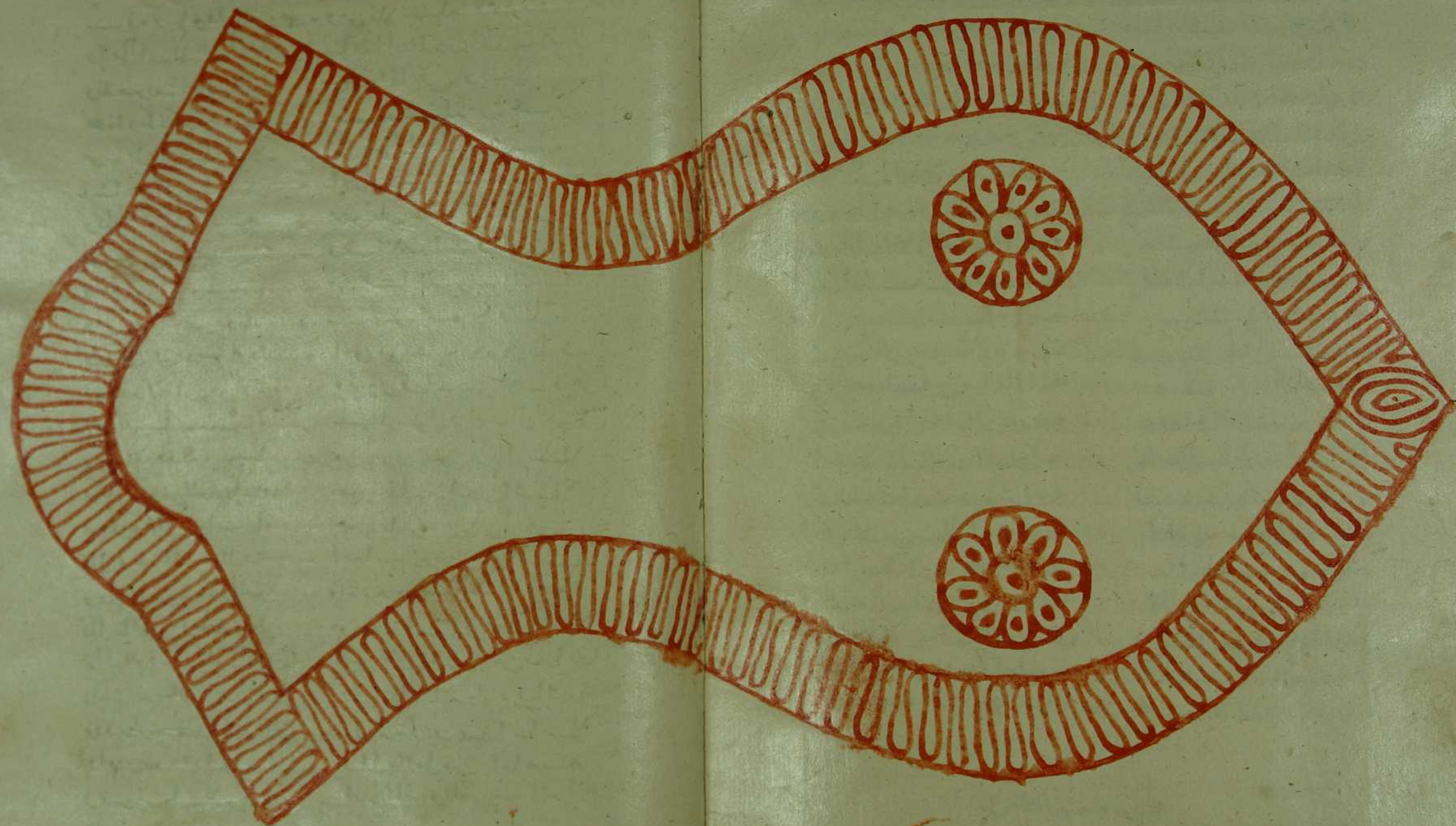
كان رسول الله ذو المعالي ... يمشي كما ثبت بالنعال
والنعل ما يقي عن الارض القدم ... ونعل خير الخلق كانت من ادم
من بقر وكونها سبتية ... لذا الصحيح طرقه ماتية
وصح فيها من جواب ابن عمر ... لابن جريج ما روي عن الزهر
ذات قبالين كما روى انس ... ذو الجانب الطاهر من كل دنس

قاطف

قاطف ازهار الدعا المغترس ... خادم خير من علا متن الفرس
اخرجه جماعة كالترمذي ... حسبما اخبرني بالماخذ
جامع طارف العلا والتالد ... مفتي الانام الشيخ صفو الوالد
سعيد المغربي طاب المحتد ... منه عن الشيخ الاجل الاوحد
التنسي الصدر عن ابيه ... عن ابن مرزوق عن النبيه
شيخ الانام جده الخطيب عن ... الغارفي عن اجل موتمن
ابن عساكر يحيى الاحزمن ... نجل رواحة الرضى الذي اوعن
عن الامام السلفي عن ابي ... غالب السامي لاعلى الرتب
حدثنا الشيخ ابو بكر السري ... محمد بن عمر بن جعفر
عمن لترمذ انتسابا قد حوي ... اعني ابا قاسم الذي روى
عن جده لامه الجلال ... محمد ذي المجد والاجلال
حدثنا عفان نجل مسلم ... عن شيخه حماد ازكى معلم
عن الرضى قتادة عن انس ... كانت نعال الهاشمي الاقدس
لها قبالان وقد حدثنا ... عن شيخه خروف الذاكي الثنا
التونسي الطيب الانفاس ... نزيل حضرة العلوم فاس
عن الكمال الاوحد الطويل ... عن الحجازي عن الجليل
نجل ابي المجد عن الحجار ... عن الزبيدي بنقل جار
عن مسند الانام سعد الاول ... عن الشهير الداودي المعتلي
عن السرخسي عن الفربري ... عن البخاري الامام الحبر
عن الرضى حماد المسند عن ... حماد الموضح اعلام السنن
اخبرنا قتادة بنعله ... عن انس بن مالك عن مثله
وحسبنا هذا ولو نقلنا ... من طرقه زيادة اطلنا
وجا في رواية موصوفه ... صلاته في نعله المخصوفه
قيل وكانت نعل خير الكون ... صفرا عند بعضهم في اللون
وكان خير الخلق في انتعاله ... يقدم اليمين عن شماله

والخلع بالعكس وراوي الامر ۔ به ابو هريرة وابن صخر
وقد روت عايشة الصديقه ۔ ان الرسول افضل الخليقه
كان يحب ما استطاع اي قدر ۔ تيامنا في كل ما عنه صدر
مثل امتشاطه او انتعاله ۔ وطهره والغير من افعاله
تحقق اللفظ الذي المعنا ۔ به لانا قد ذكرنا المعني
وقد افاد الحافظ ابن الجوزي ۔ سقى ضريحه سحاب الفوز
ان الذي يديم لبس اليمني ۔ من قبل يسراه ينال الامنا
من الطهال ان يكن في النزع ۔ يقدم اليسرى كنحو الشرع
واصبعان طولها مع شبر ۔ عند العراقي الامام الحبر
وعرض بطن قدم فيما نقل ۔ خمس وما فوق فست لا اقل
وعرضها مما يلي الكعبين ۔ سبع اصابع بدون مين
وعرض ما بين القبالين ضبط ۔ بخزيده باصبعين فاغتبط
وراسها كاذوي نجد د ۔ هذا الذي في وصفها فتحددوا
وبعض من حفظ قال قد ورد ۔ مخصون حاله العراقي سرد
اكرم بها نعلا بلبس المصطفى ۔ صلى عليه الله نالت شرفا
وعظمت عند الورى بمسها ۔ رجل شفيع جنها وانسها
ياليت خدا الوجه مني كانا ۔ لوطء نعل المجتبى مكانا
حتى احوز منه بالجوار ۔ نورا بها ينجي من البوار
واغتدي في ثوب امني رافلا ۔ فيد رمدحي فيه لبس افضلا
ومن الهي ارتجي جبر الخلل ۔ والبرء والشفا من كل العلل
والعفو عما قد جنيت من زلل ۔ بفضله اكبر من ذنبي الجلل
وهذه صفتها محرره ۔ وكم منافع لها مقرره

وهذه صفتها كما ترى



فصل في منافع المثال المعظم صلى الله على المصطفى مشرفه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تلا سبيله الاقوم

واعلم بان للمثال الاطهر . منافعا اعظم من ان تشهر
وقد سردت بعضها تطفيلا . منها عدا الباقي دليلا
هذا وما ذكرته من نور . نسبته كنقطة من بحر
من ذاك ان من ادام حمله . نال قبول العالمين جمله
وشاهد النبي في المنام . او زار قبره للاغتنام
وكل من امسكه لديه . فهو امان يحتوي عليه
من بغي من طغى من البغاة . وغلب الاضداد والقداة والعداة
وكان حرزا من شرور المارد . من الشياطين وعين الحاسد
ومن يكن مصحوبه في قافله . لم تنتهب امتعه بآفله
وان يكن في موضع او دار . امن من نهب وحرق نار
وساعد الاحيان من له لزم . ولم يكن قط بجيش فهزم
ومن توسل به مصرحا . باسم الرسول في السؤال انجحا
وكيف لا وقد حوى توسلا . بمن هدى الخلق وام الرسلا
وكان بعض الفضلا امتثلا . صورتها الحسنى لبعض النبلا
فبعد مدة اتى وانبا . بعجب باهره مما راى
قال وما ذاك فقال وصب . اصاب زوجتي وعم النصب
وعظم الضر عليها والتوى . واشتد حتى اشرفت على التوى
قال فالهمت لوضعه على . موضعه قصدا لاذهاب البلا
فزال للوقت وقامت ما بها . باس كان لم تشك من مصابها
وكنت قد سالت عند النعل . ربي بجاه المصطفى ذي النعل
وقد رايت شخصا انتمى الي . طريقة لم يرو عنها مايلا
ادام وضعه لدى عمامته . فنال ما امل من امامته
وعندما رحلت للجزاير . انس المقيم والغريب الزاير

والعزم

والعزم للاماكن الشريفه . ظلاله ضافية وريفه
وقد تركت الاهل في فاس ولم . ابال بشيء قبل قصدي للعلم
فزرت شيخ الشاذلي القطبا . نجل مشيش منزع اهل الغرب
وكنت عند قبره رايت . ما يقتضي بلوغ ما اويت
نفعنا الله باوليائه . اهل المقامات واصفيائه
وبعد ذا ركبت بحر سبته . فجاءنا الموج العظيم بغتة
وهال ذاك البحر اي هول . ووصفه يقصر عنه قولي
فعجل الاله بالتنفيس . مذ جيء بالمثال للرئيس
وكنت ارسلت به اليه . والخوف اضحى غالبا عليه
فآلت العقبى الى السلامه . وكان ذلك لها علامه
كذاك في سفرنا من سوسه . انوا العير شوهدت محسوسه
مثل الجبال اقبلت مثل اللجج . فقدر الرحمن فيها بالفرج
من بعد ما ايس اهل التجربة . من النجاة من امور مكربه
ومن عظيم نفعه في الكرب . قضية مشهورة بالغرب
عن شيخنا القصار مفتي فاس . مسك الختام الطيب الانفاس
ولم اكن سمعت ذاك منه . لكن حكاه لي الثقاة عنه
وهي حكاية جرت في صغره . دلت على بلوغ اقصى وطره
اذ كان في اسفل بيت دمعه . مع اهله من وقته قد جمعه
وفوق راسه من الجدار . تمثال نعل المصطفى المختار
ودارهم سامية البناء . عظيمة فسيحة الفناء
فحكمت سوابق الاقدار . في ذلك الوقت بهدم الدار
وعير البناء فيها سمته . ووقع الاعلى على ما تحته
فكان في احشاب ذاك السقف . من بركات النعل اي لطف
واستندت اطرافها العليا الى . حد المثال كي تكون موئلا
وثبتت اطرافها السفلى على . ارض المحل والتراب قد علا

وخيمت عليه مثل الظله ، وحلت ذلك الخوف كله
والناس في هلاكه ما ارتابوا ، واجتهدوا ان يكشف التراب
عنه ليحمل الي المقابر ، اذ عد عندهم كامس الدابر
فبعد جهد كشفوا عنه فلم ، يروا بلا وصفنا من الم
فعجبوا من ذالك ثم اعتنوا ، تطرحوا فاعترفوا واذعنوا
وعلموا ان النجاة جات ، من المثال وبه اضاءت
تلك الرياحي للدلوعات التي ، خطوبها قد عظمت وجلت
وهكذا الطاف ذي الجلال ، تاتي بشي لم يكن في البال
وليس بعد ضيقة وعسر ، سوي انفراج وعظيم يسر
كانما الايام والليالي ، في نظمها ونثرها اللالي
فصابر الاوقات في احوالها ، واسكن وكن جلدا علي اهوالها
فعن قريب تنجلي والحال ، ذات انتقال والبقا محال
وهذه الدنيا كظل زايل ، عمرانها الي الخراب ايل
وعيشها المرغوب فيه فان ، سيان منه اليوم والاعوان
واهلها في حكم تصريف القدر ، يسعون والزمان جرحه هدر
وشرب الايام صفو وكدر ، واي ورد لم يكن عنه صدر
وكل شي فالي انصرام ، وليس يبقي غير ذي الاكرام
الواجب القدم والبقاء ، وكل بدء فالي انقضاء
وها هنا آن نظمي بالوفا ، روضا بازهار الهدي مفوفا
قد اينعت غصونه واثمرت ، وبلغت منه النهي ما اضمرت
كان انتهاء جمعه بالقاهره ، وذاك تاريخ حلاه الزاهره
تسعون مع ماية بيت مكمل ، تحصيها عدها بالجمل
ولو اطلت في النظام اطلق ، اذ احق بالكمال منتطق
ومعشر اعدمن منافع ، مثالها السامي بخير شافع
اوليس يقرع باب الجنة ، الا من اولي البرايا منة

كهف الانام

كهف الانام عمدة العباد ، عدة كل حاضر وبادي
ملاذ كل خامل ونابه ، ان كشف الخطب لهم عن نابه
من بابه الاعظم غير مرتج ، لاسيما عن ذي افتقار مرتجي
واحد الفقري عبده غدا ، يرجوه في شفاعة تنجي غدا
ويسال الرحمن ان يكون من ، فهو بالغفران والفوز قمن
يا اكرم الخلق علي الله ومن ، يرفع بامتداحه ريب الزمن
خذ بيدي عند اشتداد الامر ، فالزيد مقصدي وعمرو
سواك يا غياث كل سايل ، ومنجح الاسباب والوسايل
وقد مدحتك بهذا الوضع ، وغيره مما اطاق وسعي
والنعل بعد رعلي نور حل ، والله يجعل لوجهه العمل
ويمنح النفوس اعتني به ، بجاه من الف في جنابه
صلي عليه ربنا وسلما ، ما الكتب البطاح بردا معلما
وما روي عن جعفر واسندا ، عن مطر روض تحلي بالندا
وتوجت هام الربي العمايم ، من وشي صنعا يد الغمايم
وصدحت بسجعها الحمايم ، وابتسمت عن زهرها الكمايم
وما بكي داع له الموف غلب ، فنال من حسن الختام ما طلب

خ صرف

وقد رايت ان اذكر في هذه الخاتمة مسايل كان حق بعضها ان يكون في الاوايل فمنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احسن البشر قدما رواه ابن عساكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم القدمين رواه الشيخان والبيهقي وقال هند بن ابي هالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شثن الكفين والقدمين سايل الاطراف سبط العقب خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الما رواه الترمذي وخمصان ضبطه جماعة بضم الخا المعجمة ووجد كذلك

قوله سايل الاطراف ق
يريد [illegible] والاقدام

مضبوطا بالقلم في نسخة صحيحة من صحاح الجوهري ونهاية ابن
الاثير لكن وقع في بعض نسخ الشفا المعتمدة ضبطه بالفتح
وقال في النهاية الاخمص من القدم الموضع الذي لا يلصق
بالارض منها عند الوطء والخمصان المبالغ منه اي ذلك
الموضع من اسفل قدمه كان شديد التجافي عن الارض وسئل
ابن الاعرابي عنه فقال اذا كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع
عن الارض جدا ولم يستو اسفل القدم جدا فهو احسن الخمص
بخلاف الاول ومسيح القدمين بميم مفتوحة فسين مهملة مكسورة
فمثناة تحت ساكنة فحا مهملة معناه انهما لينتان ليس فيهما
تكسر ولا تشقق فاذا اصابهما الما نبا عنهما سريعا لملاستهما
فينبو عنهما ولا يقف يقال نبا الشي ينبو اذا تباعد واما
رواية عبد الرزاق والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يطا بقدمه جميعا وفي لفظ كلها
ليس له اخمص فيحتمل كما قاله بعض الشيوخ انه في هذه الحالة
وطي وطا شديدا فظهر موضع قدمه جميعا بخلاف الاول فانه
عند خفة الوطي لا يرى اثر خمصانه وبه يحصل الجمع ان شا
الله تعالى وقوله سائر الاطراف يروى بالرا والام وقال
العلامة ابن حجر ما نصه واما تعدد فيما عن غير واحد انه شثن
القدمين اي غليظ اصابعهما الى ان قال وكانا ذا خمص
لهما اي ليس في باطنهما كثير انخفاض بحيث يطابه كله
فهو معتدل الخمص ومعنى رواية مسيح القدمين ان فيهما
مع ذلك لينا وملاسة دون تكسر وتشقق انتهى وهو من
نمط ما تقدم وقال في شرح الهمزية ما صورته محل الحاجة
منه اذ الاخمص من القدم الموضع الذي لا يلتصق بالارض منه

عند الوطء

عند الوطي والخمصان المبالغ فيه ولا يرد ما رواه البيهقي عن
ابي هريرة كان صلى الله عليه وسلم اذا وطي بقدمه وطي بكلها
ليس له اخمص وابن عساكر عن ابي امامة كان صلى الله عليه
وسلم لا اخمص له يطا على قدمه كلها لان المراد ان اخمصه معتدل
الخمص ومن ثم قال ابن الاعرابي اذا كان خمص الاخمص بقدر
لم يرتفع جدا ولم يستو اسفل القدم جدا فهو احسن ما يكون
فان استوى او ارتفع جدا فهو ذم انتهى وهو نحو ما قدمناه والله
اعلم ومنها ان احمد بن حنبل امام السنة رضي الله عنه روى
هو وغيره ان ميمونة بنت كردم بوزن جعفر رضي الله عنها
رات سبابة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اطول من ساير
اصابعه وروى البيهقي من حديث جابر بن سمرة قال كانت
خنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجله متظاهرة
وفي سنده مسلمة بن حفص السعدي قال ابن حبان في حقه
انه كان يضع الحديث فلا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه
وحديثه هذا باطل لا اصل له ورسول الله صلى الله عليه وسلم
كان معتدل الخلق وقال العلامة بن حجر ما صورته وكانت
سبابة قدميه اطول من بقية اصابعهما ومن روى ذلك
في اليد فقد غلط كما بينه غير واحد وكانت خنصرهما متظاهرة
انتهى ومنها ان كثيرا من مادحيه صلى الله عليه وسلم صرحوا
بانه كان اذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه واذا مشى على
الرمل لا يوثر فيه حتى انه اشتهر عند الناس قصد بعض الحجارة
التي فيها شبه اثر القدم النبوية فيما يقال للتبرك بها
خصوصا ما وضع منها في المواضع المقصودة للزيارة وقد
رايت بمصر المحروسة بتربة السلطان المرحوم ابي النصر
قايتباي المحمودي رحمه الله بالصحرا حجرا فيه اثر يقال انه

اثر القدم النبوية والناس يزورونه وقد رأواله بركات
وقد كان الخنكار المرحوم سلطان الروم خادم الحرمين الشريفين
مولانا السلطان احمد بن مولانا السلطان محمد بن مولانا السلطان
مراد بن عثمان رحمه الله سلفه ونصر خلفه نقله من هذا
المحل الى حضرة العلية القسطنطينية ثم أمر برده الى محله
وجعل عليه فضة بصنعة ملوكية وعليها مكتوب ما قوله ما مثاله

تشوق حضرة السلطان احمد ، زيارة موطئ القدم المكرم
فحركه بجاذبة اشتياق ، على اقدام اقدام فقدم
وصيره الى قسطنطينية ، فقال له تقدم خير مقدم
وادخل داره باليمن حبا ، وتعظيما لصاحبه المعظم
حبيب الله سيدنا محمد ، عليه ربنا صلى وسلم
وراجعه باعزاز عظيم ، الى نلقا موضعه المقدم
اطال عمر السلطان احمد ، وقدمه على من قد تقدم
بحرمة صاحب القدم المعلى ، الى الدرجات في الافلاك سلم

وتشرف بزيارته في سنة عم ١٠٢١ انتهى ما الفيته بحروفه
وارخه بعضهم بقوله وهو غير مكتوب فيه ﴿ ﴾
وقدم مباركة بها هب الصفا . وذلك أربعة وعشرون والفا
ورأيت بمكة المشرفة ايضا في القبة التي ورا قبة زمزم
اثر قدم في حجر يقولون انه اثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم واخبرني
بعض الناس أن بالحجرة الشريفة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام
حجرا كذلك ولم اره حين دخلت للتبرك بابي انا هو وصاحبيها مرة
سالت عن ذلك الثقاة العارفين فاخبروني ان الحجرة ليس بها
شي من ذلك ولعله في بعض اماكن المدينة المنورة على صاحبها
الصلاة والسلام فذهبت اليه فالفيت موضعا مما لا يمكن دخوله
في الوقت الذي ذهبت اليه فيه وبعد هذا تكرر دخولي الحجرة الشريفة

مرارا

مرارا عديدة فلم اريها ذلك يقينا فعلمت أن المخبر لي وهم
وقد رايت ايضا حجرا فيه اثر قدم بقبة الصخرة الشريفة
بالبيت المقدس والناس يعظمونه ويتبركون به وقد صرح
جماعة من الحفاظ بانه لا وجود لشي من ذلك في كتب الحديث
البتة وممن انكره الامام برهان الدين الناجي بالنون الدمشقي
رحمه الله وجزم بعدم وروده وكذا حافظ الاسلام الجلال
السيوطي في فتاويه وقال انه لم يقف له على اصل ولا سند ولا
راى من خرجه في شي من كتب الحديث وسلم ذلك تلميذه الحافظ
الشامي في سيرته وناهيك باطلاع الشيخ يعني السيوطي رحمه الله
وقد راجعت الكتب التي ذكرها في اخر الكتاب فلم ار ذلك فشي
لا يوجد في كتب الحديث والتواريخ كيف تصح نسبته لرسول الله
صلى الله عليه وسلم انتهى ونص السوال والجواب في ذلك مسئلة
فيما هو جار على السنة العامة وفي المدائح النبوية ان النبي
صلى الله عليه وسلم لان له الصخر واثرت قدمه فيه وانه كان اذا
مشى على التراب لا تؤثر قدمه فيه فهل له اصل في كتب الحديث
اولا وهل اذا ورد فيه شي من خرجه وصحيح هو ام ضعيف
وهل ما ذكر الحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي في معراجه
الذكي الفه مسجعا ولفظه ثم توجه نحو صخرة بيت المقدس
وعلاها وصعد من جهة الشرق اعلاها فاضطربت تحت
قدم نبينا ولانت فامسكتها الملائكة لما تحركت ومالت فهذا
ايضا اصل في كتب الحديث صحيح او ضعيف اولا وهل هذا الاثر
الموجود الآن بصخرة بيت المقدس المعروف هنالك بقدم النبي
صلى الله عليه وسلم صحيح ام لا وهل ورد في كتب الحديث ان
سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام اثرت قدماه
في الحجر الذي كان يبني عليه البيت الذي هو الآن بالمسجد الحرام .

بالمكان المعروف بمقام ابراهيم فهل هو صحيح او ضعيف او ليس له
اصل وهل ما قاله بعضهم انه لم يعط نبي معجزة الا حصل لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم مثلها او لاحد من امته صحيح ام لا ومن هو قايل
ذلك وهل صح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جا الي بيت ابي بكر
الصديق بمكة ووقف ينتظره الزق منكبه وموفقه بالحايط
فغاص المرفق في الحجر واثر فيه وبه سمي الزقاق زقاق المرفق
او ليس لذلك اصل وهل ما ذكره الثعلبي والطرطوشي في تفسيرها
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حفر الخندق وظهرت الصخرة
وعجزت الصحابة عن كسرها نزل النبي صلى الله عليه وسلم الي الخندق
وضربها ثلاث ضربات وانها لانت له وتفتتت صحيح ذلك او ضعيف
او ليس له اصل معتمد وهل اذا ثبت ان الصخر لان له صلى الله
عليه وسلم واثرت قدمه فيه يكون ذلك معجزة له صلى الله عليه وسلم
اولا **الجواب** اما حديث الصخرة التي ظهرت في الخندق
وعجز الصحابة عن كسرها وضربها ثلاث ضربات وكسرها فانه
صحيح ورد من طرق بالفاظ مختلفة فاخرجه البيهقي وابو نعيم
معا في دلايل النبوة من حديث عمرو بن عوف المزني ومن حديث
سلمان الفارسي ومن حديث البرا بن عازب واصله في الصحيح
من حديث جابر قال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة
فجاوا الي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت
في الخندق فاخذ المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل **واما**
نزول ما ورد في كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم على نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام اثرت قدماه في الحجر الذي كان يبني
عليه البيت وهو المقام فنعم ورد ذلك اخرجه الازرقي في تاريخ
مكة من طريق ابي سعيد الخدري عن عبد الله بن سلام رضي الله
عنهما موقوفا عليه بسند صحيح واخرجه عبد بن حميد في تفسيره

عن

عن قتادة واخرجه ايضا عن عكرمة وبقية ما ذكر في الاسيلة
لم اقف له على اصل ولا سند ولا رايت من خرجه في شي من
كتب الحديث انتهى **وقال** ايضا الحافظ السيوطي في الخصايص
ومما اورده رزين صاحب الصحاح في خصايصه انه صلى الله
عليه وسلم كان اذا وطي الصخر اثر فيه وذكره الحافظ الترمذي
تلميذ ابن القيم في خصايصه فقال واما الانة الحديد لداود عليه
الصلاة والسلام فلان الانة الحديد معروفة بالنار وقد الان
الله الحجارة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرف لين الحجارة
بالنار ولا بغيرها وهذا ابلغ ثم قال واعجب من هذا
انه كان اذا مشى علي الصخر لانت تحت اقدامه واذا مشى
علي الرمل لا يوثر فيه خرقا للعادة الجارية **وقال** في اول
كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل نبي من المعجزات وما ثبت
لنبينا صلى الله عليه وسلم من الخصايص وماله من الفضايل
والفواضل انتهى وقد ورد كما قدمناه ان قدم ابراهيم على
نبينا وعلى ساير الانبيا وعليه الصلاة والسلام اثرت في
الحجر الذي هو المقام وقد دخلت مكة المعظمة مرارا اولها
عام تسعة وعشرين والف وشاهدت اثر القدم الابراهيمية
في المقام وتبركت به وتمسحت بما الورد الذي جعل فيه وشربت
منه ولله الحمد والمنة فهو المسول سبحانه ان يجعلنا من الامنين
امين **وقال** العلامة ابن حجر في شرح همزية البوصيري
عند قوله اولثم التراب من قدم لانت حيا من مشيها الصفواء
ما نصه ونبه بذلك على انه ينبغي لك ايها العاقل ان تستحيي
من نبحاتك ضاجا عن نبيك لانك اذا علمت ان الحجر الاصم
استحيي منه ان يبقى على صلابته مع مشيه عليه فتشق عليه
صلابته فلان له حتى يسهل مشيه عليه فانت اولي بالاستحيا منه

ان ينفي على مخالفته مع علمه بجلال اوصافه وعلى اخلاقه ثم
هذا الذي ذكره الناظم ذكره غيره ممن تكلم على الخصايص
لكن بلا اسند ثم ذكر عبارة الحافظ السيوطي في الخصايص
وقد تقدمت قريبا انتهى وسيل الشيخ الحافظ المحدث سيدي
الشيخ محمد بن احمد المتبولي المصري الشافعي رحمه الله هل ورد
ان الذباب كان لا يقع عليه صلى الله عليه وسلم ولا يرى له ظل
في الشمس ام لا وهل كان صلى الله عليه وسلم اذا مشى لا يرى له
اثر في الرمل وتوثر قدمه الشريفة في الصخر الجلد ونحو ذلك
ام لا فاجاب نعم روى ابن سبع والنيسابوري انه صلى الله عليه
وسلم كان لا يقع الذباب عليه ولا يرى له ظل في الشمس انتهى
والحكمة فيه ان الذباب من حمانيه انه حفلة للجبابرة وهو منزه
عن التجبر واما الثانية فهو نور ولا ظل للنور وروي ايضا
ما ذكره السايل والحكمة فيه انه كان الطف الخلق ومن لطفه
ما ذكر وتاثيره في الصخر ابقاء لاثره الشريف واشارة الى
ان الصخر لان له خلافا لجاحده ممن كفر به صلى الله عليه وسلم
ولم يتبعه وسند الحديثين ضعيف الا ان باب الفضايل ونحوها
يتسامح فيه دون العقايد والاحكام فلا مسامحة فيها البتة
والله اعلم انتهى جواب الحافظ المتبولي رحمه الله وفي الشفا
ما نصه وما ذكر انه لا ظل لشخصه في شمس ولا قمر لانه كان نورا
صلى الله عليه وسلم وان الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه
انتهى اما كونه لا ظل لشخصه في الشمس فقد علمت انه رواه ابن سبع
والنيسابوري وغيرهما كما تقدم في جواب الشيخ المتبولي
وروى الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الرحمن بن
قيس وهو وضاع كذاب عن عبد الملك بن عبد الله بن الوليد
وهو مجهول عن ذكوان لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ظل في شمس

ولا قمر

ولا قمر واما كون الذباب لا يقع عليه فقد علمت ايضا مما سبق
انه رواه ابن سبع والنيسابوري بسند ضعيف وكان الشيخ
الدلجي لم يقف عليه فقال لا ادري من رواه مع انه مذكور في
حاشية العلامة ابن اقبرس على الشفا اذ قال عند قول
صاحب الشفا وما ذكر انه لا ظل له في شمس ولا قمر ما نصه هذه
المقالة منسوبة لابن سبع وعلله بقوله لانه كان نورا وفي هذه
العبارة بحث لانه عليه الصلاة والسلام بشر كما نطق به القران
بقوله قل انما انا بشر مثلكم وانما تصحيح هذه العبارة ان يقال
مراده ان له نورا يغلب نور الشمس والقمر فلهذا لم يظهر له ظل
لاختلاط النورين فهو ذات النور وهل هذا خاص به دون
غيره من الانبيا الظاهر انه كذلك وان كان لكل نور والله اعلم
انتهى وقال في قوله وان الذباب لا يقع على جسده ولا ثيابه ما صورته
قلت هذه المقالة ايضا لابن سبع وتعليلها ان الله طهره تطهيرا
وربما احدث الذباب شيا على من يقع عليه انتهى وتامل قوله
وفي هذه العبارة بحث الى اخره هل يسلم من الاعتراض
فيه فان للنظر فيه مجالا ورايت بخط قاضي القضاة محمد بن
ابراهيم المالكي المصري رحمه الله ما نصه رايت في بعض المجاميع
مكتوبا معزوا ان من معجزاته صلى الله عليه وسلم ان من كتب
هذه الامور العشرة الاتية ووضعها في بيت لم يحرق ومن
كتبها وطرحها على النار خمدت الاولى ما وقع ظله صلى الله
عليه وسلم على الارض قط الثانية ما ظهر بوله على الارض قط
الثالثة لم يقع عليه الذباب قط الرابعة لم يحتلم قط الخامسة
لم يتثاوب قط السادسة لم تهرب منه دابة ركبها قط السابعة
ولد مختونا الثامنة تنام عيناه ولا ينام قلبه التاسعة ينظر من
ورايه كما ينظر من امامه العاشرة كان اذا جلس بين قوم كانت

كتفاه اعلى منهم والله اعلم انتهى والمحدثين كلام في بعض هذه العشرة
واما البعوض والقمل فقد قدمنا بعض الكلام فيهما في الباب
الاول ومن العجيب ان الحافظ الشلحيلم يقف على ما ذكره ابن سبع
والنيسابوري وغيرهما من تاثير قدمه الشريفة في الصخر اذ لو
وقف عليه لنبه على ضعفه او غيره مما يتعلق به واعجب منه عدم
وقوف شيخه الحافظ السيوطي عليه واضطراب قوله فيه في تاليفه
بحيث انه نفى في الفتاوي وجوده بالكلية كما قدمناه وذكره في
الخصايص عن رزين وغيره الا ان يقال ان الفتاوي متقدمة
على الخصايص وهو في الفتاوي نفى وقوفه عليه ثم عثر عليه بعد
ذلك عمي ذكرنا ثبته عنه في الخصايص وهذا انما هو بعد الصحة
كون الفتاوي متقدمة على الخصايص او يقال ان الذي نفاه
في الفتاوي وجود اصل له او سند يعتمد عليه في كتب الحديث
وهذا بعيد من سياق كلامه عند التامل والله اعلم وعلى كل حال
فلم يذكره عن ابن سبع والنيسابوري وفوق كل من ذوي العلم عليم
ومنتهى العلم الى الله العظيم ويرحم الله الشيخ القسطلاني صاحب
المواهب اللدنية وغيرها اذ قال في شرحه على صحيح البخاري عند
ما تكلم على حديث موسى مع الخضر في اوايل كتاب العلم ما معناه
ان في قضية موسى مع الخضر عليهما السلام ردا على من ناه من اهل
العصر بانه اعلم اهل زمانه انتهى بمعناه فراجع لفظه ان شيت ؁
ومنها انه كان بالاشرفية من دمشق المحروسة نعل النبي ؁
صلى الله عليه وسلم يقصدها الناس للتبرك بها وقد تقدم في الباب
الثالث من كلام الوادي اشي وابن رشيد وابن محرز ما يشعر
بذلك وقال ابن رشيد في ملا العيبة عند ذكره المدرسة
الاشرفية وانها احدى المدارس الحافلة مع علو ساحتها ؁
وتشييد بنيانها واتقان ابوابها ما دخه وبها احدى نعلي النبي

صل

صلى الله عليه وسلم فقصدنا التبرك بها والتشفي من موجر الصابني
فوجدت بركتها وهذه المدرسة ابتنى في قبلتها بيتان احدهما
عن يمين المحراب وضع فيه نسخ من المصاحف والاخر عن يساره
فيه النعل الكريمة فردة واحدة وقد وضع لهذا البيت باب
مصفح بالنحاس الاصفر كانه صفايح ذهب وعلق عليه كلل حرير
ثلاث خضرا وحمرا وصفرا ووضعت النعل الكريمة على كرسي من
ابنوس ثم وضع على النعل لوح من ابنوس ونقر في وسط اللوح
بمقدار ما ظهرت النعل الكريمة منخفضة عن اللوح بمقدار النقر
ولا شك انه بقي منها تحت اطراف اللوح مقدار ما ثبتت به تحت
اللوح وما اخذته المسامير التي طوقت به فان الداير المحيط بها
كله مكوكب بمسامير فضة وعلى ذلك الظاهر منها الذي هو
مبقور عليه بانواع الطيب حتى ان الذي يلثمها يتموغ فمه من
طيبها فاذا اراد الذي يحذو عليها مثالها جابكاغد او رق
ووضعه على مقدار النقر وحززه بظفره فارتسم مقدار النعل
مثالا وقد وكل بها قيم له عليها مرتب بلغنا انه اربعون درهما
ناصرية يفتح يوم الاثنين ويوم الخميس للناس يتبركون بلثمها
فاتفق اني جيت الى الشيخ زين الدين الفارقي شيخ التدريس
بها في غير هذين اليومين فالفيته مريضا الزمه الفراش فتحفى
وامر القيم بفتحها لي ففعل وتمكنت من لثمها والتبرك بها ؁
والحذو عليها هذا المثال الذي تراه في الرق وهو محذو على
المثال المباشر لها فان المباشر لها استوهبه مني بعض من كان
له حق من الاخوان لم استطع رده فوهبته له وحذوت
بعض اعاديه سواء وبين المثال الذي حذوت على النعل مباشرة
وبين ما كان قد حذاه عليها شيخنا الفقيه المحدث ابو يعقوب
المحساني رحمه الله مخالفة بين الاتساع والضيق في الجوانب

وفي جهة العقب أكثر ذلك حسبما حذوته على المثال الذي حذاه
صاحبنا المقرئ المجود أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحق الأنصاري
المعروف بابن القصاب بمدينة فاس قديما على مثال شيخنا أبي
يعقوب المحساني رحمه الله تعالى وأخبرني به عن شيخنا أبي
يعقوب رحمه الله وسبب الاختلاف فيما نرى بين المثالين أن
شيخنا رحمه الله حذا على النعل الكريمة وهي موضوعة على كرسي
الابنوس ظاهرة كلها مسمرة عليه قبل أن يطبق اللوح عليها
ثم يبقى على مقدارها فلا شك أنه بقي منها ما استمسكت به تحت اللوح
وما حاطت به المسامير والله أعلم وكان من قصة هذه النعل
حسبما أخبرني به صاحبنا المقرئ أبو عبد الله محمد بن علي بن القصاب
في الحادي والعشرين لشعبان المكرم عام سبعة وسبعين وسبعمائة
وفي هذا التاريخ كان حذوي على مثاله الذي حذاه على مثال الشيخ
أبي يعقوب المحساني رحمه الله عن شيخنا أبي يعقوب أن القدم
التي قاس عليها كانت مما صيرت لميمونة بنت الحارث الهلالية
أم المؤمنين رضي الله عنها مما تركه النبي صلى الله عليه وسلم فتوارثه
ورثتها من بعدها إلى أن حصل بيد بني أبي الحديد ولم يزالوا
يتوارثونه إلى آخرهم موتا فترك ثلاثين ألف درهم وترك ذلك
القدم وولدين له فقال أحدهما لأخيه إما أن تأخذ المال أو تأخذ القدم
فاصطلحا على أن أخذ أحدهما المال والآخر القدم فذهب به إلى أرض
العجم فكان يتقدم به على الملوك يتبركون به حتى رجع إلى بلاد أخلاط يتقدم به
فبعث به إلى الملك الأشرف بن العادل ليتبرك به فطلب منه
أن يقطع له منه قطعة يتبرك بها ثم إن الملك تحرج عن ذلك
فطلب منه أن يعوضه منه قرية ويعطيه إياه وقال له أنت شيخ
كبير فما تصنع به فأجابه إلى ذلك ثم إن الملك الأشرف ملك الشام
واستوطن مدينة دمشق فابتنى بها دار الحديث ورسول الله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم ووقف لها وقفا كثيرا وجعل الجانب القبلي منها
مسجدا للصلاة وجعل ثمّ في محراب المسجد بيتا لتلك النعل
المذكورة فسمرها بمسامير فضة على تابوت من ابنوس وجعل
له قفلا من فضة وأرخى عليه ثلاثة ستور من حرير أخضر
وأحمر وأصفر كل ستر منها بمال وجعل له بابا كبيرا مصفحا
بالنحاس كأنه ذهب وجعل عليه قيما رتب له أربعين درهما
ناصرية مبلغها ثمانون درهما دراهمنا في كل شهر
يفتح في كل يوم اثنين وكل يوم خميس لمن يتبرك به ثم قال
ابن رشيد قال محمد بن علي بن عبد الحق الأنصاري نزلنا هذا
المثال على النعل الذي قاسه شيخنا أبو يعقوب على نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم للتبرك به واغتنا به جعلنا الله من أمته
المقتدين بأنوار سنته السالكين على آثار سنته بمنه وكرمه
قال محمد بن رشيد حذوت أنا على المثال الذي حذاه صاحبنا
أبو عبد الله رحمه الله وها هو كما تراه بحول الله مثالا من الله
ينتفع بذلك قال محمد بن رشيد وفقه الله والمحذوة على
القدم الكريمة قلت في وصفها هذه الأبيات تنبو الله بها
هنيئا لعيني إن رأت نعل أحمد . ثم ذكر تمامها وقد تقدمت
في حرف الدال فراجعها وإنما جلبت كلام ابن رشيد بطوله
لما اشتمل عليه من تحقيق أمر النعل النبوية التي كانت بالأشرفية
وقد أخبر رحمه الله عما شاهده ولم أقف على المثال الذي حذاه
في النسخة التي رأيت مع أنها عليها خطه ولعله سقط أو أخذه
من أراد التبرك به ولو وجدناه لكان غاية المنى وقد علم من
هذا الكلام أن قوله هنيئا لعيني الأبيات ينبغي أن لا تعد
فيما قيل في المثال لأنها مقولة في النعل نفسها وكذا قول ابن محرز
أناظر شكلي والنواظر تقتدي الأبيات السابقة في حرف الدال

من الباب السادس وهي التي قصد ابن رشيد بها ضمار وبا
بحرا ومقصدا وكذا قول ابن جابر الوادي آشي دار الحديث
الاشرفية لي الشفاء الى اخره وقد تقدمت بكمالها في حرف الفاء
من الباب الثالث فالصواب ان نسقط هذه القطع الثلاث
من اعداد ما قيل في المثال لانها مقولة في نفس النعال وعلى الله
الاتكال وقد سبق مني عدها في النسخة الصغرى الموسومة
بالنفحات العنبرية في نعال خير البرية مما قيل في المثال وذلك
سهو مني ولولا ان الكتاب سارت به الركبان لاصلحته على الصواب
وان كان ما قيل في النعل نفسها لا ينافي ان يتشرف بالمثال الحاكي لها
الحاقا للمثال بالممثل ولكن الاخبار الصادقة ما طابق في نفس الامر
والله اعلم **وما اشار** اليه ابن رشيد من ان هذه النعل كانت
لبني ابي الحديد هو بعينه ما وقع في استجازة الشيخ المحدث ابي عبد الله
العزالي في اسماء المستجاز لهم اذ قال ولاحمد بن ابي الحديد صاحب
نعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في سنة تسع وستماية
انتهى وقد قدمنا في الباب الثاني ذكر رجل اخر من بني ابي الحديد
ممن كانت عنده النعل النبوية فراجع ذلك فانها كما تقدم لابن
رشيد كانت بينهم متوارثة **وقال** البدري في تاريخه بعد
كلام في شان الملك الاشرف ما صورته وقد كان شجاعا كريما
جوادا للعلم واهله لاسيما اهل الحديث ومعتقدا في الصالحين
وقد بنى لهم دار حديث بالسفح الى ان قال وجعل فيها نعل النبي صلى الله
عليه السلام الذي ما زال حريصا على طلبه من النظام ابن ابي الحديد
التاجر انتهى المقصود منه والشيخ ابن رشيد الفهري المذكور من
اكابر علماء المغرب وسندي اليه بما سبق الى الخطيب ابن مرزوق
عن الرئيس العالم عبد المهيمن الحضرمي عنه وقد رايت نسخة من رحلته
وعليها خطه بالاجازة لعبد المهيمن الحضرمي كان عليها خط الخطيب

بن

ابن مرزوق باخذها عن عبد المهيمن عنه رحم الله الجميع وقد ذكرت
بعض ما يتعلق بابن رشيد في ازهار الرياض وعرفت به
فليراجع ثمة وقد اجرى ذكره الحافظ العراقي في الفية الحديث
عند ذكره بعض المسائل المتعلقة بعلوم الحديث ثم قال ابن رشيد
المذكور رحمه الله **ولما وافيت** سبتة بلدنا حاطها الله عائدا
من وجهتي اريت ذلك المثال شيخنا البليغ الناظم الناثر
ابا القاسم القبتوري فنظم في ذلك قصيدة وكتبها لي بخطه نفعه
الله واسمعها لي من لفظه وهي

تبصرت تمثال النعال تشبثت بها … لخير الورى طرا واسناهم قدم
فاضرم نيران الجوى بجوانحي … واهمى بدمعي من ثرة الديم
وكل اخي وجد يهيج غرامه … اذا ما بدا ممن يحب له علم
وكم هائم اهتاج اذكى التياعه … سنا بارق من افق محبوبه ابتسم
وكم من محب دارس الرسم ماحي … جديد هوى في القلب منه له ارتسم
ولاثم آثار ليشفي ما به … بما من ثرى آثار من وده التثم
وكل كريم العهد غير ذميمه … حقيق عليه رعي مستكرم الذمم
وآثار خير الخلق اخلق ان ترى … تثير له الاشجان من كل ذي همم
فلله من ذا المثال محبب … بتقبيله اربح لمته لا ينل فم
تناولته مستصغرا منه نائلا … لتشفى لنفسي من رضى ربي القسم
واحسب تبجيلا حفيا حفيله … راو سعة لثما وضما وملتزم
وسعت اعضائي به وجوارحي … لاحصيها ان يلم بها الالم
ورفعته ابغي انحطاطا لما اتى … فان حط عني جرم نفسي فلا جرم
وما كنت بالموفيه حقا الوانى … على الراس اجلالا له قمة لا القدم
وقلت لنفسي دونك الان فابهجي … بنعمى لها فضل على كبر النعم
وخذ منها يا من اراني مهجتي … وعش سالما ما حن صب لذي سلم
فانك البيضاء فيه لدي بالمكارم فيها … سود وحمر من النعم

ويا مبصر النعل الكريمة نفسها * غنمت وبيت الله أنفس مغتنم
ونلت مني كم مهجة قد احبتها * بادراكها سر والمسرات كل هم
ويا عجبا انى اطقت اجتلاءها * الم يعش اذ لاح من نورها الم
ويا عجبا اصبحت ترى ما رأيت لم * يصبه لافراط السرور به لمم
ولو ان مقتضى اللبانة منه قد * قضى وقليل منه ذلك لم يلم
فيسر العلي لي سبيل حجة * ولا تخل من عيني اجتلاء ذلك الحرم
واتمم على المن منك بزورة * لطيبة مثوى الطيب الطاهر الشيم
ابي القاسم المبني من الفضل قسمة * بعثته للعرب اجمع والعجم
محمد المحمود بشرى ابن مريم * دعا الخليل المصطفى سيد الامم
خطيبهم يوم اللقا امامهم * شفيعهم اذ لا شفيع سواه ثم
لأبوي بأبي من غليل بروية * معالم فيها خيم المجد والكرم
فبشراي ان بالحق باشرت تربها * وعفرت شيبي فيه بدأ وختم
واهدي له ازكى السلام عشية * شذا المسك منها يستمد متى نسم
يلم به منها وبالزهر آله * واصحابه شهب الدجى الاسمل الاعم

وقوله فذم في البيت الاول هو فاعل قوله شت بها وليس هو تمييز القوله واسنادهم ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة لانه يبقي الفعل الذي هو شت على هذا التقدير بلا فاعل فاعلم ذلك فانه سبق الى بعض الاوهام مثل ذلك فلهذا انبهت عليه ثم قال ابن رشيد وقد اجيبت دعوة هذا السيد الفاضل السري الكامل فبالقرب من نظم هذه القصيدة تيسر له الحج الى بيت الله الحرام وزيارة المصطفى عليه السلام ثم عاد الى وطنه فلم يفتره الشوق الى تلك المعاهد الكريمة ولا فارقه التوق الى نيل تلك البركات العميمة فتوجه ثانيا وحج ولم يزل بطيبة ثاويا الى ان اصبح بها ثاويا نفعه الله ونفع به انتهى وانما كتبت هذه القصيدة هنا مع ان محل سرد جملتها حرف الميم من الباب

الثالث

الثالث لقول ناظمها مخاطبا لابن رشيد * ويا مبصر النعل الكريمة نفسها الخ ونحن الان قد نتكلم في النعل نفسها فلاجله ذكرت جميعها في هذا الموضع والمعتنى هنا لك بها وادخلتها في العدد واحلت في تمامها بعد ذكر مطلعها على هذا الموضع للمناسبة التي ابديت لك والامر في مثل هذا سهل والمقصود حاصل والله الموفق

وقد كان اهل دمشق يستشفعون بهذه النعل النبوية عند نزول المعضلات بهم ويرون بركتها وقد حصلت لهم مظلمة عظيمة ايام الناصر محمد بن قلاوون على يد نائبه سيف الدين كراي بدمشق الشام وذلك انه قرر على اهل دمشق الفا وخمسمائة فارس وكانت العادة ما بين فارس فعجز عن ذلك اهل دمشق واغلقت البلد لانه ادخل في هذه المظلمة اهل الاسواق وحواضر البلد واملاكها وحاراتها وامر نائب السلطنة المذكور بالكتابة للاسواق والحارات وجميع املاك دمشق ليوظف عليها ففضح الناس وشكوا الى القضاة والخطيب والائمة فتواعد الجميع على الطلوع الى النائب سيف الدين المذكور فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى من عام احد عشر وسبعمائة اخذ الخطيب جلال الدين القزويني صاحب تلخيص المفتاح والايضاح المصحف المكرم العثماني ونعل النبي صلى الله عليه وسلم من دار الحديث الاشرفية واعلام الجامع التي تكون بين يدي الخطيب الخطبا وخرج من باب الفرج ومعه العلما والفقها والقرا والمؤذنون والائمة وعامة الناس فلما وصلوا الى النائب واستغاثوا امر بضربهم وقال للجلال القزويني حين سلم عليه لا سلم الله عليك وضرب النقبا الناس ورموا المصحف والنعل الشريفة النبوية فمنعوها جميع الناس واخذ الجلال القزويني الى القصر وخلص العوام المصحف والنعل الشريفة والاعلام ودخلوا البلد ثم مضت عشرة ايام

الا وقد احذ الله سيف الدين كراي النايب المذكور وقيد وسجن
بامر الناصر محمد بن قلاوون وناله من الاهانة ما هو مشهور وكل
ذلك لنها ونه بالمصحف الشريف والنعل النبوية وفرج الله عن
اهل دمشق وفرحوا بانتقام الله من هذا النايب الغشوم العظيم
قلت وقد فحصت عن امر هذه النعل الشريفة في زماننا
هذا فلم اجد لها خبرا واظن انها ذهبت في فتنة تيمورلنك حين
خرب دمشق واحرقها سنة ثلاث وثمانماية حسبما هو مشهور
وقد سيل بعضهم عن تاريخ تخريب تيمورلنك لدمشق فقال سنة
خراب يعني ان لفظ خراب هو التاريخ وهذا نحو قوله لما سيل
عن سنة قيامه وثورته فقال سنة عذاب يعني بدايته وسبعين
وسبعماية نعم هنا بان نوريتان عظيمتان فيهما اثار غريب يعرف
ذلك كل اريب ثم جمعت كتبي لما ذكرته بمدة وقفت على نور النبراس على
سيرة ابن سيد الناس للحافظ برهان الدين الحلبي رحمه الله فاذا فيه
نحو ما ظننته مع زيادة ونصه فايدة الذي بقي من اثاره صلى
الله عليه وسلم الشريفة الان فيما نعرفه كان ثم نعلان بدمشق
كل فردة في مكان واحدة بالاشرفية دار الحديث بتربة القلعة
انشد فيها شيخنا الامام المحدث امين الدين الاقفهسي المالكي
وفي دار الحديث لطيف معنى • وفيها منتهى اربي وسولي
احاديث الرسول على تتلى • وتقبيلي لاثار الرسول •
والفردة الثانية في الدماغية المدرسة المعروفة للشافعية
ذهبتا في وقعة تمر فلا يدري اين ذهبتا والله اعلم وفي اخر
مصر مكان على النيل مبني محكم البنيان وله طاقات مطلة على
النيل ومكان ينزل اليه وبركة من ماء النيل ومطهرة بماء
من النيل وفيه خزانة من خشب وعليها عدة ستور واحد
فوق الاخر وداخل الخزانة علبة صغيرة من جوز فيها من الاثار

الشريفة قطعة من قصعة وقطعة من العنزة وميل من نحاس اصفر
ومخصف صغير وملقط صغير لاخراج الشوك من الرجل او غيرها
وقد زرناها غير مرة وهو مكان مليح في غاية من النزاهة وما
بعده الا بساتين وقد زرناه مرة مع اخي الامام جلال الدين بن
خطيب داريا الدمشقي بسوق كتب القاهرة فقال لي اين كنتم
قلت زرنا الاثار وكان معنا بعض الادبا فقال هل نظم احد في
ذلك شيا فقلت لا فقال انا زرته من ايام وكتبت فيه بيتين
فانشد في ذلك وهما •
يا عين ان بعد الحبيب وداره • ونات مرابعه وشط مزاره •
فلك الهنا لقد ظفرت بطايل • ان لم تريه فهذه اثاره •
انتهى كلام الحافظ الحلبي وقد مر لنا في حرف الواو كلام يتعلق ببيتي
ابن خطيب داريا هذين وكلام الحلبي هذا مما يويد بعض
ما ذكرناه هنالك وهنا ولله الحمد على الموافقة وذكر
المقريزي المورخ المصري رحمه الله في تاريخه المسمى بالسلوك ما معناه
ان السلطان سيف الدين جقمق لما غضب على القاضي زين الدين
عبد الباسط وامر بجعله في البرج دخل عليه والي القاهرة وامره
ان يخلع جميع ما عليه من الثياب فانه نقل للسلطان ان معه
الاسم الاعظم ولذلك كان كلامه بعقوبته صرفه الله عنه
فخلع جميع ما كان عليه من الثياب والعمامة ومضى بها الى الوالي
وما في اصابع يديه من الخواتم فوجد في عمامته قطعة اديم ذكر
لما سيل عنها انها من نعل النبي صلى الله عليه وسلم انتهى المقصود
منه ولعله كانت من التي بالاشرفية وكان لهذا القاضي
الجاه العريض والتصرف في مملكة الاسلام بمصر والشام وما
اليها وفيما نحن فيه من ذكر النعل النبوية المذكورة بدمشق
ما ذكره الشيخ الامام العلامة الحافظ ابو الخير محمد السخاوي التي كانت



وغير واحد ان المجد اللغوي صاحب القاموس قرا بدمشق بين
باب النصر والفرج تجاه نعل النبي صلى الله عليه وسلم على ناصر
الدين محمد بن جهبل صحيح مسلم في ثلاثة ايام وتبجح بذلك قال
على سبيل التحدث بنعمة الله تعالى

قرأت بحمد الله جامع مسلم • بجوف دمشق الشام جوف لاسلام •
على ناصر الدين الامام ابن جهبل • بحضرة حفاظ مشاهير اعلام •
وتم بتوفيق الاله بفضله • قراءة ضبط في ثلاثة ايام •

وحكى عن نفسه الشيخ القسطلاني صاحب المواهب في شرحه على
البخاري انه قرا صحيح البخاري على شيخه ابي العباس احمد بن عبد القادر
بن طريف في خمسة مجالس وبعض مجلس انتهى ومما هو من هذا
القبيل في السرعة ما ذكره الذهبي في المشتبه له ان الحافظ ابا بكر
بن ثابت الخطيب قرا على اسماعيل بن احمد صحيح البخاري في ثلاثة
مجالس قال وهذا امر عجيب وذلك في ثلاثة ايام ولياليها انتهى
وذكر غير واحد منهم صاحب نور النبراس على سيرة ابن سيد
الناس ان الخطيب المذكور قرا صحيح البخاري على كريمة بمكة
في خمسة ايام انتهى ومن ذلك ما رايته في كتاب ارشاد المهتدين
لمشايخ ابن فهد تقي الدين ان شيخ الحفاظ القاضي شهاب الدين
ابن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري وغيره كانت له سرعة
الكتابة والكشف والقراءة حتى قرا صحيح البخاري في عشرة
مجالس كل مجلس منها اربع ساعات قال واسرع ما وقع له انه قرا
في رحلته الشامية معجم الطبراني الصغير في مجلس واحد بين صلاتي
الظهر والعصر والمعجم المذكور في مجلد يشتمل على نحو من الف
وخمسمائة حديث باسانيدها لانه خرج فيه عن الف شيخ كل شيخ
حديثا او حديثين انتهى وبعضه بالمعنى واكثره بلفظه وقال
السخاوي في الجواهر والدرر انه اتفق لشيخه الحافظ ابن حجر

انه قرا

انه قرا سنن ابن ماجه في اربع مجالس وصحيح مسلم في اربع مجالس
سوى مجلس الختم وذلك في نحو يومين وشيء ثم قال السخاوي
وما وقع لشيخنا في قراءة صحيح مسلم اجل مما وقع لشيخه المجد اللغوي
صاحب القاموس وحكى ما تقدم نقله ثم قال وكذا قرا شيخنا كتاب
النسائي على الشرف في عشرة مجالس كل مجلس منها نحو اربع ساعات
ثم حكى قراءته معجم الطبراني كما قدمناه عن ابن فهد بقوله واسرع شيء
وقع له الخ ثم ذكر من الكتب الكبار التي قراها في مدة لطيفة
صحيح البخاري حدث به الجماعة من لفظه في عشرة مجالس كل مجلس
منها اربع ساعات انتهى وهذا وان تقدم نقله عن ابن فهد لكني
ذكرته عن السخاوي لتصريحه انه حدث به الجماعة من لفظه ثم
قال السخاوي ما نصه ثم رايت في ترجمة اسماعيل بن احمد النيسابوري
من تاريخ الخطيب انه قرا صحيح البخاري في ثلاثة مجالس اثنان منها
في ليلتين قال كنت ابتدي بالقراءة وقت المغرب واقطعها
عند صلاة الفجر والثالث من ضحوة النهار الى المغرب ثم من المغرب
الى طلوع الفجر وجزم به الذهبي في ترجمة الخطيب من تاريخه
فقال انه قرا جميعه في ثلاثة مجالس قال وهذا شيء لا اعلم احدا في
زماننا يستطيعه والذي رايته الان في ترجمة الخطيب انه
قراه في خمسة ايام واظنه الصواب انتهى وقد وقع لمعاصري ابن حجر
ومباريه القاضي الحافظ بدر الدين محمود العيني الحنفي رحمهما
الله انه كتب القدوري في ليلة واحدة حسبما ذكره ابن خليل
الحنفي في كتاب الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم وحكى
في هذا الكتاب عن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن يوسف
بن الصائغ المصري صاحب الخط المنسوب انه يذكر عنه في امور
الكتابة عجائب منها قضية اتفقت له بسوق الكتبيين كتب ورقة
فيها ثلاثة كراريس وهو مستند لبعض الحوانيت واقف على قدم

من ابتدا السوق او بعده الى حين انقضايه انتهى وقد سمى الحافظ
ابن حجر والد زين الدين عبد الرحمن هذا المذكور علي وهو سهو
منه كما نبه عليه بعض الايمة على انه سماه في موضع اخر يوسف على
الصواب والله اعلم وذكر ابن الشحنة في صدد سيرته
حين عرف بابي الفتح ابن سيد الناس صاحب السيرة المشهورة
الموسومة بعيون الاثر انه كان يكتب المصحف في جمعة واحدة
وعيون الاثر في عشرين يوما انتهى وقيل ان محمد بن جرير
الطبري مكث اربعين سنة يكتب كل يوم اربعين ورقة حكاه
في نور النبراس وذكر غير واحد عن الامام ابن شاهين من كثرة
الكتابة والتاليف ما هو كخرق العادة وقد الم بشي من ذلك الولي
سيدي عبد الوهاب الشعراوي في بعض مولفاته وقد صرح ابن
الجوزي في المنتظم عن ابن شاهين هذا بالعجب العجاب اذ قال يقال
انه بلغت عدة مولفاته ثلاثة وثلاثين الف مصنفا منها تفسير القران
في الف جزء والمسند الكبير في الف وخمسماية جزء انتهى وهكذا
نقله ابن خليل الحنفي عنه والذي رايته لبعض العلما ان ابن شاهين
المحدث صنف ثلاثماية وثلاثين مولفا منها تفسير للقران في الف
مجلد ومنها المسند في الف وسبعماية مجلد وحسبوا مداد التصانيف
في العمر فكان الف وثمانماية قنطار وحكى الامام السبكي ان
بعض علما العجم صنف في مذهب الشافعي الف مجلد وحكى السبكي
ايضا والاسيوطي ان الشيخ ابا الحسن الاشعري حرق له تفسير
في النظامية سبعماية مجلد وحكى بعض الثقاة ان القاضي عبد
الوهاب المالكي البغدادي الف كتاب النصرة في نصر مذهب
مالك على غيره في ماية مجلد وان هذه النسخة صارت بيد بعض القضاة
ان فعينه فغرقها في بحر النيل غيرة على مذهبه قال واتفق انه غرق
في بحر الغزاة انتهى ولعل قصته كان في واقعة يتحول لك فيما اظن

وكان



وكان محفوظ ابن جرير الطبري ثمانين بعيرا وكان الانباري
يحفظ في كل جمعة عشرة الاف ورقة وكان حفظ الواحدي ماية
وعشرين بعيرا حكى هذا السبكي رحمه الله وذكر بعضهم انه
لما احترقت كتب المدرسة النظامية ببغداد حزن لذلك نظام
الملك فقالوا له لا تحزن فان ههنا من يملي لنا من حفظه جميع ما احترق
فقال من هو فقالوا ابن الصباغ فاملى من حفظه جميع ما احترق
من تفسير وحديث ولغة ونحو واصول وغير ذلك في مدة ثلاث سنين
هكذا انقل والله اعلم انتهى قلت وكنت في حال الصغر احفظ
كثيرا بالنسبة الي اقراني وحدثني مولاي الوالد الامام مفتي الانام سيدي
الشيخ سعيد بن احمد المقري رحمه الله ان بعض شيوخه من اهل
تلمسان كان يطالع الكراس الكبير بسرعة فيحفظ ما فيه من وقته
من غير تامل ولا بطوء الهمة فانكرت نفسي وعلمت ان هذه
مواهب ربانية يخص الله بها من يشا من عباده وفي تذكرة
الصلاح الصفدي ان بعض الكتاب وسماه كتب في جمعة واحدة
من الثلاثماية وعشرين سطرا انتهى وذكر الحافظ السخاوي في
تاريخه الذي ذيل به تاريخ المقريزي وسماه بالتبر المسبوك
في ذيل السلوك في ترجمة الاديب النواجي ما نصه وكان يعني
النواجي سريع الكتابة حكى العز البكري انه شاهده كتب
صفحة في نصف الشامي في مسطرة سبعة عشر بجلسة واحدة انتهى
ورايت بالمغرب في كتاب روض النسرين في مناقب الاربعة
المتاخرين لبلدينا العالم الحافظ الصالح ابي عبد الله محمد بن صعد
التلمساني الانصاري رحمه الله ورضي عنه ان حافظ المغرب
ابا القاسم العبدوسي الفاسي نزيل تونس كان بعد انتقاله الي
تونس يقرا ايام الاستسقا جميع صحيح البخاري بلفظه في يوم
واحد يبدا به بعد الصبح ويختمه بعد الظهر او قال قبل الظهر

الثلث مني الان لطول عهدي بالكتاب المذكور ولم تزل الى الان
العادة بتونس المحروسة بقراءة صحيح البخاري عند الازمات والكروب
المهمات وهو مجرب لذلك منصوص عليه حسبما علم في محله وقد خرجنا
بما اوردناه عن شرط الكتاب ولكن المناسبة اقتضت ذلك مع ما فيه
من الاعتبار وعظيم قدرة الواحد القهار وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم فسبحان القادر الذي لا اله الا هو
ولا انتهاء لمعجز قدرته ممكن لا اله الا هو المنفرد بالبقاء والدوام الحاكم
بالفنا على الانام فكم تحت التراب من حفاظ اعلام وجهابذة نقاد
اصبحوا اثرا بعد عين وانتشرت اخبارهم الامن الاوراق

رجع التراب الى التراب كما اقتضت في الخلق طرا حكمة الخلاق

وما نفع الاداب والعلم والحجى وصاحبها عند الكمال يموت
كما مات لقمان الحكيم وغيره فكلهم تحت التراب صموت

فيا سعادة من علم فعمل واخلص فتخلص واغتنم هذا العمر قبل
ان ينقلص اذ لا بد من هجوم ما يترقبه المرء ويخشاه كما قال
الشيخ العلامة ابن عرب شاه

فخذ ما شئت في الدنيا وادرك بها ما شئت من صيت وصوت
فحبل العيش موصول بقطع وخيط العمر معقود بموت

اللهم يا من بيده مقاليد الامور اختم لنا بالحسنى والحقنا باهل المقام
الاسنى واكشف عن قلوبنا الرين واجعلنا ببركة هذا النبي الزين
صلى الله عليه وسلم من سعداء الدارين امين امين امين وقد آن
تمام ما اردناه وختام ما اوردناه في شان النعل النبوية وسردناه
على صاحبها الصلاة والسلام ما تعاقبت الليالي والايام وما جلبناه
وان كان صبابة لا تشفي غلة ظام ونبذة يسيرة مما يتعلق بها وبمثالها
من النثر والنظام فعذرنا واضح وامرنا لائح لمن نظر بعين الرضى
فكان ممن يحسن الظن ولم يكن منتقدا معترضا على من دعته قسي

الغربة

١٦٣

الغربة بسهام الكربة فادمت واصمت جبر الله الصدع وعلى احسن الوجوه
وبلغنا في الدارين ما نؤمله ونرجوه بجاه خير البرية سيد المرسلين
وقايد الغر المحجلين وشفيع الخلايق اجمعين عليه من الصلاة
الزكية والسلام التام ما يكون مسك الختام وبعد وصولي الى
هذا المحل رايت كلاما نفيسا في مثال النعل لبعض العلما المتقدمين
من اهل المغرب في تاليف له سقط من خطبته بعض شي ونص
ما الفيته منه وبعد فان فرسان اليراعة واعلام البيان والبراعة
من اوليائنا المعظمين واصفيائنا المكرمين كرم الله عنصره
ومقصده وعظم قدره في الدارين واسعده سال مني نظم
ابيات في مثال نعل نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه ليرسمها
مع ما انتدب لنظمه في هذا المعنى وذهب اليه فلم اجد بدا من اسعاف
مراده واضعاف اسعاده فانه دعى الى صالح عمل يرجى فيه جزيل
الثواب وذهب بواضح امل لا يمكن ان ينقلب دون الجواب وان
كان الشعر ليس لي لباسا فلم ار الان بتتميمه باسا لما يودي
اليه هذا الغرض من ذكر سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر
نبينا محمد الذي اعد حبه افضل اعمال واعد ذكره افضل
اقوال فنظمت قطعا خمسا اضفتها الى سادسة لي قديمة
تتضمن جميعا ذكر مثال النعل الكريمة فتلك مسعفا بذلك اكرم
سايل وراجيا من الله تبارك وتعالى ان يجعلها لي عنده من انفع
الوسايل

اذا لاح للصب المشوق مثال من
اثار من يهواه هاج خياله

القصيدة بحالها مع القطع الخمس
التي تليه ولما تيسر لي بمن الله وفضله نظم هذه القطع المرسومة
وكانت قد حركت من الشوق ساكنه واثارت مكنونه في الخاطر
باعادة الاجرا في هذا المضمار معمورا ولم يزل التشوق الى المصطفى

المختار يزداد مع الساعات ونورا، ويظهر من الغرام تجدده ومحالفة
الفؤاد لوجده ما كان اكنه مستورا، فطالبتني لاعجات المحبة
والشوق، ومزعجات الصبابة والتوق، بما لم ازل على القديم مشوقا
اليه في حق الرسول الكريم، واهل بيته الاكارم، واصحابه الجلة
وحايزيه الكرايم، كلفا من النظم يفاوق علاه وعلاهم، وايق حلاه
وحلاهم، بما يكون لي شرفا يوم لاشرف ولاحسب ينفع، ووسيلة
حين لاشفيع يشفع، وحضني الخاطر ملحا على انتيابه وحفيا بي الى
ولوج بابه فاحجمت وقلت اني بياني للبلوغ الى هذا المعنى،
وكيف والوجد قليل، والحد فليل، والذهن كليل، وتقصير القصور
مستعف من تعاطي امثاله مستقيل، فاحتج بما اعتمدني به المولى
الكريم من الاعانة حديثا وقديما، وعودني تعالى منه اني لا انقلب
عن باب تاميله الا بالوصول الى ماتي والحصول على مبتغاي من
اعتنا منه كريما، واستدل بانه لا عزوان تجيبه المقصد اذا امدته
من الله تعالى معونة، فانه تعالى اذا شا تكليفا لصعب فلا تكلف
ولامونة، وقال الح في هذا المعنى ولج، وبان بصدق ما احتج به انرج،
تعلقت باذيال استخارة ذي الجلال والاكرام، وسالته من افضاله
العام تسهيل صعب هذا المرام، فناجاني العزم المسمى بان
سحايب الاعانة ماطره، وناداني الحزم المحمر ان الالاء الاعتنا
من ذي الكرم والنعما غامره، فاخذت في نظم هذه القصيدة
مفتتحا لها بالمترع المطلوب، مستطردا الى مدحه عليه الصلاة
والسلام بابدع اسلوب، ومتوصلا الى ذكر ما امكن من فضايله
وكراماته وباهر اياته ومعجزاته على الغرض المرغوب، مستعينا
بالله تعالى الذي منه التوفيق والاعانة، وبافضاله الاجادة
والابانة، واضفت الى مدحه صلى الله عليه وسلم مدح اله
الكرام، وحلايله الطاهرات، واصحابه الاعلام، رجا ان اقضي

بذلك

بذلك حاجة لم تزل في صدري تتلجلج، ويتقد الغرام بها ويتاجج،
وحسب ما ضمنتها من المعنى المقدم، وزينتها به من اوصاف الشرف
النبوي المعظم، وجملتها به من ذكر الال والصحب والحلايل
خصوصا وعموما، فلا حوا في سماها شموسا وبدورا ونجوما،
اطلت النظم على مقتضى الامل، ومددت القول حتى بلغت به
الى الغاية التي شادها لي في سابق الازل، ذو المن والطول،
وكملت، تزيد على ثلاثماية بيت في العدة في ايسر وقت،
بالنظر الى صعوبة ماخذها واقرب مدة، وانا اضرع الى الله
تعالى ان يجعلها لي عنده، ارجى وسيلة وانفع عدة، وان يتقبلها
عملا، وينجح بها عندا املا، وارغب منه ان لا يرد علي بضاعة
عملي المزجاه، ويزوي عني رحمته المرتجاه، وان يرزقني من
عذابه النجاه، انه جواد كريم، وذو فضل عظيم، وهذا انص
ما سمح به الخاطر بتوفيق المولى فعسى ان يتسمح ايها الناظر فهو الاليق
والاولى، سمح الله لنا برحمته، واعاننا على القيام بوظايف خدمته،

يلوح للصب ان يبدو له اثر، من الحبيب بها شواقه النظر،
يلقى صبورا على عض الزمان فان، لاحت رسوم له لم يبق مصطبر،
يهفو الفواد نزاعا او يذوب جوى، من نار وجد له في القلب تستعر،
وربما استنفقت من دمعه درر، شوقا وذرت له منه هوى درر،
وذاك غير بديع للعميد اذا، قضى برشد الهوى التنقيح والنظر،
فما على الصب من وجد يكابده، فيه ولو طار من نار الجوى شرر،
ولا عليه اعتذار عن صبابته، وهل عليه عن التوفيق معتذر،
تعدى اضل عن الصب حين راى، مثال نعل وهذا فيه معتبر،
هدى يضا ضلال يهتدي دنف، به الى الرشد ان تنظر فتعتبر،
ان الضلال اذا لاح الهدى نفقا، نفر منه وهذا بالهدى يفر،
راى مثال نعال النبي فما، اطاق صبرا على ما آثر الاثر،

هذا التراع به للمصطفى كلفا * واهتاجت اشواقه الذكرى اوالفكر
وحن قلب فان الصب حين غدا * والدمع منتظم والصبر منتثر
وليس نكوا نزاع عند ذاك ولا * كن النزوع عن الذكرى به ذكر
لله قلب شوق ما يطالعه * الا اغتدا بذيب الشوق ينفطر
وحاش لله ان يهدي الفواد فلا * يهتاجه اثر من له اثر
ومن له شرف جا الكتاب به * وعظمت قدره الايات والسور
محمد خير من يمشي على قدم * وخير ما ولدت عدنان او مضر
وخير رسل اله العرش قاطبة * فلا يعجبك عن هذا الهدي نظر
فيا مطار فوادي ان راى اثرا * شوقا لمرآه قد اوردت به الذكر
مثال نعل النبي من نعله عوض * وان يكن باقيا لم يفنه العصر
شرف الورقة البيضا حين غدا * بها مصونا كما طافت به العبر
والعين تنشا فها العين التي شغفت * برويته الحب ان بيه وله اثر
فالثمه مستشفيا من دمعها مطرا * شوقا لمن كان يستسقى به المطر
وامسح جبينا به مستشفيا بعلي * من كان تشفى به الامراض والضرر
وموضع الشيب فيه خاضعا فعسى * ما شابه الشوب في الاعمال يغتفر
واذكر به قدما قامت على قدم * بمستوى ما راه للورى بصر
وتحت اخمصها ما كان من فلك * في السبع او ملك والشمس والقمر
فيا لمثابه من اثاره ابدا * يفتاح ذا الشوق والاحزان تنتهز
يعرو الخيال اذا لاح الخيال كما * قد يكسف البال والبلبال يستعر
واركب من الشوق للمختار منتهجا * يمضي ويمشي فلا يبقي ولا يذر
يقضي بان لا قرار دون زورته * بطيبة لشوق شوقه بغمر
وان تخل اعولا تمتطي عزرا * من دونه وفياف يلقع عزر
فالبحر بالروم لا تغري السفين به * والبر بالشر لم يامن به ضرر
فيبصر الدار والاثار عن كثب * ومهبط الوحي في الماضي فيذكر
ويبصر المسجد الارضي الذي فضلت * فيه الصلاة بالف ما بدى قمر

والمنبر

والمنبر المرتقي فيه وروضته * تفوح مسكا به اذ ضمه العفر
ويشرق النور اعلاها به صعدا * الى السما عمودا فيه معتبر
فبين روضته حقا ومنبره * من جنة روضة يجري بها نهر
وحوضه باعتبار رغبت منبره * كذا اتى الخبر المروي والاثر
يا سعد من زاره او من راه كما * راه قدما اناس قبلنا اخر
واسعد من قد راه في المنام ففي * ابصاره اليمن والخيرات والبشر
طوبى له وهنيا نال بغيته * فنوله رضي يحظى به الخير
وليت اذ لم نزر نطوي لزورته * مراحلا قبل ان يطوي لنا العمر
او نكحل الطرف من انوار وجنته * قبل التقا بو ديبا له سفر
فيبلغ السواس منى زورة من * ذكر الاله له في الذكر مستطر
فهو النبي الذي اسرى به شرفا * لسدرة المنتهى في نوثر الاثر
راى بها عبرا ثم ارتقى صعدا * حتى اعتلى مستوى لم يرقه بشر
اراه من باهر الايات فيه فما * طغى ولا زاغ لما ابصر البصر
وقاب قوسين او ادنى دنا شرفا * من الاله محل الجاه والخطر
واختاره من خيار طاب محتدهم * فطاب منهم بذاك الخبر والخبر
هم منتطوا بشر لكن لمجدهم * من الماثر ما يعيا به البشر
وهو المبارك اما منهم وابا * ومذهبا في الهدى والدين يقتفر
وهو البشير النذير المصطفى ختمت * فخرا به الانبيا والرسل والنذر
وهو الرسول الى كل الانام الى * يوم القيامة لا ريب ولا سدر
وهو الذي نبعت للجيش اغله * بالما ريا فطاب الورد والصدر
واشبع الصحب من قل الطعام وهم * نحو الثمانين او سبعين اذ حزروا
وهو الذي سبح الحصا في يده * وانشق نصفين اعجازا له القمر
وكلمته ذراع الشاة مشعرة * بالسم كي يتقي عن جسمه الضرر
والجذع حن له والضب افصح في * تصديقه وكلا الامرين مشتهر
وصلت افضل التسليم مفصحة * عليه منها رانة الارض والشجر

والوحش والطير في جو السما وما * بالافق من شهب والبيت والحجر
وهو الذي كان يستسقي بغرته * قطر الغمام اذا ما امسك المطر
تستهل الدمن حينه ديمٌ * وتستدر له وفق المنى درر
فباليمن يحياه به حبيبت * في الجدب طيبته والبدو والحضر
بمناه لليمن واليسرى له ابدا * للبسر مافيه الا اليمن واليسر
ايمن واكرم بيمني ما عطيتها * الا المؤن على الاعسار والبدر
وهو الذي اكسبا لايام مولده * طيبا تتم به الاصال والبكر
وعلت ارجاء من طيب محتده * ريح الصبا فشذاها دايما عطر
واسعدت فرقة التوحيد بعثته * فما زعمهم بما يبغيه مؤتمر
وضوعفت بركات للانام به * فاقبل الخصب نحو الارض يبتدر
وهو المؤمل في يوم النشور اذا * طال الوقوف وقد وافت به سقر
سوداكالقار لا يخبو لها لهب * من غيظها يرتمي منها له شرر
وادنيت من رؤوس الخلق بوحيذ * شمس السما ولا ظل ولا خمر
والجم الناس من حرها عرق * واكرب الكرب واستولى به الضجر
وهو الشفيع لهم من هول ذاك اذا جاوا اليه ولا ملجا ولا وزر
ولا شفيع سواه يرتجي وله * فينا خصوصا شفاعات له اخر
يعطى مناه بها في كل امته * حتى يوافيه الاسعاد والظفر
وهو الخطيب اذا عز المقال غدا * واخجم الانبيا الهول لا الحصر
يقوم يحمد مولاه فيلهمه * محامد اما اهتدى قبلها بشر
له اللواء لواء الحمد مختص به * والحوض كوثره السلسال والخصر
امضى من المزن احلى في مذاقته * من سكر هو من جناته نهر
من يورده فلا بوس ولا ظما * ومن يذد عنه لا يحمد له صدر
له تفتح ابواب الجنان اذا * اتى ومن بعده تستفتح النذر
يقول رضوان لم اومر بغيرك يا * محمد فلك التنويه والاثر
وكم له من كرامات ومكرمة * جلت ومن معجزات ليس تنحصر

وهو

وهو النبي الذي في حبه شرف * فالق الاله به مهما انقضى العمر
وكن بخير الورى هيمان ذا شغف * قد احكمت كلفا من حبك المرر
داعمر فوادا خلا من غيره نصفا * بحبه ابدا يسعى لك الظفر
فحب احمد موف بالمحب على * مشارع العفو صفوا ما بها كدر
واصبر على ما ثالا في من محبته * تحظى بعدن اذا تحظى بها الصبر
وفي الصلاة عليه دايما ذخر * مضاعف وهو مقبول ومدخر
واي زاد فتدم منه في مهل * الى المعاد فنعم الزاد والذخر
دادائب عليها ولا تنسى مواعده * لتابع سبلها بالعفو يغتفر
تقضي بها وطراس ذكره وعسى * ان لا يعوقك عنها دايما وطر
فانها في غد ذخر لمخلصها * ان خف وزن ذنوب ان نحن غرر
صلى الاله عليه والملايكة الارضون كلهم والجن والبشر
والفرش والعرش والكرسي والقلم المامون واللوح مع ما فيه مستطر
والشمس والبدر والانوار والظلمات البهم اجمعها والانجم الزهر
والوحش في القفر والاطيار في وكن وفي السما اذا تعلو وتنحدر
اسنى صلاة وازكاها واجملها * بكل معنى لهذا الوجه يعتبر
كالشمس في حمل كالروض في قلل * كالبدر في حلل اذا بالها السحر
كالبرق مؤتلفا كالمسك منتشقا * كالدر متسقا ما دونها الدرر
صلاة بر ونضويق دلايلها * جلت واجلت فلا ريب ولا اسرر
تزود دايما تراه وهي نافحة * فيستمر شذاها العنبر الذفر
ويرغب المسك ان تهدي له ارجا * من عرفها وكذلك الروض والزهر
اذا انبرى من شذاها رايح فسرى * باراه في شرف المقصود مبتكر
فلا تزال بها الافاق عاطرة * منها النواسم والازهار والعفر
ولا تزال بها الاذان حالية * يتلى لها سورة يحلو بها السمر
يستجلب النوم او يدنو الفني بها * بحر وبها السمر او يستعذب السفر

اورق الشجر

ملا انتهاء ولاحصر ولاعدد • ما ارق الليل اوما اورق السمر •
اوغرد الطير في غصن النقا سحرا • او جرد الصبح عضبا اوسري قمر •
وبعده تنتهي جودا سحائبها • على صحابته دابا وتنهمر •
تخص صدرا وصدرا منهم ولهم • اهل السوابق تتلوه زمرة زمر •
تمت نعم جميعا بالرضى ابدا • اذا انتضت دره منها انت درر •
صحابة عد في الترتيب اولهم • خليفة المصطفي الصديق ذو الوزر •
امام اهل التقي والموثرين ابو • بكر موازره والدين مستتر •
واول الصحب ايمانا وسابقهم • للخير والسبق في الاسلام معتبر •
ومنفق المال قبل الفتح مبتغيا • مرضاته فيه لا يبقي ولا يذر •
مجيبه في الثرى في الغار صاحبه • وفي العريش وفي الهيجا تستعر •
اعلى صحابته قدرا لديه بما • اعلاه سبق وتصديق ومختبر •
وبعده المتقي العدل القوي امير المومنين ونار وقى الهدي عمر •
سراج جنة عدن والمحدث ما • يخفى له من ضمير القوم ما استتروا •
ذاك الذي بالفتوح العز دولته • والعدل زينت فطاب الخبر والخبر •
راعي الرعية من ناء ومقترب • فالحيف منقبض والعدل منتشر •
لم تبق مملكة الا له فتحت • تنبيك عن كل هذا الكتب والسير •
ثم الحيي امير المومنين وذو النورين عثمان الزاكي له العمر •
ذاك المجهز جيش العسر محتسبا • خيلا وابعرة اثمالها خطر •
والمشتري من يهود بير رومة اذ اغلوا ابيعت بين الغفار نوى البشر
وافي الصحابة يشهد الدار حين سطا من الرعاع عليه البغي والاشر •
وجامع الذكر في مصحف وخاتمه • في ركعة في الدجى اذ انسه السور
ثم العلي علي ذو النهى وامير المومنين الرضي والصارم الذكر •
وصية المهتدي الهادي لمنهجه • اخوه حين تواخي صحبه الخير •
اقضى الانام وبحر العلم انزله • منه كهارون من موسى كما اثروا •

ليث

ليث الوغا اسد غيث الندا احمد • فتاح خيبر لما باس الظفر •
زوج البتول ابو السبطين اقربهم • اليه فيه اثارت سرها الاثر •
ثم الزبير حواري النبي ومن • احمى الفخار العليا ه متى فخروا •
راعي الكتيبة يوم الروع منفردا • ما ان يبالي اقل القوم او كثروا •
والصارم العضب لا تنبو مضاربه • والحازم الراي لا يخطي له نظر •
هو ابن عمة النبي الشجاع اذا • يلقى الكماة طعانا او عرى خزر •
له الجلالة مصفوا لها شرف • ومجده هو في عين العلى حور •
وطلحة الجود واقي المصطفي بيده • من ضربة فيمناه لها اثر •
من رد عنه قريش الكفر في احد • بالمشرفي ولولا رده ظفروا •
وشج في الدفع عن خير الانام به • بضعا وستين والابطال قد ذعروا •
سخي احتسابا بنفس ما لها ثمن • فاوجب الاجر من دون الالى حضروا •
ذاك الصبيح الفصيح المجتدي فله • بنان كف بعذب الجود تنفجر •
وذا الخير الورى سعد فان به • على جلالته قد كان يفتخر •
فهو السني العلي الاسمى له شرف • وبيت عز على الازمان مشتهر •
وسابع الصحب ايمانا واولهم • رميا بسهم على القوم الالى كفروا •
مسدد الرمي والرامي الذي كسرت • به اكاسرها من قبله كسروا •
في موقف فصمت فيه بسالته • اساور المنزين قهرا والقنا كسر •
ثم الامين التقي امين امته • ابو عبيدة السامي له الظفر •
مستفتح الشام والميمون ماخذه • في كل ما كان ياتي فيه او يذر •
مظفر الجيش والمنصور الوية • بها القياصرة عراة الوغى قصروا •
من لم يلتفت للدنيا وزهرتها • ولم يروقه لها روض ولا زهر •
ولا استخار تقاه ان تعلقه • طرا امرته من عمر ها عمر •
وسادس الستة الرهط الذي لمنصب الخلافة مصروفا له النظر قد سام عمر •
ذاك السري ابن عوف والموعن في • امر الخلافة مصروفا له النظر •
فقوله الامين من يرضى لمنصبها • فقوله الخليفة ان يأمر فمؤتمر •

والمستقل بشوراها الجري بها • لكنه كان يأباها ويستتر •
وقدوة الاغنيا المفضلين تقي • والسيد العف لا زهو ولا اشر •
ثم الرضي سعيد من اقدمهم • سبقا وهجرة استعلى به الخطر •
الناسك المتقي المرتضى شيما • وعاشر الصحب ان عدوا وان ذكروا •
والمعتلي في عدي منصبا ونبه • يعم المختار والفاروق تفتخر •
فهولاء العشر الاولى رضي المختار عنهم وارضوه الرضي الزهر •
ايمة شهد المصدوق انهم • في جنة الخلد والماوي بما صبروا •
وحمزة اسد الهيجا مكانته • في الدين والذب عنه ليس يحتقر •
ناصره الحبر فيه غير مستتر • ونصرة المصطفى والدين مشتهر •
ليث الحروب وغيث المشتري شغفت • بسيفه البائر الابطال والجزر •
عم النبي وذو العليا ناصره • وسيد الشهدا الماجد الوزر •
والمدره السيد العباس ذو شرف • فيهم تغني سناه الشمس والقمر •
سافي الحجيج ابو الاملاك صنو ابي • خير الانام ومن تسمو به مضر •
فهو الرضي في قريش والهمام ومن • حيزت له في المعالي والعلى الاثر •
ومن به عمر استسقى الغلام لهم • فانهل في الحين غيث السحب ينهمر •
ومن لابنايه شتى العلى جمعت • تنبيك عنهم وعنه الكتب والسير •
اعلى الخلافة باقي الدهر فولهم • في كل سمع من اسماع الورى خبر •
يكفيه في الفخر عبد الله اولهم • مفسر الذكر لا حين ولا هذر •
وترجمان كتاب الله حنكه • بريقه المصطفى كي تفهم السور •
وبعد سبطا رسول الله امهما • ان فاق مجدهما فالسن يعتبر •
نعم ما اشرنا ان قدموا كبرا • والسبق للمجد لا ما يقتضي الكبر •
فما كسبطي رسول الله من احد • ولا يضاهيهما في الفخر مفتخر •
وهل كفاطمة الزهرا امهما • بنت النبي الرسول المصطفى بشر •
فانها بضعة منه وما احد • كبضعة المصطفى ان حقق النظر •
ومن ابوه علي والنبي له • جد فقد فاق منه المجد والخطر •

ريحانتا

ريحانتا المصطفى المختار جدهما • من مجده وبهذا المجد يفتخر •
والسيدان كلما ابهما وبهما • فالفرع ينمي على ما كانت الشجر •
وهل كجعفر الطيار عمهما • اخي علي فتى علياه مفتخر •
هو ابن عم رسول الله موضعه • من النخوة والبر مشتهر •
وهو الامير الذي طالت مواقفه • في موتة بثبات فيه معتبر •
يبغي الشهادة بالاقدام في لجب • الروم لم يثنه عن نيلها حذر •
ومن عداه من الال الكرام له • من الثناء برود دونها الحبر •
ومن دنا من رسول الله منتسبا • فهو الكريم فان يفخر فمفتخر •
وكل من هو ذو قربى وذو رحم • منه فلم يحظه مجد ولا خطر •
وخالد ابن الوليد اعرف مكانته • فهو الهمام الذي في امره عبر •
سيف الاله الذي جلت وقايعه • بالروم والفرس والعرب الالى كفروا •
لولاه في ردة الاعراب ما طفيت • نيرانها وغدت تفشو وتنتشر •
واذكر معاوية فالحلم شيمته • وكتبه الوحي للمختار مشتهر •
صهر النبي امير المومنين ولاه • يكن رصد لكنما قد جرى وجرى •
فباغتها دجرى فالكل مجتهد • والاثم بعد التحري فيه مغتفر •
ومن اصاب له اجران فيه كما • الحق واجبا اذا ما اخطا النظر •
واضمم له عمرو ابن العاص فهو لسهم مفخر وله في الصحب مفتخر •
وسم لا سبق ايمانا مكملهم • ستا باسلامه فالسبق يعتبر •
عبد الاله ابن مسعود مقربهم • من النبي اذا ما حجب الخبر •
وابن الزبير ونجل المرتضى عمر • ونجل عمرو وفيهم في صحيح غرر •
هم العبادلة الاعلام صيتهم • في الفضل والعلم حتى الان منتشر •
واذكر اسامة حب المصطفى وابا • ذر وسلمان اهل الغفران غفروا •
واحسن الناس صوتا بالقران ابا • موسى الذي كان بالتحبير يشتهر •
وجندب الخير والمقداد اشجعهم • يوم الكريهة والهيجا تستعر •
ولا تناس ابا بكر ملازمه • كي لا يشذ له عن حفظه خبر •

واعذب الناس تاذينا موذنه ۔ بلال المنتقى لحيه اذا شر
ويوسف الامة السامي العلا ابو ۔ عمرو عبرنا نكل نخبة خبر
واعم عدحة عمار وسايرهم ۔ بالنظم اسماع كل الخلق ما عمروا
وابدا بالانصار اهل الفضل انهم ۔ حازوا الفخار فهما وادوهم نصروا
هم الشعار كما قد قال عيبته ۔ نصحا فعضد الله والسمع والبصر
وهم كتيبته الخضرا انهم ۔ على الطعان وفي ضنك الوغى صبروا
هم بايعوه وهم قاموا بدعوته ۔ والناس حرب فما خافوا ولا فتروا
وبيضت وجوها بانهم ظفروا ۔ واسود للكفر وجه واعتلى قتر
وقاسموه وهم واواه معه ۔ في المال حتى اتاه الفتح والظفر
خطيبه ثابت منهم وشاعره ۔ حسان ان خطب الاشراف او شعروا
هذا فصيح بليغ في خطابته ۔ يوم الوفادة لا عي ولا حصر
وذاك مجل عبير النظم فايقه ۔ يوم الفخار ولا عي ولا حصر
وافرض الصحب زيد منهم وابو ۔ قتادة الفارس الصمصامة الذكر
وسعد السمير العدل الحكومة في ۔ بني قريظة لا ميل ولا بطر
ومن له اهتز عرش الله تكرمة ۔ ومن له بنيام اذ اتي امر دا
ومنهم انس ذو النضل خادمه ۔ ومن بدعوته جلت له الاثر
وذو العلوم ابو الدرداء منهم ۔ فكرا فلا اكثر من اعماله الفكر
واعلم الصحب قطعا بالحلال وبالحرام معضرعا اذا ما اشكل النظر
معاذ التاقف الاواه اورعهم ۔ وذو التواضع لا باو ولا صعر
ومنزك الصحب ذو الاتقان اقرئهم ۔ ابي المرتضى الزاهي به الخبر
هو الذي اخذ القران اجمعه ۔ من في الرسول فلم تشكل له السور
علامة المومن الاواب حبهم ۔ لحبهم لرسول الله مشتهر
وحب كل الصحاب الغر مفترض ۔ من بعده فهم في الامة الغرر
التابعون بنصر الله ما وهنوا ۔ والمقدمون اذا ما اخر الخور
والاسد في مازق الحرب الذين بهم ۔ لم يبق للشرك لا عين ولا اثر

م

هم في الخيار الخيار المرتضون وفي ۔ سادات اهل الفخار السادة الغرر
من يقتدي بعدهم يهتدي فهم ايمة في الهدي والانجم الزهر
فاقصر عليهم نظام المدح عن شغف ۔ فالمجد مستهان يعدو للخير
واضمم لسلكما مداح نسوته ۔ خير النسا فهن الصون الطهر
وامهات جميع المومنين ومن ۔ لهن اسني الحلي والتاج والخطر
خديجة عرسه الاولى العلي لها ۔ مكانة عنده ما نالها الاخر
والبرة المرتضاة الانس حين راى ۔ جبريل في افق فاعتمه الحذر
وزيرة الصدق في الاسلام ملجاه ۔ اذ لا وزير له فيه ولا وزر
هي التي صدقته حين لا احد ۔ مصدق فهي الصديقة الوزر
وام ابنايه بغير الذي ولدت ۔ مارية فكذا ادى لنا الاثر
وهي التي بشر الروح الامين لها ۔ صحت به بعد فلم لها البشر
ببيت بجنة عدن من زمردة ۔ حضرا لا صخب فيها ولا غير
وبعدها ابنة خير الناس كلهم ۔ بعد الرسول ابي بكر كما اثروا
علامة الدين ذات الفضل عايشة ۔ فهي التي بالتقى والعلم تشتهر
ان يحصر العلم في يوم السباق بها ۔ يضمن لها السبق من تبريزها الحصر
احظى حلايله المشهور موضعه ۔ من حبها فهو حب فيه مفتخر
فان تغر فبحكم الحب غيرتها ۔ وشدة الحب عذر ان عرا امر
وليس من خلقتها لكن مغالبها ۔ فرط الهوى فليزل من صدرك الوحر
وتلوها حفصة بنت الرضي عمر ۔ في حظوة وتقى فالفضل مشتهر
لها اجتهاد الي تقوى الي ورع ۔ وسعي بر لها الرحمن مبتدر
تلاوة لكتاب الله عاكفة ۔ على اعتبار فتتلوه وتعتبر
صوامة في هجير الحر مكثرة ۔ ذكر الاله اذا عشي وتبتكر
قوامة والدياجي مسبلة كري ۔ او تسطال اذا يرخى لها الازر
وزينب بنت جحش فهي من عرفت ۔ لها المكانة اذ يتلي بها السور
ومن تصدق قوما طالت يدين به ۔ وفي تورعها كانت لها الاثر

وقد ذكرنا بعضها في حرف الراء من الباب الثالث من هذا الكتاب
فراجعه ان شئت ولما اقف على تمام قصيدة الكلاعي وقد ذكرنا
صدر هذه القصيدة هنالك في عدد ما جلبناه في حرف الراء
واطلنا في تمامه على هذا الموضع وليكن هذا اخر الكلام في غرضنا
فانه بحر لا ساحل له **وقد ذكرت** بعض ما حضرني فيه على
قلة بضاعتي وكثرة اضاعتي وما قصدي الحقيق علم الله من ذلك
سوى التبرك باثار سيد الانام عليه الصلاة والسلام وخدمة
جلاله الاسمى والدخول في زمرة من نال من هذا الغرض حظا وافرا
وقسما كما اشار الى ذلك مفتي الانام الشيخ الامام خطيب بلد الله
الحرام اوحد العلماء العظام حائز قصب السبق في النثر والنظام
سيدنا ومولانا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد الحنفي مفتي
السلطان بمكة المشرفة حرس الله كماله وبلغه اماله وزكى اقواله
واعماله في اخر مكتوب وصلني من حضرته المرفيه من هذه الجزمة
بما صورته وما افاده من ابداع ذلك التاليف اللطيف في النعل
الكريمة التي يحق لها ان تكون للهامات تاج تشريف ثم تلخيصه
في النظم الذي ذكرا عوذجه وشرح بتلك النبذة طريقة الواضح
ومنهجه فيا لها من خزمة شريفة شارك فيها انس بن مالك
ونعمة منيفة بارك بارك بها في راس مالك فلا شك ان ما تشرف
بتلك النعم تتطاول الايدي الى تناول فضايله وتشير الاصابع
الى كماله وتسعى الاقدام الى حيازة شمايله فتستعطي جزا هذا
السعد بيمينك لا بشمالك وتستوفي عطاها بما يضيق عنه فضله
برودك لدا التناول وشمالك انتهى **والله اسال** ان يعفو لي
ذلك وان ينيرنا بانوار هذا القصد الجميل ارجا قلبي الحالك ويجعله
من العمل الذي لم يشب بريا حتى يكون خالصا لوجه ذي العظمة
والكبريا **وقد كنت** عند الشروع في للنحي اطلع عليه احد امن

خلق

خلق الله تعالى حتى اخبرني بعض الثقاة عن بعض الصالحين انه
راى المصطفى صلى الله عليه وسلم في المنام وقد قرب اليه مركوب
عظيم بعدة محلاة احسن تحلية قال فجعل الناس يتعجبون من
حسن تلك الحلية ولا يدرون من اهداها للنبي صلى الله عليه وسلم
فاذا قايل يقول هذه هدية اهداها للنبي صلى الله عليه وسلم
فلان يعني العبد الفقير مولفه قال اخبرني بذلك اولته بعدم
النعل الشريفة لانها مركوب كما تقدم اوايل الكتاب ما يشعر
بذلك وحليتها وصفها ومدحها والاعمال بالنيات **واخبرني**
شخص اخر عن بعض اهل العصر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وهو يمدحه بعدة امداح ثم التفت فراى مولفه ن
الفقير وقد حضر ذلك المحمل المعظم وهو ينشده صلى الله
عليه وسلم شيا في المثال او في النعال او كلاهما هذا معناه
والله اعلم **ورايت** في احدى توجهاتي الى طيبة المشرفة
على ساكنها الصلاة والسلام بالموضع المشهور بالروحا يوم
الاحد سادس شوال سنة واحد وثلاثين والف ان لي بستانا
بصفة النيل من جملة بساتين هي لاناس شتى وكلها لم يجر اليها
النيل فتعجبت من عدم دخوله لها مع قربها منه فاحتلت
حتى ادخلت ماء النيل في بستاني من غير كبير كلفة فحصل
له الري دون تلك البساتين ففرحت بذلك غاية الفرح
وقلت ليت شعري ما ازرع في هذا البستان حيث روي
فبينما انا كذلك اذ جاني رجل بمثالين من امثلة النعل الشريفة
وقال لي ازرع هذين في بستانك فسررت بذلك واظن
انهما المثالين الاولان مما ذكرته فاولت ذلك بهذا التاليف
والنيل بنيل حصله الله لوجهه الكريم **وقد توسلت** في نيل
السعادة الى الله بخرجناس الخدم بمن كان نبيا في العدم من



صاحب القدم صلى الله عليه وسلم وتمثلت بقول بعض من تقدم

يا رب بالقدم التي اوطاتها . من قاب قوسين المحل الاكرما .
ثبت على متن الصراط تكرما . قدمي وكن لي منقذا ومسلما .

واملت من كرمه سبحانه ان يكفر عني اثاما ويثيبني على حسن
نيتي في مدح المثال الذي اكثرت فيه لثاما . واعملت فكري في
ذكر بعض محاسنه التي ليس لها انتهاء كي انال بفضل الكريم
المنان سبحانه حسن الختام . وكان الفراغ من تحرير اصل هذا
الكتاب بشوال من عام ثلاثين والف بالقاهرة المعزية
المحروسة وكتبت منه عدة نسخ حملت الى بلاد الروم وغيرها ثم
الحقت به زيادات بعد هذا التاريخ ثم حررت هذه النسخة
بالمدينة المنورة على صاحبها الصلاة والسلام بين القبر الشريف
والمنبر بالروضة الشامية تجاه الراس الشريف لمن شباك
الحجرة المعظمة النبوية في الناحية التي تليها سارية النوبة
في الصف الذي فوق باب الحجرة النبوية المعروف بباب الوفود
وكان ابتدا ذلك يوم الثلاث عشر رمضان من عام ثلاثة وثلاثين
والف وانتهاؤه يوم الثلاثا الخامس عشر من الشهر المذكور
وكنت اكتب كل يوم من وقت الضحى الى الظهر فكملت ولله الحمد
والمنة على هذه الصفة في نصف شهر وقد نظمت بعض ما الحقته
بهذا المحل الاسنى وما سياتي الاعظم بعد حصول هذه النعمة
الاستشفاع بهذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم والامن
من المخاوف دنيا واخرى والنفع بهذا الكتاب الذي جعلته
لذكره ذخرا . واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين قال هذا
وكتبه بخطه نسق الحجرة الشريفة بالروضة المنيفة مولفه الفقير
احمد بن محمد المقري المغربي المالكي اخذ الله بيده في يوم الثلاث
منتصف رمضان المعظم سنة ثلاث وثلاثين والف بطيبة المنورة

على



على اكثرها وعلى اخوانه النبيين والمرسلين واله واصحابه الاكرمين
ازكى الصلاة واسمى السلام التام ما يكون مسك الختام تمت
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وكان الفراغ من تحرير هذه
النسخة في يوم الثلاث الذي هو تاسع شهر ذي القعدة الحرام
من شهور سنة الف ومائة واحد ومائة والف من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة والسلام بخط العبد الفقير عامر بن سراج
الدين الفرادي الشافعي غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه والمسلمين امين

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين
والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين
سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام
على المرسلين
والحمد
لله
رب
العالمين

